القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7720 الجمعة 18 نيسان (ابريل) 2014 - 18 جمادى الثانية 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7720 Friday 18 April 2014

اجتماع لوزراء خارجية مجلس التعاون يتبنى آليات العمل الجماعي

اتفاق ينهي التوتر بين قطر والسعودية والامارات والبحرين

لندن - «القدس العربي»

من احمد المصري:

أعلن مسؤول خليجي ان المملكة العربية السعودية والامارات والبحرين التي استدعت سفراءها من قطر توصلت مساء الخميس الى اتفاق يتيح انهاء النزاع مع الدوحة.

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الاتفاق جاء في اعقاب اجتماع غير مبرمج عقد في القاعدة الجوية في الرياض بين وزراء خارجية دول التعاون الخليجي.

وأكد وزراء خارجية دول مجلس التعاون بعد أن عقدوا اجتماعاً في العاصمة السعودية الرياض، الليلة الماضية، على موافقة دولة المجلس على آلية تنفيذ وثيقة الرياض، التي تستند على المباديء الواردة في النظام الأساسي لدول مجلس التعاون.

وحسب ما ذكر موقع «العربية نت» تم خلال هذا الاجتماع اجراء مراجعة شاملة للإجراءات المعمول بها فيما يتعلق بإقرار السياسات الخارجية والأمنية، وتم الاتفاق على تبني الآليات التي تكفل السير في اطار جماعي، ولئلا تؤثر سياسات أي من دول المجلس على مصالح وأمن واستقرار دوله ودون المساس بسيادة أي من دوله .

ونوه الوزراء بالدور الذي قامت به دولة الكويت بقيادة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت للوصول الى النتائج المتوخاة. وأكدوا الوزراء أنه تم الاتفاق على أهمية التنفيذ الدقيق لما تم الالتزام به للمحافظة على المكتسبات والانجازات التي تحققت، وللانتقال الى مرحلة الترابط القوي والتماسك الراسخ الذي يكفل تجاوز العقبات والتحديات، ويلبي آمال وتطلعات مواطني الدول الأعضاء.

وكانت السعودية والإمارات والبحرين اصدرت قرارا بسحب سفرائها بشكل جماعي من قطر، متهمة اياها بـ«التدخل في الشؤون الداخلية والعربية». واعربت قطر عن «اسفها» و«استغرابها» لقرار السعودية والامارات والبحرين سحب سفرائها من الدوحة، مؤكدة انها لن ترد بالمثل.

وذكر مصدر سعودي ان رئيس وزراء قطر الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني توجه في الايام الاخيرة الى الرياض لتهنئة الامير مقرن بن عبد العزيز الذي عين في نهاية آذار/ مارس وليا لولي العهد. إلى ذلك، قال رئيس مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي، مرزوق الغانم، أمس الخميس، إن انفراجة حدثت بخصوص أزمة سحب سفراء السعودية والإمارات والبحرين من قطر. وقال الغانم «تلقينا أنباء عن انفراجة في الأزمة بين دول الخليج».

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل نفى وجود وساطة لحل الأزمة مع دولة قطر. وقال الفيصل «لا توجد مفاوضات سرية في هذا الاتجاه»، مشيرا إلى «أن مجلس التعاون الخليجي يقوم على حرية الدول في سياساتها مع عدم إلحاق الأذى بالدول الأعضاء الأخرى».

الامير تميم بن حمد آل ثاني

الملك عبد الله بن عبد العزيز

إلا أن وكيل وزارة الخارجية الكويتي، خالد سليمان الجار الله، المح في تصريح صحافي في الرياض، الى إن الخلاف «الخليجي - الخليجي» في طريقه للزوال، في إشارة إلى أزمة سحب كل من السعودية والإمارات والبحرين سفراءها من قطر.

وجاءت تصريحات وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية، أنور قرقاش، لتدعم توجه المصالحة مع قطر، اذ قال عبر حسابه الخاص على «تويتر»: «في ترميمنا لعلاقاتنا الخليجية المشتركة يبرز مبدأ عدم التدخل ركناً أساسياً، ومنه عدم التعرض لبعضنا البعض إعلامياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة». وأضاف «التجربة تعلمنا ضرورة تحصين البيت الخليجي من الخلافات العربية، وعلاقاتنا تحتاج إعادة بناء الثقة والعودة الى المخزون التاريخي الذي حفظه». وأكد أن «القارب الذي نستقله مشترك، والثقوب التي قد تغرقه تمتحن الجميع، وبدلاً من المناورات والمماحكات من الأولى أن يجمعنا ميثاق عمل وشرف مشترك».

ودعا قرقاش الى التعلم مما سماه «المحنة»، قائلاً «لنتعلم من المحنة التي تمر بها العلاقات الخليجية، فالمأساة الأكبر أن نستمر في غينا وأن تكون المكابرة طريقنا، لا بد من أن نتعظ من أزمتنا، والحل بسيط، لنحترم استقلال وسيادة كل دولة من دولنا، ولنتعاون لما فيه الخير المشترك، ولنلجم الإعلام المتطاول ولنلتزم ألا نضر جارنا».

مقاتلو المعارضة يشنون هجوما على ثكنة «هنانو» للقوات النظامية في حلب

عقيدان من قادة الجيش السوري الحر سلّما نفسيهما للنظام تحت تهديد اغتصاب زوجتيهما وقتل اطفالهما

عواصم - وكالات - حلب

«القدس العربي» - من وائل عادل:

كشف قيادي في هيئة أركان الجيش السوري الحر، امس الخميس، عن أن قائدين عسكريين بارزين من جبهة حمص (وسط) سلّما نفسيهما مؤخراً لقوات النظام، بعد اعتقال الأخيرة لعائلتيهما وتهديدهما باغتصاب النساء وقتل الأطفال.

وقال العقيد فاتح حسون قائد جبهة حمص التابعة لهيئة أركان الجيش الحر، إن قائدين عسكريين تابعين للهيئة في ريف حمص الغربي (استعادت قوات النظام السيطرة على مناطق فيه مؤخراً)، ويحملان رتبة عقيد، سلّما نفسيهما مؤخراً، بعد اعتقال قوات النظام السوري لنسائهما وأطفالهما وتهديدهما باغتصاب النساء.

وكانت فضائية «سما» الخاصة المقربة من النظام السوري أوردت قبل يومين، خبراً عاجلاً، نقلاً عن ما أسمتها بـ«المصادر الخاصة» بأن «أحد أعضاء هيئة الأركان المشتركة في ما يسمى الجيش الحر وضع نفسه بتصرف السلطات المعنية في دمشق»، دون ذكر تفاصيل. وأضاف حسون أن العقيدين، قد يجبرهما النظام على الإدلاء بتصريحات و«اعترافات» تفيد بأنهما «عادا إلى حضن الوطن» وأخرى «تنال من المعارضة».

جاء ذلك فيما بدأ مقاتلو المعارضة فجر الخميس هجوما على ثكنة هنانو العسكرية الاستراتيجية للقوات النظامية السورية في شمال شرق مدينة حلب التي تشهد معارك عنيفة بين الطرفين، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

(تفاصيل ص 4 و5)

جنود النظام يعاينون قتيلا من الجيش السوري الحر في قاعدة هنانو امس

رئيس حكومة الائتلاف السوري يقترح اختيار «مُفت» لسوريا من المعارضة

■ اسطنبول - الأناضول: اقترح أحمد طعمة، رئيس الحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة، خلال لقائه أعضاء من «المجلس الإسلامي السوري»، اختيار «مُفتٍ» لسوريا، غير المفتي الذي يعينه النظام.

وبحسب بيان للحكومة، امس الخميس، فإن طعمة أكد خلال لقائه، الأربعاء، أعضاء «المجلس الإسلامي السوري»، المشكل حديثاً، في مقر الحكومة بمدينة غازي عينتاب التركية، على ضرورة اختيار مُفتٍ لسوريا من داخل المجلس، كما ناقش معهم مواضيع تتعلق بالحج أيضاً، لم تحددها.

ورحّب طعمة، بتشكيل المجلس وأهمية تواصله وتعاونه الدائم مع الحكومة المؤقتة. وعيّن رئيس النظام السوري بشار الأسد «أحمد حسون» في منصب المفتي العام للجمهورية في تموز/يوليو 2005، ولا يزال في منصبه حتى اليوم.

نائب كويتي يقترح إيواء «البدون» في معسكر بالصحراء

■ الكويت - أ ف ب: تقدم نائب كويتي الخميس بمشروع قانون يقترح فيه ايواء الاشخاص غير محددي الجنسية (البدون) المدانين بالاساءة الى النظام العام والمشاركة في تظاهرات في معسكر بالصحراء. واقترح نبيل الفضل النائب المقرب من الحكومة والمعروف بمناهضته للبدون، بناء هذا المعسكر قرب احدى حدود الكويت على غرار معسكر سعودي اقيم للاجئين عراقيين فروا من العراق في عهد نظام الرئيس الراحل صدام حسين. واوضح النائب انه يقترح «تخصيص أرض بمحاذاة الحدود الكويتية يتم تسويرها وإنشاء ما يلبي المسائل الضرورية للحياة من الأكل والشرب والمأوى ، لتكون شبيهة بمعسكر رفحاء السعودي يخصص لإيواء غير محددي الجنسية الخارجين على القانون الذين يصدر بحقهم حكم أو قرار إداري بالابعاد عن الكويت».

محام: الحكم على ناشط سعودي بالسجن 15 عاما للمشاركة في احتجاجات

■ دبي - رويترز: قال محامي المدون والناشط السعودي فاضل المناسف إن قاضيا حكم عليه امس الخميس بالسجن 15 سنة للمشاركة في احتجاجات وتشويه سمعة المملكة بالتواصل مع أجانب ومن خلال نشر مقالات على الانترنت.

وقال وليد سليس محامي المناسف في رسالة بالبريد الالكتروني إن المحكمة الجزائية المتخصصة في العاصمة الرياض فرضت غرامة على المناسف قدرها 100 ألف ريال سعودي (26700 دولار أمريكي) ومنعته من السفر 15 عاما بعد اتمام عقوبته.

ولم يتسن الوصول إلى مسؤولين من وزارة العدل للتعقيب على التقرير.

وذكر سليس أن المحكمة أدانت المناسف بتهم بينها التحريض والمشاركة في مظاهرات وكتابة مقالات ضد أمن الدولة ونشرها على الانترنت وتوقيع عريضة مناهضة للحكومة.

سبعون جريحا في مشادات اثناء الانتخابات الرئاسية الجزائرية

بوتفليقة يصوت فوق كرسي متحرك وبن فليس يحذر من التزوير

الجزائر - «القدس العربي»

من كمال زايت:

أدلى الرئيس الجزائري المترشح لولاية رابعة عبد العزيز بوتفليقة بصوته في الانتخابات الرئاسية التي شهدتها الجزائر أمس بمدرسة البشير الإبراهيمي بالأبيار، وذلك على كرسي متحرك مثلما كان متوقعا، فيما وصل علي بن فليس إلى مكتب الاقتراع الواقع بمدرسة محمد عليق بحيدرة وسط عدد كبير من أنصاره، فضلا عن العشرات من الصحافيين الأجانب والمحليين.

ووصل الرئيس بوتفليقة وسط أشقائه وحرسه الخاص إلى مركز الاقتراع في حدود العاشرة والنصف صباحا، فيما منع العديد من الصحافيين المحليين والأجانب من تغطية عملية تصويت الرئيس بوتفليقة، بدعوى أنهم غير معتمدين لدى الرئاسة لتغطية تصويت الرئيس المترشح، أما بالنسبة لمراسلي وموفدي القنوات الجزائرية والأجنبية، فلم يسمح لهم بتصوير الرئيس بوتفليقة وهو يدلي بصوته، باستثناء التلفزيون الحكومي الذي سمح لمصوريه بالتقاط صور للرئيس المترشح.

وظهر الرئيس فوق كرسي متحرك، يدفع به واحد من حرسه الخاص، دون أن يدلي بوتفليقة بأي تصريح للصحافيين، قبل أن يغادر المكان رفقة أشقائه وحرسه.

من جهة أخرى تنقل علي بن فليس أحد أبرز المترشحين للانتخابات الرئاسية إلى مركز الاقتراع من أجل الإدلاء بصوته وأداء واجبه الانتخابي.

وذكر رئيس الحكومة الأسبق أنه سبق وأن حذر من التزوير، لأن الانتخابات الرئاسية إذا سمح فيها للشعب بالتعبير عن رأيه قد تكون فرصة للمرور إلى بر الأمان، وإذا شابها التزوير، فإنها ستؤدي إلى تفاقم الأزمة التي تعيشها البلاد.

من جهة اخرى شابت حوادث متفرقة الخميس الانتخابات الرئاسية الجزائرية، خاصة في البويرة جنوب شرق الجزائر، حيث اندلعت مشادات بين السكان الرافضين للعملية الانتخابية وقوات الدرك، ما اسفر عن 70 جريحا، بحسب مصادر متطابقة.

(تفاصيل ص 7)

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال الادلاء بصوته امس

رجل يسرق صندوق انتخاب ويفرّ به

■ الجزائر - د ب ا: نجح رجل في سرقة صندوق انتخاب وفر به إلى وجهة مجهولة ببلدة فرعون بولاية بجاية التي تقع على مسافة 250 كيلومترا شرق الجزائر، احتجاجا فيما يبدو على اجراء انتخابات الرئاسة. وذكرت صحيفة «الوطن» في موقعها الالكتروني نقلا عن مصادرها ان الرجل استغل غفلة مؤطري مركز انتخابي ببلدة فرعون، وقام بسرقة صندوق الانتخاب والهرب به.

وأوضحت الصحيفة أن الرجل ربما أراد التعبير عن معارضته لانتخابات الرئاسة بطريقة لافتة.

الشرطة الجزائرية تعتقل علي بلحاج

■ الجزائر - د ب أ : اعتقلت قوات الشرطة الجزائرية علي بلحاج الرجل الثاني في جبهة الانقاذ المحظورة التي دعت إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية التي جرت امس الخميس.

جاء ذلك عندما كان بلحاج يتفقد مكاتب التصويت بحي باب الوادي الشعبي بالعاصمة الجزائر.

وامتدت احداث العنف التي اندلعت صباح امس بمناسبة اجراء انتخابات الرئاسة في الجزائر الى جهات عدة بمنطقة القبائل تزامنا مع اعلان وزير الداخلية لنسبة مشاركة «محترمة» في الساعتين الاولين من بداية الاقتراع.

إسرائيل اعتقلت 5 لبنانيين واقتادتهم الى داخل فلسطين المحتلة

بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

إجتازت قوة مشاة إسرائيلية السياج التقني في مزرعة بسطرة المحررة عند تخوم مزارع شبعا، وعملت على خطف 5 لبنانيين هم: حسن قاسم زهرا، اسماعيل زهرا، نهاد عواد، وفاء موسى، ورود موسى، وقادتهم الى داخل فلسطين المحتلة.

وعملت قوات اليونيفيل بالتنسيق مع الجيش اللبناني على إطلاق سراحهم.

وأعلنت الناطقة باسم «اليونيفيل» انطوانيت نيداي أن «اليونيفيل» تبلغت من الجيش اللبناني، أن الجيش الإسرائيلي اعتقل ظهر الخميس لبنانيين مدنيين في محيط بلدة بسطرة وأن «اليونيفيل» على اتصال مع الفرقاء حيث ينصب الإهتمام على ضمان إطلاق سراح المدنيين».

جماعة «أجناد مصر» تبثّ صورا لهجماتها ضد الشرطة وتهديها الى «أمهات الضحايا»

القاهرة - «القدس العربي»:

بثت جماعة تطلق على نفسها اسم «أجناد مصر»، ما زعمت انها صور لبعض عملياتها ضد قوات الشرطة، تحت عنوان «القصاص حياة». وذكرت الجماعة، في بداية الإصدار، أنها قامت بتلك العمليات لتقدمها هدية لكل أم فقدت ابنها أو أصيب على يد قوات الشرطة، وكل أم فقدت ابنها.

وعرضت الجماعة لقطات توضح بعض العمليات الخاصة بفض التظاهرات وادعاءات أحد العاملين بالشرطة بأنهم كانوا يلفقون القضايا للمواطنين، ثم قاموا ببث بعض شهادات معتقلي حادثة القديسين، وما تعرضوا له من تعذيب، وعرضوا مقاطع لفض اعتصامي رابعة والنهضة .

العراق: مقتل 14 جنديا وضابط

■ الموصل – أ ف ب: قتل 12 جنديا عراقيا في هجوم مسلح شمالي البلاد الخميس، فيما قتل منتسبان في الجيش عندما احتضن احدهما مهاجما انتحاريا حاول استهداف متطوعين، واغتيل ضابط في الشرطة داخل منزله، بحسب ما افادت مصادر امنية وطبية.

وقال رائد في الشرطة العراقية ان «مسلحين مجهولين هاجموا مقر سرية للجيش العراقي في ناحية المحلبية على بعد نحو 40 كم غرب الموصل (350 كلم غرب الموصل)، ولاذوا بالفرار بعد الهجوم». واضاف المصدر الامني وموظف في الطب العدلي في مدينة الموصل المضطربة امنيا ان 12 جنديا قتلوا واصيب 15 آخرون بجروح في هذا الهجوم.

وغالبا ما تتعرض المراكز العسكرية والامنية في نينوى التي تسكنها غالبية من السنة لهجمات مسلحة وانتحارية.

استعدادات تجريها السلطة لصرف قيمة نصف راتب للموظفين بسبب العقوبات الإسرائيلية

غزة - «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المحتمل أن تقوم وزارة المالية بدفع نصف راتب لموظفي السلطة الفلسطينية عن الشهر الجاري، وأن تجهيز كشوفات بذلك سيكون في غضون الأيام القليلة المقبلة، لعدم تحويل إسرائيل أموال تجبيها من عوائد الضرائب، غير أن نقابة موظفي السلطة الفلسطينية قالت إن أمرا كهذا لم يصل إليهم بعد. ووفق تقارير نقلت عن مصدر مسؤول في وزارة المالية في رام الله، فقد أشار إلى أن السلطة الفلسطينية لن تتمكن من صرف كامل رواتب الموظفين في القطاع الحكومي الشهر المقبل، وأن وزارة المالية تعمل على إيجاد آلية لصرف نصف راتب لكل موظف ممن تزيد رواتبهم عن 2000 شيكل.

المصدر قال إن خزينة السلطة «تعاني من وضع مالي صعب في ظل العقوبات التي تفرضها إسرائيل، وتجميد تحويل عائدات الضرائب المستحقة شهريا إلى خزينة السلطة الفلسطينية والتي تقدر بمبلغ 100 مليون دولار شهريا».

ومن خلال هذا المبلغ المالي الذي تجبيه إسرائيل من عوائد الضرائب التي تجبيها من البضائع التي تمر من موانئها إلى المناطق الفلسطينية، تقوم السلطة الفلسطينية بالإضافة إلى ما يصلها من أموال من المانحين بدفع تكاليف مصروفاتها ورواتب موظفيها.

وقبل يومين التقى رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور رامي الحمد الله مع ممثلي النقابات، وبحث معهم الأزمة المالية، خاصة بعد أن هددت إسرائيل بعدم تحويل هذه الأموال، كانتقام من الفلسطينيين، على طلبات التقدم لعضوية 15 منظمة دولية.

وهناك أكثر من 150 ألف موظف في أجهزة السلطة المختلفة، موعودون باستلام رواتبهم في الأسبوع الأول من كل شهر، بقيمة إجمالية تفوق الـ 200 مليون دولار، غير أن الظرف الحالي سيحول دون ذلك.

في السياق قال نائب رئيس نقابة الموظفين العموميين معين عنساوي، ردا على ما نشر إنه لم يصلهم حتى اللحظة أي جواب رسمي من قبل وزارة المالية، حول ما صرح به مصدر مسؤول يفيد أن الحكومة لن تتمكن من صرف كامل رواتب الموظفين في القطاع الحكومي الشهر القادم. وأكد في تصريحات صحافية أن ما ذكر «لا صحة له»، وأن النقابة «لا تتعاطى مع أي خبر أو مصدر متعلق بصرف الرواتب إلا من قبل رئيس الوزراء أو وزير المالية». ومن شأن العقوبات الإقتصادية الإسرائيلية حال نفذت أن تلقي بظلالها على كافة المناحي الاقتصادية الفلسطينية، وسبق وأن لجأت السلطة إلى خيار دفع نصف راتب موظفيها، بسبب إجراءات عقابية مماثلة في العام الماضي.

قرار الحكومة بوقف عرض فيلمها يشعل جدالا واسعا في مواقع التواصل الاجتماعي

هيفاء وهبي تطيح بالسيسي وصباحي وتجعل البعض يترحم على ايام مرسي «اللي معملهاش»

القاهرة - «القدس العربي»

- من محمد عبد اللطيف:

اطاح قرار رئيس الحكومة المصرية ابراهيم محلب بوقف عرض فيلم «حلاوة روح» بطولة هيفاء وهبي بأخبار السباق الرئاسي والمرشحين المحتملين المشير عبد الفتاح السيسي وحمدين صباحي، وهيمن على صفحات التواصل الاجتماعي التي انقسمت بين مؤيد ومعارض، فيما اكد منتج الفيلم محمد السبكي ان الفيلم مازال معروضا في دور السينما وانه حاصل بالفعل على تصريح من الرقابة.

وقال احد المعارضين لوقف الفيلم في تعليق على الفيسبوك «احسن عشان تترحموا على ايام مرسي ابو دقن اللي عمره ماقفل قناة ولا وقف عرض برنامج ولا فيلم».

وقال اخر» النظام الحالي قال انه جاء لحماية الحريات العامة ومنها حرية الابداع.. ولسة انتم شفتوا حاجة».

فيما اعتبر مؤيدون ان محلب «اصبح بطلا قوميا لانه قرر محاربة هجمة البورونو الواردة لمصر من الخارج».

ورأى اخر ان الحكومة قررت وقف الفيلم بعد ان اكتشفت ان «بداخله جسما غريبا»، «وهو التعبير الامني المستخدم لوصف المفرقعات»، وبفحصه تبين انه قنبلة جنسية لبنانية الصنع.

وعلى التويتر انشأ النشطاء هشتاغ بعنوان «وجه كلمة للسبكي»، وهذا بعض ما جاء من تعليقات عليه:

«من أسباب انتهاك ثورتنا هى عدم وجود أخلاق و لا ثقافة .. و الثقافة تأتي من الفن».

« أفلامك مقززة و حاجة تقرف !!! انت بتستغل حرمان الشباب ... كبتهم .... شهوتهم ... عشان تعمل فلوس !»

«سامحك الله في تدهور اخلاق جيل قادم سينظر للمرأة الاكبر سنا بشهوة!في نظري انت لا تختلف كثيرا عن القواد!!!!»

«نعيب على السبكي والعيب فينا تلاقي طوابير ادكدة عالسينما». «السبكي لا يصنع شيء هو مجرد انعكاس لواقع اليم لا نريد الاعتراف بوجوده».

«ازاي فلم للكبار فقط وبطل الفلم طفل اتقي الله».

من جهته أشاد الأزهر الشريف بقرار رئيس الوزراء، بمنع عرض «حلاوة روح» وذلك حفاظًا على قيم المجتمع المصري الأخلاقية وثوابته الدينية.

وناشد الأزهر في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، القائمين على صناعة السينما بالحفاظ على طبيعة الشخصية المصرية ومكوناتها، وعدم تعريضها للاغتيال أو التشويه بمثل هذه الأعمال السينمائية الغريبة، والتي تمثل مساسا بالأمن الأخلاقي بالمجتمع المصري واغتيالا لعقول الشباب والأطفال.

واختتم الأزهر بيانه بالدعاء بأن يحفظ الله مصر وأبناءها وشبابها من كل مكروه وسوء.

من جهته اعلن الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، دعمه الكامل لبيان الأزهر الشريف وإشادته بقرار المهندس إبراهيم محلب، رئيس الوزراء بوقف عرض فيلم «حلاوة روح».

اما ابرز الاخبار التي اطاحت بهيفاء وفيلمها امس فهي تمكن حملة «صباحي» من جمع التوكيلات المطلوبة للترشح للرئاسة، وانه سيتوجه بنفسه السبت لسحب أوراق الترشح.

وعلى الجانب الاخر استقبل المشير عبدالفتاح السيسي، المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية، الدكتور مجدي يعقوب، جراح القلب العالمي وأحد أعضاء الهيئة الاستشارية لحملته الانتخابية، التي تضم العديد من الكفاءات والنماذج الوطنية في مختلف التخصصات.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الأحوازيون يتظاهرون في بروكسل ضد طهران

«الطاقة الذرية»: إيران خفضت نصف مخزون اليورانيوم المخصب 20 %

■ فيينا ـ الأناضول: أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن إيران خفضت نصف مخزون اليوارنيوم المخصب الموجود لديها، والذي يمكن استخدامه في انتاج السلاح النووي بنسبة 20 %.

وورد في تقرير أعدته الوكالة الدولية، أن ايران ما زالت مستمرة في الالتزام بتعهداتها التي أخذتها على نفسها، ضمن اتفاقية جنيف المؤقتة، والتي تم توقيعها في 24 تشرين ثاني/نوفمبر 2013.

ومن المقرر أن تنتهي ايران من تخفيف كامل مخزونها من اليورانيوم، بحلول 20 تموز/يوليو المقبل.

وكانت الدول الخمس دائمة العضوية، إضافةً إلى ألمانيا، قررت تجميد بعض العقوبات المفروضة على إيران، عقب إبرام اتفاقية مرحلية في جنيف، في 24 تشرين ثاني/نوفمبر الماضي، وبموجب الاتفاقية فقد علقت طهران في 20 كانون ثاني/يناير الماضي، أنشطة تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 %، في مفاعلات «ناتانز»، و»فوردو»، كما بدأت بعملية تخفيف اليورانيوم الموجود لديها، والذي بلغت كميته 196 كيلوغرام.

إلى ذلك، صعد المتشددون في إيران انتقاداتهم للمفاوضات مع القوى العالمية بخصوص برنامج طهران النووي لكن المفاوضين دافعوا عن الاتفاق المزمع الذي يمكن أن يؤدي إلى إنهاء العقوبات الاقتصادية.

ووجه المتشددون الايرانيون –الذين يزعجهم التحول إلى سياسة خارجية أكثر اعتدالا منذ أن تولى الرئيس حسن روحاني منصبه في اب/اغسطس ـ انتقادات متكررة للاتفاق في الشهور الماضية. لكن الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي أيد المفاوضات.

وأبرمت ايران والقوى العالمية الست الكبرى –الولايات المتحدة والمانيا والصين وبريطانيا وفرنسا وروسيا– اتفاقا مؤقتا في تشرين الثاني/نوفمبر وافقت بموجبه طهران على تقييد بعض انشطتها النووية في مقابل تخفيف بعض العقوبات التي فرضت عليها بسبب برنامجها النووي.

وحدد الجانبان مهلة تنتهي في 20 تموز/يوليو للتوصل لاتفاق طويل الأجل يؤدي إلى رفع تدريجي لجميع العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي.

وفي أحدث هجمات للمعارضين للمفاوضات تم تسريب تسجيل صوتي يزعم أنه يتضمن انتقادات يوجهها عباس عراقجي نائب وزير الخارجية لرؤية روحاني بخصوص البرنامج النووي وفق ما ذكرته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرسمية.

لكن عراقجي هاجم منتقديه أمس الخميس قائلا إن التسجيل الصوتي «مجتزأ ومشوه» وحثهم على عدم استغلال ما وصفها بحقوق إيران النووية لأغراض سياسية.

وقال عراقجي للوكالة «لست قلقا. إلى أي مدى سيصل هذا العبث بمصالحنا الوطنية؟» ولم تذكر الوكالة أسماء منتقديه المتشددين لكنها قالت إنهم ينتمون فيما يبدو إلى حزب يميني متطرف.

وقال وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف إنه لا يخشى المعارضة من المتشددين في بلاده وإنه متفائل بالتوصل إلى اتفاق شامل مع القوى العالمية بحلول 20 تموز/ يوليو.

وأبلغ ظريف في أبوظبي قبل أن يستقل الطائرة إلى طهران «هناك إرادة سياسية للوصول إلى حل.

«الجمهور المحلي سيكون راضيا إذا كان لدينا اتفاق جيد... بالطبع بعض الناس لن يرضوا أبدا لكن ذلك شيء لا غضاضة فيه لأننا مجتمع تعددي.»

وقال بعض المتشددين إن إيران تجد صعوبة في استلام مليارات الدولارات من إيرادات النفط التي أنهى تجميدها بمقتضى الاتفاق المؤقت.

لكن وكالة الانباء الايرانية الرسمية نقلت عن ماجد تخت رافانشي وهو نائب آخر لوزير الخارجية قوله إن البنك المركزي الايراني لا يواجه أي مشكلة في الحصول على تلك الأموال.

وأنهت ايران والقوى العالمية الست أحدث جولة في المحادثات في فيينا الأسبوع الماضي. وقال الجانبان إنهما سيبدآن صوغ اتفاق قبل اجتماعهما القادم هناك في 13 ايار / مايو.

إلى ذلك، تظاهر عدد من الأحوازيين، في العاصمة البلجيكية بروكسل، إحياء للذكرى الـ 89، لما يعتبرونه «احتلال إقليم الأحواز من قبل إيران». وكانت الجالية الأحوازية في أوروبا، دعت في وقت سابق للمسيرة، وشارك فيها قرابة 500 من أفراد الجالية الأحوازية في أوروبا، ونشطاء بالمنظمات الحقوقية المتعاطفة مع الأحواز، حسب المنظمين.

وقال، عباس الكعبي، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير الأحواز (حزم)، على هامش المسيرة، إن الشعب الأحوازي ينتظر «أن يلتفت العالم لقضيته، وخاصة الدول الراعية لحقوق الإنسان والعالم الحر، وأن يفي بالتزاماته القانونية والأخلاقية والإنسانية في إطار ما تنص عليه المادتان الأولى، والخامسة والخمسين، من ميثاق الأمم المتحدة، اللتان تؤكدان على الحق في تقرير المصير لكافة شعوب العالم».

مساعد وزير الخارجية الايرانية عباس عراقجي

بدوره، قال فؤاد سلسبيل، عضو المنظمة «على الاتحاد الأوروبي، أن ينتبه إلى ما يتعرض له شعبنا الأحوازي، من إعدامات تكاد تكون يومية، وأن يدرج قضيتنا في جداول أعماله، ونطالبه كذلك بكبح جماح الآلة الفارسية للتعذيب» على حد تعبيره.

وأضاف سلسبيل أن «الشعب الأحوازي عازم كل العزم، على إسماع صوته للعالم كله ولن يسكت حتى يسترجع حقوقه المسلوبة بكل الوسائل المشروعة التي يكفلها القانون الدولي».

وكانت بريطانيا اقتطعت إقليم الأحواز من العراق، وضمتها لإيران عام 1925، مقابل تقليص النفوذ الروسي في إيران آنذاك، ومنذ ذلك الحين يعيش الشعب الأحوازي أشكالا متعددة من الاضطهاد والتهجير من قبل السلطات الإيرانية.

حزب الشعب الجمهوري المعارض يطلب إلغاء تعديلات دستورية

الحزب التركي الحاكم يرغب في ترشيح أردوغان للرئاسة

■ أنقرة ـ رويترز: قال مسؤولون كبار في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا أمس الخميس إن غالبية النواب في الحزب صوتوا في اقتراع سري لصالح ترشح رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان في أول انتخابات رئاسية مباشرة في البلاد.

وقال مساعدون لاردوغان إن الاقتراع كان بمثابة اختبار غير رسمي لمستوى التأييد داخل الحزب لترشحه للرئاسة وهو الاجراء الذي قد يعني تخليه عن رئاسة الحزب لكنه وحده الذي سيتخذ القرار بشأن ترشحه.

ولم يخف اردوغان الذي هيمن على السياسة في تركيا لأكثر من عشر سنوات طموحه في الترشح للرئاسة وتعززت التوقعات في هذا الشأن بفعل الاداء القوي لحزبه في الانتخابات المحلية الشهر الماضي رغم فضيحة فساد طالت مقربين من رئيس الوزراء.

لكن مساعديه قالوا إن عزمه على مواصلة المواجهة مع حليفه السابق رجل الدين فتح الله كولن المقيم في الولايات المتحدة قد يجعله يقرر الاستمرار في منصبه رئيسا للوزاء لولاية رابعة ولهذا المنصب سلطات أقوى في الوقت الراهن.

وسيتطلب هذا الاجراء تصويتا يجريه حزب العدالة والتنمية الحاكم لتغيير قواعده الداخلية لالغاء قيد على استمرار نوابه بالبرلمان لأكثر من ثلاث ولايات وهو الأمر الذي قال اردوغان كثيرا إنه يعارضه من حيث المبدأ.

وحتى الآن كان انتخاب رئيس البلاد يجري في البرلمان.

ونقلت صحيفة «حريت» عن اردوغان قوله في اجتماع مع نواب بالبرلمان أمس الاول الاربعاء «إذا تقدمت إلى منصب الرئاسة فسأكون رئيسا للشعب. سأستخدم كل صلاحياتي». وأضاف أنه لم يتخذ قرارا بعد بشأن الترشح.

وألمح أيضا إلى أنه مهما حدث فإن المواجهة مع كولن لن تتوقف.

وكولن حليف سابق لاردوغان يتهمه رئيس الوزراء بتدبير فضيحة الفساد في إطار مخطط للقضاء عليه.

ويدير كولن شبكة خدمة الاجتماعية وهي ذات نفوذ في مؤسسات الدولة بما في ذلك الشرطة والقضاء ويقول اتباعها إن اعدادهم بالملايين.

إلى ذلك، تقدم حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض بطلب إلى المحكمة الدستورية؛ من أجل إلغاء بعض مواد القوانين النافذة ووقف العمل بها.

وأوضح «عاكف حمزة جبي» – رئيس كتلة حزب الشعب الجمهوري النيابية في البرلمان التركي – أن حزبه تقدم بطلب لإلغاء مواد متعددة خاصة بتعديلين دستوريين، من بينها القانون الذي ينظم النشر على شبكة الانترنت.

جاء ذلك في تصريح صحافي له بعد خروجه من مقر المحكمة الدستورية في العاصمة التركية «أنقرة»، وأضاف أن الطلب الذي تقدم به حزبه شمل أيضاً مواد في قوانين المشتريات العامة، والضمان الاجتماعي، والإجراءات الضريبية.

وأشار حمزة جبي أن رئاسة مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية باتت قادرة على طلب كم معلومات كبير من مزودي خدمة الانترنت، وأن التعديلات الدستورية الأخيرة التي أجريت على قانون الانترنت؛ شكلت إخلالاً بالخصوصية وبمبدأ حماية البيانات الشخصية.

من جانبه، استقبل رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، في مقر رئاسة الوزراء بأنقرة أمس، أطفالا جاؤوا من عدة دول، للمشاركة في فعاليات مهرجان الطفولة الذي تقيمه هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية.

ورحب أردوغان بالأطفال قائلا «إنهم حملوا الفرح والسرور إلى تركيا، وتمنى لهم أن يحيوا في عالم يعمه السلام والسعادة، وأن لا يواجهوا المصاعب التي تعاني منها الأجيال الحالية».

وأشار إلى الفعاليات العديدة التي ستنظم في أنحاء تركيا، احتفالا بيوم الطفولة والسيادة الوطنية الذي يتم إحياؤه سنويا في تركيا في الثالث والعشرين من نيسان / إبريل، والذي يوافق ذكرى افتتاح مجلس الأمة التركي.

وأعرب أردوغان عن ثقته بأن هؤلاء الأطفال، سيقومون في المستقبل بتصحيح أخطاء الأجيال الحالية، وجبر نواقصها، وبناء عالم أجمل وأكثر عدلا للأجيال التالية.

وقدم بعد ذلك الهدايا للأطفال، كما تلقى من طفلة يابانية هدية عبارة عن طبل ياباني تقليدي، فيما قدم له طفل من الجبل الأسود لوحة خط عربي مكتوب عليها لفظ الجلالة (الله)، واستمع من طفل سوري إلى النشيد الوطني التركي، قبل أن يلتقط صورا تذكارية مع الأطفال.

اليمن: قيادي في حزب الاصلاح يتهم جماعة الحوثي بافتعال الحروب

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتهم رئيس الدائرة السياسية لحزب التجمع اليمني للإصلاح سعيد شمسان جماعة الحوثي المسلحة بافتعال الحروب في المناطق القبلية لاضعافها وفرض هيمنة عناصره المسلحة فيها.

واوضح شمسان ان «ما يقوم به الحوثيون من افتعال الحروب واعتداء على القبائل في مناطقهم هو هروب ومحاولة مكشوفة للهروب من تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل». مشيرا الى أن حزب الاصلاح ليس طرفا في الحروب التي يفتعلها الحوثيون من طرف واحد ضد (المواطنين) والدولة ملزمة بالتعاطي والتعامل مع هذا الموضوع.

و قال في مقابلة مع صحيفة (الصحوة) لسان حال حزب الاصلاح نشرته أمس الخميس ان الجميع ملزمون دون استثناء بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني ومنها نزع سلاح الميليشيات المسلحة، ويقصد بذلك جماعة الحوثي التي لا زالت ترفض التحوّل الى حزب سياسي كما ترفض تسليم السلاح للدولة.

وأوضح «ان أي طرف يحمل مشروع العنف التدميري ويريد أن يدخل البلاد في حرب، فسوف يفشل وتفشل رهاناته أمام وعي وإدراك الشعب اليمني» . وأكد ان «الدولة ملزمة بالتعاطي والتعامل مع هذا الموضوع، لحماية مواطنيها على كل ذرة من تراب الوطن ولن يعذرها الشعب في حال عدم القيام بواجبها».

وأشاد شمسان بتجربة تكتل أحزاب اللقاء المشترك الذي يشمل حزب الاصلاح والاشتراكي اليمني والوحدوي الناصري والبعث وأحزابا زيدية، وقال «اللقاء المشترك أكثر تماسكا من أي وقت مضى رغم رهانات البعض على النيل منه... والمشترك يعي مسؤولياته ويعمل بكل جهد للوصول باليمن الى بر الأمان».

وفي الوقت الذي طالب فيه بوضع حد لعنف المسلحين الحوثيين، ذكر أن علاقة حزب الاصلاح بحزب المؤتمر الشعبي العام، حسنة، ولكنه استثنى من ذلك قيادة الحزب ممثلة بالرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وأضاف شمسان «علاقاتنا مع المؤتمر الشعبي العام علاقة حسنة كحزب لكنا نرفض أي علاقة مع علي عبدالله صالح ومجموعته التي تنفخ في النار من أجل إقلاق السكينة العامة وإحداث الفوضى» وذلك في إشارة الى علاقة حزب الاصلاح الحسنة مع قيادات حزب المؤتمر الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، التي تساند التغيير السياسي الشامل، وتدعم التسوية السياسية في البلاد، بينما أتباع صالح لا زالوا يسعون الى إعادة صناعة النظام القديم ولو بقوالب جديدة.

في غضون ذلك تعيش مدينة عمران، التي تبعد عن العاصمة صنعاء نحو 60 كيلو مترا، حالة من الغليان جراء المحاولات المستميتة لعناصر جماعة الحوثي المسلحة لاسقاط المدينة، عاصمة المحافظة، بعد سيطرتهم على العديد من المناطق المحيطة بها، في مواجهات مسلحة مع رجال القبائل خلال الشهور القليلة الماضية.

وأثار صمت الدولة جراء الحروب التي تشعلها جماعة الحوثي بين الحين والآخر ضد القبائل في أكثر من منطقة استياء واسعا في الوسط السياسي اليمني، نظرا لما يعكسه ذلك من اضعاف هيبة الدولة واعطاء انطباع بأن هذا الصمت الحكومي بمثابة (ضوء أخضر) لجماعة الحوثي للسماح لها باستمرار اقتحامها للمناطق القبلية، وعزز هذا الاعتقاد ما نشر قبل أيام في صحيفة (الثورة) الحكومية من مقال منسوب لمصدر رئاسي يؤكد بعدم استخدام الجيش لمحاربة الحوثيين، وهو ما اعتبرته أطراف سياسية (تنصل) عن مهامها الرئيسية في حماية مواطنيها.

ويعتقد العديد من المراقبين أن النجاحات التي حققتها جماعة الحوثي على الصعيد العسكري في محافظة عمران لم تكن لتتحقق لولا الدعم الوجستي والعسكري من قبل اتباع النظام السابق الذين قدموا تسهيلات وأسلحة ومؤن عسكرية للحوثيين، نكاية بمشايخ القبائل في محافظة عمران التي تعتبر معقل قبائل حاشد وعاصمتها القبلية، والتي يتزعمها مشائخ آل الأحمر الذين ساندوا الثورة الشعبية في 2011 ضد الرئيس السابق علي صالح، بعد أن كانوا حلفاء استراتيجيين لنظامه.

مقتل 3 في هجوم على قاعدة للجيش

رئيس أوكرانيا يحاكم كتيبة في الجيش سلمت أسلحتها لمحتجين

■ عواصم ـ وكالات: أصدر الرئيس الأوكراني بالوكالة ورئيس البرلمان «الكسندر تورتشينوف»، تعليمات خاصة إلى وزارة الدفاع والنيابة العامة، بإنهاء خدمة اللواء 25 مغاوير جوي التابع للجيش الأوكراني، ومحاكمة عناصره أمام القضاء.

أعلن تورتشينوف ذلك في كلمة له أمام برلمان بلاده، أضاف فيها أن «قراره يأتي عقب قيام محتجين بتطويق مقر اللواء ومصادرة آلياته، فيما قام عناصر اللواء بتسليم أسلحتهم إلى المحتجين بدافع الخوف».

وأوضح الرئيس الأوكراني بالوكالة، أن قوات بلاده تمكنت من إحباط عملية استهدفت وحدة عسكرية للجيش الأوكراني في مدينة «ماريوبول» شرق البلاد، مشيراً أن القوات الأوكرانية قتلت خلال الاشتباكات 3 من المهاجمين، وجرحت 13، واعتقلت 63 آخرين.

وفي سياق متصل، تمكن مواطنون أوكرانيون موالون لموسكو، من منع آليات مدرعة تابعة للجيش الأوكراني من دخول مدينة «سلافيانسك»، وأشارت المعلومات الواردة، أن أشخاص – يعتقد أنهم موالون لموسكو – يرتدون بزّات عسكرية، قاموا في وقت سابق بنقل تلك الآليات إلى داخل مدينة «سلافيانسك».

من جانبه، اتهم رئيس الوزراء الأوكراني أمس الخميس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمحاولة تخريب الانتخابات الرئاسية القادمة في بلاده وقال إن موسكو مسؤولة عن سقوط قتلى في الاشتباكات التي وقعت مؤخرا بشرق البلاد.

وقال أرسيني ياتسينيوك للصحافيين في كييف «روسيا تلعب لعبة واحدة فقط: مزيد من التصعيد.. مزيد من الاستفزاز لأن المهمة التي أعلنها بوتين رسميا اليوم (امس) هي تخريب الانتخابات الرئاسية.»

وقال بوتين أمس الخميس إن حملة الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا تجرى بأسلوب غير مقبول وإن روسيا لن تعتبر نتائجها شرعية إذا استمر السباق بنفس الطريقة.

وبدأت في جنيف أمس الخميس المحادثات الرامية لإنهاء الأزمة السياسية المستمرة منذ شهور في أوكرانيا.

واجتمع وزير الخارجية الأوكراني أندري ديشيتسيا مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون ووزير الخارجية الامريكية جون كيري في الفندق الدولي في المدينة.

وتعتقد كييف والغرب أن موسكو تثير الاضطرابات في شرق اوكرانيا وقال مسؤول أمريكي كبير إن على الزعماء الروس نزع فتيل الأزمة.

لكن روسيا تتجاهل الانتقادات وتتهم أوكرانيا بتأجيج الوضع وإثارة مخاطر إراقة الدماء على نطاق واسع من خلال استخدام جيشها في محاولة سحق التمرد في الشرق الذي يغلب عليه المتحدثون بالروسية.

ووصلت العلاقات بين الشرق والغرب لأسوا حالاتها منذ انهيار الاتحاد السوفيتي قبل أكثر من عقدين.

وقال مسؤولون أمريكيون في واشنطن إنهم لا يتوقعون تحقيق انفراجة في جنيف وأضافوا أن من المنطقي فرض مزيد من العقوبات على روسيا إذا لم يتحقق أي تقدم.

وفي السياق، كشف مؤسس موقع «في كونتاكتي» شبكة التواصل الاجتماعي الروسية الاولى مساء الاربعاء ان جهاز الامن الفدرالي الروسي طلب من الموقع تسليمه البيانات الشخصية لمنظمة مجموعة يوروميدان التي لعبت دورا محوريا في الحركة الاحتجاجية المؤيدة لاوروبا في اوكرانيا.

وكتب مؤسس «في كاي» بافيل دوروف على صفحته على الموقع انه «في 13 كانون الاول/ديسمبر 2013 طلب منا جهاز الامن الفدرالي تسليمه البيانات الشخصية لمنظمي مجموعة يوروميدان» التي انشئت على الشبكات الاجتماعية لتنظيم الاحتجاجات الموالية لاوروبا وادت الى سقوط الرئيس الاوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش.

وتابع ان «ردنا كان ويبقى رفضا قاطعا».

من جانبه، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الخميس إن من المستحيل أن تتوقف أوروبا عن شراء الغاز الروسي بشكل كامل رغم محاولات القارة الحد من اعتمادها على استيراد الطاقة من موسكو.

وأضاف بوتين أن المرور بالأراضي الأوكرانية هو العنصر الأشد خطورة في شبكة إمدادات الغاز الأوروبية وإنه يأمل في التوصل إلى اتفاق مع أوكرانيا بخصوص إمدادات الغاز.

وتلبي روسيا نحو 30 في المئة من حاجات أوروبا من الغاز الطبيعي. وأفرزت تدخلات موسكو في أوكرانيا محاولات للحد من اعتماد القارة على استيراد النفط والغاز من خصم الحرب الباردة السابق.

وقال بوتين «بالطبع الكل حريص على تنويع مصادر المعروض. هناك في أوروبا يتحدثون عن مزيد من الاستقلالية عن المورد الروسي.»

وتبذل روسيا جهودا لتوطيد العلاقات مع آسيا.

النائب الفضل يقترح معسكرات مسورة لـ «البدون» على الحدود!

الكويت: الشيخ أحمد الفهد يؤكد أنه تم تضليل الشعب حول حقيقة مقاطع «شريط الفتنة»

الكويت ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الخليفي:

أصدر الشيخ أحمد الفهد بيانا بشأن قضية «الشريط» الذي شاعت تسميته باسم «شريط الفتنة»، أكد فيه أن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم انتهك بشكل واضح سرية الجلسة، وجاء البيان كالتالي:

لقد تابعت كما تابع الشعب الكويتي جانبا من جلسة مجلس الأمة أمس الأول والتي كان من المفترض أن تكون سرية، إلا أنني تفاجأت بالمؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس مجلس الأمة حيث انتهك بشكل واضح وجلي سرية الجلسة وتحدث بإسهاب عما دار في الجلسة وهذا خرق واضح للدستور واللائحة الداخلية.

وأوضح أن المؤتمر الصحافي لرئيس مجلس الأمة هو انتهاك صارخ لقرار النائب العام والذي يقضي بسرية التحقيق بالإضافة لعدم التزامه ببيان الديوان الأميري الذي طالب بعدم الخوض بموضوع الشريط.

وأكد أن «رئيس مجلس الأمة وطبقا لما صرّح به قد نصّب نفسه حكماً وقاضيا وأصدر حكمه على الشريط فيما النيابة العامة لا تزال تحقق في الموضوع بل انه وفقا لتصريح سمو رئيس مجلس الوزراء فإن سموه سوف يقوم بتسليم المقاطع بعد تلك الجلسة وبالتالي فإن رئيس مجلس الأمة يصدر حكما حتى قبل أن تتسلم النيابة المقاطع وتحقق فيها . وهذا تعدّ واضح على صلاحيات القضاء»

وذكر أنه من الواضح جدا أن رئيس مجلس الأمة قد أقحم نفسه طرفا في قضية المقاطع فيما كان من المفترض أن ينأى بنفسه عن الانحياز لطرف دون الآخر، إلا إذا كان يعتبر نفسه طرفا في القضية أو انه يرغب في حماية من وردت أسماؤهم في الشريط.

وأكد الفهد أنه نقل عن سمو رئيس مجلس الوزراء قوله أن الشريط الأصلي صحيح ولكنه غير واضح وهذا يؤكد أن الشريط الأصلي غير مركب أو مفبرك، أما كونه غير واضح فهناك الكثير من الشركات العالمية والمعتمدة التي تستطيع توضيح الصوت والصورة بحيث يمكن سماع ما يرد على لسان المتحدثين.

وأنكر على رئيس الوزراء قوله «إن سمو رئيس مجلس الوزراء عرض على النواب كتابا من شركة أجنبية قامت بفحص المقاطع» وقال الفهد «فإن صدق ذلك فانا أتساءل لماذا لم يعرض سموه كتب كل الشركات التي فحصت المقاطع ولماذا الاكتفاء بعرض شركة واحدة فقط ولماذا لم يبين لنا أسماء تلك الشركات كي تطمئن قلوبنا؟».

وأكد أن رئيس مجلس الوزراء أثبت أن «النسخة الأصلية حقيقية و ليست مركبة مؤكدا ما قاله لي سابقا وبالتالي بالامكان تطويرها والتعرف على محتواها عن طريق الاستعانة بأي شركة او خبراء عالميين موثوقين بشكل شفاف ومهني يرقى الى أهمية المحتوى وحساسيته».

من جانبه، تقدم النائب في البرلمان الكويتي نبيل الفضل رسمياً بإقتراح يعد الأغرب من نوعه يطالب فيه بوضع البدون الخارجين عن القانون بمعكسرات على حدود البلاد أسوة معسكر رفحاء السعودي، على حد قوله.

وبرر ذلك بأن الواقع العملي في التعاطي معهم بشأن جريمة التجمهر والإعتداء على موظف عام وغيرها من الجرائم المرتكبة منهم غير مجد مستشهداً بنص المادة (49) من الدستور (مراعاة النظام العام واحترام الآداب العامة واجب على جميع سكان الكويت).

وأضاف أن عدم الإنصياع إلى القانون والإتيان بمظاهر تنم عن التمرد على سلطات الدولة والقانون وتحدي رجال الأمن والتطاول اللفظي عليهم وقذفهم بالحجارة والقناني، وصولاً إلى إطلاق النيران على الدوريات، وهذا كله ليس نتيجة لشعورهم بعجز الدولة عن التعامل معهم وقناعة الفاعل لتلك الوقائع أن الدولة عاجزة عن ترحيله وإبعاده .

متسائلاً هل من المنطق أن تظل الدولة أسيرة لقناعات هؤلاء البعض من غير محددي الجنسية وبأن الدولة عاجزة عن مواجهتهم ،فكلما أصبحت الدولة عاجزة عن مواجهتهم، كما زاد التمرد منهم والقفز على النظام العام والقانون والآداب العامة .

لذلك من الأحرى على وزارة الداخلية أن تعيد النظر في السياسة الأمنية المتبعة مع هؤلاء البعض من غير محددي الجنسية « البدون « وأتقدم بالاقتراح برغبة والتفضل بعرضه على مجلس الأمة الموقر :

وكان الاقتراح أن تقوم وزارة الداخلية بصفتها المختصة بكفالة الأمن والطمأنينة للمواطنين، ومختصة بسلطات الضبط الوقائي والقضائي بدراسة فكرة وجدوى تخصيص أرض بمحاذاة الحدود الكويتية يتم تسويرها وإنشاء ما يلبي المسائل الضرورية للحياة من الأكل والشرب والمأوى، لتكون شبيهة بمعسكر رفحاء السعودي يخصص لإيواء غير محددي الجنسية الخارجين على القانون الذين يصدر بحقهم حكم أو قرار إداري بالابعاد عن الكويت، عند ارتكاب هؤلاء كل ما من شأنه ان يعتبر مساساً بالأمن العام وخلق الإضطرابات والقلاقل في الكويت، وأن تعمل وزارة الداخلية سريعاً على ترتيب إجراءات الإبعاد المشار إليها والإتفاق مع الدولة الأخرى المعنية والتي تثبت أوراقهم الرسمية بأنهم مواطنون وينتمون لها بابعادهم. بعد موافقتها لاستقبال هؤلاء المبعدين.

وشهدت مواقع التواصل الإجتماعي ردود فعل غاضبة على اقتراح الفضل مؤكدين أن البدون جزء من الشعب الكويتي مستذكرين تاريخهم ومواقفهم الوطنية ومشبهين الإقتراح بسجن « غوانتانامو «للجيش الأمريكي.

مجلس الامن يعتمد قرارا يؤكد على منع الإبادة الجماعية

نيويورك ـ الأمم المتحدة ـ «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام:

بمناسبة مرور عشرين سنة على مجازر رواندا عام 1994 اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار رقم 2150 دعا فيه الدول جميعها إلى تجديد الإلتزام بمنع ومكافحة الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الفظيعة كما يحددها القانون الدولي.

وأكد القرار على أهمية الاستفادة مما حدث في رواندا عام 1994 من مجازر جماعية ضد قبائل التوتسي والتي قتل خلالها أيضا بعض أفراد من قبائل الهوتو المعتدلين ممن حاولوا منع تلك الأحداث. وطلب القرار من الأمين العام أن يضمن المزيد من التعاون بين آليات الإنذار المبكر لمنع الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الدولية في المستقبل.

كما طالب القرار الكشف المبكر عن مصادر التوتر وبؤر المخاطر وتحديد الفئات الضعيفة والتي قد تقع ضحايا للتوترات العرقية. كما حث القرار على وضع برامج توعية لترسيخ الدروس والعبر التي من شأنها منع تلك الأعمال في المستقبل. وطالب القرار سن تشريعات وطنية من أجل الوفاء بالإلتزامات التي نصت عليها الإتفاقية الدولية لمنع الإبادة الجماعية لعام 1948 والتي دخلت حيز الإلزام عام 1951.

وتحدث في الجلسة يان إلياسون، نائب الأمن العام للأمم المتحدة وقال «نتذكر بقلب مثقل بالحزن الفشل الجماعي للمجتمع الدولي في التحرك في الوقت المناسب إستجابة للتطورات التي كانت تنذر بحدوث إبادة جماعية».

وأضاف أن المجتمع الدولي يتذكر الضحايا ويكرم الناجين فيما يواصل العمل لتحقيق السلام ومنع الإبادة الجماعية وأية فظائع أخرى من التكرار. كما رحب المجلس الأمن بالجهود التي تبذلها الدول الأعضاء من أجل التحقيق مع المتهمين بارتكاب أعمال الإبادة الجماعية ومحاكمتهم وأهاب بجميع الدول التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية لرواندا والحكومة الرواندية للقبض على الهاربين التسعة المتبقين الذين صدرت ضدهم قرارات اتهام من المحكمة.

محلل سياسي أمريكي : لم يكن للأمير أصدقاء بأمريكا وغيابه سيحسن العلاقات

تقارير: سلاح أمريكي للثوار السوريين بعد الإطاحة بالأمير بندر من المخابرات السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

ربط محللون سياسيون أمس بين وصول دفعة من الأسلحة الأمريكية للثوار السوريين والإطاحة بالأمير السعودي بندر بن سلطان بن عبدالعزيز من قيادة المخابرات العامة السعودية.

وأشارت تقارير سياسية الخميس إلى وجود مؤشرات على تغير في الاستراتيجية السعودية جهة دعم الثوار السوريين الذين بدؤوا يحصلون على دفعات من السلاح الأمريكي المضاد للدبابات. وذكر باتريك كوكبيرن الكاتب والمحلل السياسي في صحيفة الإندبندنت البريطانية أن إزاحة الأمير بندر بن سلطان من قيادة جهاز المخابرات العامة في المملكة تعد إشارة قوية في هذا الصدد، وذلك نتيجة لإخفاقه في الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد. وذكرت الصحيفة أن وصول اول دفعة من السلاح الأمريكي إلى ايدي الثوار السوريين والإطاحة بالأمير بندر يؤشر على جهود داعمي الثورة السورية في إعادة تنظيم الثوار لإحداث تغيير في موازين المعارك على الأرض.

إلى ذلك ذكر محلل سياسي أمريكي إن عدة عوامل سياسية وأمنية فرضت حصول التغيير على رأس جهاز الاستخبارات العامة السعودي، بإعلان إعفاء الأمير بندر بن سلطان من منصبه، بينها تعذر تنفيذ الرؤية السعودية في سوريا وبمواجهة إيران، إلى جانب التوتر الذي حصل في العلاقات بين أمريكا والسعودية.

وكانت وكالة الأنباء السعودية قد ذكرت أن إعفاء الأمير بندر جاء بناء على طلبه الثلاثاء.

وقال كريستوفر ديكي، محرر الشؤون الدولية لدى «ديلي بيست» في مقابلة مع CNN: «رغم أن الأمير بندر ظل سفيرا في أمريكا طوال 22 سنة، وكان له علاقات قوية للغاية مع آل بوش، غير أنه لم يعد له أصدقاء بمراكز القرار منذ ثلاث إلى أربع سنوات.»

ولفت ديكي إلى التصريحات التي نقلت عن لسان الأمير بندر في تشرين الأول / اكتوبر الماضي، وقوله إن الرياض تفكر في تحويل سياستها الخارجية بعيدا عن أمريكا. وعلق المحلل الأمريكي قائلا: «أظن أن العلاقات بين أمريكا والرياض ستكون أقل توترا بغياب بندر عن المشهد.»

وكشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية أنه وفقاً لمصادر في الرياض، واجه الأمير بندر معارضة قويّة من وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف الذي ازداد قلقاً حيال السعوديين العائدين إلى المملكة بعد القتال في سوريا.

مصر: وعكة صحية تمنع مرشدي الإخوان الحالي والسابق من استكمال جلسة قضية «مكتب الإرشاد»

■ القاهرة – الأناضول: منعت وعكتان صحيتان تعرض لهما المرشد العام الحالي للإخوان محمد بديع والسابق مهدي عاكف، من استمرارهما في جلسة محاكمتهما في مصر، بالقضية المعروفة إعلاميا بـ»أحداث مكتب الإرشاد».

جاء ذلك خلال جلسة محاكمتهما مع 15 آخرين من قيادات الجماعة، أمام محكمة جنايات القاهرة، المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة في طرة، جنوبي القاهرة، والمتهمين فيها بالتحريض على قتل 9 أشخاص وإصابة 91 آخرين، خلال الأحداث التي وقعت أمام مكتب الإرشاد (مقر المركز العام للإخوان) بمنطقة المقطم جنوبي القاهرة، 30 يونيو/حزيران الماضي.

وبحسب مراسل الأناضول الذي حضر الجلسة، فقد أصيب المرشد العام للإخوان محمد بديع بحالة إغماء عقب دخوله القفص الحديدي، وتم نقله إلي أحدى المستشفيات القريبة.

بينما لوح المرشد العام السابق مهدي عاكف إلى أحد اعضاء هيئة الدفاع بإشارات للاستماع إلية خلال نظر الجلسة، مما اضطر المحامي للذهاب إليه، ليطلب منه أن يستأذن من المحكمة بالسماح بنقله إلى محبسه بمستشفى المعادي العسكري التي يرقد بها ويقضي حبسه بها، نظرا لإصابته بوعكة، وهو ما استجاب له رئيس المحكمة.

واستمعت المحكمة خلال جلسة امس الخميس، إلى 3 من شهود الإثبات في الواقعة وهم العقيد طارق محمد البدري مأمور قسم المقطم وقت الأحداث، والشرطيان شريف أحمد أبو الدهب، ومصطفي عبد الغفار عفيفي.

ويحاكم في القضية، محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان، ونائباه خيرت الشاطر ورشاد البيومي، وسعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للجماعة، ونائبه عصام العريان، ومحمد البلتاجي عضو المكتب التنفيذي للحزب، ومحمد مهدي عاكف المرشد العام السابق للإخوان، وأسامة ياسين وزير الشباب السابق إبان عهد الرئيس المعزول محمد مرسي.

كما يحاكم في القضية، كل من أيمن هدهد مستشار الرئيس المصري السابق، وأحمد شوشة، وحسام أبو بكر الصديق، ومحمود الزناتي، وعبد الرحيم محمد عبد الرحيم، ورضا فهمي، ومصطفى عبد العظيم البشلاوي، ومحمد عبد العظيم البشلاوي، وعاطف عبد الجليل السمري، وجميعهم من قيادات وأعضاء جماعة الإخوان.

ويواجه المتهمون بحسب قرار الإحالة الصادر ضدهم اتهامات بـ»التحريض على القتل والشروع في القتل تنفيذا لغرض إرهابي وحيازة وإحراز أسلحة نارية وذخيرة حية غير مرخصة بواسطة الغير والانضمام إلى عصابة مسلحة تهدف إلى ترويع الآمنين والتحريض على البلطجة والعنف» أمام مقر مكتب الإرشاد بضاحية المقطم، جنوب شرقي القاهرة، أثناء احتجاجات 30حزيران/ يونيو الماضي التي كانت تطالب برحيل محمد مرسي؛ مما أسفر عن مقتل 9 أشخاص وإصابة 91 آخرين.

كما اتهمت النيابة قيادات الجماعة، بالاشتراك «بطريقي الاتفاق والمساعدة على إمداد مجهولين بالأسلحة النارية والذخائر والمواد الحارقة والمفرقعات والمعدات اللازمة لذلك والتخطيط لارتكاب الجريمة، وأن الموجودين بالمقر قاموا بإطلاق الأعيرة النارية والخرطوش صوب المجنى عليهم، قاصدين إزهاق أرواحهم».

وأنكر المتهمون في التحقيقات التي جرت التهم الموجهة إليهم، واعتبروا أن «القضية سياسية وليس لها سند قانوني أو دليل مادي».

حملة صباحي تعلن: الانتهاء من جمع نماذج التأييد المطلوبة للانتخابات

■ القاهرة– الأناضول: قالت حملة المرشح الرئاسي المحتمل بمصر، حمدين صباحي امس الخميس، إن مرشحها انتهى من جمع العدد المطلوب من نماذج التأييد من المواطنين لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ومن المقرر أن تجرى الجولة الأولى لانتخابات الرئاسية المقبلة بمصر يومي 26 أو 27 ايار/مايو المقبل.

وقال حامد جبر المستشار القانوني لحملة صباحي إن «مرشحنا استطاع أن يجمع العدد المطلوب منه من نماذج تأييد (توكيلات المواطنين) وسيتقدم بها إلى جانب أوراق الكشف الطبي عليه إلى اللجنة العليا للانتخابات يوم السبت المقبل، لخوض الانتخابات الرئاسية».

وينص الدستور المصري على أنه «يشترط لقبول الترشح لرئاسة الجمهورية أن يزكي المترشح 20 عضوًا على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة (من إجمالي 27 محافظة).

ونظرا لعدم انتخاب مجلس النواب حتى الآن فإن جمع نماذج التأييد (توكيلات) يظل هو الوسيلة الوحيدة لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية (حكومية) فتح باب الترشح للرئاسة يوم 31 آذار/ مارس على أن يغلق يوم الأحد المقبل.

وحول عدد نماذج التأييد التي جمعها صباحي، قال جبر «جمعنا عدد أكبر من المطلوب، لكننا لن نرهق اللجنة العليا بالأعداد وسوف نتقدم بالتوكيلات المطلوبة من المحافظات الـ15، إلى جانب بعض التوكيلات الصادرة من باقي المحافظات تأكيدا على تواجدنا في المحافظات 27».

ورفض جبر الإفصاح عن عدد نماذج التأييد التي سيتقدم بها صباحي للجنة العليا للانتخابات.

وأشار جبر إلى أن الحملة حرصت على عدم الإعلان عن حصولها على الأعداد المطلوبة منذ أيام، إلا بعد قيامها بالتدقيق من نماذج التأييد حتى لا يتم استبعاد صباحي.

ويواجه صباحي في هذه الانتخابات مرشحان محتملان هما الأبرز: عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع السابق، ومرتضى منصور رئيس نادي الزمالك (أحد أكبر الأندية المصرية) والذي من المنتظر أن يعلن موقف النهائي من الانتخابات الرئاسية السبت المقبل.

ويوم الاثنين الماضي، تقدم السيسي بمستندات ترشحه، عبر مستشاره القانوني محمد بهاء أبو شقة، إلى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، بعدما أكمل أوراق ترشحه.

وقال أبو شقة في مؤتمر صحافي عقده بأحد فنادق القاهرة أمس الاول الأربعاء إن الحملة قدمت للجنة العليا للانتخابات الرئاسية 200 ألف نموذج تأييد من 27 محافظة.

والانتخابات الرئاسية هي إحدى خطوات خريطة الطريق الانتقالية، التي أعلنها الرئيس المصري المؤقت، عدلي منصور، يوم 8 تموز/ يوليو والماضي، وتتضمن أيضا الاستفتاء على تعديلات دستورية (تم إقرارها منتصف كانون الثاني/ يناير الماضي) وإجراء انتخابات لاختيار أعضاء مجلس النواب.

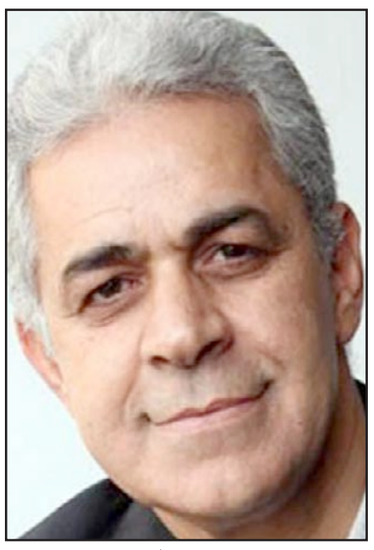
حمدين صباحي

تحالف معارضة السودان يجمّد عضوية حزب «الترابي» لقبوله دعوة البشير للحوار

■ الخرطوم – الأناضول: قرر تحالف أحزاب المعارضة في السودان امس الخميس، تجميد عضوية حزب «المؤتمر الشعبي» الذي يتزعمه الإسلامي حسن الترابي بسبب قبوله دعوة الرئيس عمر البشير للحوار.

وقال مستور أحمد، الأمين السياسي لحزب المؤتمر السوداني، إن اجتماع الهيئة العامة للتحالف (تضم ممثلين لمختلف الأحزاب) قرر بالإجماع تجميد عضوية المؤتمر الشعبي لمخالفته سياسات وأهداف التحالف».

وأضاف أن «القرار لم يشمل حزب الأمة القومي الذي قبل أيضا دعوة البشير لأنه أصلا جمّدت عضويته في التحالف منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي».

وفي المقابل، قال المسؤول السياسي لحزب المؤتمر الشعبي، كمال عمر، إن حزبه «لا يعترف بهذا القرار لأنه مخالف للنظام الأساسي واللوائح المنظمة لعمل التحالف والتي لا تعطي أي حق بتجميد عضوية حزبنا».

ووصف القرار بأنه «سقطة من قوى تدّعي الديمقراطية والحرية؛ لأن خلافنا أصلا إجرائي وليس جوهريًا فهم وضعوا شروط لقبول الحوار ونحن قلنا إن هذه الشروط يجب مناقشتها داخل الحوار وعلى رأسها قضية الحريات».

وحذّر من أن القرار يدخل البلاد في «اصطفاف عنيف بين العلمانيين والإسلاميين»، وذلك في إشارة للخلفية العلمانية للأحزاب الرافضة للحوار.

وتقول أحزاب معارضة إن البشير والترابي يريدان توحيد الإسلاميين مجددًا بدعم قطري على خلفية الهجمة التي يتعرّض لها الإخوان المسلمون في المنطقة ويستدلون بزيارة أمير قطر مؤخرًا للبلاد.

ويعتبر الترابي المؤسس الفعلي للحركة الإسلامية المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ومهندس الانقلاب الذي أوصل الرئيس البشير إلى السلطة في 1989 قبل أن يطيح به البشير 1999.

وانقسم تحالف المعارضة حيال دعوة للحوار وجهها الرئيس السوداني عمر البشير في كانون الثاني/ يناير الماضي ضمن خطة إصلاحية يتبناها من 4 محاور هي «وقف الحرب وتحقيق السلام، والمجتمع السياسي الحر، ومكافحة الفقر، وإنعاش الهوية الوطنية».

فبينما أعلن أكبر حزبين هما حزب الأمة القومي بزعامة الصادق المهدي وحزب الترابي قبولهما للدعوة رهنت بقية الأحزاب المشاركة في الحوار بتنفيذ 4 شروط أبرزها «إلغاء القوانين المقيدة للحريات، وقيام فترة انتقالية تديرها حكومة قومية تشرف على صياغة دستور دائم للبلاد، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة».

وأبرز هذه الأحزاب الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الإشتراكي وحزب المؤتمر السوداني وثلاثتها أحزاب تتمتع بثقل نوعي وسط المثقفين والمهنيين والشباب والطلاب.

وجمّد حزب المهدي (آخر رئيس وزراء منتخب انقلب عليه البشير مدعومًا من الإسلاميين في 1989) عضويته بالتحالف في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بسبب خلافه حول الموقف من النظام مع بقية الأحزاب التي ترى أن موقف المهدي «مهادن» حيث يدعو إلى تسوية سياسية مع الحزب الحاكم تفضي لتفكيك النظام وتؤسّس لتحول ديمقراطي وهو ما ترفضه بقية الأحزاب بحجة أن «الحوار مع النظام غير مجدٍ».

واتفق البشير مع المهدي والترابي خلال اجتماع ضم أيضًا قادة أحزاب متحالفة مع الحزب الحاكم قبل نحو أسبوعين على تشكيل لجنة عليا مهمتها التحضير لمؤتمر الحوار الجامع وتحديد أجندته وسقفه الزمني والاتصال بالأحزاب والحركات المسلحة الرافضة للحوار لكن حتى الآن لم يتم الإعلان عن خطوات عملية بشأن تشكيل اللجنة والشروع في مهامها.

وتحارب الحكومة 4 حركات مسلحة تعمل ضمن تحالف باسم الجبهة الثورية في 8 ولايات من أصل 18 ولاية سودانية.

وشككت الأحزاب الرافضة للحوار في قرارات اتخذها البشير خلال اجتماعه مع المهدي والترابي قال إنها لتهيئة المناخ ولرغبته «الصادقة» في مشاركة الجميع في الحوار الوطني وضمان نجاحه أبرزها السماح للقوى السياسية بممارسة نشاطها بحرية وحرية الإعلام دون قيود.

والأسبوع الماضي، أعلن تحالف المعارضة اتفاقه مع الجبهة الثورية على حزمة شروط مشتركة لقبول دعوة البشير للحوار أبرزها «وقف الحرب وإلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات والاتفاق على آلية مستقلة لإدارة الحوار».

وفي كانون الأول/ ديسمبر الماضي أجرى البشير تعديلا وزاريا غير مسبوق أطاح فيه بغالبية الوجوه القديمة التي ظلت تتنقل بين الوزارات منذ وصوله للسلطة لصالح وجوه شابة.

ويعتقد على نطاق واسع أن المساعي الإصلاحية سببها الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في أيلول/ سبتمبر الماضي بسبب خطة تقشّف حكومية خلّفت عشرات القتلى وهي أقوى احتجاجات واجهها البشير على مدار حكمه علاوة على عجز الحكومة عن إيجاد معالجات للأزمة الاقتصادية.

ويواجه نظام البشير أزمة اقتصادية طاحنة منذ انفصال جنوب السودان في 2011 وفقدانه لغالبية حقول النفط يفاقمها الكلفة العسكرية الباهظة للحرب مع المتمردين ويقدرها خبراء بنحو 65 % من الميزانية العامة ولا تكشف وزارة المالية عن هذه الأرقام لسريتها.

الجيش المصري يدمر خمسة انفاق جديدة على الحدود مع غزة

■ العريش – د ب أ: أعلن الجيش المصري تدمير خمسة انفاق على الحدود مع قطاع غزة امس الخميس .

وقال مسؤول أمني مصري إنه في اطار الحملة العسكرية التي يقوم بها الجيش في سيناء تمكن سلاح المهندسين وبالتعاون مع قوات حرس الحدود في ضبط واكتشاف 5 انفاق جديدة في منطقة صلاح الدين والحبشي والدهنية على الشريط الحدودي مع غزة تم تدميرها صباح امس الخميس.

وأضاف انه تم خلال الحملة التي شاركت فيها جميع أفرع تشكيلات الجيش الثاني بمداهمة قرى جنوب الشيخ زويد ورفح والعريش وذلك عقب قطع خطوط الاتصالات والهواتف المحمولة في سيناء حيث تجرى الان عمليات عسكرية في تلك القرى دون الاعلان عن أي نتائج .

وأكد المسؤول أن الجيش سيواصل حملته العسكرية في سيناء الى حين الاعلان عن خلوها من الارهاب .

السيسي يدعو إلى مساعدة منطقة الشرق الأوسط حتى لا تقع في أيدي تيارات متطرفة

■ القاهرة– يو بي اي: دعا المشير عبد الفتاح السيسي، المرشّح لانتخابات رئاسة الجمهورية المصرية امس الخميس، إلى ضرورة توجيه مساعدات قوية وسريعة لمنطقة الشرق الأوسط حتى لا تقع في أيدي تيارات متطرفة.

ونقلت الصفحة الرسمية للمشير السيسي، على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، عن السيسي قوله، خلال لقائه مبعوث الحكومة اليابانية للشرق الأوسط يوتاكا إمورا، إن «منطقة الشرق الأوسط تواجه مخاطر كبيرة، وتحتاج إلى مساعدات قوية وسريعة، حتى لا تقع في أيدى تيارات متطرفة، وهو ما يدعو إلى ضرورة توجيه الدعم إلى تلك المنطقة، حتى تقف على قدميها مرة أخرى، وتمنع التطرف من التغلل فيها».

وأضافت ان السيسي «أكد احترامه وتقديره لليابان كأمة عظيمة صنعت تاريخها، وتغلبت على الكثير من الصعوبات التى واجهتها في مراحل مختلفة من تطورها»، مؤكداً على مكانة الشعب الياباني في قلوب المصريين.

وتابع السيسي «لا أتكلم بصفتي مسؤولاً حكومياً، وإنما كمواطن مصري يدرك مدى المخاطر التي تحيط بوطنه»، لافتاً إلى أن الشعب المصري صبر طويلاً خلال الفترة الماضية، وأن المرحلة المقبلة تتطلب العمل الجاد لتحقيق تطلعاته، ومواجهة الملفات العاجلة التي لا يمكن تأخيرها .

ويعد السيسي المرشّح الأكثر حظاً للفوز بانتخابات رئاسة الجمهورية المرتقب إجراؤها يومي 26 و27 من أيار/مايو المقبل داخل البلاد، وتنتشر في مختلف أنحاء البلاد حملات التأييد لترشّحه قبل انطلاق حملة الدعاية للانتخابات رسمياً الأسبوع المقبل.

«جميع المحافظات جاهزة أمنياً لإجراء الانتخابات»

مفوضية الانتخابات العراقية: 60% من ناخبي الأنبار تسلموا بطاقاتهم الانتخابية

■ بغداد – الاناضول: قالت مفوضية الانتخابات العراقية، امس الخميس، إن 60 % من ناخبي محافظة الأنبار (غرب) تسلموا بطاقاتهم الانتخابية، مشيرة إلى أن جميع الإجراءات اللوجستية للانتخابات بالمحافظة اكتملت، نافية وجود أي تأجيل للانتخابات.

وقال المتحدث باسم مفوضية الانتخابات صفاء الموسوي إن «60 % من ناخبي الأنبار تسلموا بطاقاتهم الانتخابية، وأن جميع الاستعدادات اللوجستية اكتملت استعدادا لإجرائها في موعدها المقرر في الثلاثين من نيسان/ابريل الجاري».

وأوضح أن البطاقات الانتخابية التي تم جرى تسليمها للمواطنين على مستوى البلاد حتى الآن بلغت 17 مليونا و600 ألف ناخب من إجمالي عدد الناخبين البالغ 21 مليون ناخب.

وأضاف الموسوي أن عدد ناخبي الخارج هم 300 ألف ناخب بحسب انتخابات 2010 ، لافتا إلى أن هذا العدد قابل للزيادة والنقصان وسيتم معرفة عددهم الحقيقي يوم الانتخاب .

واعدت مفوضية الانتخابات بطاقة الكترونية سميت ببطاقة الناخب لغرض تسهيل عملية الانتخاب وللحد من عملية التزوير.

ومن المقرر أن تجرى الانتخابات البرلمانية العراقية في الـ30من نيسان/ أبريل القادم وسط تصاعد في وتيرة أعمال العنف في محافظات الأنبار (غرب)، وديالى (شمال)، وصلاح الدين (شمال)، ونينوى (شمال)، وبغداد (وسط)، ما أدى لنزوح أعداد من سكان تلك المحافظات.

وتعد الانتخابات البرلمانية الحدث الأكبر في العراق، كونها تحدد الكتلة التي ترشح رئيس الوزراء وتتسلم المناصب العليا في الدولة.

ويتنافس نحو 9 آلاف و200 مرشح يمثلون 107 قوائم انتخابية منها 36 ائتلافا سياسيا و71 كيانا سياسيا، أبرزها دولة القانون، وكتلة المواطن، وكتلة الأحرار، ومتحدون للإصلاح، والعراقية العربية، والكردستانية على مقاعد البرلمان العراقي الـ328 مقعداً. وتشهد محافظة الأنبار، ذات الأغلبية السنية، منذ نحو 4 أشهر اشتباكات متقطعة بين قوات الجيش وبين ما يعرف بـ«ثوار العشائر»، وهم مسلحون من العشائر يصدون قوات الجيش، التي تحاول دخول مدينتي الرمادي والفلوجة.

وجاءت تلك الاشتباكات على خلفية اعتقال القوات الأمنية النائب البرلماني عن قائمة متحدون السنية، أحمد العلواني، ومقتل شقيقه، يوم 28 كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وأعلنت اللجنة الأمنية العليا المشرفة على أمن الانتخابات البرلمانية في العراق، أن جميع المحافظات جاهزة أمنيا لإجراء الانتخابات بما فيها محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى ولاوجود لأي خطوط حمر على مناطقها.

وتضمن اللجنة التي يرأسها جنرال عسكري أعضاء من مفوضية الانتخابات العراقية، وقادة الأجهزة الأمنية في المحافظات، وتتولى مهمة التنسيق ووضع الخطط الكفيلة بتأمين مراكز الاقتراع ووصول الناخبين في (موعد الاقتراع) إلى المراكز الانتخابية.

وقال رئيس اللجنة اللواء الركن «ماجد ثابت»، إن، «مركز مدينة الفلوجة هي المنطقة الوحيدة (في محافظة الأنبار غربي العراق) التي لا تتواجد فيها قطع عسكرية، أما مناطق جنوب الفلوجة فشبه آمنة، والمناطق الغربية من مدينة الرمادي، كالبغدادي، وعانه، وراوه، وكبيسة، وحديثة، وبروانة، والقائم، والعبيدي، والرطبة، والنخيب، جميعها مناطق آمنية والناخبين فيها متحمسون للمشاركة في الانتخابات».

ومن المقرر أن تجري الانتخابات النيابية لعام 2014 في 30 من أبريل/ نيسان الحالي ويتنافس 9040 مرشحا على مقاعد البرلمان البالغة 328.

وأضاف «ثابت»، أن «اللجنة الأمنية التقت قائد عمليات دجلة (التابعة للجيش) الفريق الركن عبد الأمير الزيدي وبحثت معه الوضع الأمني في المحافظة (الأنبار) وأكد عدم وجود أي خط أحمر من الناحية الأمنية على جميع مناطق المحافظة».

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي خلال مؤتمر صحافي في حملته الانتخابية في كربلاء

مستشار للمالكي يرد على سعود الفيصل: امنعوا تسلل أمراء «القاعدة» الى العراق

■ بغداد ـ الأناضول: قال عامر الخزاعي، مستشار رئيس الوزراء العراقي، إن مشاكل بلاده ليست داخلية، وعَلَىَ السعودية إحكام حدودها البرية مع العراق ومنع تسلل أمراء القاعدة إلى بلادنا عندها سنقدم لها الشكر ونقف معها في محاربة الإرهاب.

يأتي ذلك ردًا على تصريحات وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل والتي أكد فيها أن مشاكل العراق داخلية وعلى السلطة الحاكمة إيجاد حلول لها بدلاً من اتهام الآخرين.

كما دعا الفيصل، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، في الرياض، الثلاثاء الماضي، رئيس الوزراء نوري المالكي إلى ضرورة الحوار مع السياسيين العراقيين والشعب العراقي.

وأضاف الخزاعي نحن نقول مشاكلنا خارجية لأن هناك أمراء في تنظيم القاعدة (لم يسمهم) يحملون الجنسية السعودية، وإذا كانت السعودية تتحدث عن عدم صلة الأطراف الخارجية بما يحصل في العراق من أوضاع أمنية فنحن نقول لهم ماذا يفعل أمراء القاعدة السعوديون في العراق». وأشار مستشار رئيس الوزراء لشؤون المصالحة الوطنية أن «السعودية بإمكانها مسك حدودها البرية مع العراق ومنع تسلل أمراء القاعدة إلى العراق، عندها سنقدم الشكر للسعودية وسنقف معها في محاربة الإرهاب، ولكن بما أن السعودية لا تقبل بأن تتواجد القاعدة على أراضيها وتهدد أمنها نحن أيضا لانقبل بذلك».

ونوّه إلى أنه «في العراق هناك أمراء للقاعدة من السعودية والشيشان والصومال واليمن وبلدان أخرى كثيرة، وهذا يدفعنا للقول بأن مشاكلنا خارجية».

وفي شباط/ فبراير الماضي، عرضت قيادة عمليات الأنبار، غرب، (تابعة للجيش) سيارات دفع رباعي تابعة لعناصر تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق (داعش) في الصحراء الغربية للأنبار مثبّت عليها لوحات تسجيل سعودية.

والشهر الماضي، اتهم المالكي دولتي المملكة العربية السعودية، وقطر بـ»دعم الإرهاب، وتعكير صفو الاستقرار والسلام» في العراق.

جاء ذلك في مقابلة تلفزيونية خاصة أجراها المالكي، مع قناة «فرانس 24» الإخبارية الفرنسية، والتي قال فيها إن «السعودية وقطر تبحثان عن سبل لإضرار مناخ الأمان والأمن في العراق، وأنهما تمولان الإرهاب وتدعمان الأنشطة الإرهابية من أجل ذلك».

وزعم المالكي أن «الدولتين تسعيان لإعلان حرب ضد الحكومة العراقية من خلال الإرهاب»، لافتا إلى أن هذا الأمر «ليس قاصرا على العراق أو سوريا فحسب، وإنما هما تدعمان الإرهاب وتمولانه في شتى أنحاء العالم».

ورفضت السعودية وقطر اتهامات الحكومة العراقية وأكدتا وقوفهما منذ سنوات في جانب تشديد الإجراءات لمكافحة الإرهاب في المنطقة.

القضاء العراقي يفرج عن 91 شخصاً اعتقلوا بتهمة الإرهاب

■ بغداد – «الاناضول»: قرر مجلس القضاء الأعلى بالعراق (السلطة القضائية) امس الخميس، الافراج عن 91 شخصاً اعتقلوا في وقت سابق وفقا للمادة الرابعة من قانون مكافحة الارهاب.

وقال عبد الستار البيرقدار المتحدث باسم مجلس القضاء الأعلى، إن «قاضي محكمة التحقيق المركزية انتقل منتصف الأسبوع الحالي إلى مديرية مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة في بغداد لمتابعة ملفات الموقوفين وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب».

وتنص المادة الرابعة من قانون مكافحة الارهاب العراقي على أنه «يعاقب بالإعدام كل من ارتكب، بصفته فاعلا اصليا أو شريك عمل أياً من الاعمال الارهابية الواردة بالمادة الثانية والثالثة من القانون، ويعاقب المحرض والمخطط والممول وكل من مكن الارهابيين من القيام بالجرائم الواردة في هذا القانون بعقوبة الفاعل الاصلي، كما يعاقب بالسجن المؤبد من أخفى عن عمد أي عمل ارهابي أو آوى شخصا ارهابيا بهدف التستر».

وترفض السلطات العراقية إلغاء هذه العقوبة، رغم المطالبات الداخلية والدولية بإلغائها، معتبرة أن الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق، لا تسمح باتخاذ مثل هذه الخطوة في الوقت الراهن.

ويقول القادة السياسيون السنة وبعض من الشيعة ان رئيس الوزراء نوري المالكي استخدم المادة الرابعة من قانون مكافحة الارهاب ضد خصومه من السياسيين على مدة ثماني سنوات من حكمه. وحاول البرلمان العراقي على مدى عام كامل الغاء او تعديل الفقرة الرابعة من قانون مكافحة الارهاب الا انه اخفق بسبب اعتراض كتلة المالكي البرلمانية.

وأوضح البيرقدار أن محكمة التحقيق قررت إطلاق سراح 91 متهما بالإرهاب لم تثبت إدانتهم بما نسب إليهم من تهم تتعلق بالإرهاب.

وأضاف البيرقدار أن تلك الخطوة تأتي تطبيقا لتوجيهات رئيس السلطة القضائية القاضي مدحت المحمود بضرورة الانتقال الميداني إلى مقرات الاحتجاز لتسريع حسم ملفات الموقوفين وتجاوز أي معوقات تواجه هذا الملف.

يذكر أنه حكم على نائب رئيس الجمهورية العراقية طارق الهاشمي، العام الماضي، بالاعدام بناءً على ادانته وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الارهاب.

نقاش الإصلاح السياسي يعود للأردن: «كذبة» الصراع العربي الاسرائيلي تتداعى والضغط «السعودي» المتهم الأكبر بإعاقة الإنتخابات الحرة والتنمية السياسية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقصد وزير البلاط الأردني الأسبق الدكتور مروان المعشر بوضوح «تذكير» الجميع في الرأي العام والمستوى النخبوي بوثيقة الأجندة الوطنية التي كانت ولا زالت الوثيقة الأكثر عمقا بين شقيقاتها على رفوف متحف الوثائق الإصلاحية المتعددة.

المعشر الذي لا يخفي في مقالاته وتصريحاته جرعة الإحباط القوية من تعطل وبطء الإصلاح الحقيقي ظهر مجددا في ندوة عامة بموازاة عضو البرلمان الناشطة في مبادرة الشراكة البرلمانية وفاء بني مصطفى ووزير التنمية السياسية والبرلمان خالد كلالدة.

الحديث كان عن الإصلاح والمفارقة تجلت في النقاش الحيوي بين كلالدة والمعشر فالأول من قادة المعارضة وحراك الشارع «سابقا» ووزير حاليا والثاني وزير «سابقا» ومطالب جذري بالإصلاح حاليا.

فكرة المعشر بإختصار أن الإصلاح لا يوجد له أنصار حقيقيون في مؤسسة الدولة والقرار وأن الكثير من الفرص تم تفويتها وأهمها وثيقة الأجندة التي نتجت عن فريق عمل سياسي يمثل كل الأطياف ترأسه المعشر بتكليف ملكي قبل العديد من السنوات.

معنى الكلام واضح بالنسبة لمخضرم من وزن المعشر فوثائق الإصلاح الجذري موجودة ومتاحة في حال الرغبة في الإستناد إليها مجددا.

المسألة تتعلق اليوم بعودة إيقاع الحديث عن الإصلاح في الأردن وتحديدا في مساره السياسي حيث تتحدث بالموضوع كل الأطراف لكن بتصورات متباينة ومن منطلقات مختلفة بعضها يميل للتشخيص «النقدي».

بالنسبة للمسؤول في حزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة الخلاف الأساسي مع مؤسسة النظام يتعلق بعدم وجود إرادة حقيقية للإصلاح وبالميل إلى التعبير اللفظي عن الإصلاح أكثر من العملي.

في قياسات المعشر وبين ثنايا خطابه توثق من حصول «إنقلاب» على منهجية الإصلاح داخل مؤسسات النظام.

هذا الإنقلاب يشعر به الجميع لكن أوساط رئيس الوزراء رجل الحكم القوي حاليا عبدالله النسور لها وجهة نظر مختلفة لأن الإصلاح المتدرج المنطقي سياسيا هو المنتج أكثر على أساس أن المملكة إصلاحيا تسير بخطوات بطيئة ومتدرجة ولا ترضي القوى الليبرالية والديمقراطية لكنها بكل الأحوال خطوات ثابتة.

أما في قياسات رئيس مجلس النواب عاطف طراونة فالواقع يشير لوجود «قوى شد عكسي» تحاول فعلا إعاقة الإصلاح بمعناه الشمولي والسياسي.

ورغم الإعتراضات الكلاسيكية المتعددة على خطابات الإصلاح والتشكيك بدعاته ورموزه إلا أن الملك عبدالله الثاني شخصيا منح الإصلاحيين الأربعاء فرصة الإسترخاء قليلا عندما أكد لنواب كتلة جبهة العمل الوطني بأن الإصلاح في الأردن «إستراتيجية وطنية».

الملامح المنقولة عن خط القصر الملكي الإصلاحي تتعامل مع سلسلة وقائع تنتهي بتطوير آلية المشاورات البرلمانية لحين الوصول إلى وضع يسمح بتشكيل «وزارة برلمانية» لكن ذلك يتطلب خطوات مهمة إستباقية من بينها تعزيز آليات الشراكة على حد تعبير مصطفى حمارنة مؤسس المبادرة البرلمانية.

ويتطلب «خطوات تنظيمية» داخل مؤسسة البرلمان يعتقد أن الحوارات الملكية مع الكتل الحالية تستهدفها رغم صعوبة السيطرة على إيقاع 150 عضوا في مجلس نيابي كل منهم عبارة عن حزب لوحده كما يرى البرلماني المخضرم سعد هايل السرور.

من هنا إنطلقت محاولات تأسيس نماذج توحيدية كان من بينها الائتلاف البرلماني الجديد بين كتلتي الوسط الإسلامي ووطن وهو ائتلاف يقول منسقه خالد البكار إنه سيشكل فرصة إضافية للإنتقال إلى مستوى عملي في منهجة الإصلاح بدلا من الإكتفاء بالتحدث عنه فقط وتحديدا تحت قبة البرلمان. عمليا لم تعد «كذبة» الصراع العربي–الإسرائيلي والقضية الفلسطينية تصلح كأسس لتحذير الرأي العام والحكم من «كلفة الإصلاح» وتأخير الإصلاح على هذا الأساس وربطه بمسألة تعريف المواطنة لم يعد منتجا الآن ولا يصدقه أحد ويؤسس لذرائعية لا مبرر لها برأي النائب محمد حجوج.

لذلك يرجح مخضرمون في مؤسسة الحكم خلفيات أخرى للإيقاع الإصلاحي البطيء يكشف عنه عمليا رئيس سابق للوزراء وهو يبلغ «القدس العربي» بما يراه السبب الحقيقي لتأخر الإصلاح في الأردن متمثلا بالضغط الخليجي والسعودي الذي لا يتفق مع مظاهر الإصلاح السياسي في الأردن.

الرجل يربط بين مخاوف الإصلاح السعودية بالأردن خصوصا عندما يتعلق الأمر بإنتخابات حرة وتنمية سياسية وبين المماطلة الخليجية عموما في دعم المملكة ماليا واقتصاديا.

عبدالله النسور

مروان المعشر

لبنان: تقرير اللجنة النيابية حول سلسلة الرتب والرواتب خلال 15 يوما ومعلومات عن تقليص الأرقام وإلغاء المفعول الرجعي

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يدخل لبنان في عطلة رسمية طويلة تبدأ من الجمعة ولغاية يوم الثلاثاء الذي يسبق انعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية بسبب يوم الجمعة العظيمة والفصح لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويمين الشرقي والغربي.

وفي سياق الإحتفالات إختار البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي سجن رومية لإحياء رتبة الغسل.

في غضون ذلك، وفيما هيئة التنسيق النقابية تواصل التهديد بتنفيذ الإضراب ومقاطعة الإمتحانات الرسمية في حال عدم إقرار سلسلة الرتب والرواتب، فإن اللجنة النيابية المنبثقة عن الهيئة العامة لمجلس النواب والمكلفة إعادة درس مشروع سلسلة الرتب والرواتب وبعد الإتصال بالرئيس نبيه بري عقدت أولى اجتماعاتها الخميس في ساحة النجمة بحضور النواب جورج عدوان عن القوات اللبنانية ، جمال الجراح عن المستقبل، هنري حلو عن جبهة النضال، وسامر سعادة عن الكتائب واللافت هو تغيب رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان ومشاركة النائب آلان عون عن التيار الوطني الحر بعد أنباء عن سحب الملف من يده وتسليمه الى عون.

ولم يشارك أي نائب من كتلتي التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة بعدما شطب رئيس المجلس نبيه بري إسمي ياسين جابر وعلي فياض ، كذلك لم يحضر اجتماعَ اليوم وزير المال علي حسن خليل.

وانعقد اجتماع اللجنة بعيداً عن الضغط النقابي الذي رافق الجلسة التشريعية ، وهو يؤسس بحسب المعلومات الى إعادة تصويب الأمور بعيداً عن الشعبوية والمزايدات وإجراء قراءة متأنية لأرقام الواردات والنفقات وللرسوم والضرائب التي كانت مفروضة في اللجان المشتركة.

وذكر أحد النواب المشاركين في الإجتماع «أن اللجنة النيابية ستسعى في خلال مهلة الخمسة عشر يوماً الى مقاربة السلسلة بما يراعي الحقوق ومصلحة الخزينة والإقتصاد».

و أصدرت اللجنة البيان الآتي:

1ـ تثني اللجنة على الجهود السابقة التي بذلتها اللجنة الفرعية واللجان المشتركة والهيئة العامة للتوصل الى صيغة نهائية لمشروع السلسلة

2ـ تؤكد اللجنة التزامَها الكامل بإنجاز تقريرها الى الهيئة العامة في مدة أقصاها 15 يومًا.

3ـ ستتابع اللجنة اجتماعاتها بوتيرة يومية بعيداً عن الإعلام والتصريحات.

4ـ تجدّد اللجنة تأكيد حرصها على حقوق العاملين في القطاع العام بقدر حرصها على الحفاظ على المالية العامة وحماية الإقتصاد الوطني.

وفي المعلومات أن التوجه هو العودة الى السلسلة وفق الأرقام التي أرسلتها الحكومة السابقة بقيمة 1669 مليار ليرة من دون الإضافات التي طرأت عليها في المجلس إضافة الى تجزئة السلسلة لمنع أي تداعيات تضخمية وإلغاء المفعول الرجعي.

الإبراهيمي يحث جميع أطراف الأزمة السورية على العودة إلى طاولة المفاوضات

نيويورك– «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في بيان صادر عن مكتبه في جنيف أعرب الأخضر الإبراهيمي، الممثل الخاص المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية والمكلف بإيجاد تسوية سياسية للمسألة السورية أعرب عن أسفه العميق إزاء توقف المحادثات بين السلطات السورية ولجنة التفاوض التي تمثل المدنيين والمقاتلين المحاصرين في بلدة حمص القديمة. وقال إن حمص أصبحت مرة أخرى مسرحا للموت والدمار ودعا كل من يمكنه تقديم المساعدة أن يعمل على وقف هذه المأساة.

وأشار الإبراهيمي إلى أن الشعب السوري وشعوب المنطقة والعالم كانوا يتابعون تلك المفاوضات باهتمام وأمل. وقال الإبراهيمي إنه من المؤسف أن تتوقف المفاوضات ويندلع العنف مرة أخرى عندما كان الاتفاق يبدو قريب المنال.

وقال إنه يجري اتصالات مع كل من يمكنه المساعدة في وضع حد لهذه المأساة. كما حث كل الأطراف العودة إلى طاولة المفاوضات وإكمال الاتفاق الذي كان التوقيع عليه وشيكا.

«الطفيل»... بلدة لبنانية ضمن الحدود السورية تحت الأضواء والحصار بعد معارك القلمون

■ بيروت ـ من علاء سرحال: قال أحد سكان بلدة «الطفيل» اللبنانية، التي تشكل بقعة جغرافية متداخلة مع الحدود السورية، إن أهالي البلدة وآلاف من النازحين السوريين الذين لجأوا إليها بعد سقوط مدينة «يبرود»، آخر معاقل المعارضة السورية في منطقة «القلمون» الإستراتيجية، يعيشون وضعاً «مأساوياً» جراء إقفال الطرق المؤدية إلى بلدتهم من الجهتين اللبنانية والسورية منذ حوالي 3 أشهر، وهم أصبحوا اليوم شبه معزولين عن محيطهم.

وقال جميل دقو، الذي نجح بالخروج من «الطفيل» والوصول إلى بيروت منذ أيام، في حديث مع وكالة الأناضول،إن بلدته التي يبلغ تعداد سكانها 5 آلاف فضلاً عن 10 آلاف سوري نزحوا إليها وغالبيتهم من السريان، أصبحت في «وضع مأساوي جداً... فلا مواد غذائية ولا دواء و لا أمان».

ومع اندلاع المعارك في منطقة «القلمون» وسقوط بلدة «يبرود»، بدأ سكان بلدات «الصرخة»، و«حوش عرب»، و«رنكوس» المجاورة بالتدفق على «الطفيل»، حيث تم تأمين مأوى لهم في مدرسة البلدة الوحيدة وجوامعها، وبات كل بيت من بيوت البلدة الـ 100 التي بالكاد تتسع لأهلها يستضيف عائلة نازحة.

وأضاف دقو أن «الوضع ازداد سوءً مع وصول 10 آلاف نازح إلى البلدة، ومن لم يجد مأوى له اضطر للبقاء في العراء في محيط «الطفيل» التي تعرضت منذ يومين لسقوط أكثر من 60 قذيفة داخلها، ما أدى إلى إصابة 7 أشخاص بجروح وتضرر 15 منزلاً، وإشاعة حالة من الهلع والخوف بين الأهالي والنازحين.

وبسبب عدم وجود أي طبيب في البلدة، وإقفال الطرق، تم اسعاف الجرحى ب«طرق بدائية» عبر استخدام «البن والضمادات» المتوفرة.

و«الطفيل»، التي تشبه أراضيها «شبه جزيرة» على شكل إصبع داخل الأراضي السورية، كانت شبه منسية، فالقليل من اللبنانيين سمعوا بها من قبل، و«استفاقوا» على وجودها فقط بعد أن بدأ الإعلام يلقى الضوء عليها بسبب قربها من منطقة «القلمون» السورية، ولجوء النازحين السوريين كما مسلحي المعارضة إليها. إلا أن الأهالي رفضوا بشدة اتهامهم بايواء المسلحين الفارين من معارك «القلمون»، و اتهموا وسائل الإعلام بالمساعدة على «التحريض» على بلدتهم بالإشارة لاستقبالهم المزعوم للمسلحين ومساعدتهم على إدخال سيارات مفخخة إلى لبنان.

وروى دقو كيف رفض الأهالي ايواء أي مسلح، قائلاً: « بعد بدء معركة «القلمون»، وسقوط «يبرود»، اتجه من بلدات «الصرخة»، و«حوش عرب»، و«رنكوس» حوالي 10 آلاف نازح إلى قرية «الطفيل»، وفي هذه الأثناء، وضعنا حاجزاً في أول البلدة من جهة الحدود السورية لاستقبال النازحين، ومنعنا أي مسلح من الدخول إلى القرية لكي تبقى الطفيل بلدة آمنة».

وأشار إلى أن بعد سيطرة الجيش السوري على «رنكوس»، هرب المسلحون باتجاه «الطفيل»، و«عسال الورد»، وبعدما سيطر الجيش السوري على «عسال الورد»، هرب المسلحون باتجاه «الطفيل»، و«الزبداني»، موضحاً أن «الكل يعلم أن جرد (منطقة وعرة) الطفيل موصول بجرد رنكوس، وهو الآخر موصول بجرد «عسال الورد»، ومن «فليطة» إلى «الزبداني» كل الجرود مشتبكة ببعضها،» وهي مناطق وعرة يلجأ إليها المسلحين للاختباء.

ونفى دقو أيضاً إرسال سيارات مفخخة إلى داخل لبنان، وقال «منذ ثلاثة أشهر والطريق التي تربط قرية الطفيل اللبنانية بالداخل السوري مغلقة ، فكيف ستصل هذه السيارات؟»، مشيراً إلى أن العوامل الطبيعية وتساقط الثلوج الكثيفة كانت كافية لقطع الطريق.

وأوضح أن معظم مواطني الطفيل يعملون بالزراعة أو كعمال، وأكثر من 30 شاباً يخدمون في الجيش اللبناني، «وليس لهم علاقة بتفخيخ السيارات أوتسهيل مرورها».

وتحدّ «الطفيل»، التي يقطنها شيعة ومسيحيون، ولكن الأغلبية الساحقة فيها من الطائفة السنية، بلدات سورية من ثلاث جهات، إذ تقع بلدة «حوش عرب» إلى شرقها، و«عسال الورد» إلى شمالها، فيما تحدّها سهول «رنكوس» جنوباً. أما من الناحية اللبنانية، فجارتها الأقرب هي بلدة «حام» ولا يربطها بها سوى طريق ترابية.

بعض سكانها يحملون الجنسية السورية لكن الغالبية منهم يؤكدون أنهم يتبعون الدولة اللبنانية، والتداخل كبير، فهم يستعملون الشبكة السورية لاتصالاتهم إلا أنهم مرتبطون إدارياً بلبنان، وإذا أرادوا إجراء أية معاملة إدارية، كتأمين إخراج قيد أو تسجيل ولادة طفل، فهم يستحصلون عليها من الدوائر الرسمية اللبنانية.

وذكر دقو أن الطريق الترابية الوحيدة التي تربط «الطفيل» بأقرب قرية أخرى لها أقفلت منذ ثلاثة أشهر بسواتر ترابية وضعها الجيش اللبناني الذي كان اتخذ اجراءات مماثلة في مناطق حدودية لبنانية أخرى لمنع تسلل المسلحين السوريين والسيارات المفخخة إلى داخل الأراضي اللبنانية.

ووصف الوضع المعيشي في «الطفيل» اليوم بـ «الصعب»، قائلاً:«لم يعد يصل إلينا مواد غذائية أو دواء أو مياه، والكهرباء مقطوعة منذ أكثر من خمسة ايام».

معركة يبرود كان لها «تأثيرا كبيرا جدا» على أهالي البلدة، كما قال دقو الذي أشار إلى عدم وجود فرن واحد في «الطفيل»، «فنحن كنا نؤمن قوتنا من منطقة «عسال الورد»، و«حوش عرب»، ومع إقفال الأفران في هاتين المنطقتين بعد بدء المعارك هناك، بدأنا العمل على تأمين الدقيق... ومنذ عشرة أيام انقطع الخبز بشكل كلي بعد نفاذ الدقيق».وما يطالب به أهالي «الطفيل» اليوم هو مساعدة الجيش اللبناني على إدخال المساعدات إليهم بأسرع وقت، وإعادة الأمن إلى بلدتهم، إلا أن الجيش رد بالقول، إن «الطريق ليس آمناً وهو لا يستطيع تأمينها»، بحسب دقو الذي تساءل «اذا كانت المؤسسات الأمنية لا تستطيع تأمين الطريق هل نستطيع نحن تأمينها؟»

من جهته، قال مدير إدارة الموارد الغذائية باتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في لبنان، أحمد شفيق، إن هناك «مشروعاً إغاثياً متكاملاً لأهالي «الطفيل»، يشمل توفير الأدوية، والحصص الغذائية العاجلة، وتأمين وصول طبيبين إلى البلدة».

لكن شفيق شدد في حديث مع وكالة الأناضول، على «أهمية العمل على فتح الطريق الترابية»، منبهاً إلى أنه «إذا استمر الوضع على ما هو عليه فمن الممكن أن يموت الناس من الجوع والأمراض».

وأكثر ما يقلق أهالي «الطفيل» هو استمرار القصف على بلدتهم من الجانب السوري، ما قد يخلف «دماراً كبيراً»، بحسب دقو.(الاناضول)

مدرعة تابعة للجيش النظامي السوري في منطقة القلمون عقب اشتباكات عنيفة

مشرعون أمريكيون يحاولون زيادة المساعدات الى اللاجئين السوريين والأردن في ميزانية العام المقبل

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

طالب السيناتور بوب كيسي من مجلس الشيوخ دعم طلب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن وقال إن من مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة مساعدة الأردن الذي يتحمل عبئا كبيرا في العمل من أجل استيعاب اللاجئين المستضعفين وتقديم بعض الإستقرار للمنطقة.

كما طالب كيسي في رسالة بعثها الى لجنة الإعتمادات النظر في إمكانية زيادة المساعدات الى المنطقة مؤكدا أن هناك ما يزيد عن 600 ألف سوري فروا من بلادهم الى الأردن المجاور نتيجة الحرب الأهلية، وأوضح كيسي أن الأردن وفر الملجأ للسوريين في نفس الوقت الذي يعاني خلاله من آثار الأزمة المالية العالمية.

وجاء في الرسالة «تفاقم الأزمة الإنسانية في سوريا يضع ضغوطا هائلة على الدول المجاورة مثل الأردن ولبنان والعراق وتركيا مما يؤكد الحاجة لتوفير التمويل الذي طلبه الرئيس أوباما لمساعدة هذه البلدان للإستجابة لتدفق اللاجئين كما أطلب بشكل خاص التمويل الكامل للبرنامج الأمريكي لمساعدة الأردن ووكالات الأمم المتحدة العاملة هناك والنظر في إمكانية الحصول على تمويل إضافي يتجاوز ما طلبه أوباما لأن للولايات المتحدة مصلحة في دعم الإستقرار الإقتصادي والسياسي في الأردن وذلك بسبب موقعها الإستراتيجي في قلب منطقة الشرق الأوسط والشراكة الأمنية طويلة الأمد بين البلدين.

ووفقا لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فإن هناك أكثر من 613 ألف لاجئ سوري في الأردن ، وبعض التقديرات أعلى من ذلك، أي ما يعادل 10 في المئة من مجموع السكان وهو رقم يعادل 29 مليون نسمة إذا تم مقارنته بالولايات المتحدة، ويحصل اللاجئون السوريون في الأردن على الخدمات العامة مثل الرعاية الصحية والتعليم والوقود والمياه والمواد الغذائية، وجاء في نشرة أصدرتها وزارة التخطيط الأردنية في تشرين الأول/اكتوبر من العام الماضي أن التكلفة الإضافية اللازمة لمواصلة استضافة ما يقارب 600 ألف لاجئ قد تتجاوز 1.68 بليون دولار.

سوريون في مخيم الزعتري في الاردن

ويستوعب مخيم الزعتري ما يقارب 125 ألف نسمة، وأعلنت عمان مؤخرا عن خطط لفتح مخيم جديد في حين يعيش نحو 80 في المئة من اللاجئين خارج المخيمات الرسمية وهذه الفئة بالذات معرضة للغبن حيث أكد تقرير لمفوضية اللاجئين في الشهر الماضي أن أكثر من نصف الأطفال من اللاجئين السوريين في سن الدراسة لا يذهبون الى مدارس كما أن العديد منهم عثر على مأوى في مبانٍ دون المستوى المطلوب وخطيرة في بعض الأحيان، ووفقا للتقرير فإنه من الصعب تقديم المساعدة لمجتمعات اللاجئين في المناطق الحضرية ناهيك عن تأثيرهم السلبي على المجتمعات المضيفة لهم.

وقال السيناتور كيسي في الرسالة التى حظيت بمباركة عدد غير قليل من أعضاء مجلس الشيوخ أن تدفق اللاجئين على الأردن يؤثر بشكل غير مناسب على المجتمعات الفقيرة في البلاد والتي تفتقر بدورها الى الموارد اللازمة للإستجابة، وأضاف كيسي استنادا الى تقارير من الأمم المتحدة أن زيادة عدد السكان في الأردن أدى الى عدم قدرة السلطات المحلية لتقديم الخدمات واكتظاظ في سوق العمال ورغم أن المدارس والمستشفيات تسير على ما يرام بما يفوق طاقتها الا أن التنافس على الوظائف سيؤدي الى انخفاض الأجور مع زيادة في أسعار الضروريات الأساسية والوقود وأماكن الإقامة، والوضع يتدهور حيث يتوقع أن يرتفع العدد الإجمالي للاجئين الى 800 ألف نسمة هذا العام.

وأكد كيسي أن اللاجئين السوريين فاقموا من النقص المزمن للمياه في الأردن لذا يجب على الولايات المتحدة دعم الحكومة الأردنية في جهودها الرامية الى معالجة تاثير الأزمة السورية على الإقتصاد الأردني والبنية التحتية.

وقد اقترح الرئيس الأمريكي انفاق 1.5 بليون دولار للشرق الأوسط وشمال افريقيا، أغلبها الى حد كبير لمعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة في سوريا وتمويل خطوات واشنطن للتعامل مع الحرب الأهلية الطويلة في سوريا وتعزيز الإصلاحات والتحولات في منطقة الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، وحسب الأرقام الأمريكية فقد قتل أكثر من 140 ألف شخص في سوريا وتم إجبار الملايين على النزوح عن ديارهم كما لجأ نحو 2.5 مليون سوري الى لبنان والأردن وبلدان مجاورة الأمر الذي أصاب حكومات تلك الدول بالتوتر.

وقدمت واشنطن منذ عام 2011 حوالي 1.3 مليار دولار للمساعدات الإنسانية في مخيمات اللجوء ولكن الإدارة الأمريكية طلبت في ميزانيتها لعام 2015 حوالي 46.2 بليون دولار لتمويل وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وحوالي 3.5 بليون لتأمين الحماية للمنشآت الأمريكية في الخارج، وقد حظي الطلب الأخير باهتمام من المشرعين وتدقيق من الجمهورين بعد «هجوم بنغازي».

السعودية تعمل على تحويل دفة الأمور بعد الهزائم العسكرية للمعارضة المسلحة

المعارضة السورية تتهم قوات الأسد بتنفيذ هجوم جديد بالغاز السام

■ عواصم ـ وكالات: اتهم ناشطون في المعارضة السورية قوات الرئيس بشار الأسد بتنفيذ هجوم جديد بالغاز السام في العاصمة دمشق اليوم الأربعاء ونشروا لقطات لأربعة رجال يعالجون على أيدي مسعفين. وقال الناشطون إن الهجوم الكيميائي وهو الرابع الذي تتحدث عنه المعارضة هذا الشهر وقع في ضاحية حرستا. ولم تتمكن رويترز من التحقق بشكل مستقل من اللقطات أو من إدعاء المعارضة بسبب القيود المفروضة على عمل الصحافيين في سوريا.

وبث الناشطون تسجيلا مصورا بالفيديو على موقع «يوتيوب» الأربعاء ظهر فيه أربعة رجال يتلقون العلاج بواسطة الأكسجين. وحدد صوت لم يظهر صاحبه في التسجيل التاريخ وقال إن قوات الأسد استخدمت الغاز السام في حرستا. ولم يقل ما إذا كان هناك قتلى. وظهر أحد الرجال وهو يتقيأ على ما يبدو ويرتجف ويئن أثناء علاجه.

وقال الصوت المرافق للتسجيل إن أسلحة كيميائية استخدمت أيضا في حرستا يوم الجمعة.

وتوصل تحقيق للأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر إلى أن غاز السارين استخدم على الأرجح في جوبر في آب/اغسطس وفي عدة أماكن أخرى منها منطقة الغوطة الخاضعة لسيطرة المعارضة في دمشق حيث قتل مئات الأشخاص.

وكان التحقيق يهدف فقط إلى تحديد ما إذا كانت الأسلحة الكيميائية استخدمت أم لا وليس تحديد من استخدمها. وتبادلت الحكومة السورية والمعارضة الاتهامات باستخدام الأسلحة الكيميائية خلال الصراع المستمر منذ أكثر من ثلاثة أعوام. وينفي كل جانب اتهام الآخر.

وأثار هجوم الغوطة غضبا عالميا وهددت الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية ضد دمشق لكنها تراجعت بعد أن تعهد الأسد بتدمير ترسانة أسلحته الكيميائية.

لكن الحكومة السورية لم تف بمهلة انتهت في الخامس من شباط/فبراير لنقل كل موادها الكيميائية المعلنة والتي تزن نحو 1300 طن إلى خارج البلاد. ووافقت سوريا بعد ذلك على التخلص من الأسلحة بحلول أواخر نيسان/ابريل.

ويقول المرصد السوري لحقوق الإنسان إن أكثر من 150 ألف شخص ثلثهم من المدنيين قتلوا في الصراع.

وعندما ذكر ناشطون في المعارضة أن طائرات هليكوبتر أسقطت غاز الكلور على قرية كفر زيتا الخاضعة لسيطرة المعارضة يومي الجمعة والسبت قالت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سامنثا باور في حديث لمحطة إيه.بي.سي التلفزيونية إن الهجوم غير مؤكد حتى الآن.

وبث ناشطون يوم الأحد صورا وتسجيلا مصورا بالفيديو لما قالوا إنها قنبلة كلور بدائية الصنع لدعم المزاعم بأن قوات الأسد استخدمت أسلحة كيميائية في كفر زيتا وهو الهجوم الذي تلقي فيه الحكومة باللوم على المعارضة المسلحة.

الى ذلك ذكرت صحيفة «اندبندنت»، امس الخميس، أن هناك مؤشرات متزايدة على أن السعودية تعمل على تحويل دفة الأمور في سوريا، بعد أشهر من الهزائم العسكرية التي لحقت بجماعات المعارضة المسلحة على يد جنود الحكومة السورية.

وقالت الصحيفة، إن إعفاء الأمير بندر سلطان من منصب رئيس الإستخبارات السعودية، والذي كان يُعتبر مهندس جهود الرياض للإطاحة بالنظام السوري على مدى السنوات الثلاث الماضية، يعكس مدى الإحباط داخل المملكة العربية السعودية، التي تُعد واحدة من أكبر داعمي المتمردين في سوريا، من فشل سياساته.

وأضافت أن الأمر الملكي بإعفاء الأمير بندر من منصب رئيس الإستخبارات السعودية الذي يشغله منذ عام 2012 وتعيين نائبه يوسف الأدريسي خلفاً له، ذكر بأن الأمير بندر «استقال من منصبه بناءً على طلبه»، غير أن خبراء غربيين في الشأن السعودي رجحوا احتمال أن يكون قرار العزل جاء بسبب مرضه أو فقدان مصداقيته بعد فشل جماعات المعارضة المسلحة في تحقيق مكاسب ضد نظام الرئيس بشار الأسد.

واشارت الصحيفة إلى أن سياسة الأمير بندر بشأن تمويل وإمداد المتمردين الذين يُقاتلون قوات النظام السوري فشلت في تحقيق أي أثر ملموس، كما أن غموض التطورات في الرياض يُبين أن قلة من الغرباء تعرف ما يحدث في الصفوف العليا للعائلة الملكية السعودية، مع انشغالها في تمهيد الطريق لخلافة سلسلة للملك عبد الله بن عبد العزيز.

وقالت «في حين لا تزال سوريا على رأس قائمة الأولويات في المملكة العربية السعودية، إلا أن الأخيرة شهدت انحرافات عديدة خلال العام الماضي قد تكون ساهمت في سلب جزء من جهودها في سوريا، وجعلتها تشعر بأنها عرضة للتهديد من الإضطرابات التي تشهدها المنطقة منذ الإنتفاضات العربية عام 2011، وتواجه حكومات معادية في سوريا وايران والعراق، والذي اتهمها رئيس وزرائه، نوري المالكي، بتمويل الهجمات الإرهابية في بلاده إلى جانب قطر».

ورجحت الصحيفة احتمال أن يكون الأساس الأهم لدعم من وصفتهم بالمتمردين في سوريا والحفاظ على الوضع الراهن في المملكة العربية السعودية هو تحالفها الوثيق مع الولايات المتحدة، بعد التوتر الذي شهده جراء رفض الأخيرة القيام بعمل عسكري للإطاحة بنظام الرئيس الأسد في آب/أغسطس من العام الماضي رداً على مزاعم استخدامه الأسلحة الكيميائية في ريف دمشق. وأضافت أن الأمير بندر تحديداً انتقد الإدارة الامريكية على هذا الموقف، في حين أعرب وزير الخارجية الامريكي، جون كيري، في أحاديثه الخاصة عن غضبه من دعم الأمير بندر للجماعات المتحالفة مع تنظيم «القاعدة» في سوريا.

وقالت اندبندانت، إن اللقاء الذي امتد ساعتين بين الرئيس الامريكي، باراك أوباما، والملك عبد الله يوم 28 آذار/مارس الماضي حين زار السعودية للمرة الأولى منذ 2009، لم ينجح في اعادة الدفء للعلاقات بين البلدين، كما أن الامريكيين والسعوديين يتحدثون عن زيادة المساعدات لجماعات المعارضة المسلحة التي تُقاتل النظام السوري وتنظيم «القاعدة»، لكن هذه الحركات ما تزال ضعيفة جداً.

مدرعة تابعة للجماعات الجهادية في احد شوارع منطقة هنانو في ريف حلب

توقع تصعيدا كبيرا في المعارك وحذر من «داعش»

ميشيل كيلو لـ «القدس العربي»: مؤتمر جنيف يعاني سكرات الموت ولن نجلس مع النظام قبل تغير موازين القوى على الأرض

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من اسماعيل جمال:

إعتبر ميشيل كيلو رئيس اتحاد الديمقراطيين السوريين وعضو الائتلاف السوري المعارض أن مؤتمر جنيف يعاني «سكرات الموت»، مشدداً على أن المعارضة لن تجلس مع النظام قبل تغير موازين القوى على الأرض لصالحها، متوقعاً تصعيدا كبيرا في المعارك خلال الفترة المقبلة.

وقال كيلو الذي كان عضواً في الهيئة السياسية للائتلاف في حوار خاص مع «القدس العربي» في اسطنبول «سيحدث تصعيد وسيكون النصر لصالح الجيش الحر وفصائل المقاومة بشكل نسبي الأمر الذي سيشكل أساساً مقبولاً لتجديد مشروع جنيف الذي يعاني الآن من سكرات الموت».

وأضاف: «لن نذهب الى جنيف 3 أو أي مؤتمر آخر من النظام قبل أن تتغير موازين القوى على الأرض أو يحدث تفاهم أمريكي روسي على تفاصيل الإنتقال الى المرحلة والنظام الديمقراطي».

وحول موقفه من معركة الساحل، قال كيلو «يجب أن يعزز الجيش السوري الحر مواقعه وأن يكون له منفذ على البحر وأن يستخدم حضوره في المنطقة من أجل الضغط على النظام» مستدركا: «ولكن من دون تحويل المعركة ضد السكان».

وحذر كيلو من السماح بدخول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» الى معركة الساحل، وقال: «إذا سمح لداعش بالدخول ستخرج المعركة عن مسارها وسيتحول مسار المعركة لصالح النظام الذي يعتبر المستفيد الأول من وجود داعش».

وأوضح أن قراراه الأخير بعدم الترشح للهيئة السياسية في الإنتخابات التي جرت الأسبوع الماضي كان من أجل تشكيل «لجنة استشارية» تضمّ عددا من كبار قادة المعارضة السورية وخاصة ممن لم يترشحوا في الإنتخابات، مشيراً الى أن قرار تشكيل الهيئة ينتظر الموافقة النهائية من رئاسة الائتلاف. وقال كيلو «نهدف من خلال تشكيل هذه اللجنة الى دمج خبرات القدماء وحماسة الشباب من أجل خدمة الهيئة السياسية في الائتلاف»، مشدداً على أن انتخابات الهيئة السياسية كانت توافقية بين جميع الكتل السياسية «لكن كتلة صغيرة غير منضبطة من جماعة الديمقراطيين خرجت عن التوافق وأدت الى تغيير في النتائج».

يذكر أن نتائج الإنتخابات التي جرت الأسبوع الماضي أظهرت تراجعاً لكتلة الديمقراطيين التي يرأسها كيلو، حيث خرج من الهيئة كل من كيلو وفايز سارة وموفق نيربية.

وأضاف كيلو «حدث خطأ تكتيكي تمثل في اختراق اللائحة التوافقية من خلال ترشح شخصيتين من خارجها، الأمر الذي أعطى فرصة للمجموعة غير المنضبطة كي تتلاعب بنتائج الإنتخابات وصولاً للنتائج السلبية لكتلة الديمقراطيين».

واعتبر أن الإنتخابات شكلت أول تجربة توافقية داخل الائتلاف «الذي قام على الشقاق والصراع»، واصفاً إياها بالتجربة «المقبولة نسبياً»، وستكون التجربة الديمقراطية أفضل في المرات المقبلة، بحسب كيلو.

وقال «هذه أول تجربة توافقية بين أوساط وجهات كانوا على قدر كبير من الصراع وكانوا يعملون بدلالات إقليمية، فالتوافق كسر هذه القاعدة ونأمل أن يكون ذلك خطوة حقيقية تجاه قرار سوري وطني مستقل».

ميشيل كيلو

سوريا اكبر بلاد العالم خطورة على الصحافيين

■ نيويورك ـ ا ف ب: ذكرت «لجنة حماية الصحافيين» أن سوريا هي «البلد الأكثر خطورة في العالم بالنسبة للصحافيين»، وذلك في تقرير سنوي وتضمن قائمة بالدول التي قتل فيها صحافيون وظلت هذه الجرائم من دون محاسبة.

وعلى غرار السنة المنصرمة، تصدر «مؤشر الإفلات من العقاب» الذي تصدره اللجنة، للعام 2014 العراق تليه الصومال والفلبين في حين حلت سوريا في المركز الخامس.

وقالت اللجنة في تقريرها ان «احتلال سوريا للمركز الخامس على قائمة المؤشر يظهر تصاعد أعداد الصحافيين المستهدفين بالقتل هناك، مما يشكل تهديدا جديدا للصحافيين العاملين في هذا البلد. وتحتل سوريا أصلا موقع البلد الأخطر في العالم بالنسبة للصحافيين، نظرا للأعداد غير المسبوقة من حالات الإختطاف والمعدلات العالية لسقوط القتلى في المعارك وتقاطع النيران».

وأضافت «كان تجدد العنف في العراق والصومال والفليبين، إضافة إلى الإخفاق في إحالة حالات القتل السابقة إلى القضاء، عاملا في إبقاء هذه البلدان في خانة أسوأ ثلاث دول حسب المؤشر».

وأوضحت ان «العراق، الذي بلغت نسبة الإفلات من العقاب فيه مئة في المئة في 100 حالة قتل، يحتل المركز الأول في الإفلات من العقاب، وهو مركز احتفظ به منذ أن برز هذا المؤشر إلى حيز الوجود عام 2008».

وذكر التقرير بان «الصحافيين العراقيين، الذين استهدفوا بأعداد حطمت الأرقام القياسية السابقة منذ الاجتياح الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 كانوا قد شهدوا فترة هدوء سنة 2012 وهي أول سنة تمر دون أن يقتل فيها صحافي واحد بسبب عمله. غير أن عودة جماعات مسلحة إلى ممارسة نشاطها في أنحاء مختلفة من البلاد أدى إلى تزايد حالات مقتل الصحافيين العام الماضي حيث وصلت إلى 10 حالات – تسعة منها جرائم قتل».

وتابع التقرير ان «الصومال احتلت المركز الثاني كأسوأ دولة على مؤشر الإفلات من العقاب، وذلك للسنة الرابعة على التوالي. وقد وقعت أربع جرائم قتل جديدة عام 2013 لتزيد من خطورة الشواغل الخطيرة أصلاً بشأن أعداد الصحافيين الذين قُتلوا انتقاماً منهم لقيامهم بعملهم».

وأوضحت اللجنة ان «مؤشر الإفلات من العقاب يحسب عدد حالات قتل الصحافيين التي لم تُحل كنسبة من عدد سكان الدولة»، مشيرة الى انها هذا العام «قامت لجنة حماية الصحافيين بدراسة حالات قتل الصحافيين في كل بلد من بلدان العالم منذ عام 2004 وحتى عام 2013. وتعتبر الحالات بأنها لم تُحل عندما لا يُدان مرتكبوها. ويتم إدراج الدولة على قائمة المؤشر إذا بلغ عدد حالات القتل التي لم يحل لغزها فيها إلى خمس حالات فما فوق. وقد انطبق هذا المعيار على 13 بلداً هذه السنة، مقابل 12 بلداً في العام الماضي».

وهذه الدول ال13 هي: العراق (100 قضية لم تحل، بزيادة 9 قضايا) و الصومال (26، بزيادة 4)و الفلبين (51، بزيادة 3) وسريلانكا (9) و سوريا (7 منذ 2012)، وافغانستان (5 بدون زيادة) والمكسيك (16) وكولومبيا (6، بزيادة قضية واحدة) و باكستان (22) وروسيا (14، بزيادة 2) والبرازيل (9، بزيادة 3) ونيجيريا (5 منذ 2009) والهند (7، بزيادة 2).

سفر فتاتين من النمسا إلى سوريا يجدد المخاوف من الجهاديين الأوروبيين

■ فيينا ـ من محمد الحريري: أعادت واقعة سفر تلميذتين نمساويتين من أصول بوسنية من فيينا، الخميس الماضي، إلى سوريا للمشاركة مع الجهاديين ضد نظام بشار الأسد، الجدل من جديد حول قضية الجهاديين الأوروبيين.

التلميذتان كاترين (15 عامًا) وطنجة (16 عامًا) تركتا رسالتين لأهليهما كتبتا فيهما أنهما ذهبتا للجهاد في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا من أجل الله، وأنهما تريدان أن تلتقيا في الجنة.

وهو الأمر الذي جعل مكتب مكافحة الإرهاب وحماية الدستور في النمسا يعتقد بـ«خضوع الفتاتين إلى تأثير المتطرفين من خلال اتصالاتهما مع الجهاديين لاسيما من الشيشان» من خلال ذهابهما إلى المدارس الدينية (في المساجد) نهاية كل أسبوع، بحسب وسائل الإعلام في النمسا.

وليست هذه هي الواقعة الأولى التي يُعلن فيها سفر مواطنين يحملون الجنسية النمساوية إلي سوريا للجهاد.

فحسب وسائل الإعلام في النمسا، هناك أبو تيمة إمام وخطيب أحد المساجد بفيينا، وله فيديو على موقع «يوتيوب» يحث فيه على الجهاد، لكنه لقى مصرعه في سوريا قبل عدة أشهر، أما أبو مصعب وهو من أصل كردي فقتل العام الماضي عندما كان يقاتل في صفوف جبهة النصرة.

وهناك تسجيل مصور على موقع «يوتيوب» لشاب من أصل مصري يُدعي سامي (لم يذكر اسمه الثاني)، يتحدث فيه لوالديه من سوريا ويقلل من خطر الأوضاع هناك ويقول: «نحن نشرب الكوكاكولا والريد بول ونلهو ونستمتع».

ويضيف سامي أنه سافر لسوريا في شباط/فبراير 2013 لتطبيق شرع الله، ولن يعود قبل تحقيق هذا الهدف.

ولا يوجد إحصاء رسمي عن عدد النمساويين الذين سلكوا هذا الطريق، لكن الأرقام غير الرسمية تشير إلى العشرات، ويرجع السبب في عدم التحديد إلى أن الحالات التي يتم الإعلان عنها قليلة.

وعلى المستوى الأوروبي، فإن تقديرات بعض وسائل الإعلام الأوروبية تشير إلى حوالي ألفي مسلم ينتمون إلى 14 دولة أوروبية، ذهبوا للجهاد في سوريا حتى نهاية العام الماضي، بخلاف القادمين من منطقة البلقان، وهو عدد مرشح للزيادة مع استمرار الصراع المسلح في سوريا وعدم ظهور بوادر أمل في الأفق نحو حل الأزمة، الأمر الذي يثير القلق في أوروبا.

القضية بالنسبة لأوروبا تبدأ عند عودة هؤلاء الشباب مرة أخرى، حيث سيشكلون تهديدًا جديًا للأمن، فضلاً عن ذلك تتعالى التحذيرات من خطورة العمليات الاستقطابية على الأراضي الأوروبية عبر المواقع الجهادية، وفق مراقبين.

وحسب الاتحاد الأوروبي، تقوم أجهزة الشرطة والقضاء والمخابرات الأوروبية بإعداد دراسات حول كيفية منع هؤلاء من الرحيل، وكذلك كيفية التعامل معهم عند عودتهم.

كما يحاول الاتحاد الأوروبي التصدي لتجنيد المقاتلين عبر الإنترنت وتفكيك الشبكات التي ترسل المجندين، في حين تتعالى الأصوات المنادية بضرورة التنسيق الجيد مع تركيا، باعتبارها بلد العبور إلى سوريا.

التقرير الأخير لمكتب مكافحة الإرهاب وحماية الدستور في النمسا والذي صدر في العام الماضي تحت عنوان (التطرف الإسلامي والإرهاب)، اعتبر دول الربيع العربي رغم مرور أكثر من ثلاث سنوات ما زالت تمر بمراحل انتقالية خطرة وأوضاع حرجة فضلا عن الصراع في سوريا، الأمر الذي أحدث فراغاً أمنيا فيها.

وتطرق التقرير إلى ظهور مواقع الجهاد على الإنترنت في المنطقة وتأثيرها المتنامي على ظاهرة التطرف والإرهاب الدولي، وخاصة أتباع السلفية الجهادية في أوروبا وأستراليا مع تصاعد الصراع في سوريا مما يكون له مردود سلبي على أوروبا عامة والنمسا على وجه الخصوص.

ورصد التقرير الحركات الجهادية في النمسا، مشيرًا إلى أن تحركاتها تتجه من الداخل إلى الخارج، حيث يسافرون للمشاركة في عمليات التدريب الجهادية أو الانضمام لمجموعات في مناطق الصراع في الشرق الأوسط بسبب الاضطرابات.

التقرير لم يخف المخاوف من خطورة هذه العناصر عند عودتها للنمسا، مثلما حدث مع أحد الشباب ويدعي «محمد» (لم يذكر التقرير اسم عائلته) الذي حكم عليه بالسجن أربع سنوات لتبنيه الفكر الجهادي والتهديد علنًا على شبكة الإنترنت وتمزيقه جواز سفره النمساوي.

وبعد خروجه، يضيف التقرير، سافر لتركيا قاصدًا سوريا حيث تم القبض عليه هناك.

وحذّر التقرير من احتمال الصراع في المستقبل بين المجموعات الإسلامية المتطرفة والأخرى اليمينية التي لاتخفي عداءها للإسلام، وتستفز المسلمين بين الحين والآخر مثلما حدث في قضية فيلم (براءة المسلمين) المسيء للنبي محمد (خاتم الأنبياء)، ما أشعل الاحتجاجات في 35 دولة، بما فيها النمسا.

وطارحا المخاوف الأوروبية من ظاهرة الجهاديين في سوريا، قال الخبير الاستراتيجي والسياسي ووزير الدفاع السابق في النمسا، فاصيل آبند، إن الوضع في سوريا هام من الناحية الأمنية لها وللبلدان المجاورة ولأوروبا أيضًا.

وأضاف أن «بعضًا من الشباب المتعصب وبعض المجموعات الإرهابية من شمال أفريقيا، ومن شبه الجزيرة العربية، ومن أوروبا، ومن جنوب روسيا، ومن الشرق الأوسط توافدت على سوريا لتحارب إلى جانب مجموعات مختلفة».

واعتبر آبند أن «الأمر يتعلق بمجموعات إرهابية تشكّل تحالفا فيما بينها، هذا التحالف يلجأ إلى استخدام العنف ضد مدنيين»، مشيراً إلى تعارض ذلك جذرياً مع قواعد الحرب وقوانينها وحقوق الإنسان.

وحذّر الخبير النمساوي من الخطر الأكبر الذى يتجلى في تكوين هذه المجموعات تحالفًا على الأرض، حيث تتبادل الخبرات القتالية فيما بينها، مشيراً إلى أن هذا الخطر يزداد بعودة هؤلاء إلى أوروبا ليطبقوا الخبرات التي جمعوها في تلك البلدان، مما يؤدي إلى نشوء مخاوف وأخطار تهدد الأمن.

على الجانب الإسلامي، قد تبدو الصورة متقاربة لكنها أكثر اتساعًا لتتجاوز المخاوف إلي أهمية التصدي للظاهرة بالعلاج المناسب.

«مبادرة مسلمي النمسا» وهي هيئة مدنية تتبع الهيئة الإسلامية الرسمية (لا تتبع الحكومة لكنها تمثل المسلمين في النمسا وفق القانون) اتخذت موقفًا متوازناً تجاه هذ القضية، وأكدت على أهمية دعم الشعب السوري في محنته لنيل حريته وكرامته باعتباره واجبًا إنسانيًا ودينيًا.

طرفه بغجاتي، رئيس المبادرة، أكد على وجوب تقديم كل المساعدات المادية والعينية للشعب السوري لكنه اعتبر أنه لا حاجة للمقاتلين والمسلحين من خارج سوريا عامة ومن أوروبا خاصة.

ورأى أن هؤلاء الشباب «يمثلون عبئا على الثورة السورية، لقلة خبرتهم وعدم معرفتهم باللغة والحياة والعادات والتقاليد والأعراف من ناحية، وأنهم رغم نياتهم الطيبة يحملون أجندات المجموعات والأفراد التي يبعثونهم من ناحية أخرى، والتي لاعلاقة لها بسوريا الشعب والثورة والدين».

وحذّر رئيس المبادرة الشباب المسلم في أوروبا من الالتحاق بهذه المجموعات التي وصفها بـ«المشبوهة» فكريًا وتمويليًا، كما طالب الحكومات الأوروبية من ناحية أخرى بعدم اعتبارهم تلقائيًا «إرهابيين»، والاهتمام بهم والأخذ بأيديهم بعد عودتهم ومساعدتهم في إعادة التأهل والانخراط في المجتمع.

وطالب كذلك من يعمل على توريط هؤلاء الشباب بـ«التوقف وإرشادهم للسبل الشرعية والسليمة لمساعدة الشعب السوري الجريح».

ولفت إلى أن تقاعس المجتمع الدولي والاتحاد الأوربي عن الدعم المناسب لحجم معاناة الشعب السوري هو أحد أسباب نمو التطرف. (الأناضول)

الائتلاف السوري: طلبنا من الصين الضغط من أجل الوصول إلى حل سياسي

■ القاهرة ـ من حازم بدر: إلتقى وفد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية برئاسة أحمد الجربا، الأربعاء، وزير الخارجية الصيني «وانغ يي»، ونائب وزير الخارجية «زانغ مينغ»، كل علة حدة، في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها إلى بكين.

وفي تصريح خاص، قال بدر جاموس الأمين العام للائتلاف، إن «وفد الائتلاف، طلب من الصين الضغط على النظام، من أجل المناطق المحاصرة، ومن أجل الوصول إلى حل سياسي».

وأوضح أن وفد الائتلاف طلب من الصين لعب دور أكبر فى القضيه السورية، باعتبارها عضوا دائما فى مجلس الأمن، وعليها تحمل مسؤولياتها في حماية السلم الأهلي، وتغيير صورتها عند الشارع العربي.

واعتبر جاموس أن الائتلاف «شق طريقا مهما بهذه الزيارة، لعلاقات إيجابية مع الصين»، مشيرا إلى أنهم لمسوا قدرا من التغيير في المواقف الصينية يمكن البناء عليه.

وتعد زيارة الجربا هي الأولى من نوعها للصين، وجاءت بناء على دعوة من وزير الخارجية الصيني، الذي التقاه الجربا خلال مشاركته في مؤتمر «جنيف 2»، بحسب تصريحات سابقة لجاموس.

وتعكس الزيارة تحولاً في الموقف الصيني من القضية السورية، حيث سبق واستخدمت الصين حق النقض « الفيتو » ضد قرارات تصدر عن مجلس الأمن لإدانة جرائم نظام الأسد.

وتأتي الزيارة ضمن جولة خارجية استهلها الجربا بزيارة دولة الإمارات، حيث التقى وزير خارجيتها عبد الله بن زايد الأحد الماضي، قبل أن يتوجه إلى الصين.

وبينما يردد نظام الأسد أنه يتعرض لمؤامرة إقليمة ودولية لإسقاطه، تردد المعارضة السورية أنها تسعى إلى إنهاء أكثر من 40 عاما من حكم أسرة الأسد، وإقامة نظام ديمقراطي يتم فيه تداول السلطة.

وأودت المعارك بحياة أكثر من 150 ألف شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقرع لندن، وشردت حوالي تسعة ملايين آخرين من أصل تعداد سوريا البالغ نحو 22.5 مليون نسمة، وفقا للأمم المتحدة.(الاناضول)

الحرب تطفئ أكثر من 14 ألف شمعة من أطفال سوريا

■ إسطنبول ـ الأناضول: خلفت الحرب الدائرة في سوريا منذ أكثر من 3 سنوات ما لا يقل عن 14 ألفاً و629 طفلاً قتيلاً، 93 منهم تمت تصفيتهم إثر اعتقالهم وتعذيبهم حتى الموت من قبل قوات النظام السوري، بعد ان اشتعلت التظاهرات عقب اعتقال قوى النظام أطفالاً في درعا كتبوا شعارات مناوئة للنظام.

وفي تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان، أكدت أن من بين القتلى 41 طفلاً سقطوا على يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فيما قتلت فصائل مسلحة أخرى، ما لا يقل عن 24 طفلا خلال عمليات القصف، حيث الإحصائيات تتضمن حتى تاريخ 15 نيسان/أبريل الماضي.

وقدرت الشبكة التي تصف نفسها بأنها مستقلة، أعداد الأطفال النازحين داخل البلاد بنحو 2.1 مليون طفل بحاجة إلى مساعدات غذائية وصحية، حيث قتل نتيجة الجوع 65 طفلا، فيما بلغ عدد الأطفال اللاجئين في دول الجوار أكثر من 1.1 مليون طفل، في وقت ولد فيه أكثر من 35 ألف طفل في مخيمات اللجوء.

من جانب آخر، أوضحت الشبكة أن أغلب الأطفال النازحين واللاجئين محرومون من التعليم، مقدرة أعدادهم بقرابة 3.5 مليون طفل متوقف عن التعليم.

وأضافت أن فريقها تمكن من توثيق ضحايا الموت بسبب الجوع، وذلك بالتنسيق مع أطباء ونشطاء وأهالي داخل المناطق المحاصرة، حيث سجلت 299 حالة وفاة بسبب الجوع الناتج عن نقص المواد الغذائية، والناتج عن قيام القوات الحكومية بمنع ادخال المواد الغذائية غلى المناطق المحاصرة.

ولفتت أن من بين ضحايا الجوع 65 طفلاً، و38 امرأة، فيما سجل في مخيم اليرموك لوحده مقتل 125 شخصاً بسبب الجوع.

وفي السياق نفسه، وثقت الشبكة مقتل سوريين نتيجة البرد الشتاء الماضي، وما رافقه من منخفضات جوية أسفرت عن تساقط الثلوج، حيث قتل 14 شخصا من بينهم 9 أطفال وامراتين، في حين تواردت أنباء عن مقتل 13 شخصا في سجن حلب المركزي لم تتأكد الشبكة منهم. وارجعت الشبكة الأسباب إلى الحصار المستمر الذي يمنع ادخال مواد التدفئة، ودمار وتضرر قرابة 3 ملايين مبنى في سوريا، مما تسبب بنزوح 6.4 مليون شخص، يتواجد الآلاف منهم في العراء، أو ضمن خيام لم تقهم برد الشتاء القارس.

ودعت في تقريرها «مجلس الأمن إلى اتخاذ خطوات إضافية تلزم جميع الأطراف وتضمن بصورة جدية إيقاف الحصار، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين المتضررين، وتحمل مسؤولياته الحرجة في هذا الصدد، وممارسة الضغط على الحكومة السورية للقبول بإدخال المساعدات الانسانية إلى المناطق الخارجة عن سيطرتها لأن ذلك يسهل كثيرا عمل المنظمات الإغاثية».

وتعاني سوريا من أزمة كبيرة تحولت من حراك شعبي سلمي إلى نزاع مسلح، أسفر عن مقتل أكثر من 125 ألف شخص، حتى الآن، أغلبهم من المدنيين، فيما لم تنجح جميع المحاولات الدولية لحل الأزمة بشكل سلمي.

عندما تنجو كتب شاعر من محرقة النظام لتصبح وقودا للتدفئة في ريف حلب

حلب ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلّو:

بحدس الشاعر وإحساسه أدرك محمد أن قوات النظام ستقتحم بلدته المطلة على سفوح سمعان في ريف حلب الشمالي، وبقرار سريع خرج من منزله الذي عمل ليل نهار لأكثر من ست سنوات لإتمام بنائه وتجهيزه، لم يأخذ معه سوى أطفاله الثلاثة معتبراً الفوز والنجاة بهم هدفاً أساسياً لا يعنيه سواه.

إقتحمت قوات النظام بلدة عندان من أربعة محاور بعد أن نزح معظم الأهالي عنها لانتشار خبر تحرك الجيش باتجاههم، وكان عناصر الأمن والجيش يحملون قوائم بأسماء الناشطين كما يرافقهم بعض المخبرين لإرشادهم إلى منازل أولئك، وبالفعل وصل عناصر النظام إلى بيوت أكثر من مئتي ناشط منهم محمد وقاموا بإحراقها بشكل كامل انتقاماً لمن كان له دور في التظاهر ضد النظام آنذاك.

عندان من أوائل بلدات الريف الحلبي التي ثارت ضد النظام السوري، والتي كانت سباقة إلى الدفاع عن باقي مناطق الريف ومنع أرتال قوات النظام من الوصول إليها عبر الطريق الدولية الرئيسة التي ينتهي بها المطاف إلى مدينة غازي عنتاب التركية، بالإضافة لثأر قديم بين أبناء البلدة وبين النظام السوري منذ أيام الثمانينات، حيث اقتحمت وقتها وتم قتل واعتقال الكثير من شبابها، فالمعركة لم تكن جديدة بل كان لها جذور متأصلة في قلوب العندانيين.

فقد محمد عمله، ومن ثم فقد منزله مما دفعه للإقامة في منطقة حدودية تركية فترة من الزمن حيث كان يمارس نشاطه الإعلامي والأدبي، أبلغه بعض الأقارب بحرق منزله بأسلوب لا يخلو من المواساة والشفقة، إلا أنه كان يشعر بانتصار كبير إذ أن قوات النظام لم تستطع اعتقاله أو قتله وأطفاله، وهذا بالنسبة له كان إنجازاً.

لم يبق من أشياء محمد في ذلك المنزل المحترق سوى عشرات النسخ من مجموعته الشعرية التي قام بطباعتها ونشرها قبل انطلاق الثورة بفترة وجيزة، كانت ملطخة ببعض السواد إلا أنها في حالة جيدة أدخلته ضمن سعادة غامرة بنجاة أعز ممتلكاته من الحرق، رغم أن مجموعة شعرية ضخمة وبنسخة واحدة فقط من تأليف والده المتوفى منذ أعوام كانت واحدة من الخسائر.

في أواسط الشتاء عاد محمد إلى بلدته بشوق الشاعر وفرحة الغانم يريد الحصول على نسخه المتبقية، أدرك في طريقه إلى المنزل أنه لن يلتقي بضالته، فقد كانت بعض الأوراق من ديوانه متناثرة هنا وهناك في الشارع الذي يقع بيته فيه، لم ينحنِ لجمعها، ولم يشعر بالحزن أو اليأس بل أصر على مواصلة الطريق أملاً في إيجاد شيء.

لمح مجموعة من الأطفال يتجمعون بالقرب من المنزل ويشعلون ناراً تقيهم برد الشتاء، وتعوضهم ما حرمهم منه النظام لثورة أهاليهم ضده، ولدى اقترابه أدرك أنهم يشعلون نسخاً كثيرة من مجموعته الشعرية، تلك الطفلة الوحيدة الغالية على قلبه، ويمررون أصابعهم الغضة فوق اللهب بمتعة من وصل الجنة دون حساب.

في ذاك الشتاء قام أهالي البلدة باستخدام كل ما لم يحرقه النظام طلباً للدفء، فقد رخص عندهم كل غال أمام موت أطفالهم برداً، حيث اقتلعت معظم الأبواب الخشبية من المنازل، كما استعملت الكثير من قطع الأثاث، حتى الأشجار المتناثرة هنا وهناك تعرضت للقتل بيد من أحبوها وقاموا برعايتها، إنه البرد الذي يجمد الأصابع والوجوه وحتى المشاعر، لم يكتف النظام بالقصف الجوي والمدفعي بل قرر قتلهم برداً بحرمانهم من كل وسائل الطاقة ومنع وصولها إليهم.

ابتسم محمد ودخل علبة السواد تلك، كانت أطلال منزل ورفات ذكريات، اختلطت المشاعر كلها، وتواردت ألف ذكرى في مخيلته، وقال لنفسه: رغم ذلك مازالت الأمور جيدة، فمن كان يصدق أن الشعر يمنح الدفء حتى في زمن الحرب؟

فلسطينيون يتظاهرون احياءً ليوم الاسير

الفلسطينيون يحيون الذكرى السنوية لـ«يوم الأسير» بالدعوة إلى تحرير الأسرى بكل السبل وتقديم قادة إسرائيل للمحاكمة

السجون تحولت إلى قبور والطعام رديء وفاسد والملابس شحيحة والمرض والحشرات تنهش الأجساد

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وسط دعوات لجميع مكونات الجهد الوطني للعمل على تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الإحتلال، أحيا الفلسطينيون يوم أمس يوم الأسير الذي يصادف 17 نيسان/أبريل من كل عام، في ظل معلومات نقلها الأسرى أنفسهم، تؤكد أن غرف السجن تحولت إلى «قبور» وأن إسرائيل تواصل ممارسة كل أنواع الإذلال بحقهم.

وفي قطاع غزة نظمت عدة فعاليات احتفالية بيوم الأسير، عمل القائمون عليها على إبراز معاناة أكثر من 5000 أسير فلسطيني، يعيشون ظروف اعتقال سيئة في 20 سجنا إسرائيليا.

فعلى بوابة مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهة السكان في الإحتجاجات والتضامن مع الأسرى، وصلت مسيرة ضخمة كبيرة، شارك فيها أهالي الأسرى، والأحزاب والفصائل، ومنظمات أهلية، تخللتها كلمات دعت إلى تحرير الأسرى.

ورفعت في المكان صور كبيرة للأسرى، وأعلاما فلسطينية وأخرى للفصائل، وحمل المشاركون هناك لافتات تدعو المجتمع الدولي للتدخل وإنهاء معاناة الأسرى في سجون إسرائيل.

وكتب على أحد اللافتات «أين مؤسسات حقوق الإنسان الدولية من قضية الأسرى المرضى»، و«الحرية للأسرى الأبطال». في ذلك المكان وقفت أمهات وزوجات وأبناء الأسرى المعتقلين في سجون إسرائيل، يحملون صورا لأبنائهم، ورددوا هتافات تأييد حماسية.

ووسط الفعالية فاضت الدموع من أعين أمهات الأسرى شوقا لأبنائهن، وحملت سيدة مسنة صورة لابنها المعتقل منذ 15 عاما في أحد سجون إسرائيل، وكان يقف إلى جوارها شابا، هو نجل الأسير، الذي تركه والده وقت اعتقاله طفلا صغيرا.

وفي مشهد تمثيلي وقف على عربة مكشوفة عدد من المسلحين وينتمون إلى فصائل عسكرية مسلحة مختلفة، وهم يضعون أقنعة على وجوههم، ويحملون بنادق رشاشة، يحيطون بقفص حديدي، بداخلة شاب كان يجسد شخصية جندي إسرائيلي، في إشارة إلى نية هذه الفصائل خطف جنود لمبادلتهم بالأسرى.

وحملت نساء شاركن في المسيرة «توابيت» حملن أسماء الأسرى الذين قضوا داخل السجون.

وبدأ الفلسطينيون في إحياء يوم الأسير الفلسطيني، منذ العام 1974، وهو اليوم الذي شهد إطلاق سراح أول أسير فلسطيني اعتقل في سجون إسرائيل، وهو الأسير محمود حجازي، ضمن عملية تبادل أبرمتها حركة فتح مع إسرائيل.

ويحيي الفلسطينيون الذكرى الحالية ليوم الأسير، في ظل تنكر إسرائيل لاتفاق سابق يقضي بإطلاقها الأسرى القدامى الذين اعتقلتهم قبل اتفاق أوسلو، غير أنها أخلت بالعهد، ولم تطلق سراح الدفعة الأخيرة منهم، وعددهم 30 أسيرا، ومحكومين بأحكام عالية، بعضهم قضى منها 28 عاما في الأسر.

وطالبت الحركة الوطنية الأسيرة في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني بأن يكون «يوما للوحدة الوطنية ورص الصفوف وتجديد الدم في عروق الإنتفاضة حتى الحرية والنصر والإستقلال».

وشددت الحركة الأسيرة وهي الجهة التي تمثل الأسرى في السجون في بيان لها على ضرورة «التحرك الدولي والعاجل لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين على ما اقترفوه من جرائم حربٍ بحق الإنسان الأسير وعائلته».

الحركة الوطنية ذكرت أن سجون الإحتلال ومعسكراته «تحولت إلى قبور»، مشيرة إلى أنها «لا تصلح للحياة البشرية وتفتقد للحد الأدنى من المقومات الإنسانية».

وبينت أن الطعام الذي يقدم له «رديء وفاسد»، مشيرين إلى وجود نقص في الملابس والمواد الأساسية، وأن الحشرات والأمراض الجلدية تنتشر في زنازينهم.

كذلك أشارت إلى استمرار إسرائيل بممارسة سياسة البطش بحقهم، وممارسة «سياسة التفتيش العاري المذل».

وقالت إن يوم الأسير هذا العام، يحل والحرب البشعة تشن على حقوقنا وحياتنا بشكل متواصل وبلا هوادة ضمن خطة مرسومة، مشيرة إلى أن الحكومة الإسرائيلية تمارس بحقهم سياسة «القتل البطيء».

هذا وأكدت حركة الجهاد الإسلامي على أنها ستعمل على تحرير الأسرى من سجون إسرائيل «مهما كلفنا الثمن». وأكدت في بيان لها أن «الذكرى السنوية ليوم الأسير الفلسطيني، تدق ضمائر شعبنا وتذكره وأمتنا بآلام ومعاناة الآلاف من الأسرى الفلسطينيين، الذين يواجهون الإحتلال بصلابة وتحدٍ غير آبهين بقمعه»، وطالبت بتجنيب قضية الأسرى «ألاعيب المفاوضات والحسابات السياسية الضيقة».

وأحيت الجبهة الشعبية يوم الأسير بوقفة تضامنية مع الأسرى أمام حاجز بيت حانون «إيرز» تحت شعار «الحرية موعدنا –17 نيسان يوم لكل الأحرار».

وأكدت في بيان لها أن قضية الأسرى ومن قبلهم قوافل الشهداء والجرحى «كانت وستبقى العنوان الأكثر سطوعاً لبقاء المقاومة واستمرارية نهجها»، وشددت على أن التمسك بالمبادئ والثوابت الوطنية وبذل كل التضحيات على مذبح تحقيقها «هو الطريق الآمن والأكيد لكنس الإحتلال وقطعان مستوطنيه».

فعاليات تعمّ الأراضي الفلسطينية نصرة للأسرى في يومهم

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أكد عيسى قراقع وزير شؤون الأسرى والمحررين، أن قضية حرية الأسرى هي أساس القضايا بالنسبة لنا، وأن الشعب الفلسطيني لا يريد سوى حريته وكرامته، ورحيل الإحتلال عن أرضه، وجاءت أقوال قراقع هذه خلال مهرجان نظم في ساحة الشهيد أبو عمار في مدينة رام الله، بمناسبة إحياء يوم الأسير الفلسطيني، بشعار واضح يقول «موحدون خلف أسرانا».

ويرى قراقع أن الشعب الفلسطيني بمشاركته الواسعة في إحياء فعاليات يوم الأسير الفلسطيني، إنما يرسل رسالة سياسية الى حكام إسرائيل بأن لا يحلموا بسلام عادل وحقيقي مع الفلسطينيين، دون أن يتخلوا عن كونهم حراس سجون، فقضية الأسرى قضية كبيرة ومحمية بالقانون الدولي، واتفاقيات جنيف، ومحمية بموقف القيادة الفلسطينية، التي أثبتت غير مرة، تمسكها بالثوابت وبحقوق شعبنا.

وكشف قراقع أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض المقايضة والإبتزاز، ووضع قضية الأسرى في المقدمة والأولوية، قائلا لإسرائيل «لا اتفاق ولا سلام ولا تمديد للمفاوضات دون أن تفتح أبواب السجون، ويتنفس أسرانا الحرية».

بدوره قال بسام الصالحي الأمين العام لحزب الشعب، إن الأسرى هم الطليعة الثورية المناضلة، وهم الذين أعادوا الوحدة لأبناء شعبنا، مؤكداً على ضرورة التمسك بحق الإفراج عن الأسرى، خاصة القدامى، وعدم القبول بتمديد المفاوضات دون الإعتراف بالمرجعيات الدولية، ودولة فلسطينية على حدود 67.

أما قدورة فارس، رئيس نادي الأسير فوصف المرحلة التي يمر بها شعبنا حالياً بالحساسة، وتشمل إنهاء مرحلة سياسية، وطي صفحة المفاوضات مع حكومة الإحتلال، والإستعداد لخوض معركة شاملة، تكون مقدمتها التوقيع على كافة المنظمات والمؤسسات الدولية والإنسانية التي تدعم القضية الفلسطينية. فارس عاد ودعا المجتمع الدولي لمقاطعة الإحتلال، الذي يحاول تشويه صورة الأسرى الفلسطينيين عبر وصفهم دائماً أو دمغهم بوصف «الإرهابيين».

وكان نادي الأسير، قد أكد في بيان رسمي له، وصل «القدس العربي» نسخة منه، أن نحو 5 آلاف أسير يقبعون في سجون الإحتلال الإسرائيلي، بينهم 20 أسيرة، و230 طفلاً، وأن ما يقارب 95% من الأسرى الفلسطينيين يتعرضون لأشكال شتى من التعذيب، منذ لحظة اعتقالهم، حتى نقلهم إلى مراكز التوقيف والتحقيق الإسرائيلية.

البيان بيّن كيف أن إسرائيل ما زالت تنتهك القوانين والإتفاقيات الدولية، من ضمنها اتفاقيات حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف الأربعة، وذلك من خلال اتباعها لأساليب عديدة من التنكيل بحق الفلسطينيين، وكذلك بحق الأسرى داخل سجونها. فيما شهد عام 2013 وبداية عام 2014، هجمة بحق الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، فلم يمر أسبوع إلا وتم تسجيل اقتحام وقمع للأسرى من قبل الوحدات الخاصة في السجن، حيث سجل العام الماضي وحده سقوط أربعة شهداء من أبناء الحركة الوطنية الأسيرة، ثلاثة منهم داخل السجون، وأسير استشهد بعد الإفراج عنه نتيجة للإهمال الطبي وهو الأسير أشرف أبو ذريع، أما الأسرى الثلاثة الذين استشهدوا داخل السجون فهم ميسرة أبو حمدية، وعرفات جرادات، وحسن الترابي.

وأكد نادي الأسير إلى أن أعداد الأسرى المرضى داخل السجون آخذ في الإرتفاع، حيث بلغ عدد الحالات المزمنة ما يقارب 160 أسيراً، من أصل ألف أسير مريض بأمراض أخرى، ويعتبر أسرى «عيادة سجن الرملة» من أصعب الحالات المرضية.

سلطات الإحتلال من جهتها تواصل اعتقال 30 أسيراً من الأسرى القدامى، بعد أن تم الإفراج عن ثلاث دفعات من الأسرى من قبل الإحتلال، وطالب النادي المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية الدولية بضرورة محاسبة الإحتلال الإسرائيلي، على ما يمارسه من جرائم بحق أبناء شعبنا والأسرى داخل سجونه.

أما مؤسسة الضمير، فطالبت من جهتها، ببلورة استراتيجية وطنية لحماية الأسرى والمعتقلين في سجون الإحتلال، والإفراج عنهم، خاصة بعد انضمام فلسطين إلى 15 معاهدة واتفاقية دولية، ورأت بأن من الضروري جداً الإسراع في الإنضمام للمحكمة الجنائية الدولية، لتحصين الموقف الفلسطيني، والتصدي لنهج الإحتلال في تحويل قضية الأسرى لورقة مساومة، وأهمية دور حملة مقاطعة إسرائيل دولياً. وكانت غالبية محافظات الضفة الغربية ومخيماتها وقراها، قد نظمت فعاليات تضامنية مع الأسرى في يومهم، حيث ألقيت الكلمات الداعمة لحقهم في الحرية مهما غلا الثمن، أو طال الزمن.

ويحيي الفلسطينيون في السابع عشر من نيسان من كل عام ذكرى يوم الأسير الفلسطيني، حيث ذكراها الـ40 هذا العام، وهو اليوم الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني، في العام 1974، تقديرا لنضالهم وتضحياتهم تجاه الشعب والقضية الفلسطينية، ودعما لحقهم في الحرية.

بتهمة زيارة العدو واللقاء مع وكيل أجنبي

إسرائيل تعتقل صحافيا فلسطينيا فور عودته من بيروت

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أزالت محكمة الصلح الإسرائيلية في حيفا أمس أمر منع نشر عن اعتقال صحافي من الداخل، مجد كيال، الذي يعمل مراسلا لـ«السفير»، كان اعتقل فور عودته من بيروت قبل أسبوع عن طريق الأردن. وكان الزميل مجد قد وصل إلى بيروت للمشاركة في احتفالية صحيفة السفير اللبنانية لمناسبة مرور 40 عامًا على انطلاقها وبالأمس تم تمديد اعتقاله. وحرم كيال من لقاء ذويه ومحاميه حتى أمس، وقال كيال لمحاميه إن التحقيق معه تمحور حول زيارته إلى بيروت، الأمر الذي نشره كيال وأعلنه على الملأ فور وصوله إلى لبنان. بالإضافة لذلك، تم التحقيق مع كيال حول لقاءات مع عدد من الأشخاص خلال المؤتمر الذي شارك به. وأجاب كيال أن جميع لقاءاته في بيروت كانت في إطار تأدية مهامه كصحافي نافيا تهمة لقاء عناصر من حزب الله.

وعلم طاقم المحامين أنه وخلال التحقيق معه، تم إخضاع كيال لفحص بوليغراف، وتبين منه أنه يقول الحقيقة. وأخبر كيال محاميه أنه منذ اعتقاله وهو محتجز في زنزانة مزرية، دون سرير أو شباك ولا يدخلها نور الشمس، ومضاءة بضوء أصفر قوي كل ساعات النهار، حتى أنه فقد حس الزمن والوقت. كما أنه تم التحقيق معه بشكل مكثف ولساعات طويلة، وتم التحقيق معه حول أمور تخص حياته الشخصية. واعتبر مركز «عدالة» أن ممارسات الشرطة في هذا الملف خطيرة جدًا، خصوصًا وأنه تراكمت فيه عدة انتهاكات جسيمة لحقه كمعتقل، كمنعه من لقاء محام، وتمديد اعتقاله لفترة طويلة، وأمر منع نشر على تفاصيل القضية. وقالت المحامية من «عدالة» سوسن زهر لـ«القدس العربي» أمس إن هذه الممارسات، وآثارها المتراكمة، تفرغ من أي مضمون حقه كمعتقل بالإجراء القضائي العادل. كما أنه من الواضح أن توجيه تهمة الإتصال بعميل أجنبي لكيال، ليس لها أي علاقة بالواقع بل إنها إجراء عقابي لردع كيال وآخرين من السفر إلى لبنان والدول الأخرى المعرفة كدول «عدو».

واعتبرت زهر أنه لم يكن هنالك أي تبرير قانوني لمنع اللقاء مع محام وأمر منع النشر، منوهة أن منع اللقاء مع محام يكون في حال رفض المشتبه الإجابة على أسئلة المحققين واستجوابهم. لكن في حالة كيال، تم إصدار أمر منع اللقاء مع محام حتى قبل أن يتم اعتقاله.

وأكدت أن المشكلة ليست في سفر كيال للمشاركة في ندوة في بيروت أو في التواصل الثقافي للمواطنين الفلسطينيين مع الدول التي تعتبرها إسرائيل «دول عدو»، بل في القانون الذي يمنع ويجرم هذا التواصل، رغم أنه يعتبر حقا مكفولاً لكل أقلية وفقا للقانون الدولي. يذكر أن القانون الإسرائيلي يمنع وبشكل جارف، كل من يحمل الجنسية الإسرائيلية أو الإقامة فيها من السفر إلى الدول المعرفة وفقا للقانون الإسرائيلي كدول «عدو»، إلا إذا حصل الشخص على تصريح من وزير الداخلية أو رئيس الحكومة.

...و تغلق معبر غزة التجاري أربعة أيام بسبب عطلة «عيد الفصح»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعادت السلطات الإسرائيلية مساء أمس إغلاق معبر «كرم أبو سالم» وهو المعبر التجاري الوحيد في قطاع غزة، الذي تمر منه البضائع للسكان المحاصرين، حتى الثلاثاء المقبل، بسبب عطلة «عيد الفصح».

وسمحت السلطات الإسرائيلية يوم أمس وفق ما ذكر رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق دخول البضائع من خلال المعبر 320 شاحنة، محملة ببضائع للقطاعين التجاري والزراعي والمواصلات إضافة إلى شاحنات تقل مساعدات.

وأوضح أن عملية الفتح شهدت ضخ كميات من السولار الصناعي الخاص بمحطة توليد الكهرباء، إضافة إلى كميات من الوقود المخصص للمركبات، وشاحنات أخرى تقل مواد بناء لصالح مشاريع دولية تنفذ في غزة. فتوح قال أيضا إن إسرائيل ستعيد إغلاق المعبر مساء الخميس، على أن يعاد فتحه من جديد صبيحة يوم الثلاثاء المقبل، بسبب عطلة العيد عند اليهود.

وسيغلق المعبر يومي الجمعة والسبت، بسبب العطلة الأسبوعية، وسيستمر في الإغلاق يومي الأحد والإثنين، بسبب عطلة «عيد الفصح. وهذه هي المرة الثانية التي تغلق فيها إسرائيل المعبر بسبب عطلة هذا العيد، حيث أغلقته مطلع الأسبوع الجاري لمدة يومين أيضا.

ومن شأن عملية الإغلاق هذه التي ستدوم أربعة أيام متواصلة أن تؤثر سلبا على سكان قطاع غزة المحاصرين، خاصة وأن معبر «كرم أبو سالم» هو المنفذ التجاري الوحيد الذي تدخل منه البضائع والوقود إلى سكان قطاع غزة، وبكميات مقننة وفق سياسة الحصار.

جو تربوي ومؤسسي يوافق على استعمال الشرطة العنف ضد العرب

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف بحث في إسرائيل أن شرطتها تبدو وكأنها في خدمة الشغب بدلا من الشعب حيث وصف البحث أفراد الشرطة بأنهم مصابون بداء العدوانية خاصة ضد العرب.

البحث أجرته نائبة رئيس قسم الإجرام في الكلية الأكاديمية أشكلون (عسقلان) بروفيسور أفرات شوهم واختصاصية الإجرام د.شيرلي يهوشع.

ويستنتج البحث من خلال استطلاع علمي أن غالبية منتسبي الشرطة في اسرائيل يؤمنون بالقوة والعنف كوسيلة شرعية لأداء دورهم حيث أجاب أغلب أفراد الشرطة المدنية –94 % – أن استعمال القوة هو جزء شرعي من عملهم، بينما أجاب 85 % من أفراد الشرطة أن أفضل طريقة لمعالجة المظاهرات هي استعمال القوة، و75 % من عينة الإستطلاع أكدوا أنه لو كانت هناك قيود أقل على استعمال القوة لكانت نسبة الجريمة أقل في دلالة على قناعتهم أن استعمال العنف ضروري لعلاج الجريمة.

يقول القائمون على البحث أن النتائج تعكس صورة قاتمة ومقلقة. وتنوه البروفيسور شوهم الى أن: «ما يقلقني أكثر هو الدعم الذي يبديه المواطنون الإسرائيليون العاديون لأفراد الشرطة الذين يستعملون القوة والعنف. فالشرطة تعمل في جو تربوي ينتجه الجمهور الذي يتقبل بالمقابل عنفها ضد العرب.» ولكنها أضافت أن هذا التوجه يختلف عندما يمس الأمر يهوديا مباشرة حيث يرفض المواطنون استعمال العنف ضد اليهود واذا حصل «تقوم الدنيا ولا تقعد».

ويوضح المحامي عمر خمايسي من مؤسسة «ميزان» لحقوق الإنسان وللعلم في الناصرة أن القانون الإسرائيلي يمنح رجال الشرطة والأمن صلاحية استعمال «القوة المعقولة» في حالات الإعتقال أو المحافظة على النظام العام. بالمقابل يتساءل ما هي مقاييس القوة المعقولة؟ ومتى يعتبر الأمر تجاوزا في استعمال هذه القوة ؟!

وردا على سؤال «القدس العربي» يقلل خمايسي من جدوى وحدة «ماحش» التابعة لوزارة القضاء والتي تحقق مع رجال شرطة تقدم ضدهم شكاوى. ويتابع «هذا يعني أن الشرطة تحقق مع نفسها وبالتالي فهي الحكم والخصم، فلا نعجب من أي نتيجة تتوصل إليها». ويشير إلى أن المحاكم الإسرائيلية تمنح رجال الشرطة ضوءا أخضرا بفرض عقوبات مخففة عليهم رغم إدانتهم باستعمال مفرط للقوة والعنف يصل لحد القتل.

ويدل على ذلك زميله عبد المنعم فؤاد من «الميزان» باستذكار إقدام ماحش على إغلاق ملف قتل 13 شهيدا من فلسطينيي الداخل تظاهروا خلال هبة القدس والأقصى عام 2000. ويضيف: بالتالي فإن الرسالة هي لا بأس إن قتلتم العرب أو اعتديتم عليهم».

«بيت إكسا»... الأقرب إلى القدس تواجه ضغوط الإحتلال لمنع التهجير

رام الله– «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

بيت اكسا، هي القرية الفلسطينية الأقرب إلى القدس المحتلة، والتي تقع إلى الشمال الغربي من المدينة المقدسة، وعدد سكانها الحاليين لا يتجاوز 1700 نسمة، بينما العدد الأصلي للسكان موزعين على العالم يصل إلى 34 ألف نسمة، يعيشون على مساحة 650 دونماً فقط، من أرضهم التي كانت تصل إلى أربعة عشر ألف دونم.

وهي القرية الوحيدة التي بقيت ولم تهدم أو تهجر، خلال حرب احتلال الضفة الغربية في العام 1967، وقربها أقامت دولة الإحتلال ما يسمى «مقبرة زعماء دولة إسرائيل»، حيث صادرت سلطات الإحتلال الإسرائيلي، أراضي القرية وأقامت عليها مستوطنتين، الأولى هي مستوطنة عطروت، والتي أقيمت في العام 1970، والثانية مستوطنة راموت بعدها بثلاثة أعوام. كان اسم القرية قديماً «بيت الأقصى الغربي» لكنها وخلال وقوعها تحت حكم الإنتداب البريطاني لسنوات طويلة، تغير اسمها لتصبح بيت اكسا، وتحوي القرية الكثير من الآثار القديمة مثل «خربة العلاونة آثار وخربة البرج وخربة اللوزة، وعراك الحمام، لكن كل هذه الآثار تقع الآن تحت السيطرة الإسرائيلية في المنطقة المسماة «ج» بعد اتفاق أوسلو.

رئيس المجلس القروي لـ«بيت اكسا» كمال حداد، استذكر لـ«القدس العربي» الطريق الرئيسية التي كانت تربط القرية بالقدس المحتلة، والتي لم تكن تستغرق بالسيارة أكثر من 10 دقائق، لكن سلطات الإحتلال، أغلقت هذه الطريق، وكافة طرق القرية ببوابات عسكرية، وأحاطت القرية بجدار عازل يفصلها عن القرى الفلسطينية المحيطة بها، وأقامت معبراً على مدخل القرية.

كما أقامت سلطات الإحتلال سكة حديد تربط مدينة القدس المحتلة بمدينة تل أبيب، والكارثة أنها مدت سكة الحديد هذه عبر نفق تم حفره أسفل الجبل الرئيس للقرية، وهو الأمر الذي يقلقنا بشدة، يحدثنا حداد، خوفاً من أن تطلب منا قوات الإحتلال الإرتداد عن هذا الجبل عدة كيلومترات مثلاً تحت حجج أمنية، ومنعهم من البناء فوق هذا الجبل ذو المساحة الشاسعة، وننظر للأمر ببالغ الخطورة، ونترقب ما تحمله لنا الأيام القادمة.

هذا الإغلاق، أدى إلى ترك حوالي 200 مواطن من سكان القرية ممن يحملون الهوية المقدسية «الزرقاء» بسبب ضيق المعيشة، وإجراءات الإحتلال، وكانت هذه الضربة الأولى التي تلقتها القرية ضمن المسلسل المتواصل الذي يسعى لتهجير كافة سكانها.

حيث حولت سلطات الإحتلال باقي أراضي القرية، إلى محميات طبيعية عن طريق ما يسمى «قانون أملاك الغائبين»، ما أدى إلى سلب حقوق سكانها بالبناء وعزلها عن شمال غرب القدس وقطعت طريقها مع القدس وحتى رام الله. بعد إقامة المعبر على مدخل القرية، يقول حداد، أصبح ممنوعاً على أحد من خارج سكان القرية الدخول إليها بالمطلق، ففور وصول أي سيارة أو حافلة، يقوم جنود الإحتلال بإيقافها وإنزال من فيها إلى الشارع، وفحص بطاقات هوياتهم، فإن وجد منهم على هويته في خانة «مكان الإقامة» غير اسم القرية «بيت اكسا» مُنع من الدخول، وأعيد أدراجه إلى خارج حدود القرية، حتى من هم من المتزوجين من نساء من خارج القرية يعانون الأمرين بسبب هذا الإجراء.

لكن الأمر لا يتعلق بالبشر وحسب، وإنما تمنع قوات الإحتلال إدخال سيارات البضائع اليومية للمحال التجارية في القرية من الألبان والأجبان وغيرها، وسيارات الغاز، وحتى الباطون لمنع البناء، وفي كل مرة يضطر المجلس القروي للإتصال بالإرتباط المدني في محاولة لتجاوز الأمر، فإما يسمح لهم لمرة واحدة، وإما يبلغون بالمنع.

ويؤكد حداد أن الهدف الرئيس من كل هذه الإجراءات الإحتلالية هو تفريغ البلد من سكانها، بزعم أنها قرية مهمشة بدون خدمات، سواء مدنية، أو بيئية، أو حتى بنية تحتية، فيما معدلات البطالة بين السكان في ازدياد سريع، والفقر وصل إلى حده الأقصى، رغم زيارات كثيرة من المسؤولين الفلسطينيين، الذين قدموا وعوداً كثيرة، غالباً ما تذهب أدراج الرياح.

ويضيف حداد، وقد بدا على وجهه علامات الإحباط والتعب، نعمل بكل طاقتنا لتثبيت السكان في القرية، وفوق أراضيهم، نحاول خلق مشاريع إنتاجية، أو ذات صفة خدماتية لاستيعاب الكثير من الأيدي العاملة، وخدمة أكبر عدد ممكن من سكان القرية. قبل عام تقريباً ورداً على مصادرة الإحتلال الإسرائيلي مزيداً من أرضها، أقام نشطاء المقاومة الشعبية قرية صغيرة على أراضيها سميت أنذاك «باب الكرامة» لمزيد من الصمود، لكن قوات الإحتلال هاجمتها ومن فيها أكثر من مرة حتى تم هدمها وإخلاء من فيها.

القرية وكأنها محمية طبيعية، فهي كانت منذ القدم من أهم القرى الزراعية في فلسطين، مشهورة بالزراعة الموسمية والشتوية، واللوزيات بشتى أنواعها، عداك عن العنت والتين، والأهم الزيتون المُعمر، رغم أن قوات الإحتلال كانت قد اقتلعت وقطعت أكثر من مئة شجرة زيتون معمرة قبل عدة أعوام بحجة قرب الأشجار من المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بالقرية.

صورة من قرية بيت اكسا

أحزاب معارضة قاطعت الانتخابات لأنها «لن تفضي إلى إصلاح النظام»

الجزائريون يدلون بأصواتهم في انتخابات الرئاسة وفوز بوتفليقة شبه مؤكد

■ الجزائر – وكالات : توجه الناخبون الجزائريون، امس الخميس، إلى صناديق الاقتراع في خامس انتخابات رئاسية تعددية في تاريخ بلادهم، يتنافس فيها ستة مرشحين يتقدمهم بوتفليقة، الذي تشير التوقعات إلى فوزه بولاية رابعة في اقتراع هو الأكثر جدلا في تاريخ البلاد، بسبب ما يصاحبه من احتجاجات ودعوات للمقاطعة ورحيل النظام الحاكم.

ويقف حزب جبهة التحرير الوطني وحركات ونقابات حليفة وراء بوتفليقة (77 عاما) مما يشيع اعتقادا بأن فوزه بخمس سنوات أخرى في الرئاسة شبه مؤكد بعد 15 عاما قضاها في السلطة.

وينظر إلى الجزائر كشريك في حملة واشنطن على التشدد الإسلامي في المغرب العربي وهي أيضا مصدر ثابت لتغطية نحو خمس واردات أوروبا من الغاز.

لكن المخاوف بشأن صحة بوتفليقة وكيفية إدارة الجزائر لأي عملية انتقالية أثارت أسئلة حول الاستقرار في المنطقة حيث لا تزال ليبيا وتونس ومصر تعاني اضطرابا بعد ثورات الربيع العربي عام 2011.

وصوت بوتفليقة نفسه وهو جالس على مقعد متحرك في حي البيار في الجزائر العاصمة ولم يعط أي تصريحات وصافح مؤيديه قبل أن يغادر مركز الاقتراع.

وبجانب بوتفليقة، يتنافس على مقعد الرئاسة كل من: علي بن فليس، رئيس الوزراء الأسبق، والذي يعتبره مراقبون المنافس الأول له في السباق، وبلعيد عبد العزيز، رئيس حزب جبهة المستقبل، وتواتي موسى، رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية، ورباعين علي فوزي، رئيس حزب عهد 54 بالإضافة إلى لويزة حنون، الأمين العام لحزب العمال اليساري.»

وقال عبد السيد سعيد وهو فني متقاعد صوت لصالح بوتفليقة في حي باب الواد بالعاصمة «لا يوجد بلد جيد 100 في المئة لكنه أنجز أشياء جيدة» وأضاف «اعرف انه مريض لكني أعطيت صوتي له لما حققه لنا. وهو لا يزال بمقدوره أن يحكم».

ومؤيدو بوتفليقة يصورونه على أنه الرجل الذي ساعد في تحقيق الاستقرار في الجزائر بعد الحرب التي دارت مع الإسلاميين المتشددين في التسعينيات وقتل فيها حوالي 200 ألف شخص.

لكن أحزابا معارضة قاطعت الانتخابات قائلة إنها ترجح كفة الرئيس ولن تفضي على الأرجح إلى إصلاح نظام لم يشهد تغيرا يذكر منذ الاستقلال عن فرنسا في عام 1962.

وحذر علي بن فليس الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني وهو الآن مرشح المعارضة الاوفر حظا من احتمال تزوير الانتخابات.

وفي انتخابات عام 2009 فاز بوتفليقة الذي شارك في حرب استقلال الجزائر بنحو 90 في المئة من الاصوات. وفي 2004 خسر بن فليس أمام بوتفليقة في انتخابات قال إنها شابها التزوير.

وفضت الشرطة الأربعاء مظاهرة صغيرة لحركة بركات (كفى) المناهضة للحكومة والتي تدعو إلى تغيير سلمي وذلك من خلال احتجاجات علنية نادرة ومن المقرر إعلان نتائج الانتخابات اليوم الجمعة على أقرب تقدير.

ومنذ إصابة بوتفليقة بجلطة العام الماضي أدخلته مستشفى في باريس لثلاثة أشهر لم يظهر علنا إلا نادرا وعادة ما كان ذلك أثناء التحدث مع أعلام زائرة. وهو لم يشارك في الحملة الانتخابية رغم أن حلفاءه يقولون إن صحته تسمح له بممارسة مهام الحكم.

ويقول زعماء المعارضة إن الوقت حان كي يفي بوتفليقة بوعده بتسليم السلطة إلى جيل جديد والقضاء على الفساد وفتح الاقتصاد الذي تكبله قيود ترجع إلى عهد الاشتراكية بعد الاستقلال في الجزائر.

ويقول كثير من الجزائريين إن الساحة السياسية تهيمن عليها منذ الاستقلال نخبة جبهة التحرير الوطني وقادة الجيش الذين يعتبرون أنفسهم حراسا للاستقرار رغم تنافسهم على النفوذ من وراء الستار وحاول حلفاء بوتفليقة تعزيز موقفه بتقليص نفوذ مدير المخابرات العسكرية القوي لكن محللين يقولون إن التنافس السياسي قد يظهر مجددا إذا تدهورت صحة بوتفليقة أثناء ولايته الرابعة.

ويعد حلفاؤه بإصلاحات دستورية لفتح نظام يقول منتقدوه إنه يقاوم الإصلاح منذ حقق الحرس القديم في جبهة التحرير الوطني الاستقلال عن فرنسا لكن كثيرا من الجزائريين الاصغر سنا يقولون إنهم يشعرون بانقطاع الصلة مع القيادة السياسية.

وقال أحمد جيمي وهو يرشف القهوة في حي باب الواد «قررت ألا أدلي بصوتي لأنني مللت الوعود.» وشكا من أنه يعجز منذ سنوات عن الحصول على شقة سكنية.

واندلعت أعمال شغب واحتجاجات على مستوى الخدمات والسكن وتكاليف الغذاء لكن المعارضة لا تزال منقسمة وغير قادرة على التصدي لهيمنة حزب جبهة التحرير الوطني وحلفائه والنقابات العمالية.

وجمعت البلاد احتياطيا أجنبيا ضخما من مبيعات الطاقة بلغ حوالي 200 مليار دولار وهي تنفق مبالغ طائلة على الدعم والبرامج الاجتماعية للحيلولة دون وقوع احتجاجات على غرار الربيع العربي.

ويقول محللون إن البلاد تحتاج إصلاحات لمعالجة الاقتصاد الذي تكبله القيود المفروضة على الاستثمار الأجنبي ومن أجل جذب المزيد من المستثمرين في قطاع البترول لتعزيز إنتاج النفط والغاز.

وقالت حبيبة وهي تدلي بصوتها في الجزائر «تحتاج البلاد لدماء جديدة... لكن أعتقد أننا يجب أن نعطي الأولوية للاستقرار والسلام».

نسبة المشاركة في التصويت كانت متدنية

استخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق الرافضين للعملية الانتخابية

عشرات الجرحى في اشتباكات مع قوات الدرك الجزائرية أمام مراكز التصويت

■ الجزائر – أ ف ب : شابت حوادث متفرقة الخميس الانتخابات الرئاسية الجزائرية، خاصة في البويرة جنوب شرق الجزائر، حيث اندلعت مشادات بين السكان الرافضين للعملية الانتخابية وقوات الدرك، ما اسفر عن 41 جريحا، بحسب مصادر محلية.

واندلعت الاحداث مباشرة بعد فتح مراكز التصويت في الساعة السابعة بتوقيت غرينتش عندما حطم مجموعة من الشباب صناديق الاقتراع في مناطق الرافور ومشدالة والصهاريج، بحسب المصادر.

واستخدمت قوات الدرك قنابل الغاز المسيل للدموع من اجل تفريق الرافضين للانتخاب الذي كانوا يحاولن منع السكان من المشاركة في التصويت.

وفي العاصمة الجزائرية اوقفت الشرطة المنتشرة بشكل مكثف، خمسة شبابا كانوا يهتفون بشعارات معارضة للسلطة، بحسب مراسل وكالة فرانس برس.

وصرح وزير الداخلية الطيب بلعيز في منتصف النهار ان الانتخاب «يجري في ظروف جيدة» وان هناك «اقبال كبير في 50 الف مكتب تصويت» في ارجاء البلاد. واعلن وزير الداخلية في التلفزيون الحكومي ان نسبة المشاركة الوطنية بلغت 9,15 بعد ساعتين من بداية الاقتراع. ودعا تحالف من اربعة احزاب اسلامية وحزب علماني ومعهم المرشح المنسحب من الانتخابات احمد بن بيتور الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية ، واقترحوا «مرحلة انتقالية ديموقراطية بعد 17 نيسان/ابريل».

اعتقال ناشط جزائري معارض للانتخابات

«مراسلون بلا حدود» تأسف لبطء السلطات الجزائرية في نظر طلبات تأشيرات الصحافيين

■باريس ـ أ ف ب: أعربت منظمة مراسلون بلا حدود عن اسفها لبطء السلطات الجزائرية في نظر طلبات التأشيرة التي تقدم بها صحافيون يرغبون في تغطية الانتخابات الرئاسية الخميس.

وقالت المنظمة ان «آجال الحصول (على التأشيرة) هي عادة اسبوعان، لكن في هذه فترة الانتخابات الرئاسية هذه زادت عن ذلك»، مضيفة ان عددا من الصحافيين «منحت لهم تاشيرات بشكل متأخر مرفقة بتضييقات مشددة».

وعلى تاشيرات الاعتماد تم التنصيص على ان الصحافيين لا يمكنهم زيارة الا العاصمة الجزائر وتيزي اوزو كبرى مدن منطقة القبائل وقسنطينة (شرق) ووهران (غرب).

وبحسب العديد من المصادر فإن بعض الصحافيين كانوا لا يزالون ينتظرون الاربعاء ردا على طلب الاعتماد.

وبين هؤلاء صحافي من وكالة فرانس برس هو سيمون مارتيلي الذي تقدم بطلبه في 28 شباط/ فبراير لدى مصالح السفارة الجزائرية في الرباط حيث مقر عمله.

في المقابل حصل صحافيان آخران من وكالة فرانس برس على الاعتماد ووصلا الى الجزائر لتغطية الانتخابات.

وانتخب الجزائريون الخميس رئيسهم في اقتراع وسط اجراءات امنية مشددة ويعتبر الرئيس المنتهية ولايته عبد العزيز بوتفليقة الافر حظا للفوز به رغم مشاكله الصحية.

وقالت منظمة مراسلون بلا حدود ان واقع ان العديد من الصحافيين لم يحصل على التأشيرة الا في اللحظة الاخيرة منعهم من «القيام بعملية استقصاء واعلام قبل» الموعد الانتخابي.

واضافت في بيانها ان «العديد من هيئات التحرير اشارت للمنظمة ان تأخر الحصول على التاشيرات اجبرها على الغاء بعض المواضيع والريبورتاجات حول الحملة» الانتخابية.

واشارت الى ان «الصحافة العالمية المستقلة لديها دور مهم تقوم به في وضع مشهد اعلامي جزائري يتميز بنقص فادح في التعددية ومستوى عال من الرقابة الذاتية».

كما اشارت المنظمة الى ان تاشيرات اعتماد الصحافيين تنتهي في 20 نيسان/ابريل قبل عشرة ايام من دور ثان محتمل من هذه الانتخابات.

الصحافة المغربية تتساءل حول مستقبل العلاقة مع الجزائر بعد الانتخابات

■ الرباط – أ ف ب : تساءلت الصحافة المغربية في تغطيتها للانتخابات الرئاسية الجزائرية عما ستؤول اليه العلاقات بين البلدين بعد هذا الاستحقاق حيث يبقى الرئيس المريض عبد العزيز بوتفليقة الأوفر حظاً للفوز بولاية رابعة.

وخصصت صحيفة «التجديد» اليومية والمحسوبة على حزب العدالة والتنمية الإسلامي الذي يقود التحالف الحكومي، افتتاحيتها على الصفحة الاولى للانتخابات الجزائرية وعنونتها بسؤال «ماذا بعد انتخابات 17 نيسان / ابريل الرئاسية في الجزائر؟».

واعتبر كاتب الافتتاحية ان «ما يخيف في الحالة الجزائرية بعد الانتخابات ، ان النخب السياسية المهيمنة، ضعيفة وأنها لا تمثل سوى واجهات الانقسام الذي تعرفه اجنحة الحكم في الجزائر».

وأردف الكاتب «طبعا لا احد يريد للجزائر ان تذهب الى المجهول، لان انعدام الاستقرار بهذا البلد ستكون له عواقب وخيمة على الامن والاستقرار في المنطقة، وبشكل خاص المغرب».وعنونت الصحيفة ايضا صفحتها الاولى بان «رئاسيات الجزائر تنطلق وسط "عدم الاهتمام+"والاتهام بالتزوير ودعوات الاحتجاج».

اما صحيفة «لوماتان» اليومية الفرنسية والمقربة من القصر الملكي، فقد اكتفت بنقل ما جاء في وكالات الانباء من تحليلات حول «انطلاق الانتخابات الجزائرية وسط اتهامات بالتزوير ودعوات للاحتجاج».

من جهتها، خصصت يومية «الاتحاد الاشتراكي»، التابعة للمعارضة اليسارية، صفحة كاملة للحديث عن المرشحين الجزائريين للرئاسة، مشيرة الى اقتراع «يعتبره المراقبون شكليا».كذلك بدت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» مهتمة بمستقبل العلاقة بين الدولتين، اذ اعلنت على صفحتها الاولى عن ملف اسبوعي سيصدر مساء الجمعة لتحليل «كيف سيدبر المغرب ما بعد الانتخابات الجزائرية؟»، في حين ينتظر بعد ايام تجديد مهام البعثة الأممية الى الصحراء الغربية، لب الخلاف بين الجارتين.

تطرقت صحيفة «الاحداث المغربية» اليومية الخاصة ايضا الى مستقبل الجزائر. وعنونت على صفحتها الاولى «الجزائر تختار بين رئيس مريض وبين المجهول». واعتبرت ان «خطابات المرشحين خلال الحملة، طغت عليها وعود وعموميات من دون تقديم اجوبة واضحة لسبل تقويم اقتصاد هش لا يقوم سوى على صادرات المحروقات».

وبدورها، خصصت يومية «الناس» المقربة من اوساط القرار، صفحة كاملة للحديث عن المرشحين البارزين لرئاسة الجزائر عبد العزيز بوتفليقة وعلي بن فليس و»طبيعة الحرب الكلامية بينهما»، بالاضافة الى حركة «بركات التي لن تعترف بالرئيس الجزائري المقبل».

أما يومية «الاخبار» الخاصة فكان عنوان صفحتها الاولى «عندما ابدع حكام الجزائر الترشح بالوكالة». وكرست الصحيفة صفحة كاملة اهم ما جاء فيها انه «بالرغم من كل الدعوات التي اطلقت هنا وهناك يبدو ان انتخابات 17 نيسان/ ابريل الحالي ستمنح بوتفليقة ولاية جديدة».

من المستغرب رؤية رئيس بلا حركة

الإعلام الالماني يصف الانتخابات الجزائرية بالمهزلة

برلين «القدس العربي»

من علاء جمعة:

توجه الجزائريون أمس الخميس للإدلاء بأصواتهم في انتخابات رئاسية من المتوقع أن يفوز بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي صوت لنفسه وهو جالس على مقعد متحرك في حي البيار بالجزائر العاصمة، صاحبه اهتمام اعلامي الماني سخر أدواته لفحص هذه الظاهرة التي سماها بالعجيبة وغير المفهومة لانتخاب رئيس للبلاد رغم ندرة ظهوره منذ إصابته بجلطة في العام 2013

«صحيفة» دي فيلت» الالمانية وصفت الانتخابات الجزائرية للرئيس بانها بمثابة تجديد عهده لشخص يحمل المنصب منذ 15 عاما، وقالت الصحيفة انه من المستغرب رؤية رئيس بلا حركة تقريبا ويعيش على الاجهزة الالكترونية بالاضافة الى ان تدهور حالته الصحية ادى الى اطلاق اشاعة بموته منذ قرابة السنتين يقوم بترشيح نفسه من أجل قيادة الدولة التي لم تشهد اي تغيير حكومي فعلي منذ العام 2004 وفي ظل سقوط لزعماء عرب بالجوار جراء الربيع العربي .

ويرى مراقبون اعلاميون ان بوتفليقة سيتغلب على منافسه علي بن فليس وذلك لضعف المعارضة فهو لم يحصل على نسب جيدة من الاصوات في اي من الانتخابات السابقة بالاضافة الى تغيب الاسلاميين حيث فشلت الحركة الإسلامية الجزائرية، بجميع مكوناتها الحزبية، ولأول مرة منذ أول انتخابات رئاسية تعددية سنة 1995، في تسمية مرشح يمثلها. وهو ما يطرح العديد من علامات الاستفهام حول سبب مقاطعة الإسلام السياسي لأهم انتخابات بالبلاد نسبة الى موقع دويتشه فيله الالماني . وفي رأي العديد من المراقبين للحراك السياسي الجزائري، فإن خيار الأحزاب الإسلامية وشخصياته دخول الانتخابات الرئاسية من أبواب متفرقة، ليس وليد المرحلة الراهنة، وأن الصراع بين زعماء التيار يمتد إلى سبعينات القرن الماضي، ولم يحدث في تاريخ التيار أن توافقت أقطابه على مشروع أو قضية، وأن التباين بين المقاطعة والمشاركة أو دعم أحد المرشحين، هو نتيجة حتمية لفشل المبادرات التي أطلقت لتقريب وجهات النظر المتباينة حول الانتخابات الرئاسية بين زعماء التيار الاسلامي .

صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» وصفت الانتخابات الرئاسية بالجزائر بالمهزلة وقالت: في هذه الانتخابات غير الجدية والتي لا يمكن وصفها الا بالمهزلة الانتخابية المرشح للفوز فيها هو الرئيس الحالي (عبد العزيز بوتفليقة) الذي يعاني من المرض. بوتفليقة الذي كان متحدثاً بارعا وخطيبا مفوها لم يُلق أي خطاب خلال الحملة الانتخابية، سيكون من الافضل للجزائر، لو انسحب بوتفليقة من سباق الرئاسة فهو اكتسب ما يكفي من المجد بوصفه بطلا لحرب التحرير ضد الفرنسيين، بالاضافة الى ثلاث مرات رئيساً للجمهورية وصانع المصالحة خلال الحرب الأهلية في التسعينيات. لكن يبدو أن الرجل العجوز لا يقدر أو لا يُسمح له بالانسحاب. فالنظام الذي يقف وراءه لا يزال في حاجة إليه»كل هذا يذكر بالاتحاد السوفييتي والعصر الشيوعي خلال فترة بريجنيف الذي انتخب أمينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تشرين الأول/أكتوبر 1964 وشغل هذا المنصب خلال 18 عاما حتى وفاته، كما ترأس بريجنيف أيضا منذ عام 1977 هيئة رئاسة المجلس الأعلى للاتحاد السوفييتي وسمي «عهد بريجنيف» الذي اسغرق أكثر من 18 عاما بفترة الركود في حياة المجتمع السوفييتي الروحية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية رغم بعض النجاحات في المجالات المذكورة ولاسيما في السنوات الأولى من حكمه .وكان أحد أسباب إخفاقات القيادة السوفييتية في فترة بريجنيف عائدا إلى تدهور صحته منذ منتصف السبعينات وبقائه رغم ذلك في مناصبه القيادية المسؤولة.

وترى الصحيفة انه من الصعب في ظل التطور التقني الكبير والذي جعل من العالم قرية صغيرة وما رافقه من انتشار اعلامي كبير على بوتفليقة الحصول على ميزات بريجنيف فبلد مثل الجزائر ثلثا سكانه من الشباب دون الثلاثين عاما يتابعون يوميا من خلال الإنترنت كيف تمكنت دول قريبة مثل فرنسا في الجمع بين الرخاء والحرية، حيث يمكن لكل مواطن بشكل من الأشكال أن يكون له مستقبل افضل.

لخطورة ما ستفسر عنه على مستقبل النزاع

اجتماعات مجلس الأمن الدولي حول الصحراء تهيمن على الحياة السياسية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تهيمن دورة مجلس الامن الدولي حول نزاع الصحراء الغربية، التي تبدأ اليوم الجمعة، على الحياة السياسية المغربية، لخطورة ما يمكن ان تسفر عنه هذه الدورة على مستقبل هذا النزاع، وما سيكون عليه الموقف المغربي اذا ما تضمن القرار ما يمس بسيادة المغرب على المنطقة التي استردها من اسبانيا منتصف سبعينات القرن الماضي.

ويتخذ المجلس من تقرير قدمه الامين العام للامم المتحدة امس الخميس، ارضية للقرار الذي يصوت عليه الاسبوع القادم، والتقرير تضمن مواقف وخلاصات وتوصيات مؤرقة للمغرب حيث وضع بان كي مون النزاع تحت وصف «تصفية الاستعمار» وهو ما يعني اعتبار الوجود المغرب بالمنطقة المتنازع عليها «استعمارا».

كما يدعو با كي مون الى آلية دولية مستقلة لمراقبة حقوق الانسان، وهذه الالية ليست فقط تدخلا فيما يعتبره المغرب جزءا من سيادته على المنطقة بل تشكيك بالاليات والمؤسسات المغربية الرسمية والاهلية الناشطة في مجال حقوق الانسان واتهامات للسلطات المغربية بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان بالمنطقة، رغم ما اورده التقرير من اشادة للتقدم والاصلاحات التي حققها المغرب بهذا الميدان.

وتضمن تقرير بان كي مون دعوة لمراقبة استغلال الثروات الطبيعية للمنطقة والتأكيد على مشاركة الاتحاد الافريقي في تطبيق وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة، فيما المغرب منسحب من هذا الاطار الاقليمي (منظمة الوحدة الافريقية سابقا) منذ 1984 ويتهمها بالانحياز. وأكد المندوب الوزاري لحقوق الإنسان بالمغرب أن تفاعل المغرب مع الآليات الأممية لحقوق الإنسان يشكل اختيارا استراتيجيا وإراديا للمملكة لا رجعة فيه وان هذا التفاعل تطور بتطور تفاعل بلاده مع النظام الدولي لحماية حقوق الإنسان والنهوض بها.

وقال المحجوب الهيبة السيد الهيبة امس الخميس في ملتقى وكالة المغرب العربي للأنباء أنه تم تعزيز الآليات الوطنية المغربية لحماية حقوق الإنسان والنهوض بها، خاصة المجلس الوطني لحقوق الإنسان ولجانه الجهوية، وأن تعزيز انفتاح المغرب على الآليات الدولية والإطار المؤسساتي والمعياري الداخلي يعكس التحسن الملموس والعملي لوضعية حقوق الإنسان في المغرب بشكل عام وعبر كل البلاد.

وشدد السيد الهيبة على أنه لا يمكن قياس درجة التزام دولة ما بدرجة التصديق على المعاهدات، مضيفا أن المغرب يلتزم بإعداد شروط التنفيذ الفعلي لالتزامات الدولة وتعزيزه بطريقة مستدامة.ودعت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، إلى تجديد الجهود الرامية حل نزاع الصحراء، وتمديد فترة بعثة الأمم المتحدة «المينورسو» في الصحراء.

وقالت الجنوب إفريقية دلاميني زوما، أنَّ ثمةً ضرورةً لينتهز مجلس الأمن الدولي الفرصة وينظر في تقرير بان كي مون ويعتمده، في إشارة إلى مراقبة دائمة وغير منحازة لحقوق الإنسان في الصحراء وبمخيمات تندوف.

وأشادت الحكومة الإسبانية بالتدابير التي اتخذها المغرب في مجال الدفاع واحترام حقوق الإنسان.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية الإسبانية، حول تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أن إسبانيا تشيد بالتدابير التي اتخذتها السلطات المغربية في مجال حقوق الإنسان.

وكانت إسبانيا قد أشادت في اذار/ مارس الماضي بمصادقة مجلس الوزراء على مشروع قانون يتعلق بالقضاء العسكري، وبقرار مجلس الحكومة التفاعل السريع مع الشكايات والمقترحات الواردة من المجلس الوطني لحقوق الإنسان.وشددت وزارة الخارجية الإسبانية على أن اعتماد هذه التدابير شكل «خطوة إيجابية نحو تعزيز حقوق الإنسان والحريات في المغرب الا ان مدريد لم تبد موقفا واضحا من دعوة بان كي مون لآليَّة دوليَّة وما إذا كانت إسبانيا تدعمها أوْ أنها لا ترى حاجةً إليها.

وجددت وزارة الخارجيَّة الإسبانيَّة دعمها لمساعِي الأمم المتحدة نحو إيجاد حلٍّ عادل ودائم لملف الصحراء، موازاةً مع تقدير العمل الذِي قامت به بعثة المينورسُو.

كما تفادت مدريد ترجيح كفَّة أيٍّ حلٍّ نهائي للنزاع على الآخر، حيث لَمْ تشيد بمقترح الحكم الذاتي الذِي تقدمَ به المغرب لحلِّ النزاع، ولا اعلنت دعمها لاستفتاء لتقرير المصير.

الشيخ الددو علامة موريتانيا البارز: لم نساند غزو ليبيا ومحمد السادس كان حكيما والقذافي قتل بصورة غير شرعية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

أكد الشيخ محمد الحسن ولد الددو علامة موريتانيا البارز «أن الطريقة التي قتل بها القذافي لم تكن مواقفة للشريعة، حيث أن القتل في الشريعة لا بد أن يحكم به في محاكمة عادلة».

وقال الشيخ الددو في مقابلة مطولة مع قناة «المرابطون» المستقلة والمحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين في موريتانيا «إنه عارض موقف الشيخ يوسف القرضاوي الخاص بمباركة ضرب الناتو لليبيا تأييدا للثورة ضد نظام القذافي».

ونفى الشيخ الددو «ما أشيع بخصوص دعم اتحاد العلماء لضرب الناتو لليبيا»، مشيرا إلى «أن ذلك كان رأي الشيخ القرضاوي فحسب، ولم يعلن اتحاد علماء المسلمين مساندته للعمليات العسكرية لحلف الناتو في ليبيا».

وأضاف الشيخ الددو «أن المستبدين هم من يدفعون الشعوب إلى الثورات بظلمهم وهم من يصبون عليها العذاب والتقتيل إذا طالبت بحقوقها».

وقال «إن الطغاة والحكام المستبدين هم من يتحملون الإثم في الدماء التي تسيل ويشترك معهم في ذلك من يساندهم ومن يدافع عنهم ومن يفتي لهم».

وفي حديث عن الربيع العربي امتدح الشيخ الددو تعامل العاهل المغربي محمد السادس مع الثورة وقال «كان ملك المغرب حكيما في مواجهة أزمة الربيع العربي وكان حاذقا في التعامل معها وجنب بلاده الكوارث».

وقال» كان اللازم أن نكتفي بثورة تونس وأن تكون درسا لكل الطغاة ولكل الشعوب أيضا لكن المستبدين قرروا غير ذلك وظل كل واحد منهم يردد أن بلاده غير تونس، إلى أن حصل ما كان».

وأوضح العلامة الموريتاني «أن علماء الأمة كانوا يأملون أن يتم التغيير في سوريا وغيرها بأقل الطرق تكلفة، ولكن ليس من المقبول خذلان المستضعف في مواجهته للظالم المستبد غير المتعظ بما يجري من حوله».وأكد العلامة الددو «أن الخروج على الحك2ام محرم، ولكنه فقط الخروج المسلح والانقلاب العسكري على حاكم غير ظالم، أما التظاهر السلمي والمطالبة بالحقوق فهو حق مشروع ويدخ ل في إنكار المنكر العام».

ونفى العلامة الموريتاني في المقابلة «أن يكون الفقه هو مساندة الحكام، مؤكدا «أن الفقه الطاعة في المعروف وإنكار المنكر».

الجمهورية تحذر السيسي من نخبة كذابي الزفة... انتقادات للاسفاف في البرامج التلفزيونية

تبادل اتهامات بين أنصار السيسي... وصحيفة حزب «التجمع» تهاجم هيكل وتتوعد بثورة ثالثة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كثيـرة هـي الأخبار والموضوعات الجاذبة في الصحـف الصادرة أمس الخميس، فقد تواصلت ظاهرة تبادل النكت والقفشـات بين رئيس محكمة الجنايات المستشـار شـعبان الشـامي والرئيس السـابق محمد مرسـي تطبيقا للمثل الشـعبي ما محبة إلا بعد عداوة. والعداوة بدأت حين سأل مرسي القاضي أنت مين يا عم؟ فجاوبه أنا رئيس محكمة جنايات مصر.

وطاردت الشرطة عشرات من طلاب جامعة الأزهر وعين شمس الذين خرجوا للتظاهر في الشوارع، والقى الأمن الوطني القبض على عدد منهم.

والمؤتمر الصحافي الذي عقده المحامي محمد بهاء الدين أبو شقة، المتحدث القانوني لحملة السيسي وأكد فيه أنه تم الاكتفاء بتقديم مئتي ألف توكيل للجنة العليا للانتخابات، بينما لا تزال الأنباء متضاربة حول جمع حمدين العدد المطلوب، اي خمسـة وعشـرين ألف توكيل بشرط أن تكون من خمس عشرة محافظة.

وإشارت الصحف إلى استمرار عمل لجنة المصالحة بين قبيلتي الهلايل والدابودية في أسوان.

هذا وقد أخبرني زميلنا وصديقنا الرسـام الموهوب جمعة فرحات في صحيفة «الفجر» الأسـبوعية المسـتقلة أنه شـاهد اثنين أمام التليفزيون يسـمعان أخبار المذبحـة واحدهما يقول للثاني: «مش عارف ليه بيحاكموا مبارك على تهـم هايفة وما بيحاكموش ليه على أهالي جنوب مصر وانه ساب الجهل والبطالة والتخلف ترعى فيه».

كما أشارت الصحف إلى حكم محكمة جنايات القاهرة بحبس صديقنا حازم صلاح أبو إسماعيل سبع سنوات مع الشغل في قضية تزويره في جنسية والدته المرحومة، بالإضافة إلى حبس سنة لأهانته المحكمة في حكم سابق.

كما أصدرت محكمة الجنايات حكما بإخلاء سـبيل صديقنا المهندس أبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط وكفالة عشرة ألاف جنيه في قضية الاشتباكات بين السريات لكن النيابة طعنت على الحكم .

أيضا أصدر رئيس الوزراء قرارا بوقف عرض فيلم «حلاوة روح» بطولة هيفاء وهبي بعد كثرة الشكاوي من المشاهد الساخنة حيث لم يسـعفني وقتي للمسارعة لمشـاهدته. كما أعلنت الراقصة سما المصري صاحبة قناة «فلول» أنها كانت وراء إطلاق إشاعة اعتزالها وارتدائها الحجاب حتى يطمئن الإخوان ثم تفاجئهم بالعودة.

والى بعض مما عندنا...

معارك أنصار السيسي

ونبـدأ بالمعـارك الدائرة بين أنصار السيسـي ومؤيديـه، وخلافاتهم مع بعـض وتحذير بعضهم مـن البعض الآخر ونصائـح كل فريق منهم للسيسـي بأن يفعل كذا وكذا وكذا ولا كيت وكيـت وأن يحذر من هؤلاء وأولئك وبدأها يوم الثلاثاء في «المشـهد» الأسـبوعية المستقلة صاحبنا الخبير الإعلامي طارق عبد الفتاح بقوله: «يبحث الجسد الشعبي المصري عن قائـد وزعيم منذ أكثر من سـتين عاما، تحديدا منذ عـام 1970 عندما رحل الزعيم عبد الناصر. لم يكمل السادات الحلم فتأمل الجسد الشعبي في وجوه، سعد الشـاذلي وأبو غزالة وعمرو موسى وحمدين صباحي وغيرهم، ولكن لم تشـأ الظروف ولم يطابق الرأس الجسد. بعد ثورة 30 حزيران/يونيو وموقف السيسـي البطولي وجدت الملايين البسطاء في السيسي هذا الرأس المطابق للجسد الشعبي، وتطلعت فيه عبد الناصر، لكن يجب أن ندرك أن عبد الناصر نفسـه أو السادات أو مبارك لو عادوا للحكم فسوف يديرون مصر بشكل أفضل وسيحاولون تجنب ألاخطاء التي وقعوا فيها، وعلى السيسي إذا أراد أن يستنسخ تجربة عبد الناصر أن يحذف منها القبضة البوليسية والاعتقالات ويدرك أن تداول السلطة ليسـت منحة ولكنها احـدى ثمار ثورة كانـون الثاني/يناير وأن البدء فـي مواجهة الأخطـار التي تهدد الأمـن القومي لمصر أهم مـن البرنامج الانتخابي وأولها حل مشكلة سد النهضة وتأمين الحدود والقضاء على الإرهاب وتوفير الأمن والغذاء والطاقة».

وفي اليوم نفسـه في «الأهرام» اتخذت زميلتنا أفكار الخرادلي المسار نفسـه بقولها: «من المفارقات أن يسـيطر الزعيم الخالد على المرشـحين الرئاسـيين حتى الآن أو الأوفـر حظا، وإن اختلفت رؤيـة الناس لعلاقة كل منهمـا بعبد الناصر، فأحدهما يحظى بنفس التقدير الذي كان يتمتع بـه الزعيم مع اختلاف جوهري وهي تسـاوي تقديـر الأغنياء والفقراء لـه، والثانـي يرونه مرتديا قميص عبـد الناصر، والناصريـة هي كرامة وزعامة وانحياز للفقراء وعدالـة اجتماعية وقومية عربية بصرف النظر عن سـلبيات كثيرة شـابت عهد وحكم الزعيم. ولكـن هل يصلح حماس عبـد الناصر الذي أدى في كثير من الأحيـان إلى الصدام مع قوى غربية وقوى عربية أن يكون نموذجا يحتذى بحذافيره اليوم؟ هل يصلح النظام الاقتصادي الذي آمن به عبد الناصر وسعى لتحقيقه أن يطبق اليوم بعد أن تخلت معظم دول العالم عن تطبيقه؟».

كذابو الزفة ونخبة «رغاوي» الصابون

وفـي «الجمهوريـة» يوم الثلاثاء كذلـك، أطلق زميلنـا صفوت عمران التحذير التالي للسيسـي من المنافقين بقوله عنهم: «أنت صاحب شعبية حقيقية واكتسـبت حب وتقدير الملايين، بداية مـن موقف وطني في 30 حزيران/يونيو مـرورا بكونك رجل دولة، يدرك أبعاد ما يواجه شـعبنا ويعلم آماله وطموحاته تماما، لذا فأنت لست في حاجة إلى كذابي الزفة ونخبة رغـاوي الصابون وفسـدة الحزب الوطني، الذيـن تركوا مركب مبارك الفاسـدة تغرق خلال 18 يوما فقط. فهـؤلاء يجب ألا يكونوا أهل ثقتـك أو محل احترامك، فلو كان فيهم اي خير ما تركوا سـيدهم وربيب نعمتهـم أن يتـم خلعه، وعليـك ألا تمكنهم من أن يشـوهوا مـا بنيت من ثقة مـع الملايين من البسـطاء الذين يحلمون معك بمسـتقبل أفضل. ولا تصدقهـم إذا حاولوا خداعك بأنهم يمتلكون مفاتيح قصر الاتحادية لأن وقتها ستخسر ملايين الشرفاء من محبيك».

ويبـدو ان ظاهرة كذابي الزفة والمنافقين لفتت انتباه زميلنا وصديقنا عماد الدين حسـين رئيس التحريـر التنفيذي لجريدة «الشـروق» فقال عنهـم فـي اليـوم: «بطبيعة الحال فـإن تطوع بعـض خـدام كل العهود للخدمـة وأداء بعـض المهام غير النظيفة قد يكـون مفيدا لأي حكومة في أي عهـد، ويصعب أحيانا على المسـتوى الإنسـاني أن تقول لشـخص توقف عن نفاق أرجوك، لكن المشكلة أن بعض العائدين من دولة حسني مبارك يوشـكون بسلوكهم الأحمق على تخريب كل شيء. لا أستطيع أن أضع كل المسـؤولين في عهد حسـني مبارك في سـلة واحدة، فبعضهم كان شـديد الاحترام وأنصرف إلى حال سبيله موقنا أن زمنه قد أنتهى. المشـكلة هي في أولئك الذيـن يخدعون كل عهد بنفـس الحماس والهمة ويكونون سببا في سقوط هذا العهد أو على الأقل تشويه سمعته».

«الوطن»: وفي السلطة نار الله الموقدة

أمـا زميلنا وصديقنا مجـدي الجلاد رئيس تحريـر «الوطن» فخاطب السيسـي قائلا وناصحـا: «أخاف عليك وعلى مصـر لأني أحبك وأحب مصر أكثر والذين معك أو الذين يتحلقون حولك يخافون منك ولا يخافون على مصر ربما يحبك بعضهم ولكنهم يحبون أنفسهم أكثر وربما يحبون مصـر غير أنهم يحبـون مصر التي باعوها من قبل، وليس الشـاري مثل البائع فمن حولك صنفان، الأول عانى عطش الاقتراب من السـلطة على مدى ثلاثة أعوام أو يزيد واشـتاق إلى عسـلها، والثاني كان يتفرج على أنهار العسل في الأنظمة الحاكمة ولعابه يسيل انتظارا للحظة السعيدة. لا تكن كمن اسـتبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير. لا تفهمني خطأ فأنت تعرف جيـدا أنني لا أهوى الاقتراب من السـلطة، أريد أن أعيش وأموت فراشـة تحلق بحرية ولا تقترب من الضوء حتى لا تحترق وفي السـلطة نـار الله الموقدة. وآخر قولي لك وأنت تقدم أوراق ترشـحك هو من خير الـكلام (يا أيها الذين آمنوا لا تتخـذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) «صدق الله العظيم» (آل عمران: 18)».

«الأهالي»: بوسع السيسي الاعتماد على ثقة الناس شرط أن لا يخذلهم

ونطـوي صحـف الثلاثـاء لنفتـح صحـف الأربعـاء على ما نشـرته فـي هـذه القضية، حيث نجـد في «الأهالي» لسـان حال حـزب التجمع موقفـين مختلفـين، الأول عبـرت عنه فـي تعليقها المعبرعنها بالإشـارة دون ذكر الأسـماء، إلـى ما قاله أسـتاذنا الكبير محمد حسـنين هيكل، بأن السيسـي لا يحتاج إلى التقدم ببرنامج لأنه واضح، فقالت في غمزة واضحـة له: «يحاول بعـض دعاة الزعيم الفرد أو المسـتبد العادل وهي المفاهيـم القادمة من أزمنة غابـرة ومليئة بالذكريات المريـرة، يحاولون إقناع المرشـح الرئاسـي عبد الفتاح السيسـي بعدم تقـديم برنامج، لأن شـخصيته وسـيرته هما برنامجه وهـم بذلك يزينون له طريقا بائسـا، ومن حسـن حظ المصريين الذين وثقوا بالسيسـي أنه لم يسـتجب لهذا التوجه وأخذ يعد برنامجه ولديه مشاعر فياضة وصادقة وعميقة تجاه الطبقات الشـعبية واحتياجاتها، وهو ما ترجمه في تأكيده على ضرورة توفير السـكن والغذاء والعـلاج والتعليم لكل المصريـين. وهذه الملايين ضحية الانقسـام الطبقي الوحشـي في المجتمع المصري، الذي نتج عما سمي بسياسة الانفتاح الاقتصادي. ومن المثير للقلق أن مؤشرات كثيرة تقول ان هناك توجها في الحكم والسيسـي شاء أم أبى جزء منه لإعادة إنتاج هذه السياسـات، وبوسع السيسـي أن يعتمد على ثقة الملايين في شـخصه شـرط أن لا يخذلهم فإذا ما فعل فإنه يفتح الباب واسـعا أمام موجة ثالثة للثورة».

لكن المتحدث الرسمي باسم الحزب زميلنا وصديقنا العزيز نبيل زكي كان له رأي أخر ودافع فيه عن النظام بقوله: «ثمة تركيز وإلحاح مسـتمر مـن جانب البعض على أننا نعيش فـي مجتمع يعاني من جرعات النفاق الضخمة للمشـير السيسي وفي مجتمع الإجراءات القمعية والاعتقالات العشـوائية التي يخسـر فيها أصحاب الضمائر كل شـيء، بـل أن هذا البعض يؤكد أننا أصبحنا في مجتمع الاستبداد، وأنك إذا كنت معارضا للنظام لا بد أن تتوقع حملة تشويه ضدك، وإما أن تؤيد ما تفعله الشرطة بـلا أي تحفظ وتقبل كل شـيء تفعله القـوات المسـلحة أو تكون خائنا لبـلادك ذلك أننا نعيـش في مجتمع يجري فيه غسـيل لأدمغة المصريين وتزييف وعيهم بالكامل وإلصـاق كل الجرائم بجماعة الإخوان، تمهيدا لعـودة نظام مبـارك. والحقيقة أن الحد الأدنى مـن التحليل الموضوعي لحقائـق الأوضـاع في مصـر يؤكد أن هـذا التصور الذي سـبق عرضه للمجتمـع المصري والممارسـات الجارية الأن غير منصـف وغير متوازن علـى الإطلاق. بـل أن المصريين الذيـن قاموا بأعظم ثورتـين في التاريخ ويحاكمون رئيسـين للجمهورية أمام القضاء في وقت واحد هم جماعة من السذج والبلهاء الذين يمكن أن تفرض عليهم إجراءات قمعية وغسيل مخ أو يخضعون لأي اسـتبداد، والمعارضون الآن هم الذين يستخدمون العنـف أما أصحـاب الآراء التي تنتقـد كل ما يجري فـإن المجال أمامها مفتـوح على مصراعيـه في كل وسـائل الإعـلام على نحـو يتجاوز كل الحـدود. وأريد أن اطمئن أصحاب هـذا الكلام إلى أن نظام مبارك انتهى ولـن يعـود، وكذلك نظـام الجماعة، ذلك أن الوعي السياسـي للشـعب المصري بلغ الذروة ولن يهدر تضحياته».

ومـا ذكره نبيل زكي دعـا زميلنا في الوفد ورئيـس التحرير التنفيذي وجدي زين الدين أن يؤكده في اليوم نفسه بقوله: «المعرف أن هناك لوبي كبيـرا للفلول يجمع بـين أعضائه خدام السـلطة وإعلاميين وصحافيين ولهم جميعا أبواقهم التي يحشـدون من خلالها إلى السـعي بكل السبل أن يخطفـوا أي إنجاز للحركة الوطنية المصرية أو إرادة الشـعب، الآن لا مكان في مصر لهؤلاء الظلمة».

معارك وردود

وإلى المعارك والـردود المتنوعة التي يضـرب أصحابها في كل اتجاه ولا يلـوون علي شـيء فمثلا على حد قـول الفنان سـعيد صالح للفنان الراحل يونس شـلبي في مسرحية مدرسة المشاغبين:»أنت بتقول أيه يا بنـي أنا عايز جملة مفيدة»: قال الدكتـور عمرو حمزاوي يوم الاثنين في «الشـروق»: «دعونا والإشـارة هنا إلى الأصوات والمجموعات المتمسكة بأهداف الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية الوطنية المسـتدامة، نعترف بأن موقفنا من المشـهد الانتخابي القادم سـيتناقض، فالبعض يبدو أقرب إلى الاصطفاف مع ترشـح حمدين صباحي للرئاسة ويعتقد أن فرص المنافسة الانتخابية قائمة، وأن الحشد ضروري لكي لا تنصرف القطاعات الشـعبية التي تعاطفت مع ثورة كانون الثاني/يناير 2011 عن السياسـة، وأن يهجروا الشـأن العام. والبعض الأخر وأنا هنا، يرى أن هيمنة المكون العسـكري الأمني على الدولة وموت السياسة وانتهاكات الحقـوق والحريـات المتراكمة وفـرض الصوت الواحد والـرأي الواحد على المجتمـع والقوانين القمعيـة والإجراءات الاسـتثنائية، بما في ذلك تحصين اللجنة العليا للانتخابات الرئاسـية، تجرد مجتمعة الانتخابات الرئاسية والمصداقية والتنافسية وتلزم بعدم الانخراط بها، ليست هذه بلحظة مواتية للتورط في الاسـتعلاء ولا إدعاء احتكار الحقيقة المطلقة، ولـن تقبل البيئـة المجتمعية الضاغطة لا المزيد من الحـروب الكلامية ولا التسـفيه المتبـادل أو الاكتفاء بلا فعل الشـجب والإدانـة، ولا بديل عن احترام حريـة الاختيار والالتـزام بهدف الديمقراطية المشـترك ولو في حده الأدنـى المتمثل في الدفاع عن ضحايا انتهاكات الحقوق والحريات والمطالبة بإنهاء الظلم الواقع عليهم».

«الجمهورية»: الإسفاف أمتد للبرامج التلفزيونية

وطبعـا هذا كلام واضح ومفهوم أما زميلتنا الجميلة في «الجمهورية» سـوزان زكي فقد خاضت معركة مختلفة قالـت: «كم الانحدار الأخلاقي والابتـذال فـي الأعمـال التلفزيونية والسـينمائية التي تطـل علينا ليل نهار فاق كل التوقعات، ما بين عري وإسـفاف وألفاظ بذيئة على لسـان أبطال فيلم سـينمائي يضم مجموعة من الأطفال والصبية يشاركون في الابتـذال .. الإسـفاف أمتد أيضا للبرامـج التلفزيونية التـي اكتظت بها الفضائيات ما بين مذيع يلعن ويسـب على الشاشـة بأقبح الألفاظ وبين ضيف سليط اللسـان يتفوه بألفاظ وتعبيرات تقوده لمحكمة الجنايات، ولأننا في زمن العجائب فإن مثل هؤلاء الشـتامين والسـبابين تتسابق الفضائيات على اسـتضافتهم لتكرار السباب والألفاظ الخارجة لجذب المزيد من المشـاهدين، ولا ننسـى طبعـا القناة التلفزيونيـة المتخصصة في تقديم الابتذال في أبشـع صوره. ليس من المقبول ان يسـتغل بعض السـفهاء الخلاف القائـم حاليا بين الدولة وبين التيارات الإسـلامية أن ينصـب عددا من هـؤلاء الجهلاء على القيـم والأخلاق التـي يدعو إليها الدين الإسـلامي، فالإسـلام ليس ملكا للإخوان المسلمين أو لأي جماعة أخرى، فالإسلام نزل قبل وجود هؤلاء ويستمر بعدهم إلى يوم الدين».

هل كانت أم كلثوم فتاة أحلام للشباب؟

ونظل مع أهل الفن والفرفشـة ففي «الأخبار» يوم الثلاثاء قال زميلنا وحيد السـنباطي: «أفلام (مهروشـة) من إنتاج السـبكي أي تعتمد على ثلاثية البلطجي والفتاة الجميلة التي سـيتم اغتصابها في مشهد سخن نـار والراقصـة اللولبية التـي تعرف كيف تثيـر الغرائـز، ويتخلل ذلك التحرش والمخدرات سواقي التوك توك والميكروباص والأغنية الشعبية وعيـش يا معلـم. إنها بحق توليفة تشـبه إلـى حد كبيـر توليفة الأفلام الهنديـة القديمة، مع الاعتذار بالطبع للسـينما الهنديـة التي تقدمت الآن بصورة مذهلة. وللأسـف هذه النوعية من الأفلام التي انتشـرت كالنار في الهشـيم أصبحت هي الأفـلام الوحيدة التي تحقـق أرباحا لمنتجيها وإذا هاجمهـا النقـاد لأنهـا أفـلام تثير الغرائز وتشـجع على ممارسـة الرذيلـة يكـون الرد أنهـا أفلام واقعية تعبـر عن واقع المجتمـع الآن وما يدور في الشـارع والحـارة المصرية وكأن مصر ليس فيهـا إلا هذه الفئة من المواطنين».

ولكن ما أن سمعت زميلتنا الجميلة بمجلة «آخر ساعة» أمل فؤاد اسم السـنباطي حتى تذكرت الموسـيقار الراحل رياض السنباطي الذي لحن الكثيـر من أغاني كوكب الشـرق لتسـتدير لمهاجمة أم كلثـوم وصوتها بالقول عنها: «هل كانت أم كلثوم فتاة أحلام للشـباب على كثرة ما غنت للحـب؟.. الإجابة بالطبع لا، فـلا صوتها الضخم الجهـوري ولا وقفتها كوتد على المسـرح يؤهلها لذلك، أما عبد الحليـم حافظ والعظيمة فيروز عنوان أدب للحب والعشـق والرومانسـية والأحلام، وطبعا محمد عبد الوهاب، كان في زمانه سـيدا للعشق والرقة والرومانسية والإحساس الرفيع. إذن ام كلثوم لا تصلح للحب في رأيي، إلا إذا كان حب الوطن فقد أحسـنت حين غنت «إنا فدائيون» أو «مصر التي في خاطري» أو «طوف وشـوف» فصوتها الضخم لا يصلح لرقة الحب ووهن العشق وعلى من يريد مراجعة وجهة نظري في أم كلثوم بموضوعية أن يسـتمع إليها في أغنية عاطفية ليكتشف الجبروت الرهيب في أدائها مقارنة بأداء الشابة الجميلـة آمال ماهر لنفس الأغنية. وبالمناسـبة صـوت آمال ماهر لا يقل قـوة عن صوت أم كلثوم وقد اختبرها الموسـيقيون و أكدوا ذلك، ويبقى ألا ننسى الكلمات والألحان التي صنعت أسطورة أم كلثوم والتي عاشت لتغنيها مطربات مثل آمال ماهر بأسلوب آسر».

هذا وقد أغضبتني أمل لأبعد الحدود فكلامها بعيد عن الحقيقة ويبدو ان هجومها على ام كلثوم لا معنى له، لأنها لو استمعت إلى أغنيتها «أمل حياتي» لغيرت رأيها أما لو اسـتمعت إلى «أنـت عمري» و»حب أيه اللي أنت جاي تقول عليه» .. و»يا مسهرني»، لكان لها موقف مختلف».

سيرك سياسي

أما آخر معارك اليوم فسـتكون لزميلنا في «الأهرام» والشـاعر الكبير فـاروق جويدة يـوم الثلاثاء وكانت ضـد فلول نظام مبـارك والإخوان مطالبـا بتطبيـق العـزل السياسـي لهم بقولـه: «من حق فلـول الحزب الوطنـي المنحـل ان تكون لهم حياتهـم وأعمالهم المشـروعة في التجارة والإنتـاج، ولكـن ليس مـن حقهـم أن ينصبوا السـيرك السياسـي مرة أخرى فقد صـدر حكم قضائي يقتضي بحل الحزب وهذا يعني المنع من الأنشطة السياسـية ومن حق الإخوان المسلمين أن يعودوا إلى المساجد وان يمارسـوا أعمـال الدعـوة ويطلبـوا الصفـح من النـاس ربما صفح المصريون عنهم. ما زالت هناك أصوات شـاذة وأقلام مأجورة تدافع عن هـذا وتطالب بعودة ذلك ولا أعتقد أن الشـعب المصـري بوعيه يمكن أن يعيد هذا الماضي البغيض».

وفي الحقيقة فإن ما يطالب به فاروق هو تطبيق العزل السياسي على كل من انتمى الى الحزب الوطني والإخوان وهو أمر غير مقبول سياسيا ودسـتوريا، فلا يجوز حرمان أي إنسـان من مباشرة حقوقه السياسية إلا إذا أرتكـب جرائـم مانعة من العمل السياسـي والعـام، أو أن ينادي بأفـكار ومبادئ تتناقض مع الدسـتور والقانون أو يشـكل حزبا يحمل نفس اسـم الحزب الوطني أو الحرية والعدالة أو جماعة الإخوان والتي صدرت ضدها أحكام قضائية.

أما إذا لم يكن قد أرتكب جرائم مانعة من ممارسة حق العمل السياسي وشكل حزبا يحمل اسـما آخر فهذا حقه ولا يجوز حرمانه منه. والملفت أنه بينما يطالب فاروق بمخالفة الدسـتور والقانـون يمنع من لم يرتكب جريمة من مباشرة حقوقه السياسـية فإنه يطالب بإعطائه حق مخالفة الدستور والقانون باستخدام المساجد للدعوة.

يجب تغيير آلية الحرب في خطوة توقف المذبحة وتغير منظومة الاعتبارات في موسكو ودمشق

التهديد العسكري وحده يوقف مجازر نظام الاسد

عاموس يدلين*

■ تدخل الحرب الاهلية في سوريا عامها الرابع، ونهايتها لا تبدو للعيان بعد. 150 الف شخص قتلوا، بينهم نحو 10 الاف طفل، ملايين أصبحوا لاجئين (داخل سوريا وخارجها). واضرار بالبنى التحتية والاقتصاد السوري تقدر بعشرات مليارات الدولارات. أجزاء كبيرة من القتلى قتلوا بدم بارد في ظل ارتكاب جرائم حرب بحجم واسع.

القيم الاخلاقية الاساس للدول الغربية، بما فيها اسرائيل، وكذا المصالح الغربية تلزم الولايات المتحدة وحلفائها بتغيير الالية التي نشأت في الحرب الاهلية واتخاذ خطوة استراتيجية، سياسية وعسكرية، توقف المذبحة وتغير منظومة الاعتبارات في موسكو وفي دمشق – بحيث تحل محل التعادل الفتاك في سوريا خطوة للتغيير وترميم الدولة.

لقد تميزت السنة الاخيرة باتساع القتال الى أبعاد اخرى، تتجاوز المواجهة بين الحكم والمعارضة. وعمليا باتت سوريا اليوم ساحة قتال بأربعة أبعاد: الحكم مقابل المعارضة بكل عناصرها؛ حرب طائفية للشيعة ضد السُنة، ايران وحزب الله ضد مبعوثي السعودية، قطر وتركيا؛ محافل المعارضة ـ العلمانيين (الجيش السوري الحر) مقابل الجهاديين (النصرة وداعش)، حيث يتنافس الاخيرون الواحد ضد الاخر؛ وأخيرا الاكراد الذين يحاولون تحقيق حكم ذاتي دون المواجهة المباشرة مع النظام أو مع تركيا.

ينجح نظام بشار الاسد اليوم في الحفاظ على السيطرة فقط على قرابة نصف اراضي الدولة، ولكن في هذه المنطقة توجد ذخائر الحكم والمدينتان المركزيتان، حلب ودمشق.

باقي الدولة منقسم بين نوع من الحكم الذاتي الكردي وبين مناطق وبلدات تسيطر عليها منظمات المعارضة المختلفة.

هذا الواقع قابل للعيش سواء للاسد، الذي يتمسك بالذخائر الهامة، أم لمنظمات الارهاب المختلفة، التي توسع وتعمق نفوذها في المناطق الهامشية في الدولة.

الدولة السورية الصغيرة

في السنة الثالثة للحرب عاد الاسد وثبت مكانته كحاكم سوريا. بعد أن نجح في وقف تقدم قوات المعارضة واستعاد السيطرة على مواقع هامة حول دمشق، حلب وحمص، والتحكم في معابر الحدود الهامة. تهديده، بان تكون سوريا هدفا لمنظمات الارهاب، يتحقق في ضوء تعزيز قوة منظمات الارهاب الجهادية على حساب منظمات المعارضة المعتدلة. ويتخذ الاسد صورة القوة الوحيدة القادرة على حفظ الامن في الدولة – الامر الذي يقلص التأييد للمعارضة في اوساط قسم هام من السكان السوريين الذين يفهمون بانه لا بديل لحكمه.

لن يخلي الاسد مكانه طالما لم تهتز مكانته في أوساط صف القيادة المركزي في الجيش السوري، وطالما لا توجد قوة دولية ذات مغزى تهدد بالتدخل في الحرب الاهلية.

من جهة اخرى، لا يمكن للاسد أن يستعيد السيطرة على كل اراضي الدولة السورية. فقد تضررت شرعيته جدا في أوساط السكان السنة، ولا سيما في المحيط، ولا ينجح الجيش السوري في اخضاع معاقل المعارضة او وقف تعاظم منظمات الارهاب العاملة في الدولة. ولهذا فان الاسد يكتفي بالدفاع عن «الدولة السورية الصغيرة»، المتركزة اساسا في الغرب وفي منطقة دمشق. وتشير هذه الالية الى أن التعادل بين الطرفين سيبقى والقتال سيستمر.

وفضلا عن عدم قدرة المعارضة في الوصول الى حسم عسكري ضده، فللمفارقة يحظى الاسد في السنة الاخيرة بشرعية متجددة ايضا، بالذات بعد استخدام السلاح غير التقليدي ضد مواطنيه. وفي أعقاب استخدام الجيش السوري للسلاح الكيميائي في آب الماضي، أعلن براك اوباما عن رد امريكي عسكري. ولكن بعد أن وافق الاسد – بوساطة روسية، على الانضمام الى «ميثاق السلاح الكيميائي» ونزع ترسانة السلاح الكيميائي التي في حوزته – تراجعت الولايات المتحدة ووفرت التسوية للرئيس السوري شرعية دولية. فقد أصبح طرفا في صفقة مع زعماء العالم الغربي، ويتمتع بالحماية من التدخل الغربي طالما تستمر عملية نزع السلاح.

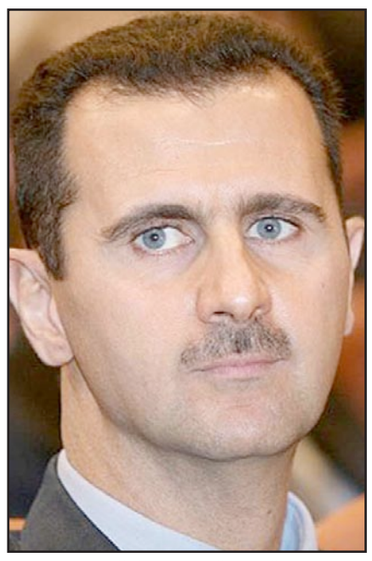

الرئيس السوري بشار الاسد

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

لقد أوضحت صفقة السلاح الكيميائي في واقع الامر للاسد بانه يمكنه أن يواصل قتل مواطنيه بسلاح تقليدي: بالرصاص، بالصواريخ، بالقذائف وبالبراميل المتفجرة.

والرسالة، التي بموجبها ينبغي معالجة التهديد غير التقليدي بثمن تجاهل الجرائم الاخرى التي يرتكبها نظام الاسد – اشكالية جدا من ناحية أخلاقية وتشير الى امتناع غربي عن فرض القيم الاخلاقية الاكثر اساسية والمبدأ الذي تقرر بعد المذبحة الجماعية في رواندا – «واجب الحماية» للمواطنين من القتل على أيدي حكومتهم بحجم «مشكلة داخلية».

ويستغل الاسد اتفاق نزع ترسانة الكيميائي لديه لتعزيز مكانته الدولية. وفي محادثات جنيف التي جرت في الشهر الماضي عرض لاول مرة وفده بصفته الوفد الرسمي لسوريا. كما أن الاسد يحظى بتوسيع المساعدة الرسمية بالمستشارين، الى جانب الحماية السياسية التي تمنحها موسكو له في مجلس الامن في الامم المتحدة. كما يتلقى الاسد الدعم الايراني الكبير: الاقتصادي والعسكري.

وبالمقابل، لا توجد قوة دولية هامة تهدد بالتدخل وبتغيير موازين القوى في سوريا. فالدعم السعودي، التركي والقطري لمنظمات المعارضة المختلفة العاملة في سوريا – ليس فيه ما يغير الميزان العسكري في الدولة.

تغيير الالية

تتابع اسرائيل ما يجري في سوريا، والسياسة المتبعة حتى الان هي الحيادية وعدم التدخل في الحرب الاهلية، في ظل الحرص على الا تسمح الحرب بتجاوز «الخطوط الحمراء» الاسرائيلية: النار الى اراضيها، نقل سلاح استراتيجي الى حزب الله او استخدام السلاح الكيميائي.

وفي القدس راضون من أن الجيش السوري – الذي شكل التهديد التقليدي وغير التقليدي المركزي على اسرائيل – يتآكل في القتال. كما أن انجرار حزب الله الى القتال والمس بمكانته داخل لبنان وفي العالم العربي كنتيجة لتأييده قتل السنة في سوريا – هو تطور ايجابي لامن الاسرائيل القومي.

اسرائيل قلقة من تعزز قوة منظمات الارهاب في سوريا، وذلك ايضا لانه يضعف المعارضة المعتدلة وكذا لان هذه المنظمات تشكل تهديدا مباشرا عليها. ومع ذلك ن المهم الاشارة الى أن سيناريو عمليات الارهاب المكثفة من هضبة الجولان لم يتحقق في اثناء السنة الاخيرة. وحتى لو كانت أحداث ارهاب قليلة وسيرى قادة الجيش الاسرائيلي في الشمال حدودا نشطة، من المهم الايضاح بان تهديد الارهاب التكتيكي من هضبة الجولان لا يقارن بالتهديد الاستراتيجي الذي تصدت له اسرائيل في مواجهة المحور الراديكالي الذي يشمل ايران، سوريا وحزب الله.

ثمة في ترسخ منظمات الارهاب في هضبة الجولان وتوجيه الجهود ضد اسرائيل امكانية كامنة للاشتعال في الجبهة الشمالية، ولكن اسرائيل تتمتع بتفوق جوي واستخباري يسمح لها باحباط معظم عمليات الارهاب.

توجد حالات يكون فيها تناقض بين مصالح الدولة وبين قيمها الاخلاقية. هكذا في الحالة السورية. فالقيم التي في ضوئها اقيمت دولة اسرائيل وتتصرف لا تسمح لها بان تقف جانبا عندما تقع مذبحة بهذا الحجم الواسع في دولة مجاورة، بل تستدعي القيام بعمل ما لتقليص القتل.

مصالح الغرب، بما في ذلك اسرائيل، تشير الى الحاجة الى تعزيز الجهات المعتدلة في المعارضة كي تتمكن هذه من التصدي ايضا للمنظمات الجهادية والجيش السوري على حد سواء.

ولهذا الغرض ثمة حاجة لتدخل خارجي من جانب الدول الغربية، يغير الالية والميزان العسكري في الدولة. على الغرب أن يصعد المساعدة لهذه الجهات وان يطلق بشكل مصداق وجدي الاشارة الى الاستعداد للتدخل ضد الاسد اذا ما استمر القتل.

هذه الخطوات يمكنها أن تتضمن اعلانا عن اروقة انسانية، مناطق «حظر طيران» بل ومهاجمة مراكز قوى للنظام من الجو.

مثل هذه الخطوات تتطلب تنسيقا بين الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، التي تتقاسم المصالح المشتركة لمكافحة الاسد ومنظمات الارهاب التي في سوريا. مثل هذا التنسيق يجري منذ الان بشكل محدود ويجب استخدامه كأساس لتوسيع التعاون.

فقط اذا ما قدر الاسد بانه يوجد تهديد عسكري جدي بتدخل دولي وتغيير موازين القوى في سوريا، فانه كفيل بان يوافق على تسوية سياسية تؤدي الى انهاء الحرب الاهلية.

فقط اذا ما قدرت موسكو بان واشنطن جدية، فانها ستشارك في مثل هذا الجهد. هذا ليس اعتقاد نظري. 24 ساعة من التهديد الامريكي المصداق نجح في اقناع الاسد وسوريا بتغيير سياستهما في ايلول 2013. تهديد مشابه هو الطريق السريع والاكثر نجاعة لخلق تغيير مشابه في العام 2014.

*رئيس معهد بحوث الامن القومي

نهاية الاسبوع 2014/4/17

التحريض العنصري يجب أن يتوقف على الجانبين وغياب طرف فلسطيني موحد مشكلة

الغائب ـ الحاضر

تسفي غباي*

■ يبدو أن المفاوضات مع الفلسطينيين، بوساطة الأمريكيين تجرب وكأن قطاع غزة بعناصره السلطوية ليس موجودا وليس جزءا من الاراضي الاقليمية للدولة الفلسطينية المستقبلية، التي يفترض باسرائيل أن توقع معها على اتفاق.

حماس، التي تحكم في القطاع وتلعب في المفاوضات دور الغائب ـ الحاضر، تتبنى قتل الشعب، بل وأعربت عن معارضتها للاتفاق مع اسرائيل. ينبغي الافتراض بانها هي أو الجهاد الاسلامي (الذي يتخذ من غزة قاعدة له) والمدعومان من ايران ـ رغم أنها تعارض الاتفاق مع اسرائيل – سيهاجمان اسرائيل بالصواريخ وبالقسامات.

ولا بد أن اسرائيل سترد بشدة ومحمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية الذي وقعت اسرائيل على اتفاق معه، سيهدد بالغائه أو حتى سيلغيه.

فهل لهذا الغرض كد الامريكيون لتحقيق اتفاق واسرائيل تنازلت عن ذخائر استراتيجية؟

باستثناء تصريحات ممثلي المعارضة في اسرائيل والتحليلات التي تحث الحكومة على التوقيع على اتفاق، لم يسمع موقف جدي من مسألة ما العمل بقطاع غزة. هل سيواصل القطاع، بعد التوقيع على الاتفاق، التصرف ككيان ارهابي فلسطيني مستقل؟

تجري المفاوضات الحالية على نحو منقطع عن الواقع الشرق اوسطي والواقع الفلسطيني، الذي يدار من سلطتين – في رام الله وفي غزة – تتنافسان على الصدارة في الشارع الفلسطيني.

وعليه، فان وزير الخارجية الامريكي، جون كيري، مع كل التقدير لمساعيه الصادرة، يوشك على الانضمام الى وزراء الخارجية الامريكيين قبله، مثل هنري كيسنجر، ممن باءت محاولاتهم لحل النزاع بالفشل. فرغم التنازلات التي قدمها في الماضي رؤساء وزراء اسرائيل اسحق رابين، ايهود باراك وايهود اولمرت، ورغم البادرات الاسرائيلية الحالية والمساعدة المالية الامريكية والاوروبية، لم يبدِ عباس استعدادا للاقتراب من اسرائيل.

والسبب واضح: عباس، الذي يواصل عمله كرئيس السلطة الفلسطينية رغم أن ولايته انتهت، ليس زعيم كل الفلسطينيين. ومع أنه يجلس في رام الله، مكان مقر الحكومة الفلسطينية، ولكنه لا يتحدث باسم كل الفلسطينيين. ولهذا فانه لا يسارع الى عقد صفقة مع اسرائيل.

ومع أن كل العرب في المناطق يسمون فلسطينيين، الا انهم متنازعون فيما بينهم. وقد احتشدوا حول هدف واحد: الحرب ضد الحاضرة اليهودية واسرائيل. وقد عملوا مع دول عربية في مقاومتهم لمشروع تقسيم الامم المتحدة في العام 1947، لاقامة دولتين، يهودية وعربية، ومنذ اتفاقات اوسلو في 1993 لم يبلوروا كيانا سياسيا واحدا. حسب معهد بحوث الامن القومي في جامعة تل أبيب، فانهم منقسمون الى مجموعات: سكان الضفة، قطاع غزة وسكان شرقي القدس. ولم يبنوا اقتصادهم رغم المساعدة الغربية والعربية السخية الممنوحة لهم. والولايات المتحدة وحدها تمنح السلطة كل سنة 400 مليون دولار، والتي يفترض أن تساعد جهاز التعليم.

ويبرر الفلسطينيون فشلهم الاقتصادي والاجتماعي بالاحتلال الاسرائيلي، الفشل الذي في واقع الامر جلبه زعماؤهم على أنفسهم.

فقد اقاموا منظمات ارهاب عملت ضد اسرائيل وساعدت في الصراعات العربية الداخلية. واستغل الدكتاتوريون العرب النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي لقمع شعوبهم. واتهمهم الشاعر السوري نزار قباني بجعل فلسطين دجاجة تبيض ذهبا، والمحلل السعودي عبدالسلام الوائل ادعى بان الصراع ضد اسرائيل كان ذخرا للحكام العرب لانهم أثروا بفضله وسمح لهم بمواصلة حكم شعبهم. المشكلة الفلسطينية كانت العامل الوحيد الذي يوحد العالم العربي الممزق والمنقسم.

ان هدف الزعماء الفلسطينيين الذين هم أنسال قادة العصابات التي قاتلت ضد الحاضرة اليهودية هو اقتلاع الدولة اليهودية من المنطقة. وهم مدعوون من زعماء عرب عديمي المسؤولية تجاه شعبهم. واثبت عباس عداءه لليهود بنفيه الكارثة وكذا بنشر أكاذيب عن اسباب مجيء اليهود العرب الى اسرائيل. وتطلعه لتطبيق حق العودة هو السبب لمعارضته العنيدة للاعتراف باسرائيل كدولة يهودية.

في ضوء هذا الواقع، يجب الحذر عند طرح أفكار سياسية لحل النزاع، تثير توقعات وتلحق اضرارا جسيمة، ولا سيما بالاسرائيليين. ومثلما ورد في نشيد الانشاد «لا توقظوا الحب الى ان يرغب»، ينبغي الانتظار لصعود زعيم فلسطيني يجمع حوله كل الفلسطينيين ويتطلع عن حق وحقيق الى التعايش مع الكيان اليهودي – دولة اسرائيل. وفي هذه الاثناء، يجب الدفع الى الامام بالحكم الذاتي للفلسطينيين، ورفع مستوى حياتهم وتعميق التعاون الاقتصادي بين الشعبين.

> ينبغي الانتظار لصعود زعيم فلسطيني يجمع حوله الفلسطينيين ويتطلع للتعايش معنا وعندها ندفع إلى الأمام بالحكم الذاتي

* سفير متقاعد

هآرتس 2014/4/17

ليتوقف جنون التحريض

بن ـ درور يميني

■ كتب مثقف هام يقول: «اسرائيل واليهود هم اللاعبون المركزيون في ثقافة العنف، التي في نهاية المطاف ستدمر الانسانية». ونشرت صحيفة فلسطينية للاطفال رسالة كتبتها فتاة تدير فيها حوارا مع هتلر الذي يشرح لها بانه قتل اليهود «لانهم يزرعون الكراهية على وجه الكرة الارضية». وكتب اسرائيلي على الفيسبوك عن حلمه بذبح أطفال فلسطينيين. آخرون، أحيانا تحت هوية معروفة، يسألون لماذ لم ينهي هتلر عمله. وأحيانا هؤلاء هم عرب يرغبون في ابادة اليهود، واحيانا هؤلاء هم يهود يرغبون في ابادة الاشكناز.

حوار الكراهية كف عن أن يكون ظاهرة هامشية. وهو ليس محصورا فقط بالمرضى النفسيين، ولا بظلام مجال الانترنت. ففي عصر ما قبل الانترنت، المدونات، الفيسبوك ايضا – كان حوار كراهية. كان تحريض. ولكن في العقد الاخير بات الأمر نبعا متعززا. جريمتا كراهية كانتا لنا عشية العيد. واحدة في كانزاس، عندما قتل فرايزر غالن ميلر ثلاثة وهو يهتف «هيل هتلر». والثانية في الخليل، عندما فتح توأم ميلر النار فقتل موشيه مزراحي، الذي كان مع عائلته في الطريق لحفل ليل الفصح. ان حرية التعبير الواسعة، سواء في الولايات المتحدة أم في اسرائيل، تمنح الاذن غير المحدود تقريبا لحوار الكراهية أيضا. في وسائل الاعلام في السلطة الفلسطينية وبالتأكيد في القطاع، ليس حوار الكراهية في الهوامش بل في وسائل الاعلام الرسمية. اما في اسرائيل فالتحريض هو بالاساس على الفيسبوك. وتقرأ شرطة اسرائيل، أو يمكنها أن تقرأ التحريض على قتل العرب أو المسلمين في اسرائيل. حتى الان لم يقدم احد الى المحاكمة. وبالمقابل، استدعي على قراءات اقل إثارة للانفعال في سلم الخطورة عرب الى التحقيق لدى الشرطة. هذه ليست شهادة شرف، هذه شهادة فقر. في بريطانيا، على سبيل الفرق، ارسل اثنان الى السجن، بسبب عبارات على الفيسبوك تدعو الى العنف.

توضح الادبيات البحثية بان ثمة علاقة بين التحريض والعمل. ثمة حاجة الى التشويه، نزع الانسانية، المنهاجية والمتواصلة، من أجل دفع أفراد أو شعوب الى العمل. وبعد سنوات من العمل في المنظمة العنصرية «كو كلوس كلان»، انطلق ميلر لتنفيذ الفريضة العليا للطائفة التي يعيش بين ظهرانيها: قتل اليهود. سنوات من غسل الدماغ في العالم الاسلامي، وكذا في السلطة الفلسطينية، تؤدي بافراد الى العمل، حتى دون اي حاجة الى تنظيم. وعندما يحظى مثل هؤلاء القتلة بمخصص ثابت ويصبحون ابطالا من قبل السلطة، تصبح الرسالة واضحة: قتل اليهود هو أمر جدير. هذا ليس كفاحا من أجل التحرير أو ضد الاحتلال، مثلما يدعي الاغبياء المستخدمين من بيننا. هذا عمل ضد اسرائيل، والصهيونية واليهود.

الارهاب ليس نتيجة الكفاح لتقدم التحرير او السلام. بل العكس. الارهاب الاجرامي، في كانزاس وفي الخليل، هو نتيجة غسل دماغ كله عنصرية وكراهية.

حرية التعبير هي احدى اهم القيم في كل مجتمع ديمقراطي. هكذا ينبغي أن تكون، ولكن العصر الجديد يوضح بان ثمة حاجة الى اعادة تفكير. بعد دعوة عشرة محرضين على القتل، ضد مسلمين او اشكناز أو يهود الى التحقيق، وتقديمهم الى المحاكمة، قد لا تختفي الظاهرة ولكنها ستذوي. ثمة بالطبع حاجة دائمة الى كشف التحريض العنصري برعاية السلطة الفلسطينية. ولكن هذا لا يعفينا من المسؤولية عما يحصل في اسرائيل. لم يأخذ بعد أي يهودي بندقية ويخرج الى حملات قتل، بسبب التحريض على الانترنت، ولكن هذا قد يأتي. كل من يتعرض للعالم الافتراضي يمكن أن يشم بان هذه مجرد مسألة وقت.

لقد عانت اسرائيل واليهود ويعانون اكثر من اي شعب آخر من تحريض لا ينقطع. ودفعت اسرائيل واليهود الثمن الاعلى على حملات الكراهية. ولاسرائيل واليهود الحق والواجب للكفاح ضد مظاهر الكراهية وصناعة الاكاذيب حتى عندما تحاول الاختباء تحت مظلة الانتقاد وحرية التعبير. وبالذات لهذا السبب فان علينا الواجب ليس فقط لموعظة الاخرين بل وايضا العمل ضد الهوامش المريضة في داخلنا.

معاريف/الموقع 2014/4/17

بدهتسور الرُبّان

جدعون ليفي

■ التقينا قبل بضعة ايام بالصدفة في ساعة متأخرة من الليل بالقرب من بيت تمار ورؤوبين بدهتسور، اللذين كانا قد عادا من السينما، حيث شاهدا فيلما عن زوجين بريطانيين يتذكران مرور ثلاثين سنة زواج في «لي فيكاند» في باريس. وقالت تمار إن الفيلم ترك فيها أثرا قويا لأنه ليس من السهل الحفاظ على الحياة الزوجية هذه المدة الطويلة من السنين؛ فقد استمرت العلاقة بينها وبين رؤوبين عشرين سنة تقريبا. ولم يُخمن أحد منا آنذاك بالطبع أنها ستنتهي بعد بضعة ايام على نحو جد مأساوي، على الشارع. وفي صبيحة موت بدهتسور بحادثة دراجة نارية، مضينا أول أمس نحن ايضا لمشاهدة فيلم كان كما يبدو آخر فيلم شاهده، وكان ذلك بادرة وداع خاص لزميل محبوب مُقدر.

لكن العرض السينمائي الاخير لبدهتسور ليس متصلا بالطبع بالعمل المهني المدهش الذي حمله على عاتقه: فقد أسمع الربان بدهتسور مدة سنين صوتا شاذا وانتقاديا وتأليبيا، في جوق المحللين والمراسلين العسكريين، من مُمتدحي الجيش الاسرائيلي والمجندين لخدمته طوعا. وفي المكان الذي يكون فيه الصحفيون مُرتلي نصوص واعلانات المتحدث العسكري وأوراق رسائل يُمليها جهاز الامن عليه، أدى بدهتسور دورا مختلفا، وفي المكان الذي تطمس فيه الحدود بين المتحدث العسكري والمراسل عرف بدهتسور كيف يرسم الخط الفاصل. وفي المكان الذي نسي فيه دور الصحافة بين رابطة الامنيين، أدى بدهتسور دوره الانتقادي.

لا يوجد في اسرائيل مجال أبعد عن الصحافة الحقيقية من مجال التغطية العسكرية، وهي واحدة من أعظم الجهات تأثيرا في صوغ الرأي العام وغسل دماغه. وقد أخذت التغطية الشرطية فقط في السنوات الاخيرة تشبهها بفضل جوق مُطري الشرطة في التلفاز. وقد برزت شخصية بدهتسور في المستنقع العفن الذي ينغمس فيه المراسلون والضباط معا، وقد يكون هو آخر المحللين العسكريين الشجعان.

وقد جاء هو ايضا «من هناك» – كان طيارا حربيا – مثل عدد من زملائه وأكل من الطعام نفسه. لكنه بصفته صحفيا استطاع أن يتحرر من تلك الذاكرة. وكان عنده هو ايضا معطف جلدي مدهش ككل المراسلين العسكريين لكنه لم يكن جزءاً منه. وهو لم يحرض على الحروب مثلهم ولم يهتف بها في بدايتها. وانتقد بدهتسور بشدة مجالات تغطيته الصحفية وكسر المواضعات. وكانت ميزانية الامن وصناعة السلاح والخيار الذري ومنظومات الصواريخ التي يسكتون عنها عندنا سكوتا متوترا، كانت بالنسبة اليه مواضيع لنقد لاذع تحمله بجدية وعلم وبحث أساسي كان يميزه مثيرا اسئلة لا يكاد أحد يثيرها.

من اجل لماذا «القبة الحديدية»؟ ولماذا «حيتس»؟ ولماذا «لافي» ولماذا الهجوم على ايران؟ وقد حاول أن يكشف عن جميع حيل وألاعيب ميزانية الامن بلا جدوى لأن أكثر زملائه لم يهتموا بذلك قط بل يكفيهم أن يقتبسوا اعلان متحدث الجيش الاسرائيلي بعملية التصفية الاخيرة حتى لو كان كاذبا أو دعائيا. وكانت كتابته موضوعية وجافة وغير حماسية. لم يكن يساريا متطرفا برغم أنه وجدت علامات على أنه كان قلقا من نشاط رفاقه الطيارين – القاصفين. وكان اسراف الجيش الاسرائيلي الفظيع في مقدمة اهتماماته وقد حاربه مثل دون كيشوت من غير سانشو بانزا، مع صحيفة هآرتس فقط التي كانت تقف وراءه.

أدار بدهتسور حربا مقدسة لابقار مقدسة ربما كانت أقسى المعارك. فليس من السهل أن تثور على قطيع منطلق الى الأمام ولا سيما حينما يكون الحديث عن عبادة الأمن. ولم يحجم بدهتسور حتى حينما حاول الجهاز أن يتهمه بـ «تجسس خطير». وقد علم حفيد رئيس أول بلدية يهودي لصفد وابن شقيق آخر محرر لـ «مرحاف» أنه لا اعلام من غير نقد. وحاول في السنوات الاخيرة أن يورث طلابه ذلك لكن بغير جدوى ايضا – فقد اشتكى بدهتسور من جهلهم وعدم اهتمامهم.

وصدرت مقالته الاخيرة معترضة على حبيب ماما القومي الجديد وهو رئيس الاركان بني غانتس، وكان عنوانها «سكوت غانتس» – هآرتس 4/13. إن «الخوف من اليمين المتطرف يملي عليه سلوكه»، كتب فيه بدهتسور في وقت أنشد فيه زملاؤه له قصيدة مدح اخرى حول الموقد في المقابلات الصحفية بمناسبة العيد.

هآرتس 2014/4/17

ما فعله اولمرت واشكنازي

آري شبيط

■ إيهود اولمرت وغابي اشكنازي يختلف بعضهما عن بعض جدا، في ظاهر الامر. فايهود أمير من ضيعة جابوتنسكي، في حين أن غابي رجل ميدان من القرية الزراعية حغور. واولمرت محام قدير وشجاع وخفيف الحركة وسريع الكلام أما اشكنازي فهو ضابط أساسي متردد مُتهيب صموت. ولم يؤد اولمرت أي دور عسكري مهم أما اشكنازي فبذل أفضل سنيه للجيش الاسرائيلي. وإن الذي كان رئيس بلدية القدس محب للذات نخبوي مع سندات ونقاط، أما الذي كان قائد منطقة الشمال فما زال يُرى الى الآن اسرائيليا شعبيا متواضعا.

ومع كل ذلك فان التحقيقات التي تجري الآن في قسم التحقيقات من شرطة اسرائيل (لاهف 433) تكشف عن شبه بين قضايا اولمرت وقضايا اشكنازي. وكلما انقشع الضباب وبانت الحقائق تبين أن رئيس الحكومة السابق ورئيس هيئة الاركان السابق جلبا العار على الديمقراطية الاسرائيلية.

ليست الديمقراطية فقط انتخابات حرة سرية وليست فصلا بين السلطات فقط – التشريعية والقضائية والتنفيذية. فالديمقراطية ايضا دائرة قيم ما تُفرق بين الشخصي والمؤسسي. والديمقراطية هي قواعد إفعل ولا تفعل ترمي الى ضمان قاعدة قيم تكف جماح ذوي المناصب العليا. والديمقراطية هي اعلام حر نزيه، وطبقة سياسية فاعلة انتقادية وخطاب عام يقظ لاذع.

لكن فيما يتعلق بملك النخب (اولمرت) وملك اسرائيل (اشكنازي) لم تكن هذه الشروط الأساسية موجودة. فقد نجح برلسكوني الاسرائيلي والجنرال ماك آرثر الاسرائيلي مدة سنوات طويلة في السيطرة بقدر ما على وسائل الاعلام وفي أن يسحرا الطبقة السياسية ويشلا الخطاب العام. وبرغم أن كل انسان عاقل كان يمكنه أن يدرك أن رئيس الوزراء لا يعوقه شيء وأن رئيس هيئة الاركان العامة لا يحده شيء، استمر كلاهما في تحطيم كل قيمة على رؤوس الاشهاد في حين كانا يستمتعان بالهتاف.

فشل نظام وقاية الديمقراطية الاسرائيلية في الوقت المناسب. فبالسحر الشخصي والتلاعب الاعلامي والتخويف شوش الشخص الذي كان يحكم الدولة والشخص الذي كان يرأس الجيش، شوشا تماما على منظومات حماية الديمقراطية. وقد جعلا الشخصي فوق المؤسسي، واستغلا الرسمي من اجل الخاص، وأفرغا من المضمون الاجراء السليم الذي تقوم عليه الادارة السليمة. وهدم المحقق معه المدني الاول والمحقق معه العسكري الاول قاعدة القيم التي يفترض أن تحمي الجمهور من ذوي المناصب العليا.

إن التفكير فيما جرى هنا في العقد الاخير يثير القشعريرة ويستخرج العرق البارد. فقد مكث في منزل رئيس الوزراء ثلاث سنوات مخالف للقانون مُدان تلقى رشوة وهو متهم ايضا بالتشويش على اجراءات محاكمته. ومكث في مكتب رئيس هيئة الاركان اربع سنوات مشتبه فيه مركزي في مخالفة للقانون شديدة ونشاط تآمري.

وكان كلاهما محمولا على الراحات وكان كلاهما يُرى رجلا رجلا. وبرغم أنه كان من الواضح المعلوم أن الحديث عن شخصين غير سويين يحميان أنفسهما بتخويف وسائل الاعلام وسلطة القانون، كان هذان الاثنان بطلي اليوم.

وفعل برلسكوني المحلي وماك آرثر المحلي في اسرائيل ما شاءا وكادا يُضللان كل الناس كل الوقت تقريبا، وقد عرضا الابيض على أنه اسود والاسود على أنه أبيض. وبرهنا على مبلغ ضعف منظومات وقايتنا، فكل شيء ممكن هنا وكل شيء جار وكل شيء يمكن أن يحدث. فاذا كنت صاحبا قريباً واذا كنت واحدا منا فانك تستطيع أن تكون فاسدا وأزعر وملكا ايضا.

وهكذا يجب أن نشكر بين عيد الفصح هذا ويوم الاستقلال الآتي علينا بالخير، أن نشكر مجموعة صغيرة من ضباط الشرطة والمدعين العامين والصحفيين وقاضيا وقفوا على الباب وأزالوا الوسخ وأنقذوا الديمقراطية الاسرائيلية فلولا هم لكنا اليوم دولة من العالم الثالث. ولا يجوز أبدا أبدا تكرار ما حدث هنا تحت إمرة ايهود اولمرت وغابي اشكنازي، فالذي حدث هنا يجب أن يثير زعزعتنا جميعا.

هآرتس 2014/4/17

لا بد ان نقول لهم: ممنوع

زئيف جابوتنسكي

■ في 1928 كتب جدي الذي أحمل اسمه، في مقالة عنوانها «الشعطيناز لا يغلبك»: «ليست طبيعة الانسان لا سوداء ولا بيضاء ولا شريرة ولا خيرة بل هي نتاج العلاقة بين الشهوة والقدرة. للانسان شهوات يريد اشباعها بالاتجاه الى جانب «المقاومة الأسهل». فاذا كانت المقاومة كبيرة جدا قال الانسان في نفسه إن السلعة لا تساوي النفقات وتخلى عن شهوته. لكن اذا رأى أنه لا توجد مقاومة قال في نفسه «يجوز هنا»... إن السم الأكثر تأثيرا الذي يمكن أن يسمم اخلاق الانسان يكمن في عبارة «يجوز هنا». وفي كل مكان توجد فيه هذه الصيغة لا تجدي الاخلاق».

وقد اشتق هذا الرأي من امثلة تاريخية كالفرق بين سلوك البلجيكيين في بلدهم وسلوكهم في الكونغو. ولهذا كان استنتاجه أنه لا يجوز ألبتة تبني التصور الاخلاقي وهو ادارة الخد الآخر. فضبط النفس وعدم الرد على المعتدي كانا مرفوضين في رأيه لا لأنهما لا يجعلان المعتدي يشعر بالخجل ويضبط نفسه فقط بل لأنهما يحثانه على زيادة عدوانه لأنه يشعر بأنه «يجوز هنا». وكان يرى أن هذا هو سبب اضطهاد اليهود واعمال التنكيل بهم في الغربة.

يجب علينا أن ندبر امور الدولة بحسب هذا المبدأ اذا كنا راغبين في الحياة.

اعتاد الفلسطينيون أنه «يجوز هنا» قتل مواطنين وادعين اذا كانوا يهودا ولهذا لا يرون الذبح قتل شعب أو جريمة على البشر. وهم يُسوغون ذلك بالكلمة العربية المغسولة «مقاومة».

وقد وقعت الواقعة الاخيرة للأسف عشية العيد حينما قتل مخرب يستحق الموت المقدم باروخ مزراحي. ولا يمكن ألا نربط بين هذا القتل والافراج عن السجناء الفلسطينيين. ولهذا فان المسؤولية عن القتل تقع على المنفذين لكن المسؤولية عن تهيئة القلوب في الجانب الفلسطيني تقع على حكومة اسرائيل كلها التي وافقت على أن تدير الخد الآخر لرئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن كي يتفضل بالموافقة على محادثات عقيمة مع اسرائيل يبصق في نهايتها في وجهها مباشرة بتنفيذه خطوات من طرف واحد ناكثا نكثا مطلقا الاتفاق مع اسرائيل الذي وقع عليه بيده في واشنطن في 1993/9/13.

يجب على اسرائيل أن تبلغ الفلسطينيين الآن والامريكيين ايضا أنها توقف كل شيء وأنها سترجع الافراج عن السجناء الى الوراء اذا لم يُسلم القاتل ومن أرسلوه لها في غضون 48 ساعة بقصد محاكمتهم لا على قتل بل على جريمة على الانسانية بسبب مس متعمد بمدنيين عن نية استنفاد أبلغ العقوبة عليهم. وينبغي عدم الاكتفاء بتنديد ضعيف من أبو مازن لن يأتي هو ايضا دون تغيير شروط اللعب القائمة. وينبغي بعد مرور هذه الـ48 ساعة أن يتم بدء ضغط متصاعد لتحديد اماكن كل اولئك المفرج عنهم الذين أفرجت عنهم اسرائيل في الماضي بمختلف بوادر حسن النية ومنهم هذه الأخيرة، واعتقالهم.

إن خطوة كهذه فقط ستبين لأبو مازن ومؤيديه أن قواعد السلوك قد تغيرت وأنه «لا يجوز هنا» ألبتة جعل مدنيين أبرياء أهدافا عسكرية وأن الذي يشتغل بجرائم على الانسانية سيتعفن في السجن الى أن تزهق روحه. واذا لم يُبحث الافراج عن هؤلاء القتلة في أية حلقة باعتباره جزءً من كل تفاوض، فسيبدأ آنذاك فقط بناء الردع عن تنفيذ جرائم كهذه على مواطنينا.

يجب على اسرائيل أن تعلن في موازاة تشديد هذه الحرب أنها سترجع اتفاق اوسلو الى الوراء والذي أبطله أبو مازن باتجاهه الى الامم المتحدة. تذكرون أنه سُمح في اطار الاتفاق بأن يدخل اراضي السلطة الفلسطينية نحو من 70 ألف من مقاتلي فتح وقادتهم، لكن كانت تلك بادرة حسن نية تمهيدا للسلام، ولهذا فانه اذا تمت اعادة الاتفاق الى الخلف فحكمها أن تلغى وأن يُعادوا الى المكان الذي جاءوا منه مع عائلاتهم التي مكنتها اسرائيل من دخول المنطقة.

ولما كانت حكومات اسرائيل قد أظهرت منذ كانت اتفاقات اوسلو ضعفا في هذا الشأن فينبغي استعمال ضغط عام قوي على منتخبي الشعب وعلى الوزراء وعلى مكتب رئيس الوزراء شعاره «لا يجوز هنا!».

اسرائيل اليوم 2014/4/17

تعدديّة الرموز الثقافية الفلسطينية

«برتقال» كنفاني... «زيتون» درويش... و«عنب» المناصرة

فيصل درّاج *

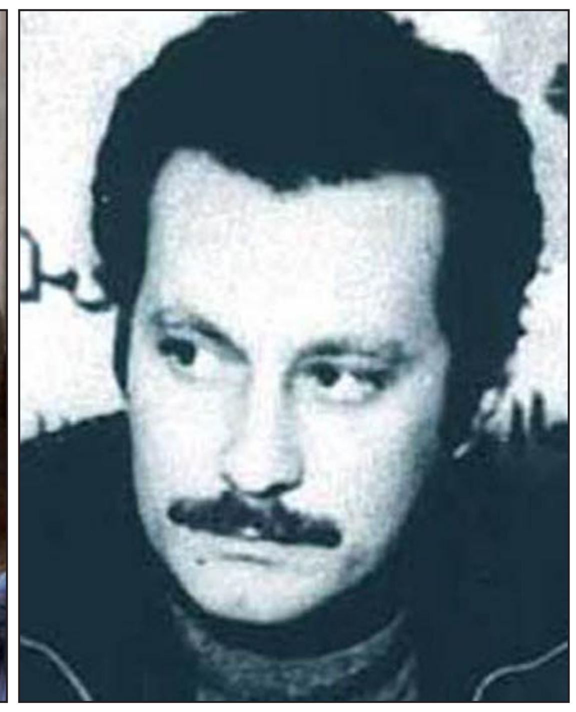

غسان كنفاني

محمود درويش

عزالدين المناصرة

■ لا ينفصل وعي الشعب عن الرمز الذي يرى فيه ذاته، جاء ذلك عن تصميم وإرادة أو أتت به صدفة تاريخية صيّرته عرفاً، ولا ينتقل الشعب من وعي إلى آخر إلاّ بانفصال عن الرمز واستقدام رمز جديد. فالإنجليزي يرى رمزه في (البحر) الذي ينقله من جزيرة صغيرة إلى أرجاء العالم كله، والهولندي ساكن الأرض المنخفضة يطمئن إلى رمز (السد)، والألماني يرتاح إلى رمز (الغابة الكثيفة)، التي تتمتع بالقوة والاستمرار والتجدد الذي لا عشوائية فيه. والرمز في هذا كله كثافة تاريخية وقوة ملهمة موحية وعُرْف يقبل به البشر دون مساءلة، ذلك أن للموروث سطوة تطغى على غيره. والسؤال هنا: إذا كان استقرار الرمز مرآة لأمة مستقرة، لم يعبث بها الدهر ولم تسقط عليها صدفة غير متوقعة، فما مآل الرمز لدى شعب اقتلع من أرضه ولم يعامله الدهر بطراوة قليلة أو كثيرة؟

– أعطى اللاجئ الفلسطيني (غسان كنفاني) لإحدى مجموعاته القصصية عنواناً موحياً: «أرض البرتقال الحزين» مقرراً، بطمأنينة كبرى، أمرين متلازمين: إن أرض البرتقال هي فلسطين، وإن أرض البرتقال الحزين هي فلسطين المغتصبة التي اقتلع أهلها وتركوا برتقالهم لأيد غريبة. نظر الأديب إلى «عائد إلى حيفا»، مساوياً بين الوطن ومدينة منه، ومنصّباً «حيفا» رمزاً فلسطينياً أو رمزاً عن فلسطين. واختار (محمود درويش) لديوانه الشعري الأول عنوان: «أوراق الزيتون» مستبدلا بالبرتقال ثمراً مقدساً، يعشقه أهل الجليل ويعتبرونه رمز أرضهم المحتلة. اشتق الأديبان الراحلان رمزية فلسطين من مصيرها الفاجع، حيث الزيتون يهرب من أيدي أصحابه والبرتقال يقاسم اللاجئين أحزانهم. أمّا (الشاعر عز الدين المناصرة)، الذي ينتسب إلى أرض ولا يعيش فيها، فقد آثر العنب رمزاً: «يا عنب الخليل»، إلى أن وقع على رمز غنائي هو :»جفرا»، الكلمة التي يعرفها القلب الفلسطيني قبل أن تصافح الأذن.

– ما الذي يوحّد ويفصل بين الرموز الثلاثة، وما الذي دفع بثلاث مبدعين فلسطينيين إلى رموز ثلاثة؟ ترتبط الرموز الثلاثة الأولى بموقع الميلاد والطفولة، كما لو كان مهد الطفولة غابة كثيفة تضمن النمو والاستمرار في الحياة. إن رموز (الأقاليم الثلاثة)، التي يتعرّف كل منها بثمر معين، هي رمز فلسطين في وجوهها المتنوعة. بيد أن ما يدفع إلى توزيع فلسطين على رموز متعددة قائم في تجربة واحدة عنوانها: الفقد والاقتلاع واللجوء والاغتراب، كما لو كان للاستقرار رمز يتعرّف به، مثلما أن للاقتلاع المتعدد الاتجاهات رموزاً خاصة. أدى تبعثر الفلسطينيين إلى اضطراب رمزهم الأشهر أي: مدينة القدس.

– (القدس) هي المدينة المقدسة التي تحتضن الصخرة والمسجد الأقصى، وطأ ترابها عمر بن الخطاب وحرّرها صلاح الدين وعرج منها الرسول عليه السلام إلى السماء، المدينة الزاخرة بالآثار الإسلامية والمقدسة، التي أعطت لفلسطين كلها دلالة مهيبة. ففي المسجد الأقصى إحالة على القدس، وفي صخرة القدس إحالة على فلسطين، وفي الموضوعين إيحاء بعبق التاريخ وأطياف المقدس. ولهذا وصفها جبرا إبراهيم جبرا، في روايته «صيادون في شارع ضيّق»، بنثر متألق، وتغنى بها في في مطلع الفجر هدأة الغروب : «يا قدس الذهب والفضة، يا قدس العسجد والزبرجد». وعندما أراد الراحل اسحاق موسى الحسيني أن يبرهن عن حبه لفلسطين كتب، رغم أشغاله الكثيرة، عن القدس، وحين أراد الملك الحسن ملك الغرب أن يدعم القضية الفلسطينية شكل هيئة للدفاع عن المدينة الجليلة، ولم ينسَ الملتزمون بالكفاح المسلح المدينة المجيدة فشكّلوا «كتائب الأقصى». تبدو القدس، في الحالات جميعاً، مرجعاً دينياً وحضارياً ووطنياً، تعرّف فلسطين وتتعرّف بها، ويعرف الفلسطينيون أنها رمزهم الأكبر.

– والسؤال الآن هو التالي: إذا كان للقدس من الصفات ما لا يتمتع بها غيرها من المدن الفلسطينية، فما الذي جعل الروائي يرى الرمز في حيفا والبرتقال، وأملى على الشاعر الأشهر أن ينظر إلى الزيتون، ودفع بـ«عاشق الخليل» إلى الاستنجاد بالعنب والتذكير بـ«جفرا»؟. لا أحد من هؤلاء نسي القدس، وإن كان المعيش الصعب يضيف إلى الرمز القديم رموزاً جديدة، مترجماً وعياً فلسطينياً نوعياً يصدر عن تجربة ملموسة لا عن تربية هادئة منجزة. فحين كان الفلسطيني في وطنه كان يرى القدس قبل غيرها، وحين خسر وطنه أصبح ينظر إلى فلسطين في مدنها كلها، صغيرة كانت أم كبيرة ومقدسة أو بلا قداسة. اشتق الفلسطيني المغترب من تجاربه المتعددة رموزاً متعددة، تستدعي ذكريات الطفولة وحكايات الأجداد، وغدت القدس مكاناً من وطن محاصر بالعذاب والخديعة. بقي الفلسطيني المخذول مع تجربته، وعيّن وعيه «التجريبي» والمجرّب مرجعاً لهويته المفتوحة على احتمالات كثيرة.

لازمت صفة «اللاجئ» الإنسان الفلسطيني منذ سقوط فلسطين حتى اليوم، وارتبطت بما يحصرها بشعب عربي معين، بدءاً بـ «بطاقة الإعاشة» و «وكالة الغوث» ومدارس «الأونروا»، كما لو كان «اللاجئ» تعريفاً هو الفلسطيني بديلاً عن الوطن المفقود. لا مكان في هذا الشرط المأساوي لمدينة القدس، ولا أحد، عربياً كان أو غير عربي، يرى الفلسطيني المعذّب في «قدسه»، أو يرى القدس في أحوال الغريب الفلسطيني. ولعل هذا الوضع، الذي يحدّد الفلسطيني إنساناً ناقصاً ومختلفاً كلياً عن غيره، هو الذي دفع بالراحلة سميرة عزام إلى كتابة قصة قصيرة عنوانها «الفلسطيني»، الذي هو إنسان لا يكترث الآخرون باسمه ويختصرونه إلى البلد الذي هُجّر منه. لقد أعاد غير الفلسطينيين خلق الإنسان الفلسطيني، فمحوا اسمه الشخصي وأعطوه اسماً عاماً ليس هو بالاسم، يشير إلى جغرافيا منكوبة ولا يكترث بالبشر والمقدسات.

– حين نشر روحي الخالدي كتابه «تاريخ علم الأدب بين فيكتور هيكو والعرب»، في مجلة «الهلال» في بداية القرن الماضي، حذف اسمه واكتفى بصفة «المقدسي». أراد الانتساب إلى المدينة المقدسة، التي لم تكن قد احتلت بعد، مدينة فلسطينية بين مدن أخرى، وإن كانت هي الأشهر والأكثر مهابة. كان هناك، في تلك الفترة، مجال للتمييز، فليست جميع المدن هي القدس، وليست القدس جميع البلدات الفلسطينية، واللاجئ الذي لا اسم له هو :غسان كنفاني، الذي اختصر إلى لقب لا يحتاج إلى مدينة القدس.

لم يكن الأمر مختلفاً مع صفة «ابن المخيم» أو «أولاد المخيم»، أو «المخيم» الذي احتشد فيه لاجئون من قرى ومدن وبلدات فلسطينية كثيرة، منها مدينة القدس. هل كان هناك ما يميز لاجئاً «مقدسياً» عن لاجئ آخر جاء من قرى الجليل؟ الجميع سواسية، يذهبون إلى «مدرسة الوكالة» ويقفون طوابير في الصباح مع «كرت الإعاشة» من أجل حليب لا دسم فيه، والجميع يسكنون على هامش المدينة كي لا يخدشوا حياء المدينة الجميلة. حين كان بعض اللبنانيين يطالب بإزالة «مخيم تل الزعتر»، الذي قتل جميع أهله بدم بارد، كان يقول: إنه يشوّه جمال بيروت، بقدر ما يشوّه غيره من المخيمات جمال مدن أخرى. هل كان الغيور على جمال مدينته يهجس بالقدس أو بغيرها من بقاع فلسطين، وهل كان الفلسطيني الخارج من «تل الزعتر» والمشدود إلى سيارتين منطلقتين في اتجاهين متعاكسين يهجس بالصخرة أو بغيرها من الصخور، أم كان يختنق برعب حزين شاكياً إلى ربه ظلماً لا نظير له؟

– تأتي الرموز من التجربة المعيشة لا من الأماكن، مقدسة كانت أو غير مقدسة، لأن «القدس» الحقيقية هي تلك الروح الإنسانية البريئة التي سقط عليها ظلم لا مثيل له. وهذه التجربة التي انفتحت على احتمالات كثيرة ولا تزال، هي التي وزّعت الهوية الفلسطينية على رموز كثيرة لا تكف عن التكاثر: اللاجئ، الفلسطيني، ابن المخيم، الفدائي ثم «الإرهابي»، الذي أراد أن يكون له اسم علم كبقية البشر. فبعد أن وزّعت تجربة اللجوء على الفلسطيني ألقاباً كثيرة، لم يكن «المقدسي» واحداً منها، أراد الفلسطيني أن يستبدل بألقاب السلب ألقاباً مغايرة، منها الفدائي الذي يلوذ بأمه الأرض، كما جاء في رواية «أم سعد»، ومنها الشهيد المكفن بألوانه كماجاء في رواية لم تكتمل عنوانها «برقوق نيسان».

– أعلنت التجربة الفلسطينية أن الرموز عارضة، وأن لكل سياق رمزاً خاصاً به، وأعلنت أولاً أولوية التجربة على الكلام، فالقدس رمز الفلسطيني الذي يستطيع أن يزورها وأن يعيش فيها متى يشاء وكيفما يشاء، والمعاناة هي رمز الفلسطيني الذي حرم من فلسطين كلها. فللمعيش المستقر رمزه، وللمعيش المضطرب رموزه، والرمز في النهاية يأتي من الإنسان ويعود إليه، يعبّر عن أحواله التي تنتج وعيه، وتملي على الوعي بالتبدل والتغيّر والنقد الذاتي. فليس المطلوب الاعتراف بقدسية القدس، وهو أمر بديهي في الوعي الفلسطيني، إنما المطلوب مساءلة الأسباب التي أدّت إلى احتلال المدينة، في زمن، وتهويدها في زمن لاحق. وما مساءلة «مآل القدس» إلا مساءلة الأسباب التي مزّقت فلسطين ودفعتها إلى شيء يشبه الغرق. وما المساءلة التي تربط الظواهر بأسبابها المادية المركبة، إلا الانتقال من الوعي البلاغي، الذي يساوي بين الكلمات والأشياء، إلى الوعي التاريخي الذي يشتق رموز الإنسان من معاناته وكفاحه ومن دلالة الوطن في وعيه الذاهب من سؤال إلى آخر.

إذا كانت فلسطين في الوعي البلاغي هي مدينة القدس لا غيرها، فإن القدس في الوعي التاريخي هي فلسطين كلها. يبدأ الفلسطيني من دلالة الوطن كل الوطن، ذلك أن المفاضلة، في الشرط الفلسطيني، بين مكاناً وآخر، تفضي إلى التمسك بالمقدسات والإعراض عما هو غيرها، وهو كلام لا يستقيم على الإطلاق. بل يمكن القول: إن تجربة المنفى، والمنفى رمز فلسطيني كبير، جعلت الوعي الفلسطيني يرى في كل بقعة من فلسطين «قدساً صغيرة»، وأملت عليه أن يرى القدس بقعة من البقاع الفلسطينية، دون مفاضلة أو مراتب. وهو في هذا الوعي لا يهوّن من شأن القدس، إنما يعطي الوطن معناه الصحيح، لأن من يساوم على أي رمز فلسطيني صغير ينتهي إلى المساومة على الرموز الكبيرة.

والسؤال، في النهاية، هو التالي: هل الثقافة الفلسطينية، بالمعنى الواسع، «ثقافة مقدسية» أم ثقافة وطنية؟ والجواب واضح، ذلك أن الثقافة الوطنية، وهي تمازج الكتابة والمعاناة والكفاح، تتعامل مع الوطني لامع الديني، وترى في الدفاع عن الديني واجباً وطنياً وجزءاً من الهوية الوطنية. فالوعي الذي يعلي من شأن القدس ويستخف بغيرها وعي معطوب وعي مريض، والوعي الذي يدافع عن الوطن ويستهين بمقام القدس أكثر مرضاً وعطباً. تدور الأسئلة كلها في إطار الوطن والوطني وحقوق المواطنة، أي في مدار معيش ملموس يغيّر الوعي الوطني ويجدّد رموزه.

– يستمد الوعي الوطني الفلسطيني رموزه من مراجع ثلاثة: الوطن المغتصب، وطن البرتقال الحزين والزيتون وعنب الخليل، ومن المنفى الذي أملت تجاربه على الوعي المأساوي المقاتل أن يغير رموزه، ومن المستقبل الذي يقف غامضاً، موحياً بالأمل وقامعاً جميع الإجابات الجاهزة. والواضح في هذا كله أمور ثلاثة: أولوية الفعل الإنساني على البلاغة، وأولوية التجربة على الرموز، وأولوية المستقبل على الماضي. فلو كان في الماضي ما يوفر على الفلسطيني ضياعه لما وصل إلى ما وصل إليه. إضافة إلى ذلك، فإن تعددية الرموز تخلق بينها حواراً خصيباً، يمكن أن يستولد رموزاً أخرى، ذلك أن في التعدد نفوراً من اليقين الراسخ، وذهاباً إلى أسئلة جديدة لا تكف عن التكوّن.

يتغيّر وعي الأمة حين تغيّر رموزها، هكذا تقول العقول المفكرة. لم يشأ الفلسطينيون أن يغيّروا رموزهم، لكن التجربة اقترحت عليهم رموزاً متكاثرة، كي ينتقلوا من الوهم إلى الحقيقة، ومن المنفى إلى حدود الوطن، ومن حدود البرتقال والزيتون إلى أرض جديدة.

---

* ناقد ثقافي فلسطيني يقيم في الأردن

كتاب للناقد العراقي حاتم الصكر

«بريد بغداد» تشظيات في مفردات الشعر

كريم ناصر *

■ يحمل الكتاب الموسوم «بريد بغداد» في طياته شجناً مُغرقاً في التراجيديا كإشارة لواقع درامي نعيشه يومياً يبدو وكأنه صورة حيّة لحرائق أزلية لا يمكن أن تخمد إلا بعد أن تجد دلالتها في معطيات أسبابها، وهذه النقطة أساسية من منظورنا.. الخلاصة: النقد ـ بوصفه آلية ـ يعمل على تقويم المادة الشعرية في إطار ما يسمّى بالانزياح، وليس في نفيه ضمن معالجات نقدية لأنساق شعرية متباينة، ومن بين الموسومة منها تعدّ الشعر قيمة رفيعة في الوجود..

فالواقع أنّ الكتاب يحتفظ بتميّزه النقدي وغناه اللغوي ما دام الكاتب يعالج مناطق حسّاسة في النقد الدلالي، وهذا التميّز جعله يحرص على اختزال أسلوبه إلى الحدّ الممكن وصولاً إلى صيغة جوهرية تتعارض مع ما هو غير دلالي لا يقوم في الأساس على منهج واضح ينسجم مع قيم الشعر الحديث وجمالياته وتراكيبه اللغوية.

يتجلّى الترابط في المعاني الدلالية من المقدمة الأثيرة الموسومة «ألم عابر للقارات» ليغلّف الخطاب النقدي استنادا إلى معطيات تتباين وحداتها في حالات كثيرة كما سنرى، وعليه فإنّ بغداد ـ كمكان ـ تمثّل الدلالة في الخطاب الشعري، وهذا ما يجعلها رمزاً مساوقاً صور الدراما الإنسانية من جهة أو معلماً ملازماً الموسيقى والشعر والعلم والثقافة من جهة أخرى، وهذا ما فطن إليه الناقد «د. حاتم الصكر» مشيراً إلى محنة الوطن من أجل استحضار الصورة المأساوية لتغدو كلياً في مستوى الدلالة ولتجسيد ما هو مرتبط بجوهر الشعر كقيمة أدبية = جمالية مساوية لمنهج التلقي، وهذه النقطة بالتحديد هدف مُقاربتنا لتوضيح الصورة بما تحمل من تشظّيات جوهرية في مفردات الشعر.

يتناول الناقد في الصفحات الأوَل من الكتاب العينات من جيل ما بعد الستينيات، ويكتب مقدمة عن الخطاب الشعري المتنوّع في تلك الحقبة، مشيراً إلى أنموذجات شعرية كانت تؤلّف في الأساس «المناخ العام ونقطة التحوّل» والدراسة بمجملها مراجعة للمشهد الشعري بتجلّياته الموسومة ولمسألة الأجيال والانفتاح المعرفي والفني ولا سيما الانفتاح على قصيدة النثر.. ومن الأسماء المشار إليها الشاعر نبيل ياسين بصفته أقرب الشعراء إلى مُناخ الستينيات المأخوذين بملكوت الذات والبحث عن الكينونة كما تجسّد ذلك أيضاً في شعر فاضل العزاوي، ويشير كذلك إلى الشاعر كاظم الحجاج المعروف بتميّزه المطرد في أسلوب المفاكهة والمعابثة بالألم والسخرية السوداء باجتهاد الناقد الصكر، ثم يشير بالتدرّج إلى الشاعر الصائغ والذي يسمه بقناص صور وأليغورات، فضلاً عن الشاعر شوقي عبد الأمير وريم كبّة، وفي قراءته عن الشاعر جبار الكواز يضع يده على ثغرات كما يسمّيها ويقول: (كان في الإمكان إنقاذ كثير من نقاط البريق الشعري في نص الكواز ذي الحساسية اللونية الواضحة)..

ثم يصف سلمان داود محمد بالشاعر الذي يخبئ مناكدة طريفة للقارئ في سيرته الموجزة فضلاً عن إيغاله في المشاكسة، لكن مع ذلك يأمل الناقد من الشاعر كما يجتهد أن (ينتج نصّه دلالته قبل القراءة بملفوظه لا بموجهاته التي لها ثقل في التلقّي دون شك) ويعتقد أنّ شعر طالب عبد العزيز (يتغذّى من التاريخ على أنه وقائع ذات إشارات سيميولوجية وثقافية مؤثّرة) ثم يتحدّث باقتضاب عن شعراء وشواعر أمثال: حميد قاسم، وأحمد عبد الحسين، وحميد حسن جعفر، وابراهيم الخياط، ورعد فاضل، والشاعرة نضال القاضي، والشاعرة ريم كبة وأخرين..

ويتطرّق في باب قصائد في أفق الحداثة إلى (جيل نشأ في أتون التحوّلات وكان قدره أن يرى خراب كلّ شيء ويبدأ من النهاية) حسبما يذكر هو، منهم أحمد عبد السادة، وهنادي خليل، وحسام السراي وزاهر موسى، وهيثم جبار، وعباس مؤيد الخفاجي وكذلك صادق مجبل الموسوي، وفي مقاربته هذه يؤكّد انحيازه التام إلى قصيدة النثر كصيرورة لا تقبل الدحض، ومن ثم يدلّنا على مواطن القوّة والضعف والمتشابهات اللغوية أو التناص في بعض الأحيان في نصوص معينة، وبهذه الصفة تحقّق ثقافة النص الجديد حضورها بدلالات معرفية يطعمها الخطاب الشعري.

وضمن دراسة تأويلية تندرج في إطار التحليل النقدي وتستخلص من جوهر الشعر دلالته، من هذا المنهج يفرد قراءةً تامّة لمنجز يمثل معظمه خطاب المنفى، ويقدّم لذلك مقاربةً موجزة عن الشعراء والشواعر المقيمين في هولندا، وينعتهم في فقرة خاصة (بورثة تقاليد شعرية وأرث المعاناة والغياب) وعلى كلّ تحمل نصوص جميع هؤلاء المعنيين مظهراً خاصاً، لكونهم وجدوا في السرد طريقاً مناسباً ليساعد في دمج القارئ في أفق النص ليصل إلى الدلالة، وبتعبير الناقد إلى اللغز ـ المتاهة السيزيفية ـ الغياب تماماً كما يظهر لنا ذلك في المشاركات الشعرية لفينوس فايق، وبلقيس حميد، وناجي رحيم، وكريم ناصر، ومحمد الأمين، وعلي شايع، وشعلان شريف، وحميد حداد، وصلاح حسن..

يكتب الناقد دراسةً تعريفية عن أنطولوجيا الشعر الكردي بعنوان «أرواح في العراء» للمترجم والشاعر عبد الله برزنجي، يقول: (يفرحنا أيّ جهد تعريفي لا سيما إذا كان ببليوغرافيا أو بشكل مختارات ودراسات باللغة العربية) عن الشعر الكردي، ثم يذكر شيئاً عن شعراء مرحلة الحداثة الأولى منهم عبد الله كوران ومجايلوه مثل نوري صالح، وكامران موكلي، وشعراء مرحلة التحديث الفني والأسلوبي منهم: شيركو بيكس، ولطيف هلمت، وأنور قادر، ورفيق صابر، وصلاح شوان وغيرهم، وبخصوص شعراء التسعينيات يقول: (تغيّر الخطاب الشعري بفاجعيته التي رصدها المعد والمترجم وبالتمرّد الأسلوبي إلى حدّ كتابة النصوص البصرية والكونكريتية ونصوص البياض وسواها) ويقول أيضاً قد (تتلوّن القصيدة الكردية بأطياف الروح والطبيعة متخطية أصولها)..

ويشير كذلك في مكان آخر إلى البيان الشعري ـ الجنس الرابع ـ الذي كتبه جمعٌ من الشعراء العراقيين في 2008/5/1 وتتضمّن الإشارة إشكالات التسمية والقلق الدائم بصددها والتجنيس والخصائص النصية والتلقّي..

نقرأ من ضمن المواد أيضاً دراسةً تحليلية عن الشاعر علي جعفر العلاق بعنوان «آدم وخليفته الشعرية» المستشف من ديوانه لتكشف عن مقدرته على بناء الجملة المكثّفة المزوّدة بجمالية لغوية.

ثم نقرأ في باب الكتابة الشعرية النسوية عن حضور المرأة «في حلقات التجديد الشعري وموجاته التحديثية» يقول: عن سهام جبار (نستطيع أن نشتقّ دلالة إضافية على وعي الشاعرة حتى في اللغة بوجودها) ويقول أيضاً (يغلب على شعرها بوح متقطع تجسّده الجمل القصيرة والتراكيب المقطوعة عن نهاياتها في القصائد) وعلى كلّ لا تنفك (تقترض الشاعرة من الأسطورة والرمز والحكايات ما يدعم النصوص ويقويها) حسبما يرى ذلك، ويذكر (أنّ الشاعرتين داليا رياض، وكولاله نوري وبحسب الإشارات البيوغرافية في ديوانيهما البرتقالة والقمر لداليا رياض، وتقاويم الوحشة لكولاله نوري متقاربتا السن والثقافة، ولهما هموم شعرية متشابهة في خطوطها العامة كالوعي بالنوع النسوي والموقف من الرجل ورؤية العلاقة به واستذكار الوطن بجمالياته وجراحه، ويمكن للقراءة الرمزية أن تجدَ في هذه النهاية محاولة من الشاعرة للبحث عمّا هو أنثوي في الرجل نفسه، ولكن ما يسجّل على خطاب داليا المنتمي لقصيدة النثر كليّاً هو تساهلها في بناء الجمل الشعرية، وأخطاء اللغة والتراكيب التي يفهمها القارئ ضمن تلك الشعبوية الواضحة في ديوانها التي تقابلها ـ كمفارقة ـ روح برجوازية مترفة تنعكس في مفردات أجنبية كثيرة في الديوان ومنظور متعال لا تخفيه العامية، وبسبب ذلك تزهد داليا بالصور والمجازات فتكتفي باللغة المباشرة دون وصف وشرح أو تأكيد وتتنازل عن التشبيهات التي تهنها المخيلة إلّا على سبيل التناظر وهو موقف كلّي يؤطر القصيدة) ثم يذكر أنّ (السخرية لدى كولاله نوري تجعلها تعابث اللغة فتصنع تقابلات ساخرة) ولكن ما يميّز الشاعرة فليحة حسن عن زميلاتها بوصف الناقد يقول: إنها (تمتلك وعياً مغايراً يترتب على الدارسين فحص خطابه وفهرسته أنثوياً بجدارة لأنه يرى الأشياء والعالم والآخر بزاوية مختلفة).

ويستعرض الناقد الصكر في باب «إنزياحات شعرية في احتدام الواقع» تجربة الشاعر عبد الرزاق الربيعي، ويخبرنا ضمناً عن خاصيةٍ شعرية لا تخرج بتاتا عن سياق الخطاب، وعليه فإنّ ما يشغل الربيعي في الدرجة الأولى همّ الوطن، وكلّ ما يستلزم التعبير عن جوهره، وهذه الصفة تؤطّر شعره بامتياز، وكون الشاعر لا يستغني عن الوطن ولا عن دلالته وهذا شأنه، فقد ظلّ منتمياً لترابه ومستمدّاً رؤاه الشعرية من آثاره، فيقول الناقد: (الوطن حاضر في خلايا القصائد وهو مركز استمداد الرؤى الشعرية وبؤرة تحولات النص الشعري، به تتأثث القصائد وتعمل الذاكرة بلا خيال صوري أو سرد متخيل)..

ويكتب دراسةً بعنوان «هذيان على حدود العقل» عن ديوان «هذيانات عاقلة» للشاعر عباس السلامي فنحن نرى أنّ الجانب المهم في الدراسة يُفسّر المبدأ الأساس الذي تقوم عليه القصائد كبديهية ترجع إلى الإقتصاد اللغوي كما يجتهد الناقد نفسه، فـ(قصائد النثر هذه إذ تكتفي بالإيقاعات اللغوية والصورية وتبتعد عن الموسيقى الوزنية ذات الصدى والرنين فإنما تعكس الاقتصاد اللغوي في قصيدة الحداثة وتشذيب الفضلات والتفاصيل التي تغري بها التداعيات والاندفاع الغنائي والتصوير البلاغي المتكرر والمعاد مما تجلبه الوزنية عادة لفضاء النص ولا يخفى أنّ اختيار الشاعر «هذيانات عاقلة» وهي عنوان الجزء المنثور عنواناً للديوان كله تصويت لانحيازه الشعري لهذه المنطقة التي ترج بالشعر ثوابت العقل في زمن لا يحكم أحداثه تفسير عقلي أو منطقي)..

يجد أنّ (قصائد نصير فليح النثرية تجريبية توفرت على رؤية ولغة وإيقاعات تؤهله لكتابتها بجدارة) وهذه السمة تؤطّر شعره وتجذره بامتداد دلالي يبدو ظاهراً في ديوانه الموسوم «إشارات مقترحة وقصائد أخرى»

ويستخلص الناقد من حدائق الشاعر يحيى البطاط ما هو فاعل يشكّل خرقاً للبديهيات ليكوّن حلقات نصوصه. ثم يذكر في قوله (حدائق الشاعر كما يصفها العنوان نصوص أراد لها أن تُبنى غريبة ومستوحدة وطليقة من كلّ قيد وتدير السرد دوما ذات الشاعر الحاضر بشدّة)..

لكن يخرج الناقد بانطباع جديد عن الشاعر جواد الحطاب، ونستطيع أن نقول عنه إنّه يكفي لإنصافه وتأكيد شعريته، لأنّه بذلك يقدّم شاعراً يصوغ كلماته من ماء الحياة وتغطّي السخرية معاني شعره الدلالية.

ونلاحظ أيضاً تميّزاً يكشف عن شاعريّة فذّة ملمحها مميّز نجد قوامها في الانزياح كما يصف الناقد الشاعر طالب عبد العزيز.

وقد يخلص القول في استنتاجه إلى جوهر تحليله النقدي في تقديم المادة الشعرية، ولعلّ هذا ما يزوّدنا بتفاصيل عن وقائع الشاعر باسم فرات وعلاقته بالأمكنة.

ما يخصّ شعر أديب كمال الدين فقد يستنبط الناقد من التراكيب الشعرية الحروفية مسلّمة تقوم على توسيع دلالة الحرف (وإنشاء ما يشبه الميتا نص الأبجدي) حسب تعبيره، وكما ينمو الحرف الشعري لتصبح له مزية أسلوبية مميّزة، فتنمو بالمقابل سمات شعرية بخاصية جمالية.

ومهما كان الإستنتاج عن أشكال عبد الهادي سعدون الشعرية، فيظلّ أداؤه مميّزاً كما هو مرسوم في بحثه الجمالي، ومكوّنات شعره تسلك خطّاً يرمي إلى شكل خاص به..

ويكتفي بالإشارة الصريحة إلى التميّز الجذري في أسلوب الكتابة في ديوان «أرخبيل الحدائق» للشاعر كريم ناصر ويعزو ذلك إلى التراكيب الشعرية التي تحتفظ برؤية جديدة تناقض السياق التقليدي العام..

الملاحظ في تحليله لديوان مؤيد الشيباني يكشف الناقد عن إنشغالات الشاعر بما هو قائم يتمثّل بالتغيرات التراجيدية، وهذا التعريف يغدو ملمحاً خالصاً للديوان.

ولمعرفة مكمن الفرق يرمز إلى وعي الشاعر محمد مظلوم المطلق بالمفردة الشعرية كونها الأساس في البناء، فيقسم الناقد بنى نصوصه إلى وحدات تركيبية فاعلة ويضع لها مقوّمات ما تجعله حاضراً في الساحة دائماً.

يظلّ إحساس الشاعر بالشعر مختلفاً تماماً، وقد يضعنا الناقد أمام منجز شعري غني بدلالاته وبأسلوبيته التي تغدو قلباً لجماليات لغته، ومع ذلك لا نتردّد أن نقول إنّ شعر حميد حسن جعفر يترك في نفس المتلقي شجوناً ولو بطريقة تراجيدية..

والملاحظ في شعر عيسى حسن الياسري ميله إلى استحضار الريف كبنية دلالية واجتماعية، مثلما يستخلص الناقد الصكر من استنتاجه، وما يهمّ الشاعر بالتحديد اجتراح أسلوب يقوم على مبدأ تحقيق الشعرية، لكن تبقى البنية: الأساس في الخطاب الشعري بكل تفاصيله.

لا يميّز الشعر غير خاصيته الشعرية، وقوّة دلالته، وبما يحمل من مديات منفصلة عن الخطاب الشعري التقليدي رؤية وفناً، وبهذه الصفة يضع الناقد الشاعر رعد رحمة السيفي في مستوى ما هو حداثي لا يمكن تنميطه ضمن ببليوغرافيا محدّدة.

وكون الوطن فكرة تتجسّد معانيها في الشعر، فإنّ المعاناة تظهر لنا جليّةً نلاحظها بلا ريب في بنىً متتالية تحتفظ بجوهرها الدلالي، هنا يكمن هدف الشاعر علي حداد كما يجتهد الناقد الصكر.. لكنه يقول عن قصائد ذياب شاهين إنها مباشرة وخطابية وتتضمّن غنائيات مكررة وقواف متكلّفة وحشواً.

ويمنح في مكان آخر الشاعر كمال سبتي حيّزاً شاسعاً لتجسيد صورة أسلوبية مثلى عن منجزه الشعري الفريد من نوعه، وانطلاقاً من هذا لا يعدو الشعر في أغلب أحواله أن يكون مجرّد صياغة نمطية أو بديهية أو تعبيرية، بل كثيراً ما يسمو بالمدلول ليصبح معياراً مفهومياً متناغماً ينفرد به من يتّقنه، وقلّما نجد شاعراً واعياً تتوفر لديه هذه الخاصية الدلالية.

وإذا ما حصرنا الشاعر حسين عبد اللطيف في دائرة الشعرية الحديثة، فيمكن أن نضع يدنا على ميراث شعري يبدو وكأنه من طبيعة أخرى، كما يشير الصكر إلى ذلك، فهناك إذاً شعرٌ دلالي يتضمّن بنية عميقة بعيدة عن التقليد الشعري.

---

* كاتب عراقي

في صناعة الثقافة

عناية جابر *

■ للتعرف على ثقافة مجتمع عليك طبعا ان تقوم بجولة شاملة على فنونه وإبداعاته الفكرية بجميع أوجهها. عليك أن تتحسس شخصية هذا المجتمع من خلال مبدعيه. فلو كنت أجنبيا يريد التعرف على المكسيك مثلا فما عليك، أولا وقبل كل شيء، إلا التعرف على ثقافتها وفنونها ومأكلها وآثارها وملبسها وشعرها وأدبها ورسومها وعمارتها بألوانها وهندستها ومزركشاتها، الخ.، اي بكلمة على ثقافتها الخاصة بها. عندما تزور العمارة التي بناها الغرب في ساحات سنغافورة، كمثل آخر، أو في مدينة هونغ كونغ، فإنك حتماً لن تتمكن من التعرف على الثقافة الآسيوية في فن العمارة. عندما تقع على موسيقى باخ في قطعة موسيقية أفريقية مثلا فإنك حتماً ستتعرف على قسم من الثقافة التي أنتجت باخ لكنك لن تعثر على روح الأفريقي التي تبحث عنها في الموسيقى.

في روح العصر فكرة سائدة تقول بأننا في عالم العولمة وأن الفن واحد أحد، عالمي. وان الثقافة الحقّة هي الثقافة الواحدة لا الثقافات الخاصة بكل شعب. الطعام واحد، لا نكهات ولا بهارات. وغالب الأحيان يكون هذا الطعم « العالمي» طعم المطبخ المسيطر على العالم ، طعم الهامبرغر الثقافي. نكهة القاسم المشترك بين العدد الأوسع. نكهة اللانكهة هي نكهة القاسم المشترك. لا طعم ولا رائحة هي شعار المطبخ «العالمي». سلع ثقافية سريعة الاستعمال وسريعة الرمي يستهلكها العدد الأكبر بأسعار رخيصة. «تصيّف ولا تشتّي» هذه الثقافة بمادتها ومنتجيها ومبدعيها. لا عمق فيها ولا خصوصية. لا روح حقة فيها. لذا فهي ترمى بعد أول استعمال، هي وصاحبها.

استهلاك الهامبرغر الثقافي لا يعني بأي حال من الأحوال إمكان طمس شخصية أحد مهما كان ثقل المحاولات عنيفاً. حتى المحاولات الناعمة الذكية باءت هي أيضاً بالفشل. صناعة الثقافة ليست بالبراءة التي نظن لأول وهلة. ليست بنت إبداع المبدعين الأحرار كما نتوهم. فالمبدع أسير مناخ ثقافي يسيطر على اللاوعي الثقافي، الموضة، بحيث يجعله يتوهم التحرر من الايديولوجيا والقدرة المطلقة على إنتاج نصوص ثقافية خارج كل قالب محافظ ومفروض. التقليد إجمالاً لا ينتج ثقافة حقيقية. ميزته الأساسية أنه لا يعكس حقيقة المقلَد ولا حقيقة المطموس بعملية التقليد.

التوهم بان التاريخ خط مستقيم وأن هناك من هو في الأمام، في أول الخط، ومن هو في الوسط او الخلف، وان على من في الوسط او الخلف ان يقلد ثقافة من في المقدمة، لكي يلحق به، فكرة ساذجة عن التاريخ وطوباوية جداً. ذلك أنها تنطلق من وهم انسانوي آيته غياب المصالح المتناقضة بين من هم خلف ومن هم في الأمام. طوباوي لأنه ينطلق من عدم قناعته بأن من هو في الخلف ضرورة وجود من هو في المقدمة، شرط نجاحه وازدهاره وحريته ورفاهه وديمقراطيته. طوباوية لأنها تتوهم أن التخلف نتيجة لثقافة المتخلف لا لقوة سيطرة المتقدم العسكرية والاقتصادية وعمله الدؤوب على منع تقدم ثقافة المتخلف.

ثقافة تقليد المتقدم هي، بمعنى من المعاني، ثقافة تأبيد التخلف وتذويب الخصوصيات وأسباب التناقض والاختلاف بين الشعوب والثقافات. هي ثقافة قبول السيطرة وإعادة إنتاج شروطها من جديد. فبغياب شروط الخروج من تبعية الثقافة الغالبة يصبح تقليدها سعدنة فارغة تضحك الثقافة الغالبة وتسليها بدل أن توجعها. كما أن التقليد يجوّف الثقافة المحلية التي تشكل القاعدة الروحية لوحدة الناس في المجتمعات الخاضعة. والتقليد قردنة تسلّي الغالب لأن النسخة المنتجة فيه لا تشبه الأصل بل جدها الأول بأحسن الأحوال.

والتقليد في الثقافة لا يقف عند نقل الثقافة المسيطرة في المتروبولات الغربية بل يتعداها عند بعض مثقفي الأطراف الخاضعة عندما يقوم بنقل ثقافاتها المعارضة متوهماً قيامه بعمل ثوري خلاّق في بلاده. والتقليد تقليد أيا كان مصدره، موال أم معارض. فالثقافة لا تقلّد ولا تستبدل. فهي نتاج تاريخ محدّد في لحظة محدّدة لا تصدّر ولا تستورد كما هي. وبما أن التاريخ تاريخ كل تشكيلة اجتماعية بخصوصياتها فإن ثقافتها خاصة بها ولا تعمّم من حيث المبدأ. وبسبب من هذا التقليد المعارض وسيطرة نموذج محدد على قوالب تفكير البعض نقع على نعوت مستغربة تحاول ان تصف واقعنا من مثل التطور المشوّه أو المجتمع المشوّه. فالتشويه بنظرهم ناتج عن غرابة الواقع وابتعاده عن الصورة النموذج. ابتعاد الواقع عن الجوهر—الأصل كما ورد في النموذج المقلَد.

كل ما لا يشبه ثقافة الغالب بوجهيه، الحاكم او المعارض، هو إذن مشوّه. التشوّه في هذه الحالة أن تكون ما تكونه، أنت. والجمال أن تكون الآخر، مجرد آخر لن تكونه يوماً. هكذا يتم قلب المفاهيم وإنتاج ثقافات تعيد إنتاج التخلف والتبعية للأقوياء. فمن يمكنه أن يكون الآخر؟

الثقافة تبقى إبداعا أولا وقبل اي شيء. ابداع يقوم به أناس يملكون أدواتهم الخاصة به. يصنعونها بمعاناتهم الشخصية والعامة. صناعة الثقافة الخاصة بحاجة لأدوات. الأدوات خاصة بكل ثقافة لأن من يستعمل أدوات ثقافة اخرى هو كمن يصنع سيارة بأدوات صنع الخزائن الخشبية. والأدوات الخاصة لا تعني بالضرورة إعادة إنتاجها في كل مرة على نحو كامل. لكن لكل صناعة خاصة أدواتها الخاصة. المبدع هو ذلك الذي يكتشفها ويطوّع الموجود منها لكي تخدم مشروعه.

الثقافة ليست حقلا مستقلا عن تاريخها الملموس حتى يمكن التلاعب بصناعتها كما نرغب. الرغبات والمعرفة والتجربة ليست عوامل كافية لصناعة ثقافة أمينة ومبدعة. الثقافة في كل وحدة سياسية نتاج تاريخ هذه الوحدة ترتبط فيه ارتباط الجنين بالرحم. وأما التبشير بثقافة عالمية، في تشكيلات اجتماعية متقادمة، فهو كإقناع أهل الاسكيمو بأن الجنة ليست حيث يوجد النار.

---

* كاتبة لبنانية

ألبومات: الحكايات المصورة والهجرة

حين تكشف الثقافة ما تخفيه السياسة

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من صادق أبو حامد:

لطالما كان ذكر الهجرة والمهاجرين في العناوين السياسية الغربية يرتبط بإشكاليات الاندماج، وتهديد الهوية الوطنية، والضغط الاقتصادي، وهدر المساعدات الاجتماعية. خطاب شعبوي سهل يختزل المهاجرين وأبناءهم بالصورة النمطية لمهاجر يستهلك خيرات البلاد المضيفة ولا يعطيها إلا الجريمة والحقد. خطاب مخادع يخفف عن الدولة مسؤوليتها تجاه جزء من شعبها من ذوي الأصول المهاجرة، بأن يجعل مشاكلهم وأزماتهم عائدة لعطل ذاتي فيهم، مرتبط بثقافتهم الأصلية، لا لتقصير الدولة وفشل سياستها، ومن جانب آخر يسرق هذا الخطاب من أبناء المهاجرين دورهم الفاعل والمؤثر في التطور الاقتصادي والثقافي لهذه البلاد. مساهمة ما زالت تحتاج إلى الكثير من البحث والتقصي لإعطائها حقها خاصة في الدول ثقيلة الهوية الوطنية كفرنسا وألمانيا وإنكلترا.

في الثقافة يبدو المشهد مختلفاً في كثير من الأحيان، فهذا الإطار المنفتح بطبيعته، المزدهر بتنوعه وتلاقح أصنافه ومنابعه، لا يتسع للجميع فقط، بل يعترف بإنجاز ومساهمة كل طرف. ففي الثقافة وفي سياق عملية الإبداع والتراكمات المؤدية إليها، تبدو الوطنية والجنسية تعابير رخوة المبنى قليلة المعنى.

معرض ألبومات: الحكايات المصورة والهجرة –Albums Bande dessiné et immigration بهذا المعنى هو غيض من فيض تلك المساهمة المهاجرة. المعرض الذي أقامه متحف تاريخ الهجرة Musée de l'Histoire de l'Immigration في باريس يقدم مثالاً جلياً لدور وعلاقة المهاجرين بالفن التاسع. فقد كان للمهاجرين وأبنائهم مكان مركزي في تشكيل هذا الفن وتطويره وفي إدخاله إلى مساحات جديدة، ليصبح حاملاً لدم المهاجرين في نسغه، ومعبراً عن حكاياتهم وتجاربهم الصعبة في ثماره. هكذا يقدم المعرض حكايات الرسامين والمؤلفين من أصول إيطالية وسنغالية وجزائرية وإيرانية وفيتنامية، هؤلاء الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة وأوروبا أو الذين ولدوا لآباء وأمهات مهاجرين اعتباراً من بدايات القرن العشرين وحتى اللحظة، في رصد لمسار تاريخي يمتد من عام 1913 إلى 2013.

الوجه الفني للهجرة.. الوجه المهاجر للفن

عبر أكثر من أربعمئة رسم أصلي ووثيقة ورسوم متحركة ومقابلات يقدم المعرض تجربة مئة وسبعة عشر فناناً لم تمنعهم جذورهم المنتمية إلى بلاد بعيدة من أن يصنعوا ممالكهم الإبداعية في البلاد المضيفة، ويمدوا جذوراً أخرى لوجودهم حتى باتوا جزءاً من تراثها المتجدد.

يخصص المعرض منذ خطواته الأولى فضاء للفنانين المهاجرين الأكثر شهرة وتأثيراً في عالم الفن التاسع. من خلال تتبع سير حياتهم وتطور أعمالهم في الولايات المتحدة وفرنسا، لنبدأ مع جورج مكمانوس (1884 –Georges McManus 1954) في الولايات المتحدة وتقصيه لعالم الطبقات الاجتماعية. والفنان ويل إيشنر (1917 –Will Eisner 2005) الذي رصد بحكاياته المصورة حياة المهاجرين في نيويورك، إلى الفنان بارو (Hervé Barulea) Baru الذي بات أشبه برمز فني فرنسي وهو من أصول إيطالية، بارو الذي جعل من حياة العمال فضاء للاكتشاف بعد قرون من تهميشه، بينما وضع الفنان فريد بو جلال Farid Boujellal وهو من أصل جزائري–روماني، سؤال الهجرة في عين أعماله الفنية، وربما يعود إليه الفضل في إدخال المهاجر كشخصية فنية في الحكاية المصورة، شخصية لها أسئلتها ومشاعرها ونظرتها للعالم. الفنان الذي أتقن الكوميديا السوداء جعل من حكاية بطله عبدلله عام 1985 ساحة لمقارعة العنصرية والعنف، بعد سنتين من مشاركته في مسير أبناء المهاجرين ضد العنصرية. في المساحة ذاتها نجد المؤلفة الإيرانية مارجان ساترابي Marjane satrapi التي أحدثت ضجة في عالم هذا الفن مع عملها الشهير بيرسابوليس Persapolis، العمل الذي جمع بين السيرة الشخصية، والموقف السياسي، وقدم صورة أكثر تعقيداً، وذكاء، لعلاقة المنفي السياسي ببلده وبالبلاد المضيفة. العلاقة التي تتسع لتشمل المهاجر لأسباب اقتصادية أو اجتماعية لدى حليم محمودي في «عالم حر» un monde libre، محمودي يدخل في عمق التجربة الشائكة لمهاجر يدخل أرضاً غريبة، تجربة تستند إلى ثلاثة محاور حسب رأيه: أن يفهم المهاجر نفسه، أن يفهم العالم، وأن يجعل العالم يفهمه.

في هذا المعرض نكتشف أنه حتى الحكايات المصورة الأشهر ترتبط بالمهاجرين وأبنائهم. فسلسلة «استريكس» Astérix وهي الحكاية المصورة الفرنسية الأكثر شهرة في العالم، والتي تبدو فرنسية الدم كونها تحكي عن أجداد الفرنسيين (الغولوا)، هي نتاج إبداع فنانين أحدهما من أصل بولوني–أوكراني هو رينيه غوسيني (1926 René Goscinny ـ 1977)، والآخر من أصل إيطالي هو ألبيرت أوديرزو Albert Uderzo. غوسيني الذي كان يقول إنه لطالما أحب الأجانب، فهو نفسه كان أجنبياً لوقت طويل! بينما مبتكر شخصية تيتو Tito الشهيرة في فرنسا Enki Bilal فقد غادر البلقان في طفولته وهو من أب بوسني وأم سلوفاكية، ليبقى بعد ذلك قامة فريدة في إبداعها، وفي قدرتها على تجاوز الحدود والجنسيات.

من الحكاية الساخرة.. إلى الالتزام السياسي

مع هؤلاء الفنانين وسواهم نراقب تطور فن الحكايات المصورة، وتنوع أساليبه، ليظهر التعدد الثقافي في جميع تفاصيله، ولتظهر الحكايات التي تقدم السير الشخصية للفنانين، هكذا يدخل فن السيرة فضاء الفن التاسع متحرراً من صرامته الأصلية وديباجته، فينقل التجربة الحياتية بلغة سلسلة وصور انطباعية، تستطيع حمل العناء والصعوبات التي أرهقت تلك السيرة، وتنقلنا من هموم المهاجر الأولى التي تجبره على الرحيل، إلى حكاية الرحيل نفسه، ومعاناة الرحلة خاصة تلك المتعلقة بالهجرة غير الشرعية، وركوب البحر بعدة قليلة واحتمالات موت كبيرة، إلى أن تطأ قدم الغريب شاطئ البلد المضيف، لتبدأ رحلة أخرى في فضاء الثقافة الجديدة، هناك حيث تحمل كل خطوة تجربة تبادل بين الأنا والآخر، بين أخذ وعطاء، لتتشكل الشخصية المهاجرة كنموذج فريد من التنوع والثراء الثقافيين.

هذا الالتزام بمآسي الحكاية الشخصية، والبحث في تفاصيل الهموم اليومية، والسخرية من التقاليد الاجتماعية، تحول لدى الكثير من المبدعين إلى التزام سياسي صريح. التزام يبدأ من السياسات المحلية والوطنية ويتسع إلى العلاقات الدولية والمظالم المكتظة في حياة الشعوب.

قرن من العلاقة بين الفن التاسع والهجرة، قرن من تطور هذا الفن، وتنوع أنماط الحكايات المصورة من قصص الخيال العلمي إلى الحكايات التاريخية إلى التهكم السياسي والسخرية، وعبر هذا التنوع يختار الفنان لغته البصرية الخاصة، وعبارته المميزة. يحكي الفن الذي ولد في القرن التاسع عشر قصة فريدة للعلاقة مع المهاجرين منذ بداياته. صور المهاجر وتجربته تظهر في مهده، وتمتد حكاياته مع امتداد هذا الفن وانتشاره. المعرض يقدم نموذجاً استثنائياً للخلاصة المثمرة للاحتكاك بين المهاجر والفضاء المضيف، فضاء يفسح المجال لفنان يحمل همه السياسي، وطفولته البعيدة، وثقافة لغوية وبصرية مميزة.

هي المرة الأولى التي يخصص فيها متحف تاريخ الهجرة معرضاً للفن التاسع. أحد الفنون الأكثر شعبية في الغرب، والذي مكنته إبداعاته وحيويته من حيازة رقمه الثابت في سلم تصنيف الفنون. فهو لم يكتف ببلورة مواصفاته ومعاييره، والتقدم كنمط فني متمايز، بل بات أحد منابع الفنون الأخرى. ويبدو أن الفن السابع بنى ما يشبه قصة عشق مع هذا الفن بانتخابه أشهر الحكايات المصورة لينقلها إلى لغة بصرية سينمائية. مع ذلك لم ينل فن الحكايات المصورة حتى الآن مكانة مهمة في العالم العربي، العالم الذي يشهد أكبر أزمة في الثقافة والكتاب، وكأنه بات عالماً كارهاً للأوراق سواء حملت صوراً أم كلمات. أزمة تحتاج بحثاً في أسبابها، وفي معاني هذه القطيعة بين الناس والكتب، وإلى جهد رسمي وغير رسمي للمصالحة بينهما، كي تتسع العقول لخيال رحب، وأفكار أقل انغلاقاً، وكي يجد المبدعون مكاناً خصباً لإنتاجهم.. قريباً من جذورهم.

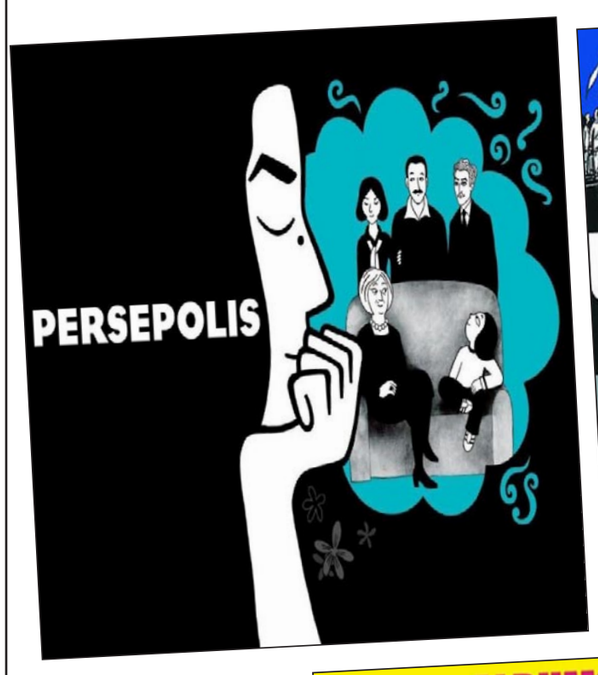

راعي

فايز مشعل تمو*

بعد ان ورث عن أبيه، كلاب الحراسة والحمار، شرع باختيار القطيع.

خطيب
يجيد الخطابة بلغة غير سليمة، يرفع السلطان ويضيف نفسه ويجر الشعب الى المجرور.
هذا ما أفهمه من الخطبة قبل أدائي لصلاة الجمعة.

زهايمر
ضحكت كثيراً في صغري من زهايمر جدي، ونسيانه للأحداث، وبعد أن لفحتني الحياة برياح صعابها، تمنيت أن يكون زهايمر جدي مرضا وراثيا.

طاغيــة
أمر حُراسه بافتعال انفجار ما في مكان ما، لإثارة الرأي العام فشُيِّعت بعض الجثث من كبده.

علامة فارقة
عُثر على جثتي في مياه البحر بعد غرق قارب المهاجرين غير الشرعيين، وأصرت امي عند سؤالها عن أي علامة مميزة، بان ابنها كامل مكمل، ولكن جثتي كانت تصرخ، قلبه يحمل الحزن وشماً.

ظالم ومظلوم
جرب الظالم في يوم مظلم دور المظلوم
فأجبر المظلومين على الحزن والبكاء عليه.

خيانة
حلمت بأني الحارس الشخصي للرئيس، وذات يوم قررت اغتياله.
شكرت ربي حد البكاء، عندما استيقظت وكان كل ذلك مجرد حلم،لان رصاصاتي جميعها انحرفت عنه، وأصابت أصدقائي.

كيميائي
رفع أحد أطفال مجزرة الغوطة رأسه وبعد أن تحسس جسده صرخ يا أيها الأطفال نحن أحياء، فتح طفل آخر عينيه وقال للأول: أغمض عينيك وأكمل موتك، لكن الأول رد بفرح أنظر لا يوجد ولا نقطة دم واحدة سالت من أجسادنا إذا نحن أحياء.
وعندما سمعه الأطفال الآخرين، فتحوا عيونهم متفحصين ثيابهم وأجسادهم وهم يرددون إنك على حق نحن أحياء، ولكن أين ألعابنا.

الوحدة
أصابتني قذيفة، فتناثرت أشلائي إلى كل مكان وسال دمي على بياض الثلج، وبعد بضع دقائق، نهضت روحي، نفضت عن نفسها آثار الصدمة، وشرعت في لملمت أجزائي المتناثرة، وحين أنهكها البحث، جلست بجانب ما تبقى من جثتي، تبكي وحيدة.

السر
وحده ذلك النحات يعرف أين عبثت أصابعه عندما نحت تلك الأصنام التي تتوسط مدننا.

هويتي
سألني الطبيب: متى بدأ الالم عندك .
اجبته: «وهل مر يوم واحد بدون ألم»؟.
فأدرك أنني سوري.

---

* كاتب سوري

عابرون في زمن عربي

أيمن خالد *

(مع الاعتذار للشاعر الفلسطيني محمود درويش)

.... ودع مخيمنا فإنك لن تودع ما بقيت
واكتب على احلامنا ذكراك من بيت لبيت
–هنا ما تبقى من بيوت راكنة
–هنا يرحل الناس الذين تحبهم في رحلة تدمي العيون وتغلق الحجر الذي ينهار فوق رؤوسنا..
ها نحن انت وكلنا وهنا نهاية خيمة امضى الزمان وقوفها أو أنت..
ودع مخيمنا فإنك ان عرفت فسوف ترحل للبعيد
هي ساعة كي يصنعوا مما تبقى منك جلد سيوفهم .. فتوسم الدنيا وغادر..
ضمد جراحك وابتسم في وجه طفلك .. واتعظ.. ... واحمله في أي اتجاه .. لا تخف
.. هاجر .. فإنك كيفما وليت وجهك .. خير ما في الكون أن تمضي مهاجر..
لا شيء لي .. وطني .. ولا كل الخيام .. وليس لي عرب ولا ذكرى سوى السجان أو جرح المقابر..
ودع فإنك تعرف الدنيا وتبدأ حيث يمكن للبدايات الجميلة أن تكون ولا يكون محيط قلبك معصم السجان أو فِرقُ العساكر..
كنا رأينا الريح اكثر من مسافة الف عام
هي لحظة للحب ليست كالجراح
وصرخة للموت للألم الملوح كالصباح..

* * * * *

تهنا على مجد عروبي اصيل .. والطفولة والبكاء ولحظة الجوع الفريدة .. قصة من عمر...
اليوم نحلم لحظة كالكائنات ولا تحق لنا فنحن ولا تفاصيل البشر وحياتنا وصراخ اطفالي وانت وكلنا نبني جسورا للبقاء ولا طريق ذكرى لأمي تستجير على لظى ايلول يوما ان يفك هواي أسر المفردات ولا حساب..
هنا صابرون على ظلال قلاعهم امجادهم..

* * * * *

الذل اتعبني واصبح حلمي المكنون ان انجو من الابحار ....ما دامت هي الدنيا مساحات الغرق....
تائهون...
لوحدنا في حقبة زمنية بين الحضارة والسكون..
لسنا هناك ولا هناك ولا سنعلم بعد وقت من نكون..
أو ننحني للريح .. للوجه القبيح .. لكل شيء ثم نهتف – صامدون–.....
×××
الخبز اكبر من وطن
الخبز اكبر من مخيمنا واكبر من ولاءات العروبة والكلام وكل انواع المحن
نحن امتداد الظل والصفعات نحن نهاية الجرح الذي يمتد حول رقابنا الما ونزفا...
هم بعد أنقاض المخيم يحلمون..
هم ساكتون لانهم كانوا مجرد مفردات في كتاب
هم خائفون لانهم وصلوا نهاية ما استطاعوا في الغياب..
هم عابرون كمثلنا بين العروبة والخيام
هم نحن حين تخون نفسك بالوعود وانت تعبر بين كثبان الرمال....
وانت تدرك .... لا مآل ..ولا مآل...
شكرا لكل رصاصة صنعت من الفردوس حلما أو هوية...
الكل لي... وانا هنالك اشتكي وجع المخيم للمخيم....
لمخيم اليرموك شكرا....للهياكل للرجال الخارجين من الرماد...
شكرا لكم
فانا قضيت رصيف عمري من حصار للحصار ومن حداد للحداد...
لا. وقت نحلم بالربيع وبالبلاد..
الوقت كل الوقت اصبح للرغيف...
للواقفين على حدود مخيم اليرموك ظنا ان يعود .. ولن يعود
هذي البلاد بلادهم وخيارنا ان نشتري وطنا صغيراً يختفي في الظل في اهدابنا حتى يروه ولا يروه...
نحن امتداد الظل في قوم مضى امثالهم ولنا هنا وقت لنعبر من هنا او لن نعود...
حاراتنا.. طرقاتنا ... لا شيء نملك غير ذكرى همنا المحمول عاما بعد يوم..
لم يغدروا فينا.. لأن وجودنا كان الخطيئة ان نكون...
لمخيم اليرموك شكرا .. للرماد
لما تبقى من سواد..
للجوع للصبار
لبكاء طفل في ظلام الليل يكتب قصة اخرى لأيام الحصار..

* * * * *

لا هذه الدنيا ستشبهني ولا كانت تفاصيل البداية في حناياها هواي..
أنا مارد من برتقال عابر في مفردات الريح ابحث عن طفولتنا الصغيرة عن صباي...
مزقت عمري خلف اكياس الكلام وغادَرَت كل التفاصيل الصغيرة امنياتي في حساب الريح ...
نمضي تفاصيل الحياة على ضفاف مخيمين معذبين...
ونجول بين المر.. والمر المركب صامتون وصامتون...
للجرح صوت صاعق لكنني اخشى البقية..
الناس تحسب واحدا أو مفردات...
الناس لا تدري بأن الموت يأكل بالمئات..
وانا عليك....عليك ..عمري خائف ..ان تسمع الاصوات يأخذك العويل..
لا وقت نبكي ها هنا...فالدمع يكشفنا حبيبي
الدمع يكشفنا واخشى ان اراك.....

* * * * *

زعماؤنا انصاف آلهة.... وآلهة واحيانا بشر
شركاؤنا في كل شيء في الحياة بخبزنا برغيفنا ..حتى بنظرتنا الى لون القمر...
المجد هم.. والكائنات يصفقون بحمدهم...فاحذر.. فإنك ايها الرومي آت بين ايدينا قريبا...
ونمر فوق البحر نعبر باحثين عن الممرات التي تودي بنا كي نحتمي بالروم..
الشرق كل الشرق يبلعنا ونمضي باحثين عن البقاء..
صوتي على صمت الضمير على عجل..
الان نحن العابرون ولا وجل..

* * * * *

تاهت قبيلتنا وتهنا في ظلال العمر نبحث عن مكان..
الموج يأخذنا فرادى.. والزعيم هو الزمان هو المكان..
اسطولنا جيش من السفن الصغيرة والقوارب راحلون الى بلاد الروم...
سنحارب الرومان بالجوعى بكل معذبي ارض الشتات .. ولسوف نأكل خبزهم وطعامهم...
ولسوف ننسى كل ايام الجراح وجوعنا وعراءنا...
اليوم نعرف اننا كنا ضحايا لعبة الاوطان والرومان والانسان...
هي رحلة للخبز ...
الخبز اكبر من وطن
الخبز اكبر من حياة..
الخبز اكبر من ولاءات العروبة واختلافات السياسة والتفاصيل الصغيرة ..ما نسميها وطن...
... اليوم نغزو الروم بالجوعى ..بخيامنا .. بمعذبي عصر الشتات...
بما للذل من سمات...
من قبل.. كان الخوف روميا فحسب..
من بعد صار الروم اخر امنيات العابرين بلا سبيل..
ناديت وحدك
وصرخت وحدك
وبكيت وحدك أو مضيت...

---

* شاعر فلسطيني

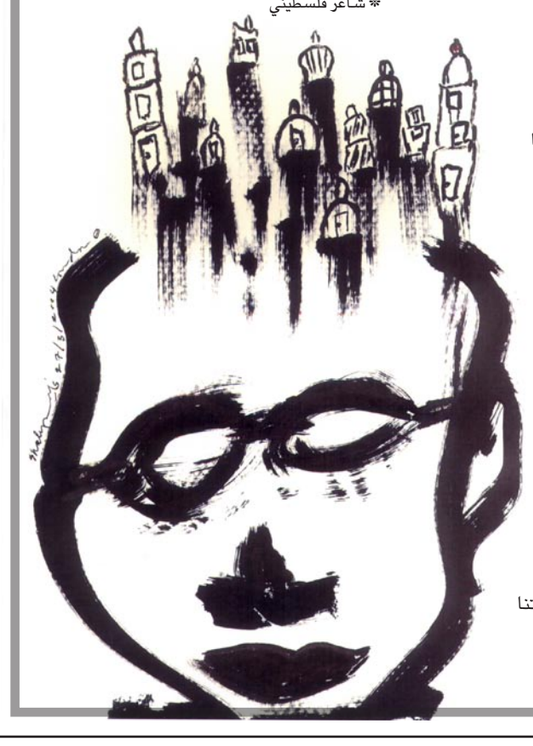

ضوء الماضي

حسين سليمان

■ يحاور كاتب سوري معروف راديو «مونتكارلو» يتكلم عن حبيبته الأولى،القديمة، التي خلبت لبه أيام الشباب، فكان يراها أجمل امرأة في مدينة حلب. يهيم بها لسنوات ويتذكر كيف كان ينام الليل أو لا ينامه وهو يتخايل أنها حوله تملأ مكانه وزمانه. وكما هي قصص الحب، تمر السنوات لتقيض ما بينهما من حب وهيام، فتنتهي القصة كما انتهت آلاف مثيلاتها. قصص الغرام في عالم الشرق يتداخل فيها السحر واليوتوبيا كي يرتفع فيها قدر الحبيبة، ستكون في ذلك الوقت ملاكا من غيم لا يمس، لكن إلى متى؟! هذه القصة تعود إلى أيام الخمسينيات أو ستينيات القرن الفائت – أذكر أن الكاتب قال وقتها، إنه بعد مرور ربما عشرين عاما كتب له أن يراها مرة أخرى، يرى محبوبته الأولى – في شارع التلل المشهور في مدينة حلب – فتصيبه الخيبة فقال كلمته التي استوقفتني وجعلتني أتأمل حقيقة الحب وحقيقة الإنسان. قال: حين رأيتها فوجئت كم هي عادية بل كم هي دميمة وقلت في نفسي هل هذه من أنفقت شبابي في حبها...كم كنت حمارا!

عندما سمعت هذا الكلام خطر في ذهني مصير الحب الشائع الذي يرتبط بالجسد والجمال الظاهر وما ينتج عنه من علاقة عابرة غير عميقة، هذا النوع من العلاقة وهي بالتأكيد ليست حبا بل هي هدف لإشباع حاجة الجسد بالدرجة الأولى، وهي في النهاية مشروع لن يكتب له النمو ولا الاستمرار. لم أتأسف كثيرا على ما قاله ذلك الكاتب، فكتبه التي كانت منتشرة في كل مكان كانت برأيي المتواضع آنذاك تروي ما قاله، فمن ينظر إلى الحب كما ينظر إليه ذلك الأديب فلن يكون فنانا ولا أديبا، من باب أنه لا يعرف كيف يتغلغل داخل الجسد إلى الروح والمعالم السيكولوجية الفسيحة التي من جانب آخر على المحب أن يبني فيها عوالمه ويحرث أراضيها وبواديها وستكون بالتأكيد أراضي مجنونة بالخصب ولا تبور.

في أحد الأيام الماضية كان هناك ضوء في الليل، وكان علي أن أزور قبر أحد الأصدقاء الصحافيين الذي توفاه الله بينما كنت بعيدا في رحلة إلى الخارج. دخلت المكان أبحث عنه، وكنت أتخبط في الظلمة التي تنيرها أضواء باهرة، ولأن الظلمة كانت في عيني، وكانت تتلبسني في كل مكان أحل فيه، لم يكتب لي أن أرى المكان ..لكنني وجدت بالقرب من المكان الذي أقف فيه، في مكان ما من المقبرة، قبرا عليه اسم امرأة كنت قد أحببتها فيما مضى، ومر الزمان وجاءت قسوة الحياة كي تنسيني، ولو لفترة غير قصيرة، تلك المرأة وذلك الحب، إلا أن القبر مع اسمها كان قد صرعني في الحال. أتخيلها وكانت قد تجاوزت الخامسة والأربعين وبدأ جسدها يترهل ويفقد نضارته لكن اسمها أيقظ في داخلي ردة الزمن.

كان القمر الذي لا أدري من أين قفز وحضر في الزاوية ينير المقبرة إنارة مائلة بخضرة سائلة، وبرودة نسائم يقشعر لها الجسد، كانت نائمة أسفل قدميّ، وتخيلت مكانها الحقيقي ورحت أقارنه مع مكانها الوهمي، هنا سوف استلقي فوق الإسمنت الذي حُفرت على شاهدته اسمها. كم فظيعة الخلوة مع الهجر، والبعد والفقد، حتى إن مرتْ الآن من أمامي فجسدها الشيخ أن يُنظر إليه نظرة الزمن الماضي الخالد لأنني من أشد المؤمنين بأن هدف الخلق وهدف الحياة الأسمى ليس التطور أبدا وليس إيجاد الأجوبة على اسئلة الحياة المتعددة غير المنتهية بل هو الوصول إلى الحب.

كان اللاوعي قد فتح آفاقه، واستيقظ المارد الغافي ونفض عنه جشع الحياة، يوقف الدوامة التي تسجن المرء في بوادي العزلة والضياع ليتأمل ما جرى. فحضرت أمامي، لم تحضر، إنما حضر الوجد الذي يدرك الآن معنى النهاية والظلمة، ويدرك معنى الحياة التي جعلناها تضيع وتتسرب من بين أيدينا، وهكذا شعرت أنني قد انتهيت، وربما مت في هذا المكان، وأنني لا أبحث عن مثوى صديقي بل عن مثوى الحب.

بالطبع لم أرها في ذلك اليوم بل رأيت قبرها، اسمها على القبر... مقارنة بما قاله الكاتب السوري حين رأى حبيبته بعد عشرين عاما في شارع التلل، هل ينظر إليها ويراها أم يرى خذلان الحب فيظن أن الخذلان دميم ولا يدري كيف ساقته الأقدار إلى الوقوع في الحب. وهكذا رفعت رأسي نحوها كي أرى السماء التي انفتحت إلى سلالم أصعد إليها وأدق بابها. أتخيل كل الوقت أنني أفعل ذلك لكن الوقع الفيزيائي لا يسمح بفتح المعابر فتبقى مغلقة تحت سلاسل العذاب.

أذكر شارع التلل في حلب، قبل العذاب السوري، قبل حوادث حماة وحلب، حين كانت نسائم المدنية تعطر تلك المدينة وتغمرها بالحب، قبل ولادة الأشباح التي حولت العصر إلى سواد وإظلام. تتبضع النسوة فيه، وتمر الصبايا.. وجوههن تتشابه كأنها وجه واحد، صبية واحدة وقد أمست ألف صبية تذرع شارع التلل وتدخل المحلات بابتسامة فيها خفر وحياء. ثم ينقطع الضوء ويحل الظلام ولا أرى معنى من الاستمرار في تلك المقبرة القديمة ابحث فيها عن صاحبي بل أبحث عنها وظهرت فجأة أمامي وتحولت من خيال إلى جسد راقد في أعماقي فرفعت الهاتف، أول مرة أفعلها ورننت ورننت وكان الصمت يحمل البعد والصدى ويحدث الأموات فيقول لهم ساعدوا الراقدة على النهوض إنه يهاتف المجهول ويبحث عن الحب وهو دافع الحياة وخلودها المنسي.

ـ كاليفورنيا
hsolaiman@hotmail.com

أحمد شفيق

محمد سامي

خالد الحجر

صراع مسلسلات رمضان بدأ وأحمد شفيق يخرج الجزء الثاني من مسلسل عن الإخوان

لقطة من «شارع عبد العزيز»

القاهرة – «القدس العربي»:

بدأ الصراع مبكرا بين منتجي ومخرجي المسلسلات التليفزيونية التي سيتم عرضها في شهر رمضان القادم لسرعة الانتهاء منها قبل قدوم الشهر حتى لا يتم تصوير الحلقات خلاله، خاصة أن الجو سيكون شديد الحرارة.

وقد بدأ أحمد شفيق مخرج الجزء الثاني من مسلسل «شارع عبد العزيز»، الذي عرض الجزء الأول منه منذ سنتين وكتبه مصطفى سالم، وقام ببطولته عمرو سعد، الذي يربط الكثير من المشاهدين بينه وبين الفنان الراحل أحمد زكي، خاصة في بطولة فيلم «دكان شحاتة» مع هيفاء وهبي، ويشاركه البطولة سامي العدل ومحمود الجندي وعايدة رياض وعلا غانم وإيمان العاصي.

وسيركز الجزء الثاني على فترة حكم الإخوان المسلمين والصراعات، التي حدثت وكيف انعكست على الحركة والنشاط في أهم الشوارع التجارية في قلب القاهرة، مثلما تناول الجزء الأول دور الحزب الوطني.

كما أن المخرج التليفزيوني المصري محمد سامي قرر تصوير عدد مشاهد المسلسل الجديد «كلام على ورق» في العاصمة اللبنانية بيروت، والذي سيتم عرضه في شهر رمضان القادم، وألفه محمد أمين راضي وبطولة هيفاء وهبي وروجينا ومي عمر وندى فرحات وأمل رزق وماجد المصري وحسين الإمام وأحمد زاهر وكريم قاسم وجلال زكي.

كما يواصل المخرج خالد الحجر تصوير مشاهد مسلسل «شمس»، الذي كتبه علاء حسين وبطولة ليلى علوي وسميرة عبد العزيز وملك قورة وجميل راتب وناصر سيف وحسام شعبان وهاني عادل وسهر الصايغ ليدخل به المنافسة في شهر رمضان.

حوار مع أسمى العطاونة منظمة المهرجان في سينما «أوتوبيا»

مهرجان «سينما الثورات العربية» في تولوز الفرنسية

تولوز ـ فرنسا ـ من سليم البيك:

ستنقل السينما الثورات العربية بالشكل الأكثر إخلاصاً لها ولحقائقها مما يمكن أن تنقله وسائل الإعلام، وتحديداً الفرنسية منها، المعروفة بتحيّزاتها وهواجسها ومصالحها المؤثّرة بشكل ملحوظ على مشاهديها.

كان هذا أحد أهم الدوافع التي جعلت أسمى العطاونة (فلسطينية/ فرنسية) تخرج بفكرة تنظيم مهرجان سينمائي تعرض فيه أفلاماً تناولت الثورات العربية مع حلقات نقاشية مصاحبة، يمكن من خلالها نقل الجانب الإنساني والشعبي لهذه الثورات إلى جمهور مدينة تولوز الفرنسية.

تعمل أسمى في صالات سينما «أوتوبيا» المعنية بسينما مستقلة وبديلة للسائد التجاري وبسينما القضايا السياسية والاجتماعية والوثائقيات القادمة من العالم أجمع، فكّرت قبل أشهر بتنظيم المهرجان، واليوم أجري معها هذا الحوار عن المهرجان الذي بدأ في الثالث من الشهر الجاري واستمرّ لأربعة أيام، والذي قُدّم بعنوان: «ثورة حتى النصر».

أسمى العطاونة

■ لماذا اخترتِ أن تنظمي مهرجاناً عن الثورات العربية؟

■ **فكرة المهرجان جاءت كمبادرة شخصية للمساهمة في ما يحدث في العالم العربي وكتضامن مع الشعوب العربية ومع ثوراتها ضد الأنظمة الديكتاتورية. كما تأتي أيضا كمحاولة لمحو تشويه أجهزة الإعلام الفرنسية لهذه الثورات، ففي نظرهم نحن مجرد شعوب خلقت لتظل محكومة أبدياً من قبل أنظمة ديكتاتورية يختارونها هم ويمولونها لتمحي أي حلم للتطور أو التقدم.**

ولأعطي مثالاً على ذلك، عندما أقلب محطات التلفزيون الإخبارية الفرنسية أو أتحدث مع رواد السينما، أول ما يتحدثون عنه هو نظرتهم للشعوب العربية على أنهم عاطفيون وغير عمليّين أو علميّين ينساقون وراء مشاعرهم دون أي تفكير، فيختارون إسلاميين متطرفين، أو هم بمثابة دمى متحركة بأيد إسرائيلية وأمريكية، فالمواطن العربي بنظر وسائل الإعلام هو فرد يفتقر للوعي وليس قادراً على المطالبة بحقه ونيل كرامته. طبعاً استثني من حديثي هذا وسائل الإعلام المستقلة والقليلة مثل «لوموند ديبلوماتيك» و«ميديا بارت».

■ ما الأفلام التي عرضها المهرجان؟

■ **اخترت فيلم «العودة الى حمص» للمخرج طلال ديركي للحديث عن الثورة السورية وفيلم «في قلب الثورة» للمخرج سمير عبدالله للحديث عن الثورة المصرية وأخيراً فيلم «ديمقراطية سنة صفر» للمخرجة أميرة شبلي وكريستوف كوتيري للحديث عن الثورة التونسية، كما اخترت فيلم «مشوار» للمخرج السوري ميار الرومي لإلقاء الضوء على جانب اجتماعي في ظل الثورات وهو الحب طبعاً.**

■ بالنسبة للتحضير للمهرجان، واختيار الأفلام، على أي أساس كان؟

■ **لا أدري إن كنت سأصفه بتحضير، فالفكرة جاءت وكما قلت كرد فعل مباشر لما يحدث ولأنني أؤمن جداً بضرورة تنظيم الفكرة لتصبح واقعاً، تم العمل على المهرجان. بداية لم أكن أعلم أي فيلم سأختار، وعبر الفيس بوك قمت بإرسال رسائل والكتابة بأني أبحث عن أفلام تتعلق بالثورات العربية، كما أني زرت مواقع مهرجانات السينما العربية والعالمية علني أجد فيها ما أبحث عنه.**

طبعاً وجودي في فرنسا أوجب علي البحث عن أفلام مترجمة للفرنسية. كان هدفي أيضاً هو البحث عن أفلام تجد صعوبة في الوصول إلى فرنسا لعرضها وتوزيعها أو أفلام ذات ميزانية ضعيفة. طبعاً الهدف الأول هو أن تكون أفلاماً تتحدث عن الثورة بعيداً عن مداعبة النظرة الاستشراقية في الغرب، وتكون غايتها نقل صوت الشعوب إلى المشاهد لا حصد جوائز المهرجانات.

■ وهل صادفتك صعوبات في اختيار الأفلام أو الحصول عليها؟

■ **طبعاً، خاصة أني استلمت الموضوع برمّته في سينما «أوتوبيا» منذ اقترحت فكرة المهرجان حتى آخر ساعة فيه، بما في ذلك التواصل مع المخرجين والضيوف المتحدّثين. فهذا ما حدث فعلاً وفي لحظة كنت سأترك كل شيء وأجهض الفكرة كلها من أساسها. بداية وكما ذكرت سابقاً تعرضت لأول صعوبة وهي إيجاد الأفلام، وكم شعرت مراراً بأني «ثقيلة» لتكراري الطلب نفسه، «نق وزن» كما نقول بالعامية، لكي أؤمّن الفيلم المطلوب، ومن أصعب ما واجهته هو الحصول على فيلم عن الثورة السورية بحكم الوضع الحالي في سوريا. ثم أتت مشكلة الحصول على الأفلام مترجمة للفرنسية. كما واجهتني الصعوبات المادية، فمعظم الاقتراحات الأوّلية، مخرجين تحديداً، كانت تطلب مني مبالغ باهظة مقابل عرض الفيلم وتحمل أعباء الإقامة وتذاكر السفر والفيزا، ولهذا قررت أن نستضيف المقيمين على أرض فرنسا لتفادي المشاكل المادية، ومع ذلك هنالك من اشترط علينا دعوته واستضافته مع الفيلم وبمقابل مادي لذلك! لم نردّ طبعاً. الكثير منهم لم يفهموا وجهة نظري وهي الحديث عن الثورات وليست الحديث عن الأفلام ذاتها وبأن المشروع مستقل وبتمويل محدود ومبادرة شخصية وبغرض تعريف الفرنسيين في تولوز بالثورات من خلال السينما، ولسنا مهرجاناً تجارياً لعرض الأفلام وتقديم المكافآت المالية.**

■ كيف كان تلقّي الجمهور الفرنسي في تولوز للأفلام والنقاشات التي صاحبته؟

■ **كنت قلقة بعض الشيء، فقد لاحظت مؤخراً بأن الناس ملت الحديث عن الموت والحزن، ومعظم من كان يأتي للسينما كان ليشاهد أفلاماً ترفّه عنه وتضحكه، ولكن خوفي هذا تبدد حالما بدأ المهرجان بعرض فيلم «العودة إلى حمص» تبعته حلقة نقاشية حول الثورة السورية مع الكاتبة سمر يزبك التي رحّبت بالفكرة وشجعتني منذ البداية لتكملة المشروع، ووافقت على الحضور بكل تواضع رغم انشغالاتها، وامتلأت الصالة بالحضور وكانت الندوة ممتعة واستمرت حتى منتصف الليل. كانت النقاشات التي تلت الأفلام الأخرى ممتازة كذلك، متناولين الثورتين المصرية والتونسية.**

■ كيف ترين دَور السينما في نقل أسباب ووقائع وتحديات هذه الثورات؟

■ **أعتقد أن للسينما دور كبير بالتأثير على الآراء والأفكار تماماً كما للأدب والصحافة والتصوير وغيرها، إن لم يكن أكثر، وخاصة في عصر الصورة الذي نعيش فيه، واعتقد أيضاً بأن السينما طريق مباشر إلى فكر المشاهد. شخصياً، عملت في الدبلوماسية والسياسة كوسيلة لتغيير الأشياء من حولي لكني شعرت بالإحباط سريعاً، فالتغيير بطيء وهناك فرق شاسع بين ما يقوله السياسي وبين ما يصل إلى الناس من أفكار، كنت أشعر بالهوة العميقة بين السياسيين وحياتهم وبين الناس، ولهذا بدأت بالبحث عن عمل في الفنون والسينما تحديداً، المستقلة والبديلة، هي أصدق في التعبير عن هموم الناس.**

■ هل تفكرين في تنظيم مهرجانات قادمة؟

■ **بالتأكيد، فنجاح تجربتي الأولى هذه، وردود فعل الحضور الإيجابية جعلني أدرس ضرورة تجديد وتطوير هذا الحدث ليجيب على طلب الناس هنا، المتعطشة لما يحدث في الطرف الآخر من البحر الأبيض المتوسط، وضرورة نقل الحدث كما هو وإيصال صوت العالم العربي للغرب بدون تشويه. فالجمهور موجود ومتحفّز. مشروعي القادم سيكون عرض سلسة أفلام تصوّر الثورة السورية من عدة نواح، نظراً لكثرة الأفلام التي تم اقتراحها علي لاحقاً وللأسف لم يتوفر لدي الوقت الكافي لعرضها جميعها. ومن ثم سأقوم بتنظيم فعالية في السينما بمناسبة ذكرى النكبة الفلسطينية، وسيليه مهرجان يسلط الضوء على جوانب اجتماعية في العالم العربي كالحب والجنس والمثلية وغيرها من القضايا، بهدف المعرفة ومحو التشويه الإعلامي والثقافي الاستشراقي المسيطر على كثير من العقول.**

اخبار فنية

جزء ثان من «السيدة داوت فاير» بعد... 21 سنة على الجزء الأول

■ لوس أنجليس– يو بي أي: سيحظى فيلم «السيدة داوت فاير» بجزء ثان بعد مرور 21 سنة على عرض الجزء الأول منه، وتحقيقه نجاحاً باهراً.

وأفادت صحيفة (هوليوود ريبورتر) الأمريكية، ان أستوديو «فوكس 2000» أعطى الضوء الاخضر لانطلاق جزء ثان من فيلم «السيدة داوت فاير»، مشيرة إلى أن ديفيد بيرنباوم يؤلف السيناريو، فيما المخرج سيكون كريس كولومبوس.

وأوضحت أن هذا العمل سيجمع من جديد كولومبوس، مع النجم الأمريكي، روبين وليام، الذي يؤدي دور البطولة تماماً كما في الجزء الأول الذي عرض بالعام 1993، وهو دور والد مطلق لديه 3 أولاد يتنكر بزي مربية تحمل اسم «فيرجينيا داوت فاير» ليبقى قريباً منهم.

يشار إلى أن الجزء الأول من الفيلم حقق نجاحاً كبيراً في أمريكا والعالم، وفاقت أرباحه الـ219 مليون دولار، وفاز وليامز بجائزة «كرة ذهبية» عن فئة «أفضل ممثل في عمل كوميدي أو موسيقي» عن هذا الدور، في حين نال الفيلم جائزة «أفضل عمل كوميدي أو موسيقي».

إيما ستون ليست صريحة مع الصحافيين

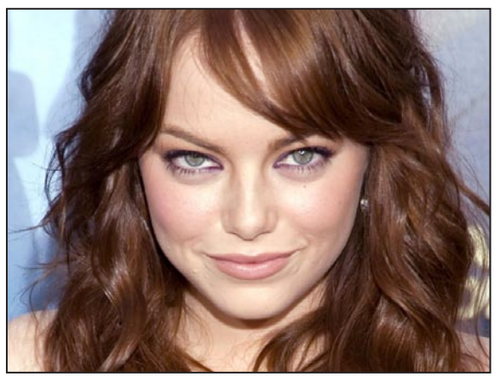

إيما ستون

■ برلين – د ب أ: اعترفت الممثلة الأمريكية إيما ستون بأنها لا تقول الحقيقة دائما للصحافيين.

وقالت ستون /25 عاما/ في تصريحات «لن أقول إنني أكذب، لكني لا أبوح بكل ما أفكر أو أشعر به».

وذكرت ستون أنها تحاول دائما أن تكون صريحة بقدر ما يتطلبه الأمر في المقابلات الصحفية. أما عن صراحتها في الحياة العملية، قالت ستون: «الأمر يتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة عندما يريد المرء أن يقول الحقيقة وأن يكون صادقا».

تجدر الإشارة إلى أن آخر أعمال ستون السينمائية «الرجل العنكبوت المدهش 2» يعرض حاليا في دور العرض السينمائي.

ألبوم «فروزن» يتصدر قائمة بيلبورد لمبيعات الالبومات

■ لوس انجليس – رويترز: حافظ ألبوم الموسيقى التصويرية لفيلم الرسوم المتحركة «فروزن» على تصدر قائمة مجلة بيلبورد يوم أمس، حيث تخطت مبيعاته حاجز المليوني نسخة وواصل تحقيق ارقام قياسية جديدة.

وقالت شركة متابعة مبيعات الالبومات (نيلسن سكان– ساوند) إن (فروزن) الذي تتصدره أغنية (Let It Go) الحائزة على جائزة الاوسكار باع 133 ألف نسخة في اسبوعه العشرين بقائمة بيلبورد.

وهذا هو الاسبوع العاشر الذي يتصدر فيه الالبوم القائمة، حيث تشهد مبيعاته نموا نادرا بعد اشهر على اصداره في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013.

وكان ألبوم الموسيقى التصويرية The Lion King تربع على قمة القائمة لعشرة اسابيع في 1994. وألبوم «فروزن» واحد من بين 11 ألبوما استمرت في صدارة القائمة على مدار هذه المدة منذ بدأت شركة (بيلسن سكان– ساوند) رصد مبيعات الالبومات للقائمة في 1991.

كما هيمن فيلم (فروزن) على تذاكر السينما العالمية بمبيعات تخطت حاجز المليار دولار واصبح أعلى فيلم للرسوم المتحركة مبيعا.

وصعد ألبوم GIRL للمغني فاريل من المرتبة التاسعة إلى الثانية هذا الاسبوع بمبيعات بلغت 29 ألف نسخة. وقالت بيلبورد إن اجمالي مبيعات الالبومات في الاسبوع المنتهي في 13 ابريل/ نيسان بلغت 4.3 مليون نسخة بانخفاض 21 بالمئة عن الاسبوع المقابل في 2013.

سودوكو

	5					3		
			2				8	1
4	7		1		9			
		4						3
	6						5	
9						4		
			5		4		7	6
2	4				8			
		7					1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	9	3	7	1	6	5	2	4
6	5	1	4	2	3	8	9	7
4	2	7	5	8	9	6	3	1
7	6	5	9	4	2	1	8	3
1	8	2	3	5	7	4	6	9
3	4	9	1	6	8	2	7	5
9	1	8	2	7	5	3	4	6
5	7	6	8	3	4	9	1	2
2	3	4	6	9	1	7	5	8

ابـــراج

الحمل:
تعيش علاقة عاطفية مع شخص تتعرف إليه من خلال أحد الأقارب، فأنتما تنجذبان إلى بعضكما البعض.

الثور:
تواجه مشاكل مع الحبيب ربما بسبب الارتباط المبني على مصلحة ما يؤدي بالعلاقة إلى نقطة سلبية.

الجوزاء:
تجنب الوقوع في الكلام، خذ الوقت المناسب قبل اتخاذ القرارات الحاسمة لحظات فراغك يجب أن تخصصها للمطالعة.

السرطان:
حرك جميع امكاناتك نحو هدف منتج في المستقبل القريب، الوقت مناسب لعقد علاقة مع أشخاص يستطيعون مساعدتك. كن ايجابياً مع الجميع.

الاسد:
في هذا اليوم تجد أن الفلك يعاكسك في أمورك المالية لكن بدءاً من الشهر القادم تبدأ بجني المكاسب، ويتحسن وضعك المادي.

العذراء:
فكر في مصالحك هذه الفترة ولا تدع عواطفك تفسد الأمور، خسارة المعركة لا تعني تركك الحلبة، كن قوياً وأعد الكرة إلى مرمى الغير ولن تندم.

الميزان:
تمضي أوقاتاً ممتعة لا تخلو من المفاجآت، تقتنع أنه ليس من المفيد قول كل ما تفكر به« على صعيد العاطفة تجد نفسك مستقراً وتعرف لقاءات عدة فرحة.

العقرب:
احذر ميلك للقيام بأكثر من عمل لا يمكنك أن تقوم بكل الأمور دفعة واحدة. خذ الاحتياطات اللازمة للحفاظ على لياقتك.

القوس:
لا تهمل المشاكل الصحية، يجب الحذر الشديد في الحكم على الأشياء ولا تتسرع.. تعامل مع واقعك على أسس منطقية وتصرف بلباقة.

الجدي:
تقوم بعمل رائع يدعم وجودك، لن تعود إلى سابق عهدك، اطمئن إلى ما تراه يومياً فالغد باسم لك.. وفاق مع برج الحمل.

الدلو:
ستبرهن أنك صاحب أخلاق ممتازة وأنك مثل صالح أمام معارفك. علاقتك العاطفية مستقرة ورقم الحظ 8

الحوت:
عندما تفكر في خطة ما يجب أن تضع في الاعتبار ردة فعل الغير.. أكمل الأعمال الجارية ولا تقم حالياً بأعمال جديدة هامة.

هيفاء وهبي ونخبة من نجوم العرب على «أم بي سي»: في «شكلك مش غريب»

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناديا الياس:

عقدت مجموعة «أم بي سي» مؤتمراً صحافياً خصّصته لاطلاق البرنامج العالمي Your Face Sounds Familiar بصيغته العربية «شكلك مش غريب». وهذا البرنامج فنيّ تمثيلّي استعراضي يتيح لعدد من مشاهير العالم العربي بخوض غمار المنافسة بينهما على المسرح، حيث سيقدّمون عروضاً مستوحاة من أهم وأبرز الأغنيات العربّية في الماضي والحاضر، وذلك بحضور لجنة تحكيم البرنامج، التي تضّم النجمة اللبنانيّة الجماهيرية هيفاء وهبي والفنان حكيم والمخرج المصري محمد سامي، وستقوّم هذه اللجنة بتقويم أداء وأدوار وعروض المشتركين وستضع العلامات على أساس اتقان الدور ومدى النجاح في تقليد وتقمص شخصيّة المغنيين.

واستهل المؤتمر الصحافي بتقديم فرقة «سيما غروب» الفائزة في الموسم الثالث من برنامج «Arabs Got Talent»، لوحةً مستوحاة من أبرز استعراضات مايكل جاكسون تلتها استعادة لأمجاد المغنية الراحلة داليدا على وقع أغنيتها الشهيرة «أغاني أغاني».

وأكد المتحدّث الرسمي باسم «مجموعة أم بي سي»، المدير العام للعلاقات العامة والشؤون التجاريّة مازن حايك في مستهّل المؤتمر أنّ هذا البرنامج «سينضم إلى مروحة واسعة من أشهر البرامج العالمية بصيغها العربية التي تستحوذ حقوقها وتُنتجها المجموعة عبر قنواتها ومنصّاتها الإعلامية المتعدّدة لتستمر بتوفير محتوى إعلامي نوعّي يتمتع بقيمة إنتاجية عالية ومزايا فنية ترقى إلى العالمية».

وأكد حايك أن «أم بي سي» ليست معنّية بكل الأسماء التي تم ترشيحها اعلامياً للمشاركة في البرنامج، وهي تعلن اليوم رسمياً فريق البرنامج الذي يضم 8 من المشاهير. وعبّر عن وجهة نظره الخاصة باختيار النجمة هيفاء وهبي في لجنة التحكيم لانّها ستضيف جمالاً وخبرة وحضوراً ونجومية.

واعتبر أنّ هذا البرنامج هو مختلف نسبيّاً عن سائر البرامج التلفزيونية التي تركّز على البعد الترفيهي، مشيرا الى أنّه سيتم تقويم أداء المشترك من قبل لجنة التحكيم وتقدير مدى نجاحه في تقمُّص شخصيات وأداء النجوم الذين يقوم بتقليدهم والغناء لهم على خشبة المسرح».

النجمة هيفاء وهبي عضو لجنة تحكيم برنامج «شكلك مش غريب»، التي شاركت في المؤتمر الصحافي عبّرت عن سعادتها بالانضمام إلى «أم بي سي» من خلال هذا البرنامج، ولفتت الى أنها تشارك للمرة الاولى في برنامج ترفيهي ضخم من هذا النوع، وحول مدى نجاح المحطة بخطفها أكّدت النجمة هيفاء على طريقتها: «ما حدا بيقدر يخطفني.. أنا خطفتها.. فكرة البرنامج هي التي شجعتني على المشاركة».

وحول اشتراطها عدم تقليدها في البرنامج أعلنت هيفاء ممازحة : «كان يجب عليّ أن اضع هذا الشرط».. وتابعت : «كل الموجودين اليوم مواهب كبيرة وكّل واحد منهم لديه تاريخه بمهنته، وبالتالي لا أدري إلى أين يمكن أن يصل الشخص في لوحته، خصوصاً وأننا لا نتحدث عن تقليد بل تقمّص شخصيات مهمة في عالم الفنّ.

أمّا عن حكمها وتقويمها للمشاهير المشتركين في البرنامج أوضحت الفنانة هيفاء: «أنّها لن تحكم على موهبتهم كممثلين ومطربين انما على اللوحة التي يقدّمونها» أضافت هيفاء قائلة: «إنّ تاريخهم يمنعني أن أحكم عليهم كموهبي لأنهم أهّم مني».

وكشفت الفنانة هيفاء أن الحلقة الأولى من برنامج «شكلك مش غريب» ستضمّ ثلاث لوحات مستقلة لكل من النجوم أعضاء لجنة التحكيم، يقومون فيها بتقمّص شخصيات فنية شهيرة، كاشفة أن المخرج طوني قهوجي اختار لها لوحة مميّزة لشخصية مشهورة، كهدية لمشاهدي الحلقة الأولى.

عضو لجنة التحكيم الفنان حكيم، الذي وصف البرنامج بأنّ «دمّه خفيف» أمل بدوره أن يحّل ضيفاً خفيفاً على مشاهدي البرنامج، معرباً عن حماسة لمشاركته للمرة الاولى في لجنة تحكيم في برنامج ترفيهيّ لأنه سيضفي جواً مرحاً ومتميزاً.

أما المخرج محمد سامي، فقد أبدى اعتزازه لاختياره ليكون في لجنة تحكيم البرنامج، مشيراً أن خبرته الإخراجية ستساعده حتماً في تقييم أداء المشتركين – المشاهير في اداء اللوحات الاستعراضيّة.

وختاماً تجدر الاشارة الى أنّ المشتركات – النساء من المشاهير هنّ: الممثلة السورية ديما قندلفت والممثلة الأردنية ميس حمدان، والفنانة اللبنانية باسمة والمغنية الأمريكية جينيفر غراوت التي تأهّلت إلى نهائيات برنامج «Arabs Got Talent».

أما المشتركون الرجال من المشاهير فهم: الممثل السوري الفلسطيني عبد المنعم عمايري والممثل المصري تامر عبد المنعم، والفنان المصري وائل منصور، والإعلامي البحريني خالد الشاعر، أمّا الجوائز الأسبوعية التي ينالها المشتركون الفائزون بعد خوضهم المنافسة فستُمنح لعدد من الجمعيات الخيرية والإنسانية على امتداد العالم العربي يحدّدها المشترك قبل دخوله الى البرنامج.

ويتولى تقديم برنامج «شكلك مش غريب» ، الذي سيعرض على MBC4 وMBC مصر غدا السبت في 19 نيسان/أبريل الساعة 9 مساء بتوقيت السعودية والساعة 8 مساءً بتوقيت القاهرة الممّثل الكوميدي طوني أبو جوده، أمّا الاخراج فيتوّلاه المخرج طوني قهوجي.

هيفاء وهبي

مهرجان كان يجمع بين نجوم هوليوود والسينما العالمية

■ باريس – رويترز: يجمع مهرجان كان السينمائي في دورته السابعة والستين التي تقام الشهر المقبل بين كبار نجوم هوليوود والسينما العالمية إذ أعلن مدير المهرجان أن أحد الأفلام التي ستعرض ضمن المسابقة فيلم (ذا هومزمان) من إخراج الممثل الأمريكي تومي لي جونز.

وقال تيري فريمو مدير المهرجان الذي يعقد في مدينة كان الساحلية الفرنسية خلال مؤتمر صحفي أمس إن 18 فيلما من روسيا وتركيا وكندا واليابان وفرنسا وغيرها تتنافس على السفعة الذهبية هذا العام بينها أفلام أخرجتها نساء.

ومن بين الأفلام التي ستعرض ضمن المنافسة الفيلمان الكنديان (مابس تو ذا ستارز) للمخرج ديفيد كرونينبرج و (ذا كابتيف) للمخرج أتوم إيجويان بالإضافة للفيلمين البريطانيين (جيميز هول) للمخرج كين لوتش و (مستر ترنر) للمخرج مايك لي.

كما ستعرض أيضا أفلام (ليفياثان) للمخرج الروسي أندريه زفياجنتسيف والفيلم التركي (كيس ايوكوسو) أو (بيات شتوي) للمخرج نوري جيلان وفيلم (تمبكتو) للمخرج الموريتاني عبد الله سيساكو.

وسيفتتح المهرجان الذي تستمر أنشطته من 14 وحتى 25 مايو بفيلم (جريس أوف موناكو) الذي سيعرض خارج إطار المسابقة الرسمية وتقوم ببطولته نيكول كيدمان وأخرجه الفرنسي أوليفييه داهان.

وترأس جين كامبيون المخرجة النيوزيلندية الحاصلة على جائزة أوسكار لجنة تحكيم المسابقة الرئيسية. وكانت كامبيون أول مخرجة في تاريخ المهرجان تفوز بجائزة السعفة الذهبية عن فيلمها (بيانو) في عام 1993.

ووقع الاختيار على 49 فيلما طويلا لتعرض في المهرجان من بين 1800 فيلم تقدمت للمشاركة في المهرجان المرموق. والأفلام المشاركة من 28 دولة و15 منها من اخراج نساء.

سينمائيون مصريون يرفضون قرار رئيس الوزراء وقف عرض فيلم «حلاوة روح»

■ القاهرة – رويترز: رفض سينمائيون مصريون قرار رئيس الوزراء إبراهيم محلب وقف عرض الفيلم السينمائي (حلاوة روح) بطولة اللبنانية هيفاء وهبي، مشددين على أن في القرار التنفيذي تجاوزا وتعديا على سلطة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية التي أجازت عرض الفيلم.

وقالت الصفحة الرسمية لرئاسة مجلس الوزراء المصري على موقع «فيسبوك» إن محلب «قرر.. إيقاف عرض فيلم (حلاوة روح) لحين إعادة عرضه على هيئة الرقابة على المصنفات الفنية التابعة لوزارة الثقافة لاتخاذ قرار نهائي بشأنه.»

وأثار القرار استياء سينمائيين يخشون أن يكون مقدمة لمصادرة أعمال فنية أخرى.

واعتبر المخرج السينمائي أمير رمسيس قرار رئيس الوزراء «تعديا على سلطة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية... وتعديا على حرية الفكر والتعبير والضرب عرض الحائط بحريات الفكر ودولة القانون.»

ورفض المخرج السينمائي روماني سعد قرار إيقاف عرض الفيلم «من منطلق أخلاقي وديني»، مضيفا أن من يوافق على ذلك سيكون ضحية لمصادرات في المستقبل.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة «الاهرام» المصرية عن منتج الفيلم محمد السبكي قوله إنه «ليس لديه أي علم بقرار المجلس».

وقال السبكي أن أحدا لم يبلغه حتى الان بقرار وقف عرض الفيلم، مضيفا أنه لن يتخذ أي قرار أو رد فعل إلا بعد إبلاغه رسميا.

والفيلم، الذي يتناول طمع أهل حارة في جسد زوجة شابة بعد سفر زوجها للخارج، هو العمل الثالث لمخرجه المصري سامح عبد العزيز، الذي قدم في السنوات الأخيرة فيلمين حظيا بإشادة لافتة هما «كباريه» و«الفرح».

لكن «حلاوة روح» واجه انتقادات واسعة لنقاد منهم طارق الشناوي ومحمود عبد الشكور الذي كتب مقالا وصف الفيلم بأنه «عمل ميلودرامي من الدرجة الرابعة لا يحدث فيه شيء سوى تفرغ حارة بأكملها لمطاردة امرأة طمعا في جسدها... فيلم يفتقد الحد الأدنى من الإبداع.»

ويتولى جهاز الرقابة في مصر إجازة العروض العامة للأفلام على مرحلتين.. الأولى بالسماح بالتصوير بعد قراءة السيناريو والحوار، ثم السماح بالعرض في السينما بعد الانتهاء من تصوير الفيلم.

وشهدت نهاية السبعينيات قرارا مماثلا بعد عرض فيلم «المذنبون»، الذي أخرجه سعيد مرزوق عن قصة لنجيب محفوظ إذ صدر قرار تنفيذي بوقف عرضه وعقاب موظفي الرقابة، الذين أجازوه بعد شكوى مصريين في الخليج قالوا إن الفيلم أساء إلى سمعة مصر.

أوبرا وينفري تقرر الغاء برنامج ليندسي لوهان

ليندسي لوهان

■ لوس أنجليس– يو بي أي: قررت الإعلامية أوبرا وينفري إلغاء برنامج وثائقي عن النجمة ليندسي لوهان بسبب تدني نسبة المشاهدين.

ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» عن مصادر مقربة من وينفري أنها سئمت من سلوك لوهان المضطرب في موقع التصوير، كما أن نسبة المشاهدة المتدنية لعبت دوراً في ذلك حيث أن 700 ألف شخص فقط شاهدوا البرنامج.

يذكر أن لوهان كانت قد وقعت عقداً مع قناة «أو» التابعة لوينفري كي تشارك في برنامج تلفزيون واقع من ثمانية أجزاء يوثق سعيها للعودة إلى حياتها المهنية في التمثيل مقابل مليونيّ دولار.

مقاضاة مخرج أفلام «إكس ـ مين» في قضية تحرش جنسي بصبي

براين سينجر

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكر تقرير إخباري الخميس أن براين سينجر مخرج سلسلة أفلام الحركة والاثارة الشهيرة «إكس– مين»، يواجه اتهاما بالتحرش الجنسي واغتصاب صبي بعد تخديره.

وأوضح موقع «كونتاكت ميوزيك» المعني بأخبار المشاهير أمس أن براين /48 عاما/ الذي شارك بالاخراج والانتاج والتأليف في اكثر من 15 عملا فنيا، بينها سلسلة أفلام «إكس–مين»، يقاضى حاليا بتهمة التحرش الجنسي، في المحكمة الاتحادية بهاواي.

وتم تسليم براين الاربعاء أمرا قضائيا وذلك لتحرشه بصبي يدعى مايكل إيجان /17 عاما/ عام 1999 ، في واقعة ربما وقعت في مدينة لوس أنجليس وفي هاواي وتضمنت الاغتصاب والاجبار على تعاطي المخدرات.

وكان إيجان البالغ من العمر حاليا 32 عاما انتقل مع عائلته من ولاية نيفادا للاقامة في لوس أنجليس، أملا منه في أن يصبح ممثلا، إلا أن سينجر شارك مع آخرين هددوا بقتل أحلامه بالتمثيل إذا يسعدهم.

مايكل دوغلاس وكاثرين زيتا جونز معاً من جديد وعلى السجادة الحمراء

مايكل دوغلاس وكاثرين زيتا جونز

■ لوس أنجليس– يو بي أي: أثبت النجمان الهوليوديان، كاثرين زيتا جونز، ومايكل دوغلاس، من جديد استمراية زواجهما، بعد أن شوهدا معاً، للمرة الأولى منذ انفصالهما، على السجادة الحمراء.

وأفاد موقع (بيبول) الأمريكي، أن زيتا جونز، ودوغلاس، حضرا معاً افتتاح مسرحية «المكتبة» في المسرح العام في نيويورك.

واشار إلى أن هذه المرة الأولى التي يسيران فيها معاً على السجادة الحمراء منذ انفصالهما في حزيران/يونيو 2013 لتقييم زواجهما والسعي لاستمراره.

وذكر أن الزوجين بديا مرتاحين وسعيدين فيما التقطت صورهما معاً.

يشار إلى أن النجمين معاً منذ العام 1999، وقد تزوجا في العام 2000 ولديهما ولدان، غير أنهما انفصلا في حزيران/يونيو 2014 وأعلنا انهما قرّرا الإبتعاد عن بعضهما لبعض الوقت لتقييم زواجهما، إلى أن قررا العمل على إنجاح علاقتهما في بداية العام الحالي.

يذكر أنه بالرغم من ذلك لم يفقد دوغلاس (69 سنة) الأمل باستمرار حياته الزوجية مع زيتا جونز (44 سنة).

وكانت جونز وقفت إلى جانب زوجها خلال معركته ضد سرطان الحلق في العام 2011، فيما ساعدها هو بعد دخولها إلى مركز إعادة التأهيل لتلقي العلاج من اضطراب ثنائي القطب الذي شخصت معاناتها منه.

فضائيات

عبد الفتاح في رجوع الانقلاب إلى صباه و«الهجايص» في «الاتجاه المعاكس»

أحمد عمر *

■ وأنا بربع قواي العقلية بسبب ما يجري في مصر، فقد ذهبت سوريا بثلاثة أرباع العقل الباقية (أخبار الحرب في سورية مسكرة)، وكنت قد كتبت عن فضائياتها ما يقرب من سنتين، ثم توقفت لأسباب عديدة أحدها أني مقيم في مبنى قديم، مثل بيت عادل درويش لا تسمح السلطات بنصب شبكة لصيد حديث الأقمار الصناعية. أظن وأعتقد: أنّ كاتباً أو ممثلاً سينتج، يوماً، كوميديا مسرحية عن محاكمة مرسي اسمها المفترض هو «القاضي الفاضي» أو «يحيا الظلم»، أو «الكوميديا الانقلابية».. يسأل الدكتور مرسي قاضي «البلاج»: انت مين؟ فينهض القاضي مذعوراً، متلفتاً خلفه، مع أن مرسي محبوس في أقفاص عدة؛ قفص الانقلاب السياسي، ثم الحديدي، ثم الزجاجي... فيقول القاضي المدهون (من كثرة السمن والصحة والسرقة): والله ما سرقت حاجة، أنا بريء يا ريس؟ وأظن وأعتقد أن بثينة كامل، بانضمامها إلى منافسة السيسي، قد حولت المشهد الانتخابي إلى سيرك «بتافلي».

ضيوف من الغرب

■ قطعت «الجزيرة» تذاكر العودة لمدير ملف الكذب الاستراتيجي، وجنحت إلى استضافة ضيوف عبر الأثير من واشنطن، فالضيف الانقلابي، الذي يحضر بشحمه ولحمه إلى الاستوديو يصيب المذيعين بفقدان الشهية، ومرض الكذب الوبائي.

المهم أن «الجزيرة» استضافت الصحافي عادل درويش في برنامج «الاتجاه المعاكس»، الذي قاده هذه المرة الحبيب الغريبي، وكانت مؤخراً قد واظبت على استضافة، «توفيق بوتامك»، و«مختار كامل» عضو جمعية المصريين الأحرار..

عادل درويش، من كثرة شرب الماء، كان يصلح لبرنامج حول موضوع «الحرب العالمية حول المياه قادمة»، لا حول حرية الصحافة في مصر، فالرجل يقيم في لندن، والحكومة البريطانية لا تسمح له بنصب ستلايت فوق المبنى لأنه قديم، الخلاصة أنّ الرجل :

– خواجة، مستشرق، يتكلم باستعلاء وغرور، لأنه يعمل في الصحافة البريطانية!

– الرجل يعيد سبب تردي الحريات في الصحافة المصرية إلى الاقتصاد، ولهذا حاد بالحلقة إلى محاضرة في آدم سميث.

– جاء ليتحدث عن «هجص» الجزيرة، لا عن الحريات في مصر، وقد تركه الحبيب الغريبي على حريته يهجص.

– إنه بوجهين، فهو مع حرية الصحافة، لكن ما يجري في مصر استثنائي، يا خواجة ما ترسي على بر!

– كان يمكن أن نقول إن الصحافي محمد القدوسي «غسله»، لكنك لا تسمع الصم الدعاء. صم بكم عمي فهم لا يفقهون .

عاصفة «هاشتاج» جديد

■ سيكون الشيخ المحفوف الشارب، العاري الرأس (الرأس فقط، وليس مع أعضاء أخرى)، الذي حل ضيفاً على رولا خرسا، وليس على غيرها، موضوعاً لـ«هاشتاج» جديد، نرجو له التوفيق والشيوع والرفعة.

الشيخ يعتقد أن البلتاجي غرّر بابنته، وتركها للقناصة، وذهب ينتجع على البحر في توشكا، أو شرم الشيخ، فالإخوان بلغت بهم الخيانة إلى أنهم ينجبون أولاداً وبناتاً، ويربونهم، ثم يتركونهم للقتل المجاني!

إذا أحسنّا الظن بالشيخ المفتري، فلعله يقصد تلك الشماعة، التي تقول «قتله من أخرجه»، وربما يرفع هو وحزب النور دعوى على البلتاجي ومحمد بديع بقتل ولديهما! فالقتلة الحقيقون أبرياء، أو آلات قتل محايدة، على أقل تقدير. خرسا نفسها خرجت تقول وكأنها في محكمة، وتتلو مرتلة الجمل ترتيلاً في إنشاد :

– حسني مبارك.. يرجع

– الحبيب العادلي.. يرجع

– الزمن لورا.. يرجع

الطريف أني رأيت المشهدين، رولا والشيخ نادر بكار، في فضائية رابعة، وهي فضائية ملتزمة، تغبش صور بنات حواء خشية على المشاهدين من الفتنة. هل حُسن رولا خرسا فتنة وإثارة؟ حسبنا الله ونعم الوكيل. شخصياً كنت أتمنى أن تموه الفضائية وجه الشيخ السلفي. راجياً من الله، مرة ثانية، أن يفوز ببطولة الهاشتاج الثاني .

برومو «الاورينت»

■ كتب الزميل بشار ابراهيم يعيب على «الاورينت» برومو يسأل فيه مراسل «الاورينت»، «الليليت» السورية، بثينة شعبان، فتمتنع وتبتسم وتقول؛ إنها حرة، البرومو قد يكون معيوباً، وبه قصر نظر صحافي، لكنه يعكس أموراً عدة؛ باطنية النظام، طفولته، ايديولوجيا النكاية... المعروف أنّ السياسي، يصرح لكل الفضائيات، المهم هو نص قوله، لا الأداة الناقلة. ولا أعرف، سياسياً سورياً، من المعارضة رفض أن يدلي بتصريح لـ«المنار»، أو «الميادين»، التي ظهر فيها مدير برنامج «الم» وهو يتحدث عن «عبقرية علي» التي أشاد بها العقاد، ثم عبقرية الصدر التي يجب أن تكون مصدراً للتحديث السياسي في الوطن العربي!

عزف منفرد

– حمدين صباحي على الميادين «الناصرية»، كمرشح رئاسي. يذكرنا اللقاء بمسرحية «الواد سيد الشغال».

– بكاء مصطفى بكري وهو يستعطف السيسي، لأنه استبعد من الحملة يذكرنا بفيلم «ماسح الأحذية».

– جماعة مبارك هي: «الفرقة الناجية» من الثورتين. فاصل ونعود.. إلى السلطة.

– تكرر فضائية الحوار «برومو» مرسي وهو يقول: اوعو الثورة تتسرق منكم، ما هي اتسرقت منك يا دكتور.

– حسن نافعة صاحب العلوم السياسية يقول بكامل قواه العقلية وعلومه السياسية: لننتظر الانتخابات، هو في انتخابات يا بائع الفاصولياء السياسية؟!

– عمرو اديب يعترف بوقوع ضحايا في رابعة، ويترجى أنصار مرسي: طالباً طي صفحة مرسي. طيب طويناها، هل تقدر على محاكمة القاتل.

– مرتضى منصور، الذي لا قرابة دموية بينه وبين عدلي منصور، القرابة فكرية فقط، ما أن يذكر اسمه مرشحاً للرئاسة، حتى يضحك الجميع في الاستوديو، بما فيها استوديو «الميادين» الموالية للانقلاب، كنت أظن أن اسم السيسي مضحك أكثر.

– مجدي خليل صرح أن عمره 7000 سنة، بينما عمر مرسي 1400 سنة فقط؟ «تكموها» واضحة .

– يظن ابن جدو، أن تبديل توقيت مكة المكرمة إلى القدس الشريف – وليس إلى قم أو إلى النجف نضال ومقاومة وممانعة – مكة المكرمة هي القبلة، وهي مركز الأرض. ايديولوجيا النكاية. تكموها واضحة.

– نفير للمصريين: من عنده شكوى حقوق إنسان، فليتقدم بها إلى جورج اسحاق، الذي يعود عمره إلى سبعة آلاف سنة مثل مجدي خليل.

– بلاد خير أجناد الأرض بدأت بتدريب نساء الوزراء على فنون الحروب الحمراء والكاراتية. اسم المدرب هو عبد الفتاح وفن الكاراتيه سيندرج في فنون الكتابة «الايروتكية» والحربية مثل «الروض والعاطر»، ورجوع الطاغية الى صباه في القوة على الباه»..!

---

* كاتب من سورية

وارضيات

إقليم كردستان العراق ينفي بيع نفط خام إلى شركة فلبينية

■ اربيل (العراق) – د ب أ: نفت وزارة الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق أمس الخميس الأنباء التي اعلنتها شركة «بلاك دايموند» ومقرها في الفلبين عن توقيعها عقدا لشراء النفط الخام من حقل طق طق النفطي في إقليم كردستان.

وقالت الوزارة في بيان صحافي «ننفي جملة وتفصيلا ما أشاعته شركة بلاك دايموند عن توقيعها عقدا لشراء النفط الخام من حقل طق طق النفطي وتزويد مصفى جديد به يدار من قبل مجموعة كردية تابعة للقطاع الخاص تدعى شركة ريجوان».

وأضافت أن شركة «دايموند» ومقرها الفلبين وكذلك شركة ريجوان، وهي شريكة للأولى لم يتم تسجيلهما لدى وزارة الثروات الطبيعية في حكومة الإقليم. ولا تملك الوزارة معلومات عن أي من الشركتين.

كما ان شركة «غينيل إنرجي» التركية التي تتولى العمل في حقل طق طق أبلغت هي الأخرى الوزارة بعدم وجود أي تعامل لها مع شركتي «بلاك دايموند» و«ريجوان».

رئيسة المركزي الأمريكي: تغيير سعر الفائدة يعتمد على البيانات الإقتصادية

■ واشنطن – د ب ا: قالت جانيت يلين، رئيسة مجلس الإحتياط الإتحادي (البنك المركزي) الأمريكي، أمس الأول أن المجلس سيتخذ قراره بشأن تغيير أسعار الفائدة إستنادا على البيانات الإقتصادية.

وقالت يلين في تصريحات في نيويورك «كلما كان النقص في الوظائف أو الإنخفاض في معدل البطالة أكبر من المعدلات المستهدفة، وكلما كان التقدم نحو تحقيق هذه الأهداف أبطأ، زادت فترة إستمرار معدل الفائدة المنخفض الحالي».

يذكر أن مجلس الإحتياط الإتحادي يبقي على سعر الفائدة الرئيسية بين صفر و0.25 % منذ 2008. يستهدف مجلس الإحتياط أن يكون معدل التضخم 2 % في حين أن معدل التضخم كان العام الماضي 1.5 % فقط.

وقالت يلين ان معدل البطالة الحالي في الولايات المتحدة يبلغ 6.7 % وهو ما يزيد بمقدار نقطة مئوية عن النطاق المستهدف بالنسبة للمجلس وهو بين 5.2 % و5.6 %. وأضافت أن قرارات مجلس الإحتياط الإتحادي بشأن أسعار الفائدة لن تستند «إلى مؤشر واحد فقط، ولكنه سيأخذ في الحسبان مجموعة واسعة من المعلومات بشأن سوق العمل والتضخم والتطورات المالية».

3 مليارات دولار نفقات الأبحاث والتطوير في شركتي «هيونداي» و«كيا» الكوريتين العام الماضي

■ سول – د ب أ: أظهرت تقارير إخبارية أمس الخميس وصول مخصصات الأبحاث والتطوير لدى شركة «هيونداي موتور» وشركة «كيا موتورز» التابعة لها خلال العام الماضي إلى 3.09 تريليون وون (2.97 مليار دولار).

يذكر أن الشركتين هما أكبر منتجي السيارات في كوريا الجنوبية، في حين أن مجموعة «هيونداي موتور» التي تضم «كيا» تمثل حاليا خامس أكبر منتج سيارات في العالم حيث بلغت مبيعاتها العام الماضي 7.5 مليون سيارة.

وبلغت مخصصات الأبحاث والتطوير لدى شركة «هيونداي موتور» العام الماضي 1.85 تريليون وون بما يعادل 2.1 % من أرباح المبيعات. في حين أنفقت كيا ما يعادل 2.6 % من أرباحها أي 1.24 تريليون وون على الأبحاث والتطوير.

وذكرت الشركتان أنهما تعتزمان إنفاق 4.08 تريليون وون على الأبحاث والتطوير خلال العام الحالي إلى جانب إنشاء وتحديث خطوط تجميع لسيارات جديدة.

روسيا ستُعجل عملية تحويل النظام المصرفي في شبه جزيرة القرم إلى الروبل

■ موسكو – رويترز: قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ان بلاده ستسرع وتيرة عملية تحويل النظام المصرفي في منطقة القرم إلى الروبل، في ظل تطلع موسكو لدمج شبه الجزيرة التي ضمتها الشهر الماضي.

واعتمدت القرم الروبل رسميا وبدأت في دفع معاشات التقاعد والرواتب الحكومية بالعملة الروسية، منذ أن وافقت المنطقة بأغلبية ساحقة على ضم روسيا لها في إستفتاء أجري يوم 16 مارس/آذار الماضي.

وقال بوتين في كلمة بثها التلفزيون «وضع القطاع المصرفي لم يتم حله بالكامل.» وأضاف «سنحاول التحدث مع الشركاء الأوكرانيين حتى نعجز عن إيجاد حل. حجم الأعمال بالهريفنيا (العملة الأوكرانية) محدود بالفعل. الوضع لا يتيح أي خيار سوى التحرك نحو التعجيل بتداول الروبل.»

وذكر بوتين أن الأمر سيستغرق نحو شهر لإنشاء شبكة وفتح العدد المطلوب من الحسابات.

إدانة مديري مصرف «أنغلو أيرش» الأيرلندي بتهمة الاحتيال

■ دبلن – د ب أ: أدانت هيئة المحلفين إيرلندية أمس الخميس إثنين من مديري مصرف «أنغلو أيرش» الإيرلندي بعشر إتهامات تتعلق بتقديم مساعدات مالية غير قانونية لعملاء البنك لشراء أسهم في البنك خلال عام 2008.

وواجه ويللي ماك أتير (63 عاما) وباتريك ويلان (51 عاما) 16 إتهاما بتقديم مساعدات مالية غير قانونية إلى 16 شخصا لشراء أسهم البنك في تموز/يوليو 2008.

وأدين المديران بتقديم قروض غير قانونية إلى 10 مستثمرين عرفوا بإسم «مابل تن» قبل إنهيار البنك الذي أثر على الاقتصاد الأيرلندي كله. ولم تتم إدانتهما في إتهامات تتعلق بتقديم قروض غير قانونية إلى ستة من أفراد أسرة الملياردير الراحل شين كوين لشراء أسهم في البنك أيضا.

جاء قرار الإدانة بإجماع آراء أعضاء هيئة المحلفين. ومن المقرر صدور الحكم في القضية يوم 28 نيسان/أبريل الحالي.

وكانت هيئة المحلفين قد برأت أمس الأول شين فيتزباتريك، رئيس مجلس إدارة البنك، من التهم المتعلقة بهذه القضية.

جاءت قرارات هيئة المحلفين بعد مداولات استمرت 17 ساعة على مدى 5 أيام.

شركة «آودي» الألمانية ستنتج للسوق الصينية سيارات هجين كهربائية

■ انغولشتات (ألمانيا) – د ب أ: أصبحت شركة «آودي» الألمانية لصناعة السيارات أحدث الشركات التي تخطب ود المستهلكين الصينيين المهتمين بالحفاظ على البيئة بتصنيع سيارة صالون فائقة الروعة وصديقة للبيئة.

ومن المنتظر ان تطلق الشركة الألمانية نسخة هجين تستخدم البنزين والكهرباء من السيارة «إيه6» الفاخرة التي ستعرف بإسم «إيه6 إي– ترون».

ويقول المصنعون ان السيارة سوف تستطيع السير لمسافة 50 كيلومترا بإستخدام طاقة البطارية فقط.

ويتم تصنيع السيارة ذات الابواب الأربعة بالتعاون مع الشريك الصيني المحلي «فيرست اوتوموتيف وركس» في مصنع في تشانجان.

ولا تحرق السيارات الهجين الكهربائية أي وقود أحفوري (نفط أو غاز) عندما تكون على نظام التشغيل بالبطارية، ولكن يجب إعادة شحن البطارية بإنتظام من شبكة الكهرباء.

وتختلف تلك السيارات عن السيارات الهجين الكاملة مثل «تويوتا بريوس» التي تستخدم محرك إحتراق لإعادة شحن البطاريات خلال الحركة. ولاتزال السيارات الكهربائية نادرة في الصين، ولكن الحكومة تتوق إلى تعزيز الوعي العام بالقضايا البيئية.

وأعلنت الشركات الألمانية «فولكسفاغن» و«دايملر» و«بي.ام.دبليو» عن خطط لبيع السيارات الفاخرة الصديقة للبيئة في السوق الصيني.

وفي العام الماضي شهدت الشركات الألمانية الأربع معدل مبيعات مرتفعا في الصين للسيارات ذات محركات الإحتراق التقليدية.

وقف تعطيلات الحقول والموانىء سيرفعه الى 1,4 مليون برميل يوميا

وزير: من الصعب التنبؤ بإستقرار إنتاج ليبيا النفطي

بعض خزانات النفط المعد للتصدير في ميناء الحريقة الليبي

■ طرابلس/لندن – رويترز: قال وزير النفط والغاز المكلف في ليبيا، عمر الشكماك، ان بإمكان قطاع النفط الليبي الوصول إلى الإنتاج المستهدف وهو 1.4 مليون برميل يوميا إذا توقفت الاضرابات التي تعطل العمل في الحقول ومرافئ النفط.

وقال الوزير في إتصال هاتفي «قطاع النفط يستطيع أن يحقق المستهدف (وهو) في المتوسط 1.4 مليون برميل يوميا في ضوء الظروف العادية للعمليات. وهذا يعني عندما لا توجد إضرابات تعطل العمليات في الحقول والموانئ من معتصمين من خارج القطاع النفطي».

وبدأت ناقلة تحميل النفط الخام في ميناء مرسى الحريقة في شرق ليبيا أمس الأول وذلك للمرة الأولى منذ يوليو/تموز في أول علامة إيجابية على وضع نهاية لحصار أربعة موانئ من جانب مجموعة مسلحة يقودها إبراهيم الجضران تطالب بالحكم الذاتي لشرق البلاد.

لكن طرابلس لا تزال تواجه عقبات كثيرة لاستعادة جزء كبير من إنتاجها النفطي الذي كان يصل إلى 1.4 مليون برميل يوميا قبل بدء حصار الموانئ.

ولا تزال المحادثات مستمرة لفك الحصار عن أكبر المرافئ النفطية في البلاد. وكان من المنتظر إعادة فتح ثاني ميناء بعد إتفاق في الأسبوع الماضي لكنه لا يزال تحت سيطرة الجضران.

وقال الشكماك انه فيما يتعلق بميناء الزويتينة فان الإجراءات التنفيذية لإستئناف العمل فيه لم تستكمل بعد، وقد يستغرق الأمر بين أربعة وخمسة أسابيع.

وكان الوزير قال في تصريحات أمس الأول أن إنتاج النفط حاليا يبلغ نحو 200 ألف برميل يوميا، وان الصادرات تشكل حوالي 70 في المئة من الإنتاج، بينما لا يزال محتجون آخرون يغلقون حقلي الشرارة والفيل في الغرب.

وقال الوزير الليبي انه لا يوجد جدول زمني واضح لإستئناف إنتاج مستقر للنفط، حيث أن إنهاء الأزمة مع المعارضين المسلحين لا يزال هشا، وربما يكون إغلاق الموانئ لتسعة أشهر قد سبب ضررا لبعض المنشآت.

وقال الشكماك «ميناء الزويتينة ليس جاهزا بعد...نظرا لأننا لم نتلق بعد إخطارا بإنهاء الحصار من حرس المنشآت النفطية. نتوقع ذلك قريبا...لم يمض سوى أسبوعين على الإتفاق.»

وأضاف «سنعمل بعد تلقينا إعلانا وسنبدأ بعملية تقييم ثم نستطيع بعد ذلك إلغاء حالة القوة القاهرة مثلما فعلنا في مرسى الحريقة.» وتابع الشكماك ان إنتاج النفط حاليا يبلغ نحو 200 ألف برميل يوميا.

وقال «في خلال أربعة إلى خمسة أسابيع لا نستطيع أن نحدد الكميات الجديدة لمتوسط الصادرات. ستكون الكميات جزءا من الخام في مستودعات التخزين.»

وبالنسبة للإنتاج قال الشكماك إنه من الصعب التنبؤ بسرعة عودة الحقول إلى مستوياتها المعتادة، حيث من السهل أن يكون هناك مزيد من الاضطراب، أضافة إلى أضرار بسبب الإغلاق لفترة طويلة. وأضاف «من وجهة نظر فنية قد يكون هناك بعض الضرر. لم يتضح ذلك بعد. سيقوم فريق فني بإجراء تقييم.»

وقبل الحصار استجابت الحكومة بالفعل لمطالب نشطاء آخرين في الشرق من بينها نقل مقر المؤسسة الوطنية للنفط إلى بنغازي. وقال الشكماك إن الخطة لا تزال قائمة لكنها لا تزال في مراحلها الأولى وهناك حاجة لتشييد مبنى.

ووصلت الناقلة «إيجيان ديغنيتي» إلى مرسى الحريقة يوم الثلاثاء الماضي. وهناك ناقلات أخرى في الطريق بحسب المؤسسة الوطنية للنفط ومصادر ملاحية.

وقال مسؤول كبير بالمؤسسة «يجري تحميل السفينة في مرسى الحريقة .. ستحمل ما بين 900 ألف ومليون برميل تقريبا.»

كانت مؤسسة النفط رفعت حالة القوة القاهرة في مرسى الحريقة نهاية الأسبوع الماضي بعد أن وافقت مجموعة الجضران على إعادة فتح مينائين.

وقال قائد حرس المنشآت النفطية ان الحرس لم يستطع فرض سيطرته بعد على الزويتينة لعدم حصولهم على الضوء الأخضر بشكل رسمي من لجنة المفاوضات الحكومية. ولم يتضح سبب التأخير.

ومازالت قوات الجضران تحاصر أكبر مرفأين في ليبيا – السدرة ورأس لانوف – لحين التفاوض على تقسيم إيرادات البلاد من النفط.

وترغب عدة مجموعات تطالب بدولة إتحادية وزعامات قبلية محلية في تخصيص حصة محددة للمنطقة الشرقية أو ما يعرف بإقليم برقة. وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان على موقعها الإلكتروني إنها صدرت 248.6 مليون برميل من النفط الخام أو 71 في المئة من إجمالي إنتاجها النفطي في الفترة من الأول من يناير/كانون الثاني 2013 وحتى 30 من نوفمبر/تشرين الثاني من العام نفسه.

وفي المتوسط أنتجت ليبيا 1.05 مليون برميل من النفط الخام يوميا في فترة الأحد عشر شهرا.

مصر تتفق مع شركتي «غازبروم» الروسية و«إي.دي.إف» الفرنسية لتوريد الغاز المسال

■ القاهرة – رويترز – الأناضول: نقلت صحيفة «الشروق» المصرية أمس الخميس عن مصدر في وزارة البترول المصرية ان البلاد التي تعاني عجزا في الطاقة اتفقت مع شركتي «غازبروم» الروسية و«إي.دي.إف» الفرنسية على توريد الغاز المسال.

وتسعى مصر بشتى الطرق لتوفير مصادر الطاقة اللازمة للبلاد لتشغيل محطات الكهرباء بعد إنقطاع متكرر للتيار خلال فصل الصيف في السنوات القليلة الماضية، في بلد يبلغ إستخدام مكيفات الهواء فيه ذروته بين مايو/أيار وأغسطس/آب.

وبدأت إنقطاعات الكهرباء بالفعل هذا الربيع رغم أن درجات الحرارة في أبريل/نيسان أقل كثيرا من ذروة الصيف. ويبدو الأمل ضئيلا في أن يحظى المصريون بإمدادات طاقة مستقرة لحين معالجة المشكلة من جذورها المتمثلة في الدعم الهائل لأسعار الوقود.

وأبلغ المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه الصحيفة ان الشركة القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» اتفقت مع شركة «غازبروم» الروسية على توريد سبع شحنات من الغاز المسال بداية من أغسطس المقبل. وإتفقت «إيغاس» مع «إي.دي.إف» الفرنسية على توريد خمس شحنات من الغاز المسال بداية من أكتوبر/تشرين الأول المقبل... على ان تستمر شحنات الشركة الفرنسية خلال العام المقبل.»

ولم يتسن على الفور الإتصال بمسؤولي وزارة البترول للتعليق.

على صعيد آخر قررت الحكومة المصرية زيادة كميات المازوت لمحطات توليد الكهرباء، للتعويض عن إنخفاض إمدادات الغاز بسبب بدء عمليات صيانة لبئري غاز كبيرين في الصحراء الغربية بهدف تطويرهما وزيادة وزيادة إنتاجهما.

وهذان البئران هما بدر الدين1 وبدر الدين2، وهما تابعان لشركة بدر الدين للبترول. وينتجان نحو 230 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز. وسينخفض إنتاج الغاز في مصر بسبب عمليات الصيانة إلى 4.96 مليار قدم مكعب يوميا.

وقال خالد عبد البديع رئيس شركة «إيغاس» ان الحكومة قررت زيادة كميات المازوت لمحطات الكهرباء إلى نحو 26 الف طن يوميا خلال فترة صيانة البئرين، التي بدأت أمس وتستمر لمدة 12 يوما، مقابل 20 ألف طن يوميا الأسبوع الماضي، وذلك لتعويض النقص في إمدادات الغاز.

وتوقع مسؤولون حكوميون أن يصل إستهلاك الكهرباء إلى 29 ألف ميغاوات خلال الصيف المقبل، فيما تصل كميات الكهرباء المولدة إلى أقل من 25 ألف ميغاوات بسبب نقص كميات الوقود. وقالوا أن سيناريوهات إنقطاعات الكهرباء خلال الصيف المقبل ستتوقف على الكميات التي سيتم توفيرها من الوقود شاملا الغاز والمازوت والسولار.

وقال رئيس «إيغاس» أن سوف تتخذ بالتعاون مع الشركة القابضة لكهرباء مصر «عددا من الإجراءات طبقا لأولويات الإستهلاك لإمداد محطات الكهرباء بكميات الوقود المتفق عليها».

وشركة بدر الدين للبترول «بابتيكو» شركة مصرية تأسست عام 1983 بالشراكة بين الهيئة المصرية العامة للبترول (حكومية) وشركة «شل» الهولندية، ولديها 7 آبار للغاز الطبيعي دخل منها مرحلة الإنتاج أربعة حتى الآن.

البنك المركزي المصري سيبقي أسعار الفائدة دون تغيير

■ القاهرة – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز أن البنك المركزي المصري سيبقي أسعار الفائدة دون تغيير يوم الخميس المقبل، في وقت يوازن فيه بين ضرورة مكافحة التضخم من جهة، ودعم العملة وتحفيز الإقتصاد الذي تضرر بسبب أكثر من ثلاث سنوات من الإضطراب من جهة أخرى.

ولا يزال المعدل السنوي لتضخم أسعار المستهلكين في الحضر مرتفعا برغم تباطؤه على مدى ثلاثة أشهر متتالية، قبل استقراره عند 9.8 في المئة في مارس/آذار. لكن رغم ذلك قد يكون من السابق لأوانه أن يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة لتحفيز النشاط الإقتصادي.

وقال ستة محللين إستطلعت رويترز آراءهم إنهم يتوقعون أن يبقي البنك الفائدة دون تغيير في 24 من ابريل/نيسان.

وقال مصطفى بسيوني الخبير الاقتصادي لدى معهد «سيغنت» إن لجنة السياسة النقدية سوف تنتظر على الأرجح حتى الشهر القادم قبل خفض الفائدة.

وأضاف «أتوقع أن تبقي اللجنة أسعار الفائدة عند مستواها في الإجتماع القادم بسبب استمرار الضغوط التضخمية والأداء الضعيف للإقتصاد حتى الآن هذا العام».

وأبقت اللجنة في إجتماعها الأخير في 27 فبراير/شباط الماضي أسعار الايداع والإقراض عند 8.25 في المئة و9.25 في المئة على الترتيب.

وقال وليام جاكسون، خبير الأسواق الناشئة لدى «كابيتال إيكونوميكس» ان إحدى المشكلات تكمن في أن التضخم قد يرتفع أكثر هذا العام. وأضاف «الزيادة التي طرأت في الآونة الأخيرة في أسعار الغذاء العالمية قد تدفع تضخم أسعار الغذاء في مصر للإرتفاع في وقت لاحق هذا العام».

ويعاني الإقتصاد والجنيه منذ أطاحت الإنتفاضة الشعبية في عام 2011 بالرئيس الأسبق حسني مبارك، وهو ما تسبب في هروب السياح والإستثمار الأجنبي، وهما من مصادر العملة الصعبة الرئيسية للبلاد.

وضغط هبوط العملة المحلية على البنك المركزي أيضا لإبقاء أسعار الفائدة مرتفعة. وأنفق البنك جزءا كبيرا من إحتياطياته النقدية الأجنبية لدعم الجنيه.

في الوقت نفسه كان النمو الإقتصادي في أكبر الدول العربية سكانا ضعيفا برغم تلقيها مساعدات بأكثر من 12 مليار دولار من السعودية والإمارات والكويت، بعدما عزل الجيش الرئيس الإسلامي محمد مرسي في يوليو/تموز.

وأطلقت الحكومة حزمتي تحفيز قيمة كل منهما نحو 30 مليار جنيه (4.3 مليار دولار) بعد تلقيها المساعدات، لكن النمو الإقتصادي لم ينهض بعد.

وتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى واحد في المئة في الربع الأول من عام 2014. وخفض وزير المالية التوقعات للنمو للعام بأكمله إلى 2–2.5 في المئة من تقديرات سابقة بنمو 3–3.5 في المئة.

(الدولار يساوي 6.9850 جنيه).

تراجع صادرات النفط الإيرانية للمرة الأولى في 5 أشهر

■ طوكيو/سنغافورة – رويترز: تراجعت صادرات إيران من النفط الخام للمرة الأولى في خمسة أشهر في مارس/آذار الماضي، ومن المتوقع أن تنخفض مجددا في أبريل/نيسان الجاري لتقترب من المستويات المنصوص عليها في إتفاق مؤقت مع الدول الغربية الكبرى أبرم في نوفمبر/تشرين الثاني وخفف بعض العقوبات المفروضة على طهران.

وبموجب الإتفاق المبرم في جنيف تظل صادرات النفط الإيرانية عند مليون برميل يوميا في المتوسط للأشهر الستة المنتهية في 20 يوليو/تموز. لكن منذ التوقيع في العام الماضي فاقت الشحنات المتجهة إلى آسيا ذلك المستوى.

وبحسب بيانات لتحميل السفن إطلعت عليها رويترز، تراجعت صادرات الخام إلى ما يزيد قليلا على مليون برميل يوميا في مارس، وإلى 953 ألف برميل يوميا في أبريل، وهو ما يخفف الضغوط على طهران قبيل محادثات الشهر القادم لإنهاء النزاع النووي المستمر منذ عشر سنوات.

وبحسب بيانات الناقلات يرجع الإنخفاض في الأساس إلى عدم تسلم اليابان أي شحنات في مارس. ومن المقرر ألا تتسلم كوريا الجنوبية أي شحنات في أبريل.

وقال فيكتور شوم، إستشاري قطاع النفط في «آي.اتش.اس» للوساطة «عندما زادت الصادرات الإيرانية لاحظت السوق ذلك، لذا لست مندهشا من محاولتهم خفض الكميات في الفترة المقبلة». وأضاف «فيما يخص الصين المشتريات أعلى بعض الشيء، لكنها متذبذبة لذا ستظل الصين في المتوسط دون المستهدف للعام بأكمله».

والصين أكبر مشتر للنفط الإيراني، وستزيد تحميلاتها هذا الشهر إلى 552 ألف برميل يوميا، بإرتفاع نحو الثلث عنها قبل عام، بعد تراجعها في مارس إلى 458 ألف برميل يوميا. وسيستحوذ المشترون الصينيون على حوالي 60 في المئة من النفط المنقول على ظهر الناقلات من إيران في أبريل.

وزادت إمدادات الخام المتجهة إلى الهند، ثاني أكبر مشتر من طهران، نحو 43 في المئة في الربع الأول من 2014، مما جلب عليها تحذيرا من الولايات المتحدة بضرورة الإقتراب بحجم الشحنات من مستويات نهاية 2013 البالغة 195 ألف برميل يوميا.

ومن المقرر أن تحمل الهند في أبريل نحو 145 ألف برميل يوميا من الخام الإيراني، إنخفاضا من واردات قدرها 412 ألف برميل يوميا في يناير/كانون الثاني.

ولم يتضح على الفور إن كان خفض واردات اليابان والهند وكوريا الجنوبية رضوخا لضغوط للإمتثال، إلى شروط الإتفاق النووي المؤقت أو ما إذا كان يرتبط بتراجع موسمي بسبب أعمال الصيانة في مصافي التكرير.

وتنفي طهران أن يكون برنامجها للطاقة النووية ستارا لتصنيع أسلحة وتقول إنها تريد تخصيب اليورانيوم لتوليد الكهرباء.

وفي النصف الثاني من العقد المنصرم كانت إيران تضخ نحو أربعة ملايين برميل يوميا، لكن عقوبات دولية مشددة في العامين الأخيرين قلصت إنتاج البلاد وصادراتها من النفط.

وأدى الاتفاق المؤقت بين إيران والقوى العالمية الذي دخل حيز التنفيذ في 20 يناير كانون/الثاني إلى فك تجميد 4.2 مليار دولار من أموال النفط المستحقة لطهران في مقابل كبح برنامجها النووي.

ويبدأ مفاوضون من إيران والولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الجولة التالية من المحادثات في العاصمة النمساوية في 13 مايو/أيار.

وقال شوم إن خطط الصيانة الموسمية قد تفسر سبب تراجع واردات اليابان وكوريا الجنوبية من النفط الإيراني.

وتابع «قد يظل الربع الأول جزءا من موسم الشتاء وهناك طفرة في الطلب لكن في الربع الثاني يبدأ الطلب على الخام في التراجع بالتزامن مع أعمال الصيانة لفصل الربيع».

وربما أحجم المشترون اليابانيون عن التحميل وسط عدم تيقن بشأن ما إذا كانت طوكيو ستمدد العمل ببرنامج تأمين سيادي لتغطية شحنات النفط، بعد إمتثال شركات التأمين التجارية لحظر يفرضه الإتحاد الأوروبي على تغطية النفط الإيراني.

وبلغ إجمالي صادرات النفط الإيرانية شاملة المكثفات 1.25 مليون برميل يوميا في مارس، بإنخفاض 19 في المئة من 1.55 مليون برميل يوميا في فبراير. ومن المنتظر وفقا لبيانات التحميل أن تنخفض نحو خمسة في المئة في أبريل لتصل إلى 1.19 مليون برميل يوميا.

وفي وقت سابق هذا الشهر قالت وكالة الطاقة الدولية ان شحنات الخام الإيراني في فبراير بلغت 1.65 مليون برميل يوميا شاملة المكثفات، وهو أعلى مستوى منذ يونيو/حزيران 2012.

كان نائب وزير النفط الإيراني لشؤون التجارة الدولية قال يوم الإثنين الماضي ان صادرات طهران من الخام بلغت حوالي مليون برميل يوميا في الأشهر الستة الأخيرة.

وبحسب بيانات الناقلات التي حصلت عليها رويترز بلغت تحميلات كوريا الجنوبية 129 ألف برميل يوميا الشهر الماضي، مقارنة مع 217 ألف برميل يوميا في فبراير، لكنها لن تشتري أي كميات من الخام الإيراني في أبريل.

ولم تشتر اليابان – وهي أيضا من أكبر أربعة مشترين للنفط الإيراني – أي كميات من الخام من طهران في مارس، لكن من المقرر أن تحمل الناقلات اليابانية 146 ألف برميل يوميا هذا الشهر مقارنة مع 119 ألف برميل يوميا في فبراير.

وتركيا وجهة رئيسية أخرى لتحميلات مارس وأبريل. ومنذ فرض العقوبات في 2012 والتي قلصت مبيعات النفط الإيرانية أكثر من النصف، اشترت الصين والهند وكوريا الجنوبية واليابان وتركيا جميع صادرات طهران من الخام تقريبا.

الإتحاد الأوروبي يوافق على إجراء مفاوضات مع موسكو بشأن إمدادات الغاز التي تعبر اوكرانيا

■ بروكسل – ف ب: أعلن رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيه مانويل باروزو، أمس الخميس ان الإتحاد الأوروبي وافق على إجراء محادثات مع روسيا حول الغاز، محذرا موسكو من ان «مصداقيتها» كمصدر للطاقة على المحك بعد تهديدها بوقف الإمدادات.

وقال باروزو في رسالة موجهة إلى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ان «الإتحاد الأوروبي يقبل إقتراحكم اجراء مشاورات مع الإتحاد الروسي وأوكرانيا في مجال أمن إمدادات الغاز وعبوره».

وأضاف «من مصلحتنا المشتركة الدخول سريعا في هذه المباحثات بإشراك أوكرانيا» موضحا ان من شأن ذلك ان «يساعد على تفادي سيناريو التطرف وضمان أمن الإمدادات والعبور مع توفير ظروف تعاون يركز خصوصا على تحديث النظام الأوكراني لعبور الغاز».

وهدد الرئيس الروسي في العاشر من نيسان/أبريل الجاري بالتوقف عن إمداد أوكرانيا بالغاز، اذا لم تسدد ديونها. وأعلن ان موسكو تمهل أوكرانيا شهرا لتسوية خلافها مع موسكو حول الغاز تحت طائلة الإنتقال إلى نظام تسديد الامدادات سلفا.

وقبل هذا الاعلان شدد باروزو في رسالته على ان مثل «هذا التطور يثير قلقا شديدا لانه يمثل خطر إنقطاع الخدمات في الإتحاد الأوروبي وبلدان أخرى».

وحذر من ان «مصداقية روسيا في التعاقد مع أطراف أخرى كمزود بالغاز على المحك» مضيفا «ندعوكم بحزم إلى تفادي مثل هذه الإجراءات التي ستثير الشك في إرادتكم ان تكونوا مزودا بالغاز ذا مصداقية في أوروبا».

واقترح بوتين ايضا القيام «دون إنتظار» بمشاورات «من أجل إتخاذ إجراءات مشتركة لإستقرار إقتصاد أوكرانيا وضمان الإمدادات وعبور الغاز الروسي مع إحترام شديد لشروط التعاقد».

وأكد باروزو ان موفد الطاقة الأوروبي غونثر اوتينغر مستعد لمقابلة نظرائه الروس والأوكرانيين «فورا» لمناقشة كل المسائل المرتبطة بإمداد أوروبا بالغاز.

وكان الرئيس الروسي قد وجه رسالته إلى 18 من القادة الأوروبيين، ومن بينهم 13 في الإتحاد الأوروبي. ورد عليه باروزو بالقول انه «مخول بالرد بإسم الإتحاد الأوروبي ومجمل دوله الاعضاء الثمانية والعشرين».

وبعد التشديد على ان إمدادات أوروبا وأوكرانيا «مرتبطة بشكل وثيق» أعرب باروزو عن إستعداده «للنقاش مع كل الأطراف المعنية بالطريقة التي يجب ان تتم بها الإمدادات على أساس أسعار السوق والقوانين الدولية» وكذلك «طريقة تأمين العبور عبر أوكرانيا وتخزين الغاز في أوكرانيا وإمداد أوكرانيا بشكل شفاف وذا مصداقية».

وتؤمن شبكة أنابيب الغاز الأوكرانية عبور 65 من أصل 133 مليار متر مكعب من الغاز التي تشتريها دول الإتحاد الأوروبي، والتي تغطي روسيا 25 في المئة من إحتياجاتها، وفق معطيات المفوضية الأوروبية لسنة 2013.

بلغاريا: يجب عدم المساس بمشروع «ساوث ستريم»

■ صوفيا – رويترز: قال وزير الطاقة البلغاري دراجومير ستوينيف أمس الخميس إنه يجب عدم رفض مشروع خط الأنابيب الروسي ساوث ستريم لأسباب سياسية وإن بلغاريا تنوي بدء أعمال البناء هذا العام رغم الأزمة في أوكرانيا.

وأبلغ ستوينيف مؤتمرا صحافيا في العاصمة صوفيا أن على الإتحاد الأوروبي أن يدرس الآثار السلبية على الدول الأعضاء في حالة رفض المشروع.

وألقى ضم روسيا لمنطقة القرم الأوكرانية بظلال من الشك على المشروع الذي يتضمن مد خط أنابيب بطول 2400 كيلومتر من روسيا عبر البحر الأسود إلى أوروبا دون المرور بالأراضي الأوكرانية.

وتعتمد بلغاريا اعتمادا شبه كامل على إمدادات الطاقة الروسية وستستفيد بقوة من خط الأنابيب.

وقال ستوينيف للصحافيين «ساوث ستريم مشروع طويل الأمد للبنية التحتية ذو أهمية استراتيجية. الآن يريدون وقف ساوث ستريم. كيف لنا أن نحقق التنمية؟ الأزمة تظهر أن بلغاريا غير آمنة على صعيد إمدادات الغاز الطبيعي.»

المغرب يسعى إلى زيادة صادراته من الفراولة

■ القنيطرة – رويترز: إنطلق في منتجع مولاي بوسلهام المغربي أمس الأول المهرجان السنوي للفراولة.

هذه المنطقة هي مركز زراعة الفراولة في المغرب حيث تزرع في مساحة لا تقل عن 3600 هكتار وتم تصدير ثلثي إنتاجها إلى الخارج العام الماضي.

ويسعى القائمون على تنظيم المهرجان من خلاله إلى تكريم كل المشاركين في إنتاج وتصدير الفراولة في المنطقة.

ويعمل في مجال إنتاج الفراولة بمختلف أنشطته 18 ألف شخص بصفة دائمة، علاوة على 12 ألف شخص آخرين بصفة موسمية.

وقال المكي الزيزي رئيس جهة الغرب التي يقع في نطاقها منتجع مولاي بوسلهام «إن هذا تكريم للفلاحين وللمنتجين ولكل المتدخلين في سلسلة الإنتاج. من جهة أخرى نعتبرها كذلك مناسبة لتبادل الخبرات وتبادل التشاور والتجارب من أجل الرفع من الإنتاجية والرفع من جودة المنتوج المحلي».

وحل موعد المهرجان هذا العام في توقيت يسود فيه التوتر في العلاقات بين المغرب والإتحاد الأوروبي، السوق الرئيسي لصادرات البلاد من الخضروات والفواكهة، وذلك في أعقاب قرار الإتحاد تعديل آلية الأسعار للمنتجات الزراعية المغربية التي تدخل أوروبا. ولن تتأثر أسعار تصدير الفراولة لدول الإتحاد الأوروبي بآلية التسعير الجديدة. لكن زراع الطماطم (البندورة) المغاربة يقولون إنها سوف تضرهم كثيرا.

وعبر زراع الفراولة خلال المهرجان في مولاي بوسلهام عن قلقهم البالغ من الخطوة الأوروبية الجديدة. وقال محمد العموري، رئيس الجمعية المغربية لمصنعي ومصدري توت الأرض (الفراولة) «الإتحاد الأوروبي اتخذ قرارا أحاديا من جهته ونحن سنتضرر حقيقة من هذا القرار. حكومتنا فهمت أن القطاعات المنتجة للخضر والفواكه ستتضرر ولكن وبطريقة مشروعة سنحاول أن ندافع عن أنفسنا لنظهر لهم أننا على حق».

لكن سفير بلجيكا لدى المغرب سعى إلى تهدئة تلك المخاوف، خلال حضوره افتتاح مصنع جديد لتعبئة الفراولة ضمن أنشطة المهرجان.

وقال السفير فرانك كارويه «أنا مقتنع بأننا سنجد حلا لهذا الخلاف إن كان لي أن أصفه بذلك. أنا أعلم أن دبلوماسيا من المفوضية الأوروبية سيزور المغرب الأسبوع المقبل لمحاولة إيجاد حل لهذه المشكلة. أنا واع تماما بهذه المشكلة وستحاول بلجيكا أن تجد له حلا في بروكسل».

تبلغ طاقة التجميد للمصنع الجديد 4000 طن من الفراولة سنويا. وصدر المغرب العام الماضي كميات كبيرة من الفراولة، والتوت الإحمر والتوت الأزرق الطازج والمجمد إلى 30 بلدا في مقدمتها دول في الإتحاد الأوروبي.

ويستمر مهرجان الفراولة السنوي في مولاي بوسلهام حتى الأحد المقبل.

صورة من المهرجان السنوي للفراولة

دراسة: فرض رسوم باهظة على تحويلات الأفارقة يعوق التنمية

■ لندن – رويترز: قال مركز بحوث أمس الأول ان الأفارقة يواجهون أعلى رسوم في العالم على التحويلات، ويدفعون بإنتظام ضرائب باهظة لإرسال الأموال إلى بلادهم بتكلفة تضر الأسر وتعوق التنمية في أفقر قارة في العالم.

وقال معهد «أوفرسيز ديفلوبمنت إنستيتيوت» ومقره لندن ان خفض الرسوم المفروضة على التحويلات إلى متوسط المستويات العالمية سيدر 1.8 مليار دولار، وهو ما يكفي لتوفير خدمات التعليم الأساسي لنحو 14 مليون طفل أو المياه النظيفة لحوالي 21 مليون شخص.

وأضاف المركز في تقريره أن متوسط تكلفة تحويل 200 دولار إلى الدول الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى يبلغ نحو 12 في المئة مقارنة مع المتوسط العالمي وقدره 7.8 في المئة.

وقال كيفين واتكينز، المؤلف المشارك في التقرير «تؤدي الضرائب الباهظة على التحويلات إلى تحويل الموارد التي تحتاج إليها الأسر للإستثمار في التعليم والصحة ومستقبل أفضل.»

وأضاف «إن ذلك يضيق شريان حياة حيويا لمئات الآلاف من الأسر الفقيرة في أفريقيا. الأفارقة الذين يعيشون في المملكة المتحدة يقدمون تضحيات كبيرة لمساعدة أسرهم ويواجهون رسوما لا يمكن الدفاع عنها في عصر إجراء أنشطة مصرفية عبر الهاتف المحمول وتحويل الأموال عبر الإنترنت.»

وقال المركز ان ضعف المنافسة والإتفاقيات الحصرية بين شركات تحويل الأموال والوكلاء والبنوك، أضافة إلى تشريعات سيئة في التنظيمات المالية، كل ذلك يساهم في دفع الرسوم للإرتفاع.

وأضاف أن شركتين لتحويل الأموال وهما «وسترن يونيون» و«مونيغرام» يتم عن طريقهما ثلثا تحويلات الأموال إلى أفريقيا.

وقالت «وسترن يونيون» ان متوسط الإيرادات العالمية التي تحصلها من تحويل الأموال يبلغ خمسة إلى ستة في المئة من الأموال المحولة. ولم يمكن على الفور محادثة مسؤولين من «مونيغرام» للطلب منهم التعقيب. على المسألة.

نهم أفريقيا للبيانات يدفع بمزيد من الأقمار الصناعية إلى الفضاء

■ جوهانسبرغ – رويترز: يتضاعف الطلب الأفريقي على الترددات اللاسلكية في كل عام متخطيا سعة شبكة كابلات ألياف الإتصالات الأرضية، ومشجعا شركات تشغيل الأقمار الصناعية التجارية على إطلاق المزيد منها. وكان من المتوقع على نطاق واسع أن ينهي وصول الكابلات البحرية إلى شواطئ شرق أفريقيا قبل خمس سنوات فحسب حُقبة إتصالات الأقمار الصناعية، التي ظلت لعقود حلقة الوصل الوحيدة للمنطقة بالعالم الخارجي.

لكن العكس يحدث، حيث تبدد عوامل الجغرافيا السياسية للقارة – وبخاصة وجود عدد كبير من البلدان الحبيسة مثل زامبيا وجنوب السودان ورواندا – أحلام الكابلات البحرية.

وقال إبراهيما جيبما سايدو، المسؤول التنفيذي لمنطقة أفريقيا في شركة «إس.إي.إس» لإدارة الأقمار الصناعية في لوكسمبورغ «كابلات الألياف لا تصلح إذا كنت تريد مد شبكات الإتصال إلى أعداد كبيرة. هل تتصور جدوى إقتصادية لمد كابلات الألياف إلى كل قرية في كينيا؟ الأقمار الصناعية مازالت موجودة وستبقى، لأنها الوسيلة المثلى لمد شبكات الإتصالات إلى أعداد غفيرة من الناس.»

وقال إن مئات الملايين في القارة مازالوا محرومين من شبكة الإنترنت.

ومن المقرر إطلاق أربعة أقمار صناعية على الأقل هذا العام، حيث لم تستفد الدول الحبيسة حتى الآن من عشرة كابلات بحرية على الأقل تخدم القارة في الوقت الحالي. وقال مارك نيومان، كبير الباحثين في شركة «إنفورما تليكومز آند ميديا» لأبحاث القطاع «ستحدث منافسة في وقت ما لكن نمو الطلب على الترددات من القوة بما يتيح مجالا لعدد كبير من اللاعبين.»

وقال نيومان «إذا كنت في بلد حبيس فسيبدو القمر الصناعي باهظ التكلفة قياسا إلى سعة كابلات الألياف عند الساحل، لكن بحلول الوقت الذي تصلك فيه تلك السعة عن طريق البر فلن تكون أرخص تكلفة من القمر الصناعي.»

وتتوقع «إس.إي.سي»، وهي من أكبر شركات تشغيل الأقمار الصناعية التجارية في العالم، إطلاق القمر الصناعي أسترا2جي في 2014 بعد إطلاق ثلاثة أقمار أخرى مخصصة لأفريقيا في العام الماضي. وهناك تسعة أقمار مخصصة لأفريقيا من 56 قمرا صناعيا تديرها الشركة.

وتنوي «يوتلسات» أكبر شركة أوروبية لتشغيل الأقمار الصناعية إطلاق قمرها الصناعي ثلاثي الموجة «يوتلسات3بي» هذا الشهر بعد إطلاق آخر لتوسيع نطاق تغطيتها لمنطقة أفريقيا جنوبي الصحراء في 2013.

بورصة قطر تلامس أعلى مستوى في 8 سنوات وسهم البنك الأهلي المتحد يدعم بورصة البحرين

■ دبي – رويترز: واصلت بورصة قطر تحقيق أفضل أداء في المنطقة أمس الخميس لكنها أخفقت في إختراق مستوى مقاومة فني رئيسي، في حين دفع سهم البنك الأهلي المتحد سوق البحرين للصعود في ظل أنباء عن إحتمال بيعه أو دمجه مع بنك آخر.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.8 في المئة إلى 12551 نقطة عند الإغلاق بعدما قفز لأعلى مستوى في الجلسة 12679 نقطة، وهو أعلى مستوى له منذ سبتمبر/أيلول 2005. ويواجه المؤشر مقاومة فنية عند 12637 نقطة أعلى مستوى له في 2008.

وساهمت البنوك المتخصصة في المعاملات الإسلامية في معظم المكاسب التي حققها المؤشر، مع صعود سهم مصرف الريان 5.8 في المئة، وسهم بنك قطر الدولي الإسلامي 3.1 في المئة، وسهم مصرف قطر الإسلامي 2.7 في المئة.

وقال مدير صندوق يستثمر في قطر ان الأسهم إرتفعت في ظل تكهنات بأن مجموعة آزدان القابضة، ربما تسعى لشراء حصص في مزيد من أنشطة الأعمال الإسلامية.

وقفز سهم آزدان عشرة في المئة، وهو الحد الأقصى للتحرك اليومي في البورصة. وإشترت الشركة الشهر الماضي حصة تزيد عن 20 في المئة في المجموعة الإسلامية القابضة، وهي شركة إستثمار إسلامية.

ونقلت صحيفة (بينينسيولا) في وقت سابق هذا الشهر عن الرئيس التنفيذي لآزدان قوله ان الشركة ستعلن عن إستثمارات كبيرة في إثنتين من الشركات الإسلامية المدرجة بحلول يونيو/حزيران.

وأعلن بنك قطر الدولي أمس أنه حقق زيادة قدرها 15 في المئة في صافي ربح الربع الأول من العام. وحقق البك ربحا قدره 335 مليون ريال (92 مليون دولار)، أي أعلى بقليل من متوسط توقعات ثمانية محللين في إستطلاع لرويترز بلغ 328 مليون ريال.

وصعد مؤشر سوق دبي 0.7 في المئة إلى 4762 نقطة، في ظل حجم تداول معتدل. لكنه لا يزال دون أعلى مستوياته هذا الشهر 4840 نقطة.

وقال عامر خان، وهو مسؤول تنفيذي كبير لدى «شعاع» لإدارة الأصول عن إنخفاض أنشطة التداول في الأيام الماضية «ربما يكون ذلك بسبب الإفتقار إلى محفزات».

وساهم بنك دبي الإسلامي في معظم المكاسب التي حققها المؤشر بصعوده 3.2 في المئة، مع قيام البورصة رسميا بالموافقة على زيادة الملكية الأجنبية في أسهم البنك إلى 25 في المئة من 15 في المئة.

وأظهرت بيانات لتومسون رويترز أن المستثمرين من خارج منطقة الخليج زادوا حيازاتهم إلى 10.3 في المئة من أسهم البنك أمس، إرتفاعا من 10.1 في المئة أمس الأول، بينما لا يزال المستثمرون الخليجيون من خارج الإمارات يحوزون 4.8 في المئة من الأسهم.

ويعتقد بعض المحللين أن شركة «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق ستدرج أسهم بنك دبي الإسلامي في مؤشرها للأسواق الناشئة في نهاية مايو/أيار رغم غياب البنك عن القائمة المؤقتة لمكونات المؤشر التي نشرت العام الماضي.

وارتفع مؤشر سوق أبوظبي 0.5 في المئة إلى 5157 نقطة، مدعوما بمكاسب لمعظم الأسهم القيادية قبل إعلان نتائج أعمال الربع الأول من العام. واقترب المؤشر من أعلى مستوى إغلاق له في ثماني سنوات 5172 نقطة الذي سجله الخميس الماضي.

ودفع سهم البنك الأهلي المتحد أكبر بنك في البحرين مؤشر البورصة للصعود 0.7 في المئة. وجاء هذا التحرك بعدما قال مصرفيون مطلعون لرويترز أمس الأول، إن البنك يبحث بيعه أو الإندماج مع بنك منافس في صفقة محتملة قيمتها خمسة مليارات دولار.

وقال البنك أمس إنه لا يستطيع التعليق لكن التقرير تحدث عن إمكانية حدوث، إندماج في قطاع البنوك البحريني وهو ما يفيد القطاع بأكمله. ويشجع البنك المركزي الإندماجات في القطاع.

وزاد سهم البنك الأهلي المتحد المدرج في بورصة البحرين 3.2 في المئة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة. وقفز سهم دار الأركان للتطوير العقاري 3.5 في المئة، بعدما أعلنت الشركة امس أنها حققت زيادة قدرها 4.3 في المئة في صافي ربح الربع الأول متجاوزة توقعات المحللين.

وحققت أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في المملكة ربحا صافيا قدره 247.9 مليون ريال (66.1 مليون دولار) في الربع بينما بلغ متوسط توقعات ثلاثة محللين للأرباح في استطلاع لرويترز 222.3 مليون ريال.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في قطر ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 12551 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 4762 نقطة. ايضا إرتفع أبوظبي 0.5 في المئة إلى 5157 نقطة.

وصعد المؤشر السعودي 0.3 في المئة إلى 9531 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.7 في المئة إلى 1389 نقطة. وصعد أيضا المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 6844 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.9 في المئة إلى 7451 نقطة. وفي مصر صعد المؤشر 0.3 في المئة إلى 8104 نقاط.

الذهب يعاود النزول عن 1300 دولار بفعل عمليات بيع وصعود الأسهم

■ سنغافورة – رويترز: تراجع الذهب للجلسة الثانية في ثلاث جلسات أمس الخميس بفعل إرتفاع الأسهم، وتعرض أضخم صندوق معزز بالذهب في العالم لأكبر عمليات بيع في نحو أربعة أشهر.

وهبط الذهب نحو اثنين في المئة يوم الثلاثاء الماضي مسجلا أدنى مستوياته في أسبوع ونصف الأسبوع، متأثرا بعمليات بيع لأسباب فنية ومخاوف من تباطؤ الطلب في الصين أكبر بلد مستهلك للمعدن في العالم. لكنه استقر فوق 1300 دولار للأوقية (الأونصة) في الجلسة الماضية.

وفي المعاملات الآسيوية أمس تراجع السعر الفوري للذهب 0.3 في المئة إلى 1298.56 دولار للأوقية. وإنخفضت الفضة 0.2 في المئة.

وقال محللو بنك «إيه.إن.زد» في مذكرة «لا نملك رؤية قوية لإتجاه الذهب في المدى القريب لكن المسار الأرجح هو التراجع والعوامل الفنية تنبئ بمزيد من الخسائر. من المرجح أن يتجدد الطلب على الذهب كملاذ آمن في المدى القريب (بسبب أوكرانيا). لكن السوق تظل متقلبة والأرجح أن تكون هناك مسارعة لجني الأرباح.»

وينال إرتفاع أسعار الأسهم من الذهب الذي ينظر إليه عادة كإستثمار بديل. وإرتفعت أسواق الأسهم الآسيوية أمس بعد تصريحات تصب في إتجاه التيسير النقدي من رئيسة مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، وهو ما رفع بورصة «وول ستريت» للجلسة الثالثة على التوالي.

لكن العامل الأهم هو التراجع الحاد في حيازات صناديق المؤشرات المعززة بالذهب والتي تميل إلى مسايرة ثقة المستثمرين.

وتراجعت حيازات صندوق «غولد تراست جي.ال.دي» 8.39 طن إلى 798.43 طن أمس الأول، وهو أكبر نزوح منذ 23 ديسمبر/كانون الأول وبعد مكاسب على مدى الجلستين السابقتين.

ونزل سعر الفضة 0.2 في المئة إلى 19.57 دولار للأوقية.

وارتفع البلاتين 0.2 في المئة ليسجل 1435.4 دولار، بينما هبط البلاديوم 0.1 في المئة إلى 797.3 دولار للأوقية.

نفط «برنت» يقترب من 110 دولارات بفعل مخاوف من توترات اوكرانيا

■ لندن – رويترز: إرتفع خام برنت إلى حوالي 110 دولارات للبرميل أمس الخميس، مقتربا من أعلى مستوى في ستة أسابيع الذي سجله في الجلسة السابقة، مع تنامي المخاوف بشأن الإمدادات الروسية في ظل تصاعد التوترات في أوكرانيا، فضلا عن طلب أمريكي وصيني قوي يدعم الأسعار.

وتتضاءل فرص نزع فتيل الأزمة خلال محادثات في جنيف وسط حشد للقوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا ومقتل ثلاثة انفصاليين مؤيدين لروسيا الليلة قبل الماضية في شرق أوكرانيا.

وقال بن لو برون، محلل السوق لدى «أوبشنز إكسبرس» في سيدني «مازالت هناك علاوة مخاطر في أسعار النفط بسبب أوكرانيا مع توقعات للطلب الأمريكي والصيني تبدو إيجابية بدرجة كبيرة في ضوء البيانات الإقتصادية الصادرة في الفترة الأخيرة.»

وفي معاملات لندن المبكرة أمس إرتفع خام برنت تسليم يونيو/حزيران 17 سنتا إلى 109.77 دولار للبرميل، معززا مكاسب أمس الأول عندما سجل 110.36 دولار، وهو أعلى سعر منذ الرابع من مارس/آذار.

وإرتفع الخام الأمريكي تسليم مايو/أيار 51 سنتا إلى 104.27 دولار للبرميل. ولامس العقد أعلى مستوى في ستة أسابيع عندما بلغ 104.99 دولار في الجلسة السابقة.

وزاد الإنتاج الصناعي للولايات المتحدة أسرع من المتوقع في مارس/آذار في أحدث مؤشر على تعزز إقتصاد أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم.

ونما الإقتصاد الصيني 7.4 في المئة في الربع الأول من العام، مسجلا أدنى وتيرة في ستة فصول، لكنه تجاوز توقعات السوق.

وأراحت البيانات الصادرة أمس الأول المستثمرين الذين كانوا يتوقعون الأسوأ لثاني أكبر إقتصاد في العالم، وثاني أكبر مستهلك للنفط، وهو ما عزز الأصول عالية المخاطر.

مبيعات شركة الكمبيوتر «آي.بي.إم» تواصل تراجعها للربع الثامن على التوالي

■ نيويورك – د ب ا: أعلنت شركة الكمبيوتر الأمريكية العملاقة «إنترناشيونال بيزنس ماشين كورب/آي.بي.إم» أمس الأول إستمرار تراجع أرباحها للربع الثامن على التوالي، مما يزيد من صعوبة تحقيق الأرباح المستهدفة للعام الحالي.

وذكرت الشركة في بيان أن مبيعاتها خلال الربع الأول من العام الحالي تراجعت بنسبة 3.9 % عن الفترة نفسها من العام الماضي إلى 22.5 مليار دولار، في الوقت الذي مازالت مبيعات قطاع إنتاج الأجهزة والمعدات تتراجع وكذلك مبيعاتها في الإقتصادات النامية.

كان متوسط توقعات المحللين الذين إستطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء الإقتصادية آراءهم بالنسبة لإيرادات الشركة خلال الربع الأول من العام الحالي 22.9 مليار دولار. وكانت الشركة قد أنفقت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي 870 مليون دولار لتنفيذ خطة خفض العمالة، مما أدى إلى إنخفاض الأرباح المعدلة بنسبة 15 % إلى 2.45 دولارا للسهم الواحد.

كان مارتن شروتر، المدير المالي لشركة «آي.بي.إم» قد توقع في كانون ثاني/يناير الماضي فصلا «ضعيفا للغاية» خلال الربع الأول، وهو ما حدث بالفعل، وبذلك أصبح على الشركة تحقيق نتائج أفضل جدا خلال الفترة المتبقية من العام، لكي تحقق هدف رئيسها التنفيذي جيني روميتي بزيادة الأرباح.

وأكدت الشركة بالفعل قدرتها على تحقيق الأرباح المستهدفة للعام الحالي، وهي 18 دولارا للسهم الواحد على الأقل، رغم تراجع المبيعات في ظل تحول صناعة الكمبيوتر نحو تكنولوجيا الحوسبة السحابية.

وأشارت وكالة بلومبرغ إلى أن الربع الأول من العام شكل 18 % من إجمالي نتائج الشركة خلال العام كله، وذلك على مدى السنوات الثلاث الماضية. وإذا حققت «آي.بي.إم» الأرباح المستهدفة للعام الحالي وهي 18 دولارا للسهم الواحد، فهذا يعني إنخفاض حصة الربع الأول إلى 14 % من إجمالي أرباح العام.

الإتحاد الأوروبي يستهدف خفض استخدام الأكياس البلاستيكية 80% بحلول 2119

■ ستراسبورغ – رويترز: وافق البرلمان الأوروبي أمس الأول على العمل في إتجاه خفض إستخدام الأكياس البلاستيكية بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2017 و80 في المئة بعدها بعامين.

وتترك التوجيهات الجديدة لكل دولة إختيار إستراتيجيتها الخاصة في هذا الشأن، ومنها على سبيل المثال فرض ضرائب على إستخدام الأكياس البلاستيكية أو حظرها.

ومن المقرر ان يبحث وزراء الإتحاد الأوروبي الأمر في يونيو/حزيران المقبل كما يبحثه البرلمان الأوروبي مرة أخرى في وقت لاحق من العام الجاري بعد الانتخابات المقررة في مايو/أيار.

ويصل عدد الأكياس البلاستيكية المستخدمة في دول الإتحاد إلى مئة مليار قطعة في العام، وينتهي الحال بثمانية مليارات كيس منها كنفايات في بحار القارة الأوروبية. وتحوي بطون 94 في المئة من الطيور في بحر الشمال بقايا أكياس بلاستيكية وفقا لبيانات المفوضية الأوروبية.

ورحبت جماعات مدافعة عن البيئة بقرار البرلمان الأوروبي، بينما انتقده ممثلون عن صناعة البلاستيك بالقارة.

وقال كريس ديفيز المتحدث باسم حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني لشؤون البيئة، وهو عضو في البرلمان الأوروبي «الأكياس البلاستيكية المهملة تقتل الملايين من الحيوانات البحرية كل عام وقد أصبحت مشكلة ضخمة في جميع أنحاء أوروبا وينبغي علينا مواجهتها معا.»

وعلى الجانب الآخر قال كارل كارل فوستر، المدير التنفيذي لجمعية «بلاستيك يوروب» التي تضم مصنعي البلاستيك في القارة، ان أوروبا تحتاج لتطبيق سبل أفضل في إدارة النفايات بدلا من فرض قواعد جديدة. وأوضح قائلا «حظر الأكياس البلاستيكية ليس الحل لمعالجة مشكلة التخلص غير المسؤول.»

وتشير بيانات المفوضية الأوروبية لوجود تباين في إستخدام الأكياس البلاستيكية في أوروبا. ففي الدنمرك التي تفرض ضرائب عليها يستخدم الشخص أربعة أكياس بلاستيكية فقط في العام، وهي أقل نسبة بين دول الإتحاد بينما يصل العدد إلى 466 كيسا لكل فرد في البرتغال وبولندا وسلوفاكيا.

المفوضية الأوروبية: إيطاليا لم تبذل جهدا كافيا لوقف التلوث الصادر عن مصانع الصلب

■ روما – د ب أ: إنتقدت المفوضية الأوروبية أمس الأول إيطاليا بسبب عدم بذلها الجهد الكافي لوقف التلوث الصادر عن مصانع شركة «إيلفا» لأعمال الصلب المتعثرة في مدينة تورنتو جنوب إيطاليا.

وقال إيزاك فاليرو لادرون، المتحدث بإسم المفوضية الأوروبية في بروكسل «هناك مستويات مرتفعة من التلوث ولا يبذل أي جهد للحيلولة دون ذلك أو لوقف ذلك». وأضاف أن «التحاليل أظهرت أن التربة والمياه السطحية والمياه الجوفية في منطقة مصنع إيلفا ملوثة للغاية، مع إمكانية أن يكون لذلك تأثيرات خطيرة للغاية على صحة السكان، وبخاصة في المناطق القريبة من مدينة تورنتو».

وقال المتحدث ان المفوضية أرسلت تحذيرا ثانيا مكتوبا إلى الحكومة الإيطالية بشأن القضية كجزء مما يسمى إجراء التصدي للإنتهاكات، والذي يمكن أن يؤدي إلى مقاضاة إيطاليا أمام المحكمة الأوروبية وتعريضها لغرامات باهظة.

وأمام إيطاليا شهران للرد على رسالة المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للإتحاد الأوروبية، بحسب فاليرو لادرون.

يعمل في ورش شركة «إيلفا» حوالي 13 ألف عامل في منطقة يرتفع فيها معدل البطالة، ولكنها تنتهك قواعد الإتحاد الأوروبي منذ عشرات السنين. ولهذا فقد أصدر أحد القضاة الإيطاليين حكما ضدها عام 2012، لكن تم إلغاء الحكم بعد معركة قضائية طويلة.

وكانت الحكومة الإيطالية التي تتولى إدارة الورش حاليا قد تعهدت بتدارك الموقف. في الوقت نفسه بدأت سلطات الإدعاء توجيه إتهامات جنائية إلى عائلة ريفا التي ظلت تدير الشركة حتى حزيران/يونيو من العام الماضي.

وفي بيان لها ذكرت شركة «إيلفا» أن إنتقادات المفوضية الأوروبية إستندت إلى عمليات تفتيش تجاوزها الزمن، حيث تمت في آذار/مارس وأيار/مايو من العام الماضي، مضيفة أنه منذ ذلك تم علاج الكثير من المشكلات التي وردت في خطاب المفوضية. وأكدت الشركة أنها لا تمثل خطرا على صحة الإنسان، ولا تسبب أي ضرر كبير فوري على البيئة.

نهائي كأس اسبانيا

بيل «المدهش» يقود الريال الى اللقب... ويدمر موسم برشلونة

بلنسيه (أسبانيا): «القدس العربي»، د ب أ: حسم ريال مدريد معركة كلاسيكو نهائي كأس ملك أسبانيا، بعد فوزه على غريمه التاريخي برشلونة 1/2 على استاد ميستايا في مدينة بلنسية.

وعاد الفريق الملكي إلى البطولات، بعدما اكتفى الموسم الماضي بلقب الكأس السوبر على حساب برشلونة، الذي انتقم باستعادة لقب الدوري، فيما خسر فريق العاصمة نهائي الكأس على أرضه أمام جاره أتلتيكو. وثأر الريال مع مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي لخسارته مرتين في الدوري أمام برشلونة بقيادة الأرجنتيني خيراردو مارتينو 2/1 و4/3، ليضمن حصد أحد اللقبين المحليين، في الوقت الذي يبدو فيه أتلتيكو الأقرب للقب الدوري. كما حافظ على تفوقه على برشلونة في الكأس، بعد أن هزمه بالنتيجة ذاتها وعلى الملعب ذاته في نهائي نسخة 2011 بهدف في الوقت الإضافي للبرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي غاب للإصابة.

وبدأ الويلزي غاريث بيل بتسديد جزء من ثمن صفقة انتقاله الى ريال مدريد من توتنهام الإنكليزي (100 مليون يورو)، عندما أحرز هدف الفوز في الدقائق الأخيرة من النهائي، والذي حسم اللقب لفريقه في أحرج أوقات المباراة، وكشف ماهية هذا اللاعب، الذي يتميز بالسرعة والقوة والقدرة على صناعة وإحراز الأهداف، بل والبطولات أيضا.

وشكك الكثيرون قبل انطلاق المباراة في أهمية اشتراك بيل في المباراة، وفي قدرته على صنع الفارق لصالح فريقه، فاللاعب لم يظهر بشكل مؤثر في مباريات فريقه الحساسة في الفترة الماضية، لكن يبدو أنه تم الاحتفاظ به ليكون صانع انتصار وفرحة النادي الملكي. ولن تتوقف شاشات التليفزيون الأسبانية عن إعادة هدف بيل الرائع مرارا وتكرارا، حيث استلم الكرة من زميله فابيو كوينتراو في منتصف الملعب، وانطلق بكل قوة في اتجاه مرمى برشلونة، وحاول مارك بارترا مدافع برشلونة ايقاف بيل بدفعه خارج الملعب، لكن بيل كان يمتلك اصرارا كبيرا وزاد من سرعته وتمكن في النهاية من احراز هدف درامي والعرق يتصبب من كل مكان في جسده.

وجاء الهدف قبل النهاية بخمس دقائق فقط، ما جعل بعض لاعبي برشلونه يتجه نحو منتصف الملعب لأخذ ركلة البداية من جديد واضعين كفوفهم على وجوههم، بينما اكتفى البعض الآخر، مثل ليونيل ميسي، بالنظر إلى الأرض والبصق. وسخر القدر مرة أخرى من برشلونة قبل نهاية المباراة بثوان معدودة، عندما اصطدمت قذيفة البرازيلي نيمار، مهاجم برشلونة، بالقائم الأيسر لمرمى ايكر كاسياس لتضيع فرصة محققة للتعادل من جديد. ودائما ما يقارن البعض بين نيمار وبيل بسبب تماثل قيمة المبلغ المدفوع في صفقتي شرائهما.

واستحوذ بيل على اهتمام وانتباه كل من شاهد المباراة، التي ظهر فيها ميسي بالصورة ذاتها التي كان عليها في الأسابيع الماضية، حيث اختفى تأثيره على مجريات اللعب، وهو ما لا يعد منطقيا لنجم في مثل حجمه.

وأنهى الريال الشوط الأول متقدما بهدف احرزه الأرجنتيني أنخيل دي ماريا في الدقيقة 11 من هجمة مرتدة، قبل أن يتعادل مارك باراترا من ضربة رأس في الدقيقة 68.

وأعلنت مدينة فالنسيا، التي استضافت المباراة عن ميلاد نجم جديد يدعى غاريث بيل، حيث جاء اللاعب الشاب إلى المدينة ليقدم أفضل ما لديه في مباراة كبيرة ويقدم أيضا أوراق اعتماده إلى فلورنتينو بيريز، رئيس النادي الملكي، الذي تعرض للنقد الشديد بسبب الرهان على صفقة اللاعب الويلزي، التي كلفت النادي رقما فلكيا.

غاريث بيل يطير فرحا عقب احرازه هدف الحسم والتتويج لريال مدريد

نجوم الريال يحتفلون بالكأس

كاسياس: هذه الكأس لها طعم خاص

■ بلنسيه (أسبانيا) – د ب أ: أكد المخضرم إيكر كاسياس، حارس مرمى وقائد ريال مدريد، أن فريقه لعب مباراة رائعة أمام برشلونة في نهائي الكأس، وقال: «الفريق لعب مباراة رائعة، أنا سعيد جدا للفريق والجماهير، هذه الكأس لها طعم خاص». وأضاف كاسياس أن الحظ كان حليف فريقه، في إشارة إلى الهدف الذي أضاعه نيمار، في الدقائق الأخيرة، عندما اصطدمت قذيفته بالقائم الأيسر للمرمى، وقال: «يجب أن تتمتع بشيء من الحظ من وقت لآخر حتى تحقق الفوز». وأهدى كاسياس الكأس إلى خيسي رودريغز زميله الذي يعاني من إصابة بقطع في الرباط الداخلي للركبة أبعدته عن الملاعب حتى نهاية الموسم.

رونالدو: أنا فخور بزملائي

■ بلنسيه (أسبانيا) – د ب أ: أعرب البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد عن شعوره بالفخر بالمستوى الذي ظهر عليه رفاقه في المباراة النهائية لكأس الملك أمام برشلونة، وقال: «أنا سعيد جدا لأن الفريق قدم أداء جيدا، أنا فخور بهذا الفريق، لقد كنا أفضل من برشلونة، حصلنا على لقب هذه البطولة وسنقاتل من أجل اللقبين المتبقيين». وأضاف: «الفوز على برشلونة مهم جدا، يجب علينا أن نفتخر بهذا المدرب (كارلو انشيلوتي)». ولم يتمكن رونالدو من المشاركة مع فريقه بسبب الإصابة، لكنه ساند الفريق من مدرجات ملعب المستايا، الذي استضاف المباراة. ويستعد ليكون جاهزا للمشاركة في إياب الدور قبل النهائي أمام بايرن ميونيخ الألماني الأسبوع المقبل. وختم قائلا: «كنت أتمنى المشاركة في المباراة لمساعدة زملائي، لكنهم كانوا على قدر المسؤولية، لا أشعر بأي ألم بسبب الإصابة، إذا اصبحت جاهزا سألحق بمباراة الأربعاء لمساندة زملائي، أو انتظر مباراة العودة».

الصحافة الاسبانية تنهش برشلونة...

■ مدريد – «القدس العربي»: شنت صحيفة «سبورت» الكتالونية هجوماً عنيفاً على برشلونة، حيث اعتبرت أن ريال مدريد دفن البارسا الحزين بعد الفوز في نهائي كأس إسبانيا. وعنونت الصحيفة: «الريال يدفن برشلونة المحزن»، فيما أشارت أن الهزائم الثلاث على التوالي في غضون أسبوع ضد أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا، وأمام غرناطة في الدوري الإسباني، وضد الريال في نهائي الكأس هي نقطة سوداء في تاريخ النادي الكتالوني.

واعترفت «سبورت» أن الريال استحق الفوز في نهائي الكأس، وأن هناك أملا ولو كان قليلاً في الحصول على لقب الدوري الإسباني، وقالت: «هناك وميض من الأمل في التتويج بلقب الليغا لكن من الذي يؤمن في هذا الفريق؟ كل شيء يتساقط مثل أحجار الدومينو... وداعاً كأس الملك».

من جانبها، عنونت صحيفة «آس» عبر موقعها الالكتروني: «بيل ملك كأس إسبانيا»، حيث أشادت بالهدف الثاني الذي سجله اللاعب الويلزي بعدما قطع مسافة 60 متراً بسرعة كبيرة قبل أن يسجل الهدف الذي كان كفيلاً في إهداء الكأس لريال مدريد. وأكدت أن الريال كان أفضل بعد أن أخذ زمام المبادرة وسجل الهدف الأول، وهو النهائي الذي اعتبرته مشابهاً لنهائي 2011 على ملعب مستايا.

وأشارت صحيفة «ماركا» الى أن الجميع نسي كل الملايين التي دفعها الريال للتعاقد مع بيل عقب الهدف الذي سجله، مؤكدة أن النجم الويلزي كان بمثابة الحصان على الجهة اليسرى، وأن أداءه يؤكد أنه تعافى من كل اصاباته.

... وتتغزل في الريال وبيل

■ مدريد – الأناضول: أشادت الصحف الاسبانية بالإنجاز التاريخي الذي حققه الريال، وألقت الضوء على الويلزي غاريث بيل، والهدف العالمي الذي سجله في مرمى برشلونة عندما انطلق بالكرة من منتصف الملعب، وانفرد بالحارس بينتو مسجلا، هدف الفوز بالمباراة. وقالت صحيفة «ماركا» على صفحتها الرئيسية: «في سباق مئة متر، بيل ينتفض ويهدي لمدريد اللقب الغالي».

وأشارت صحيفة «آس» إلى أن تتويج الريال بلقب كأس إسبانيا يعود الفضل فيه إلى بيل، حيث عنونت: «بيل هو ملك الكأس».

وفسرت الصحيفة ذاتها العنوان بالإشارة إلى أن الويلزي بيل، أنهى المباراة بعد أن ركض لما يزيد على 60 مترا، ليهدي الريال اللقب بعد أن كان هدف الأرجنتيني أنخيل دي ماريا غير كاف بعد تسجيل برشلونة التعادل عن طريق الإسباني مارك بارترا.

وقالت صحيفة «الموندو ديبورتيفو»: «دي ماريا افتتح التسجيل وبارترا عادل لبرشلونة لكن بيل في الدقيقة 85 أهدى فريقه اللقب». أما صحيفة «سبورت» فقالت: «ريال مدريد يدفن برشلونة مع الأحزان، في ليلة بيضاء... الريال قضى على أحلام برشلونة بالفوز باللقب قبل دقائق من النهاية».

سر عقم ميسي في كلاسيكو الكأس!

■ مدريد – الأناضول: فشل الأرجنتيني ليونيل ميسي، في تسجيل أي هدف خلال مباريات الكلاسيكو الأخيرة التي جمعت فريقه برشلونة بغريمه التقليدي ريال مدريد في كأس إسبانيا.

وعجز ميسي (26 عاما) عن تسجيل هدف في مرمى الريال في المباريات الست الأخيرة، في مختلف الأدوار في الكأس. ففي نهائي موسم 2010–2011، لم يتمكن ميسي من التسجيل هدف في مرمى الريال، بعدما انتهت المباراة وقتها بفوز الريال بهدف دون رد. وفي ربع نهائي موسم 2011–2012 التقى الفريقان في مباراتين ذهاب وإياب، والتي أطاح خلالها الفريق الكاتالوني بالريال من البطولة، حيث فاز برشلونة في سانتياغو بيرنابيو بالعاصمة الإسبانية مدريد بهدفين مقابل هدف، وسجل هدفيه كارلس بويول والفرنسي إيريك أبيدال، بينما سجل هدف الريال كريستيانو رونالدو. وفي مباراة الإياب التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما على ملعب «كامب نو»، سجل لبرشلونة بيدرو وداني ألفيش، بينما سجل هدفي الريال رونالدو وكريم بنزيما.

والتقى الفريقان في نصف نهائي موسم 2012–2013، وأطاح خلالها الريال بغريمه بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب، حيث تعادلا في الذهاب بهدف لكل منهما، وسجل للفريق الكاتالوني سيسيك فابريغاس، بينما أحرز هدف النادي الملكي رافايل فاران. وفي مباراة الإياب، فاز الريال بثلاثة أهداف مقابل هدف، حيث أحرز هدف برشلونة خوردي ألبا، بينما أحرز ثلاثية الريال رونالدو (هدفين) وفاران. ورغم غياب رونالدو عن اللقاء الأخير، في المباراة السادسة ليسي في كلاسيكو الكأس، إلا أنه لم يتمكن من تسجيل هدف في الشباك المدريدية.

ريبيري: لاعبو البايرن ليسوا آلات!

■ ميونيخ – د ب أ: اعترف الجناح الفرنسي فرانك ريبيري أن فريقه بايرن ميونيخ فقد جزءاً من تركيزه منذ فوزه بلقب الدوري عبر التغلب على هيرتا برلين في 25 آذار/مارس الماضي. ولم يفز البايرن سوى مرتين فقط في آخر ست مباريات، لكن ريبيري يرى أن الكبوة التي يمر بها النادي البافاري حاليا هي نتاج طبيعي بعد إحراز الفريق لقب البوندسليغا قبل سبع جولات من النهاية. وقال: «ربما أحرزنا اللقب في وقت مبكر جدا من الموسم، هذا الأمر أثر على تركيزنا». وأضاف: «نحن لسنا آلات، نحن بشر ونشعر بالتعب والارهاق». وأوضح: «كل لاعبي الفريق يريدون الفوز في كل المباريات، لكن هذا الأمر غير محتمل. علينا أن نلعب بروح الفريق في كل مباراة، نحن نلعب من أجل أنفسنا ومن أجل الجماهير ومن أجل استعادة الثقة والإيقاع».

ماريو ماندزوكيتش يسجل الهدف الرابع للبايرن في ليلة رائعة

كأس ألمانيا

البايرن يكتسح كايزرسلاوترن ويلاقي دورتموند في النهائي

■ ميونيخ – د ب أ: قطع بايرن ميونيخ خطوة جديدة في طريق الحفاظ على ثلاثية الموسم الماضي، وتأهل لملاقاة بوروسيا دورتموند في نهائي كأس ألمانيا بعد فوزه على ضيفه كايزرسلاوترن من الدرجة الثانية بخمسة أهداف مقابل هدف في الدوري قبل النهائي للبطولة.

وتوج البايرن في الموسم الماضي بثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا، ونجح حتى الآن في الفوز بلقب الدوري وتأهل لملاقاة ريال مدريد في المربع الذهبي لدوري الأبطال، بينما تتبقى للفريق خطوة واحدة على إحراز كأس ألمانيا حين يلاقي دورتموند في نهائي البطولة في 17 أيار/مايو المقبل ببرلين.

وأنهى البايرن الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين لباستيان شفاينشتايغر وتوني كروس في الدقيقتين 23 و32. وبعد مضي خمس دقائق فقط من الشوط الثاني حصل النادي البافاري على ركلة جزاء سجل منها توماس مولر الهدف الثالث للفريق. وتكفل سيمون زولر بتسجيل هدف حفظ ماء الوجه لسلاوترن في الدقيقة 60.

وقبل 12 دقيقة من نهاية المباراة وضع المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش بصمته على المباراة بتسجيله الهدف الرابع للبايرن. وفي الوقت بدل الضائع أحرز ماريو غوتزه الهدف الخامس للبايرن.

ولم يفز البايرن باي مباراة في الدوري الألماني منذ فوزه باللقب في وقت قياسي الشهر الماضي، كما أنه مني بهزيمة ساحقة صفر/3 على ملعبه أمام خصمه اللدود بوروسيا دورتموند في آخر مبارياته في الدوري السبت الماضي.

وستكون هذه ثالث مواجهة حاسمة بين البايرن ودورتموند خلال السنوات الثلاث الأخيرة. فقد تغلب دورتموند على البايرن 2/5 في نهائي الكأس 2012 ليجمع بين لقبي الدوري والكأس المحليين. وبعدها تغلب البايرن على دورتموند في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2013. وافتقد البايرن في المباراة إلى جهود حارسه الأساسي مانويل نوير الذي يعاني من إصابة في ربلة الساق (السمانة) وشارك بدلا منه الحارس الشاب لوكاس رايدر.

كروس لا يتحدث عن مستقبله

■ برلين – رويترز: لم يتحدث توني كروس لاعب وسط بايرن ميونيخ عن مستقبله مع ناديه مع انتشار التكهنات حول انتقال محتمل الى مانشستر يونايتد. ولم يوافق كروس حتى الان على عرض لتمديد عقده مع البايرن لأبعد من عام 2015. وأشارت تقارير الى أنه سينتقل بشكل فوري الى النادي الانكليزي. وقال كروس عن التكهنات بانتقاله الى مانشستر: «لا تقلقوا... سيتم ابلاغكم بالأمر في وقته». وفي وقت سابق أوضح كروس (24 عاما) أن الدوري الانكليزي ضمن خياراته بينما يؤكد مسؤولو البايرن أنه سيبقى في ميونيخ.

رادار الملاعب

بنفيكا يحسم كلاسيكو البرتغال

■ لشبونة – الأناضول: حسم بنفيكا كلاسيكو الكرة البرتغالية، وتأهل إلى نهائي كأس البرتغال، بعد فوزه على ضيفه بورتو بثلاثة أهداف مقابل هدف في إياب الدور نصف النهائي. وسجل أهداف بنفيكا إدواردو سالفيو واينزو بيريز، وأندريه غوميز في الدقائق 17 و58 و80، بينما سجل هدف بورتو سيلفستر فاريلا في الدقيقة 52 على ملعب النور في العاصمة لشبونة. وجاء تأهل بنفيكا إلى النهائي بإجمالي نتيجة الذهاب والإياب، حيث انتهت مباراة الذهاب بفوز بورتو بهدف دون رد. ويلتقي بنفيكا في المباراة النهائية مع ريو آفي الذي تغلب على سبورتنغ براغا 2–0 بعد تعادلهما ذهابا سلبا.

شيروود: لولا رحيل بيل لنافسنا على الدوري

■ لندن – د ب أ: اعترف تيم شيروود مدرب توتنهام بأن فريقه كان بإمكانه المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي لو استمر الجناح الويلزي غاريث بيل مع الفريق. ورحل بيل عن توتنهام مطلع الموسم الجاري إلى ريال مدريد مقابل 85 مليون جنيه استرليني، بعد أن سجل للفريق الإنجليزي 26 هدفا في كل المسابقات الموسم الماضي. وقال شيروود: «إذا نظرنا إلى ما فقدناه في الفترة الأخيرة، فإننا على الأرجح كنا سنصبح من بين الفرق المتنافسة على لقب الدوري حاليا». وأضاف: «أفضل لاعبين في نهائي كأس اسبانيا كانا لوكا مودريتش وغاريث بيل، وهذا يوضح حجم معاناة فريقي في الوقت الحالي».

ليفربول يأمل بتعافي ستاريدج قريبا

■ لندن – د ب أ: ما زال ليفربول متصدر الدوري الإنكليزي يأمل بتعافي مهاجمه دانييل ستاريدج للحاق بمباراة نوريتش الأحد المقبل. وخرج ستاريدج مصابا خلال المباراة التي فاز فيها ليفربول على ضيفه مانشستر سيتي بثلاثة أهداف لهدفين الأحد الماضي بسبب الإصابة في أوتار الساق. لكن ليفربول أكد أن أطباء النادي يبذلون قصارى جهدهم للحاق ستاريدج بالمباراة، في الوقت الذي شدد فيها النادي على أن اللاعب لن يشارك في المباراة إلا إذا كان سليما بنسبة 100 %. ويفتقد ليفربول جهود جوردان هندرسون في المباراة أمام نوريتش للإيقاف، الذي سيبعده عن المباريات الثلاث المقبلة.

إنتر ميلان يطارد دجيكو وتوريس وموراتا

■ روما – د ب أ: أعرب الملياردير الاندونيسي اريك ثوهير رئيس إنتر ميلان الإيطالي عن رغبته في دعم صفوفه بمجموعة من الاسماء الرنانة خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. ويعكف على ضم البوسني ادين دجيكو من مانشستر سيتي والاسباني فرناندو توريس من تشلسي والاسباني الآخر الفارو موراتا من ريال مدريد. وقال: «نريد أن نعيد الإنتر إلى سابق عهده خلال العامين أو الثلاثة المقبلة». وأضاف: «هذه الخطوة تتعلق بالتأكيد بالتعاقد مع لاعبين جدد، بعد ضم هيرنانديز من لاتسيو وفيديتش من مانشستر يونايتد». وأوضح «نحن نعرف تماما خطواتنا المقبلة، هناك رغبة في ضم دجيكو وتوريس وموراتا، إذا جاء واحد منهم ستكون خطوة مهمة».

كونتي يحدد مصيره مع يوفنتوس في نهاية الموسم

■ روما – د ب أ: أكد جوسيبي ماروتا مدير الكرة لنادي يوفنتوس متصدر الدوري الإيطالي، أن المدرب انطونيو كونتي سيعقد محادثات مع النادي في نهاية الموسم بشأن تجديد عقده. واقترب يوفنتوس من الفوز بلقب الدوري للمرة الثالثة على التوالي، في ظل تفوقه بثماني نقاط على أقرب ملاحقيه روما قبل خمس جولات من نهاية الموسم، كما صعد لملاقاة بنفيكا البرتغالي في المربع الذهبي للدوري الأوروبي. ويمتد عقد كونتي حتى صيف 2015، لكن النادي الإيطالي يرغب في الاحتفاظ بمدربه لأطول فترة ممكنة خوفا من تلقيه عرضا مغريا من أحد كبار أوروبا. وقال ماروتا: «كونتي أخبرنا بالفعل أن المحادثات حول تجديد العقد ستتم في نهاية الموسم».

عودة أوزيل ودياب لتدريبات ارسنال

■ لندن – د ب أ: اقترب نجم الوسط الألماني مسعود أوزيل من العودة إلى الملاعب بعد مشاركته في تدريبات فريقه ارسنال الإنكليزي. ولم يشارك اوزيل في أي مباراة منذ تعادل ارسنال مع بايرن ميونيخ الألماني بهدف لمثله في دوري أبطال أوروبا في 11 آذار/مارس الماضي بسبب الإصابة في اوتار الساق. ومن ناحية أخرى عاد لاعب الوسط الفرنسي أبو دياب، إلى تدريبات الفريق بعد فترة طويلة من الغياب بعد عملية جراحية في الرباط الصليبي للركبة منذ نهاية الموسم الماضي.

داميان داف يقرر الرحيل عن فولهام

■ لندن – د ب أ: أكد الجناح الايرلندي داميان داف انه سيرحل عن فولهام الإنكليزي في نهاية الموسم الحالي. وانضم داف (35 عاما) إلى فولهام في 2009 قادما من نيوكاسل وشارك مع الفريق في 173 مباراة. وينتهي عقده الحالي في نهاية الموسم الجاري، ويبحث حاليا عن إمكانية الرحيل إلى الدوري الأمريكي. وقال: «سأرحل عن فولهام، النادي لم يتحدث معي، وأنا لم أتحدث مع النادي، حقيقة لسنا في حاجة للحديث إلى بعضنا بعضا». واعترف أن زميله في المنتخب الايرلندي روبي كين لاعب لوس أنجليس غالاكسي اقترح عليه الانتقال إلى الدوري الأمريكي في نهاية الموسم، وأنه يفكر جديا في الاقدام على هذه الخطوة.

كأس فرنسا

موناكو يفشل ويقترب من نهاية سيئة للموسم

■ باريس – رويترز: يقترب موناكو الذي تكلفت تشكيلته الملايين، من إنهاء الموسم من دون ألقاب بعدما هزمه غانغون 3–1 بعد وقت إضافي في قبل نهائي كأس فرنسا. وأحرز البديل فاتح عتيق ومصطفى ياتابار هدفي غانغون في الدقيقتين 112 و117 على الترتيب ليتأهل الفريق للنهائي حيث سيواجه رين الذي تغلب على انجيه من الدرجة الثانية 3–2. وسيقام النهائي في استاد فرنسا في الثالث من مايو / ايار المقبل.

وخرج موناكو الذي أنفق ما يزيد على مئة مليون يورو (138 مليون دولار) على شراء لاعبين قبل بداية الموسم، من كأس الرابطة ويحتل المركز الثاني في الدوري بفارق عشر نقاط وراء المتصدر باريس سان جيرمان قبل خمس جولات من النهاية.

وتقدم غانغون الذي لعب في أرضه، بهدف في الدقيقة السادسة عن طريق ياتابار إثر ركلة حرة نفذها زميله ستيفن لانجيل ليحولها في شباك الحارس سيرجيو روميرو من مدى قريب. لكن موناكو الذي سيطر على اللعب، نجح في تعديل النتيجة قبل تسع دقائق من النهاية عن طريق ديميتار برباتوف إثر تمريرة من فابيانيو.

وظهر غانغون بشكل أفضل في الشوط الثاني واقترب أكثر من مرة من التسجيل عن طريق ياتابار لكن الفريقين لعبا وقتا إضافيا ليتقدم عتيق لغانغون بتسديدة جميلة إثر تمريرة من تيبو جيريس، وهو ابن الان جيريس لاعب وسط فرنسا السابق، الذي صتع هدفا آخر لياتابار بتمريرة داخل منطقة الجزاء ليحسم مهاجم منتخب مالي النتيجة لفريقه.

الدوري الانكليزي

مان سيتي وايفرتون يسقطان في فخ المكافحين!

■ لندن – د ب أ: تعادل مانشستر سيتي على أرضه مع سندرلاند متذيل الترتيب بهدفين لمثلهما في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإنكليزي. وأهدر فرصة ثمينة لتضييق الخناق على ليفربول وتشلسي في صدارة الترتيب.

وحصد السيتي نقطة واحدة رفعت رصيده إلى 71 في المركز الثالث بفارق أربع نقاط خلف تشلسي صاحب المركز الثاني وست نقاط خلف ليفربول المتصدر، لكن تتبقى مباراة مؤجلة أخرى للفريق. وعلى الجانب الآخر، أهدر سندرلاند فرصة الابتعاد خطوة عن الهبوط المحتمل للدرجة الأولى، وحصد الفريق نقطة واحدة رفعت رصيده إلى 26 نقطة ليبقى في المركز الأخير.

وبدا أن السيتي في طريقه لتحقيق فوزا مدويا عندما تقدم لاعب الوسط البرازيلي فرناندينيو بهدف مبكر للفريق بعد دقيقتين من بداية المباراة. وبالفعل تمكن من الحفاظ على تقدمه حتى الدقيقة 73، لكن المهاجم الصاعد كونور ويكهام أدرك التعادل لسندرلاند، وتقمص دور البطولة مرة اخرى وخطف الثاني لسندرلاند قبل سبع دقائق من نهاية المباراة. لكن قبل دقيقتين من النهاية أنقذ الفرنسي سمير نصري السيتي من الهزيمة وسجل هدف التعادل القاتل.

ومن ناحية أخرى، أسدى كريستال بالاس خدمة جليلة لنفسه ولارسنال، وفاز على ملعب مضيفه ايفرتون بثلاثة أهداف مقابل هدفين، حيث ضمن بشكل كبير البقاء في الدوري بعدما رفع رصيده إلى 40 نقطة ليصعد إلى المركز الحادي عشر، بينما تجمد رصيد ايفرتون عند 66 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطة واحدة خلف ارسنال صاحب المركز الرابع. وتقدم جيسون بانشيون وسكوت دان بهدفين لبالاس في الدقيقتين 23 و49. ورد ستيفين نايسميث بهدف لإيفرتون في الدقيقة 61 ثم اكمل كاميرون جيروم ثلاثية بالاس في الدقيقة 73. وقبل أربع دقائق من نهاية المباراة سجل كيفن ميرالاس الهدف الثاني لإيفرتون، لكنه لم يكن كفيلا لانقاذ الفريق من شبح الهزيمة.

ستيفان يوفيتش في حركة اكروباتية خلال لقاء فريقه مان سيتي ضد سندرلاند

لن نستأصل الإرهاب ما دامت عقولنا إرهابية

■ الإرهاب هل هو شيء يمكن ان نراه بالعين المجردة ام يحتاج لما هو أعظم من العين..وإن كان كذلك فما هو؟ من يتحكم بالعين وأخواتها هو العقل أو كنترول الجسم والعقل، غذاؤه الفكر والمعلومة الصحيحة الصادقة، اذا علينا بمحاربة الإرهاب بتطوير وتنوير العقل اليمني وتغذيته فكريا وروحيا، دون ذلك سيظل الإرهاب متجسدا ومتأصل في المجتمع اليمني يتوالد في حاضنته التخلف والجهل كلما دمرنا عدد منهم تنتج الحاضنة المزيد.

لدينا عقول إرهابية علينا تفكيكها بل لا زالت ثقافة المجتمع والتعليم يبرمج المزيد من العقول الإرهابية فكيف لنا ان نحارب الإرهاب؟ لا تضحكوا على عقولنا وتعلنوا إدانتكم للإرهاب، فالإرهاب طفل ينمو ويترعرع في داخلكم ما دامت هذه ثقافتكم. ثقافة الإرهاب فكر متزمت ونفس غير سوية وثقافة متعصبة وجهل متأصل.

لو سمح لهم الدين لدفنوا بناتهم أحياء وما زواج القاصرات الا ثقافة إرهاب تحريم صوت المرأة وكشف وجهها وتخاطبها مع الرجل ومساهمتها في العمل والحياة الاجتماعية إرهاب الشباب منوم مغناطيسيا في وهم بنات الحور وهم شيوخ في خريف اعمارهم يتزوجون بعمر بنات أولادهم.

عندما أشاهد نساءنا في الشارع وهن يرتدين الخيمة السوداء اشعر ان الوطن سواد في سواد وإرهاب سلوكي وثقافي ونفسي اذا كنت مسلما عليك ان تكون متخلفا رجعيا... شوهتم الإسلام ودمرتم قيمه النبيلة وأظهرتم ما هو يخدم أهدافكم لتعودوا بنا إلى الأزمان الغابرة باسوأ صورها.

نردد الموت لأمريكا...الموت لإسرائيل... ويموتون مسلمين وأبناء عمومتنا. ما قتل من مسلمين بإسم الدين أكثر بكثير ممن قتلهم أعداء الإسلام، اذا نحن نبيد المجتمع الإسلامي بإسم الإسلام! هذه هي ثقافة الإرهاب في الدول الإسلامية المتخلفة، والتخلف معالمه واضحة في الثقافة والتعليم والسلوك لا يغرنك ناطحات السحاب وملاهي الغطرسة وقصور الأمراء والملوك ولصوص الأوطان فهذه لا تعتبر بدعة ولا تقليد للغرب، لأنها نعمتهم في الأرض والإرهاب يخدمهم للحفاظ على هذه النعمة. هم يصنعون الإرهاب بدعم ولي الأمر الطاغية او كرامة السيد الباغي فالعمامة هي كانت بيضاء أم سوداء فسودها في رمزها التخلف يا اخوان! الإرهاب هو الجهل والتخلف والجوع والحاجة والتمايز وغياب العدل والحرية والمواطنة المتساوية فلا تبحثوا عن الإرهاب خارج ذلك.

احمد ناصر حميدان

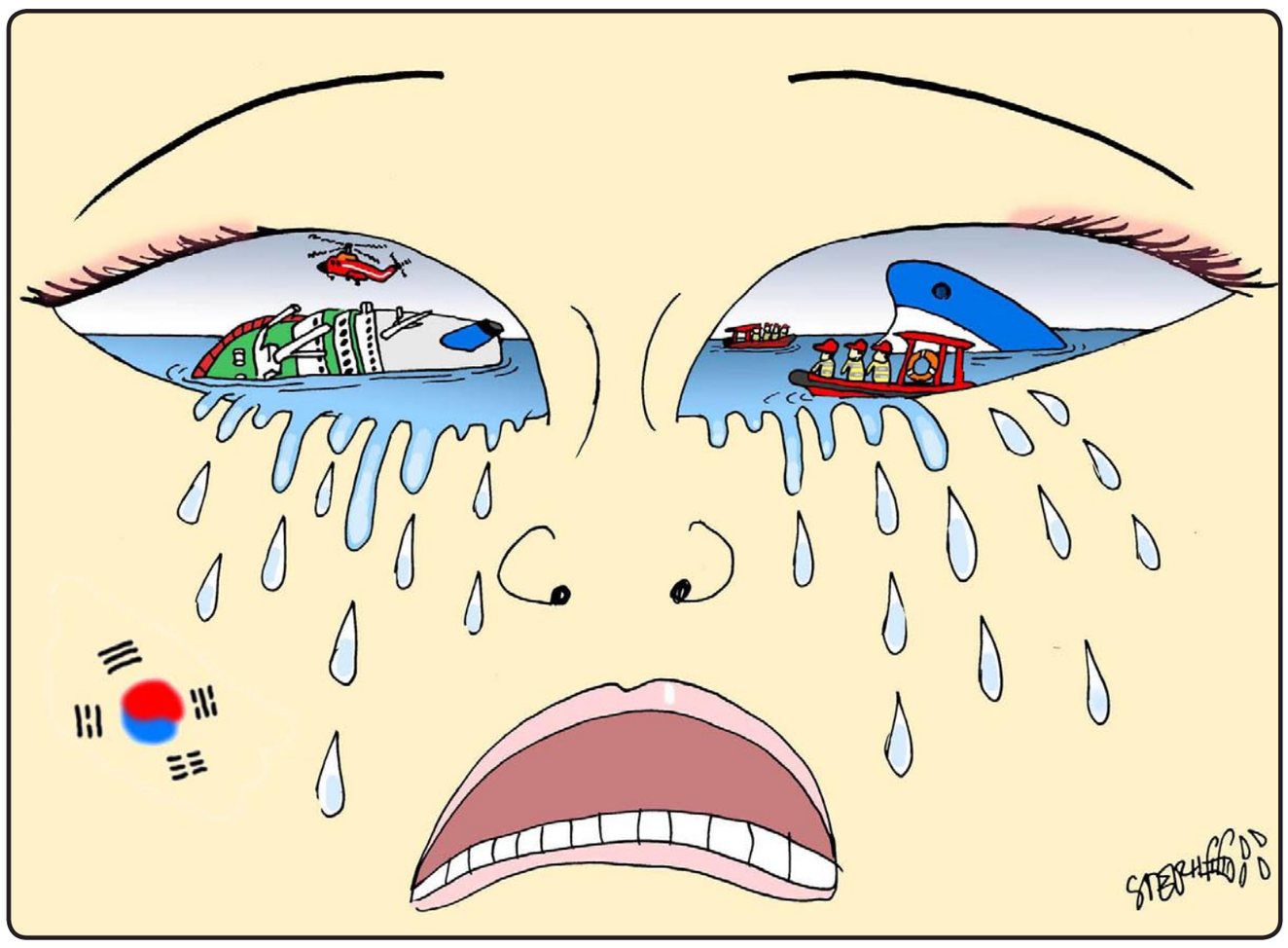

أزمة العرب... بين ثقافتين

■ لا يزال الفكر العربي أسير النقاشات البيزنطية والتعصب والتخلف منذ قرون، ولا تزال الصراعات والنزاعات تكبر يوما بعد يوم لتتسع الهوة بين مركبات المجتمع الواحد لتحوله إلى مجتمعات متخاصمة متصارعة فيما بينها.

ولا تزال ثقافة الخرافة والأسطورة هي المسيطرة على حساب ثقافة العلم والعمل، فالعقل العربي لا يزال يعيش وهم الماضي رغم أنه يقبع في الذل منذ عدة قرون، ولا يزال يتطلع إلى المستقبل من نافذة الماضي المقبور، دون حتى أن يدقق في هذا الماضي ليفهمه ويستخلص منه العبر.

إن ما كشفته الثورات العربية لهو أبشع من هذا، فقد بينت أن المجتمعات العربية ليست سوى فرائس سهلة للتشدد والتعصب، فمثلا لا يستوجب الأمر سوى أن تلصق أي فكرة مهما كانت بغطاء الدين كي تمر وتصفق لها الأغلبية وتدافع عنها وتقتل من أجلها لو لزم الأمر. فالمتأمل للواقع اليوم يرى درجة الإنحطاط الفكري الذي وصلنا له، فالدين صار تجارة مربحة وسياسة تسويق، فصرنا نرى الشاي الحلال والقرفة الحلال والمطبخ الإسلامي والمطعم الإسلامي كما لو أن هذه المجتمعات تستكشف الإسلام لأول مرة أو أن هذه المنتجات هي بالأساس لمسلمين غير المسلمين، والعجيب أن الكثيرين يدافعون عن هذه الترهات وهم ضحايا الربح المجحف لأصحاب هذه الأفكار. إن المصيبة أن البعض يؤمن ان الإسلام قدم مع قدوم الربيع العربي، وفي الحقيقة ان هذا المفهوم ليس بالمخطئ تماما لأنه فعلا رأينا مع هذه الثورات إسلاما جديدا ألا وهو إسلام الأعراب.

في الحقيقة أن الجاهلية التي حكمت مجتمعات الأعراب في الجزيرة العربية قبل الإسلام خلقت ثقافة خاصة يمكن تسميتها بثقافة الأعراب، ثقافة تقوم على مبدأ الغزو، القتل، التنكيل، الثأر، الحرق والتدمير وهذا نتاج طبيعي لبيئة بدوية سيطرت عليها النزاعات والصراعات والحروب على حساب الإعمار والفكر والخلق والإبداع، وهذا ما يكشف حقيقة النقمة والحقد من مجتمعات الأعراب على الحضارة ومكوناتها.

لقد مثل الإسلام في واقع الامر، ثورة على كل هذه المفاهيم وعلى هذه الثقافة، فلأول مرة في تاريخ هذه الشعوب تظهر وتتكون المفاهيم المعاصرة كالقانون والمساواة والدولة، ولقد حاول الرسول الكريم ان يقضي على ثقافة الأعراب بجعل الإسلام ثقافة جديدة معاصرة، إلا أنه وبمجرد وفاة الرسول عادت هذه الثقافة للسيطرة على الحياة العامة، ولقد نجح الحكام المتتابعون في مزجها بالإسلام ليخلقوا إسلاما خاصا بهم أو ما سميته بإسلام الأعراب، فدمروا القرى والدول وسبوا النساء ونكلوا بالشعوب وسلبوا الثروات تحت إسم نشر الإسلام، والحقيقة أن أول من تفطن لذلك كان الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذي شهدت فترته النشر الحقيقي للإسلام عبر إرساله للعلماء يجوبون الأقطار ويعلمون الناس دينهم، فالمتأمل الحقيقي لتاريخ بني أمية سيلاحظ حتما أن فترة خلافة عمر كانت الأكثر إستقرارا والأقل حروبا على الإطلاق، وكما هي العادة بمجرد وفاة عمر عادت ثقافة الأعراب لتسيطر من جديد وتكون الأساس للإنحدارات والتهاوي المتواصل للشعوب العربية والذي أدى في نهايته إلى سقوط هذه الشعوب في يد التخلف والإستعمار.

اليوم نعود من جديد لنعيش هذه المرحلة، مجموعات وفرق بعضها اليوم في السلطة وبعضها تتخفى، تحاول التأسيس لمجتمع اعرابي في القرن 21، مجتمع يحكمه التناحر والإقطاع، مجتمع لا يعترف بمفهوم الدولة ولا مفهوم القانون ولا أي مفهوم من المفاهيم العصرية المنظمة للحياة العامة، يسوقون الناس الاوهام باسم الدين، يزورون التاريخ ويكذبون في الحاضر ويزيفون المستقبل.

إن السخافة تذهب بالبعض ليأتي بأفكار قبرت ليلبسها ثوب الدين عله بهذا الغطاء يقنع الملايين من البسطاء من أبناء الشعب وهو في حقيقته يوظفها لمصلحة حزبه أو حركته أو شركته، فقوانين مثلا كالأوقاف والأحباس، هي كوارث في مفهوم الإقتصاد الحديث، بكونها تجمد نسبة كبيرة من الإقتصاد الوطني، فمثلا في تونس مثلت الاحباس والأوقاف ثلث الأراضي في دولة الإستقلال وهذا يعني ان الدولة يجب ان تبني إقتصادها فقط على ثلثي أراضيها، فليس من الممكن توظيف هذه الأراضي في سياسة فلاحية أو إقتصادية متعينة، ولا يحق أصلا للدولة مراقبتها او متابعة المستنفعين منها وهم في الحقيقة بالأساس كبار مالكي الأراضي،وهو ما كان عليه الحال فترة الإستعمار بحكم ان المجتمع التونسي كان منقسما لطبقتين، طبقة كبار مالكي الأراضي وكبار موظفي الدولة ورجال الدين من جهة وبقية الشعب المفقر المعدم في جهة أخرى، فخطورة هذا القانون أنه يؤسس لمفهوم دولة داخل الدولة، دولة ميليشيات وزعامات لا يمكن للدولة مراقبتها أو محاسبتها بحكم أنه لا يحق لها مراقبة تمويلاتها وكيفية توظيف هذه التمويلات والمنتفعين منها.

في العالم المتقدم يجتهد رجال السياسة ورجال الإقتصاد والتصرف معا من أجل خلق آليات جديدة للإستثمار والتمويل عبر بعث الشراكات أوالتخصص الإقتصادي أو فتح الأسواق أو تطوير المجال الصيرفي والبورصة والإستفادة من تحارب الشعوب الأخرى وغيرها من الطرق الكثيرة لإعطاء قوة ودافع للإقتصاد وللمجتمع الخلاق، فرجل العلم يقدم الفكرة والتجربة ورجل السياسة يؤطرها قانونيا ويرعاها كي تنجح، أما في عالمنا العربي لا يزال رجل السياسة ورجل العلم في خصام إشتد وكبر مع وصول من يسمون انفسهم بالإسلاميين للسلطة وسيطرتهم على الحياة العامة، فمنطق العلم لا يروق لهم لانه يخالف برامجهم للسيطرة والتغول والتي يحاولون بكل السبل إخفاءها ويوظفون المليارات من الدولارات في الإعلام المحلي والعالمي لإقناع الإنسان البسيط ان الخطأ في العلم وليس فيهم.

وفي الحقيقة هذا إجماع عام يكشف مدى هشاشة إقتصاداتنا العربية التي تقوم على التفريط في ثرواتها الطبيعية أو بعض المجالات المحدودة من الخدمات وحتى بعض الدول التي تتباهى بشيء من التطور فهذا التطور لم يكن سوى في المجال العمراني وهو يعتبر مجالا بدائيا في عالم الإستثمارات، فلم نر لحد الآن تطورا لا في الصناعة ولا في التجارة ولا في الفلاحة، مازالت أسواقنا مستعمرة من البضائع الأجنبية ولا زالت محاولات التطوير ترتطم بواقع صعب يفتقد لإرادة سياسية حقيقية، وانظروا إلى الميزانيات المخصصة للبحث العلمي في مجتمعاتنا العربية وقارنوها بباقي الوزارات مثلا او بوزارات توازيها في العالم الغربي وستكتشفون الفرق.

في كل دول العالم، عادة يلعب المثقفون دورا أساسيا في تطور المجتمعات وإنارة الفكر،فالدور الحركي للمثقف يمكن إعتباره العامل الرئيسي لتطور الشعوب او لخلق فكر جديد يتماشى مع تطلعاتها، أما في عالمنا العربي فالمثقف في حد ذاته هو أسير، فالمسافة بينه وبين عامة الشعب لازالت تتسع وتتسع، ليتحول خطابه من خطاب مباشر للعامة إلى مجرد خطاب نخبوي يلقى في الإحتفالات، فابتعاد المثقف والمبدع العربي عن مشاكل شعبه، وعن نشر ثقافة الوحدة والبناء جعل منه صنما من السهل كسره من قبل ثقافة الأعراب، التي لا تزال تحرق وتدمر كل من يعترض طريقها.

ما زالت شعوبنا العربية مع كل أسف أسيرة مشاكل متعاقبة متراكمة إنضاف إليها التعصب والتشدد ، ولا يزال مثقفوها صامتين متفرجين تائهين، يصفقون لهذا ويتصورون خلاصهم في يد هذا، ولا تزال الأمور في تعقد مستمر، وإذا ما إستمر الأمر فإن السقوط للهاوية سيكون نهايتنا المحتومة، ولن يكون لنا حق في وطن ولا حق في الوجود.

عبد الخضر معيوف

لماذا لا ينسحب الإئتلاف السوري؟

■ بعد كل انتخاب يجريه الائتلاف السوري، فإن من لم يحالفه الحظ أو لم يملك كفاية من الأنصار، يخفض من أسهم رئيس الائتلاف أحمد الجربا.

فيزعم أن المنبر الديمقراطي الذي يملك أكبر كتلة في الائتلاف وينتمي الجربا له، وراء جمود الائتلاف وفشله في حراكه على الساحة.كأنهم يردون للمنبر الديمقراطي اتهامه لغيره قبل أن يصبح الجربا رئيسا، حيث زعموا أن الإسلام السياسي كان يسيطر على الائتلاف وجاء المنبر ليحرك الوضع الساكن، فبقي الساكن على سكونه. والحقيقة فلا الائتلاف فعل شيئا قبل الجربا، ولا فعل شيئا مع الجربا، لماذا؟

لأن من كان وراء تشكيل الائتلاف ابتداء أراده أن يكون جسدا لا روح فيه، مع الجربا وبدونه. وحتى لو ذهب الجربا الآن وجاء رئيس آخر غيره فلن يغير من الأمر شيئا.

فالأمر يحتاج إلى كيان يعمل على الأرض داخل سوريا. يعايش المشاكل ومتطلبات حلها يوما بيوم وأسبوعا بعد آخر، ويبقى على احتكاك بالمقاتلين على أرض القتال. أما أن تدار الأمور بالريموت كونترول من وراء الحدود، فإن ذلك لا يجدي شيئا.

الناطقون باسم الائتلاف وما أكثرهم، يردون فيقولون: إن الأمر يحتاج لمخاطبة الدول المانحة، الصديقة والشقيقة، ولا بد من خطاب مندوبي تلك الدول من وراء الحدود.

جرب السوريون هذا الأسلوب من قبل مع المجلس الوطني ومن بعده مع الائتلاف على مدى سنتين ونصف، فلم يصل للخائفين الجائعين من السوريين إلا القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

الائتلاف اليوم ليس لديه أرض يقف عليها داخل سوريا. والجيش الحر الذي يدين له بالطاعة عبارة عن هيكل ليس لديه مقاتلون على الأرض.

فيوم أن كان اللواء سليم ادريس رئيسا لهيئة الأركان هوجمت مستودعاته فلم يفعل شيئا الدفاع عنها. وأحمد الجربا ينشر يوتيوب يقول فيه أنه زار الساحل الذي يدور فيه قتال عنيف وظهر له صور أثناء الزيارة.

وحين سألت مذيعة قناة الجزيرة «خديجة بن قنة» العقيد المسؤول عن القطاع الأوسط في جبهة «كسب» عما إذا تمت الزيارة بالتنسيق معهم؟ فقال: لم نر أحمد الجربا ولم ينسق معنا. فأي أرض زار الجربا؟

ولا تنتهي عجائب الائتلاف عند انتخابات الهيئة التأسيسية، حتى نسمع بالحكومة المؤقتة حيث كانت في عهدة «غسان هيتو»، الذي لا يعرف أحد لمَ أقيل من منصبه قبل أن يعرض وزراءه على الائتلاف واستبدل به أحمد طعمة. عندما شكل هذا حكومته العتيدة لم يمنح الائتلاف الثقة لثلاثة من وزرائه. وفي لقائه الأخير منح الائتلاف الثقة لوزيرين واستثنى وزير الداخلية. فأي خطورة يشكلها وزير الداخلية حتى يحجب أعضاء الائتلاف عنه التأييد، وهو لا يملك أرضا يقف عليها؟ كل هذا يمكن أن ندرجه في خانة الطبيعي، إذ الحكومة يتبدل وزراؤها ويتغيرون.

لكن ما هو غير طبيعي أن هذه الحكومة ما زالت تمارس نشاطها من اسطنبول، وفي أحسن حالاتها من على خط الحدود مع تركيا. إذ لا تستطيع أن تبني مركزا لها في تركيا، ولا تستطيع أن تبني مكاتبها في الأراضي السورية المحررة، حيث الولاية للفصائل المقاتلة التي لا تعترف بالائتلاف ولا بحكومته. وننقل هنا فيما يلي حوارا أجرته القدس العربي يظهر لنا الصعوبات التي تعترض حكومة أحمد طعمة:

(ففي حوار في اسطنبول أكد الدكتور الياس وردة وزير الطاقة والثروة المعدنية في الحكومة السورية المؤقتة أن مسلحي المعارضة السورية والعشائر يسيطرون على كل نفط سوريا وقرابة 50 من الغاز، مشيراً إلى أن الحكومة المؤقتة لا تسيطر حتى على بئر واحد منها.

هذا الحوار لا يحتاج إلى تعليق. فقط نقول للوزير وردة، أنه من الطبيعي أن يستولي المقاتلون على آبار النفط، فهم الذي أخرجوا جيش النظام منها، وهم بحاجة إلى عائداته أكثر من حاجة الائتلاف الذي لديه مانحون وميزانية، وهؤلاء المانحون وضعوا أكثر فصائل المقاتلين على قائمة الإرهاب، وبالتالي فإن الائتلاف لا يستطيع منحهم، إن أراد، من الأموال التي لديه.

الطاهر إبراهيم
كاتب سوري

تعليقا على مقال «جبلة»... اروى ثاني امرأة حكمت اليمن

اعطونا الاسد وخذوا صالح

■ تمنينا ان يحكمنا حاكم مخلص لوطنه وشعبه كأروى والامام يحيى وابراهيم الحمدي اللهم ادخلهم فسيح جناتك امين يا رب العالمين ولكن حكمونا الاميين لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة فقط يجيدون نهب الثروات ونشر الفساد والفقر والتخلف، فالشعب اليمني بلاده كلها ثروات يستطيع اليمن ان يعيش على السياحة لما له من جمال الطبيعة ويطل على بحرين العربي والاحمر بطول الفين وخمسمئة كيلو متر ولما لهما من مناظر جميلة ومئات الجزر الخلابة ولكن عندما يحكمك الأمي ماذا تجد منه سواء الفقر والتخلف، كذلك الشعب اليمني معتمد على نفسه ويدفع ضرائب وجمارك للدولة وربع الشعب مهاجر ويدخلون للدولة مئات المليارات من الدولارات سنويا وكذلك يوجد الغاز بكمية كبيرة والبترول والثروة السمكية ولكن يوجد مصاصون لدم الشعب اليمني على مدى ستين عاما ولو قارنا سوريا واليمن فالثروات التي تحتويها سوريا لا تساوي ثلاثين في المائة من ثروات اليمن ومساحته ومع ذلك كان الشعب السوري يعيش عيشة افضل من الشعب اليمني بكثير من ناحية الدخل والرفاهية والتعليم والصناعة والزراعة والعلاج المجاني وتفوق الاطباء السوريين في جميع انحاء العالم.

لماذا تطور الشعب السوري وتأخر الشعب اليمني لأن حكام سوريا متعلمون ومخلصون لوطنهم وكم تمنينا ان يحكمنا الاسد ليطور بلادنا كما طور سوريا وليحل محل علي صالح وعلي صالح نرسله ليحكم سوريا كم سنة وسوف تعرفون وقتها قيمة الاسد الذي جعل بلاده غير مدينة للبنك الدولي بمليم واحد اما الشعب اليمني ترك لهم علي صالح خزانة خاوية وديون لعشرات المليارات من الدولارات للبنك بعد ان شفطها مع حاشيته وقال للشعب ادفع الديون الذي على ظهرك والان البنك الدولي يطالب برفع الدعم عن المحروقات يعني على الشعب ان يظل تحت رحمة البنك الدولي يجوعه متى يريد ويشعل الحروب فيما بينه متى يريد .

حامد طه

تاريخيا

اليمن بلد الحضارات وما يذكر التاريخ عنا إلا أننا كنا أولي بأس وأهل وفاء.

خالد المنتصر – اليمن

القات هو السبب

لولا القات لكان اليمن سعيدا... تحياتي لأهل اليمن واحترامي لحضارة اليمن. يحز في نفسي ان اقرأ عن الإهمال الذي يطال تاريخنا الاسلامي. ونحن في هذه «المحنة» سواء لا فرق بين يمني او مصري او مغربي. لا تمويل، لا اهتمام من الحكومات والوزارات المكلفة. بل تجد «الغريب» اكثر اهتماما و«طمعا»...عندما أتجول في بعض المتاحف الغربية وارى تحفا إسلامية، فرعونية، وبابلية ينتابني حزن وغيرة ولكن أعود وأفكر ان هذا افضل بكثير من الإهمال الذي كانت ستلقاه في بلداننا.

ايمان خالد

الزمن حكم

السيدة الملكة اروى احمد الصليحي وعاصمتها جبلة محافظة اب

هذه الملكة الفطنة عملت الكثير من حفر ابار المياه واصلاح الاراضي للزراعة ورممت الحصون الحميرية وفي عهدها بنيت المساجد والمدارس ومع انها كانت على المذهب الاسماعيلي فسماحتها للحكم تركت حرية التعبير وفوق ذالك الى الآن والزمان لم يفكر احد انها كانت على هذا المذهب فقد تركت الزمان يحكم فحكم انها كانت بلقيس سبا الثانية بدون منافس وبعد البحث من ايام سيدنا معاذ بن جبل عندما بعثه سيدنا النبي (ص) الى اليمن. لم نجد الا اناسا اخلصوا وعملوا وعملهم حاضرا الى الان بدون تعصب لأن الزمان هو الذي يحكم والاقلام هي التي تدون وتكتب.

اليزني منصور – ميشيغان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7720 الجمعة 18 نيسان (ابريل) 2014 ـ 18 جمادى الثانية 1435هـ

الصراع في دارفور ما زال قائما والأمم المتحدة تقول نصف الحقيقة

د.عبد الحميد صيام*

■ كنت أتابع وقائع القمة العربية الخامسة والعشرين التي عقدت في الكويت يومي 25 و 26 آذار/مارس الماضي ولفت انتباهي تهنئة بعض الدول للقيادة السودانية لنجاحها في إحتواء الصراع في دارفور وإعادة الحياة الطبيعية للمنطقة والتصالح بين الحكومة وأطراف المعارضة. لقد إستغربت هذه المواقف التي إما أن تكون ناتجة عن عدم متابعة دقيقة لما يجري هناك أو نجاح الدعاية السودانية الرسمية بأن ملف الصراع في دارفور قد طوي وإلى الأبد. ولكن الحقيقة غير ذلك، فالنزيف في دارفور لم يتوقف لغاية الآن والصراع ما زال مفتوحا لكن هناك عملية تعتيم كبرى على ما يجري في ذلك الإقليم الكبير، تساهم الأمم المتحدة في جزء منه وتتستر على كثير من الجرائم التي ترتكب أمام عيون أول عملية حفظ سلام مشتركة يطلق عليها اسم بعثة الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور «يوناميد». ولقد جاءت إستقالة عائشة البصري المتحدثة الرسمية باسم البعثة إحتجاجا على الدور غير المحايد للبعثة والتكتم المشبوه على ما يجري حقيقة على الأرض ليعيد تسليط الضوء على المأساة الإنسانية التي تدخل عامها الحادي عشر والتي أدت إلى مقتل مئات الألوف وتشريد الملايين داخل البلاد وخارجها.

الأمم المتحدة شاهد زور على مأساة دارفور

نؤكد في البداية أننا نقف مع وحدة السودان أرضا وشعبا ونؤيد سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه ولا نريد لأي جزء من أراضيه أن ينفصل عن الوطن الأم لا في دارفور ولا كردفان ولا منطقة بحر الغزال ولا أبيي الغنية بالنفط، كما وقفنا ضد انفصال الجنوب الذي فرطت فيه القيادة السودانية من أجل أن يعاد تأهيل الرئيس السوداني دوليا، بعد تهمة دعمه للإرهاب فكانت النتيجة أنه خسر الإثنين معا– فقد أصدرت المحكمة الجنائية الدولية إدانتها للرئيس السوداني بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور عام 2008 وخسر جنوب السودان في استفتاء عام 2011. فما هي حقيقة الأوضاع في دارفور؟

لقد تم توقيع اتفاق سلام بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة في الدوحة بتاريخ 6 نيسان/أبريل 2013. لكن هذا الاتفاق لم ينجز إنهاء الصراع وبقيت الفصائل المتمردة الأخرى تحمل السلاح ضد قوات الحكومة وبعض الميليشيات التي إستبدلت جماعة الجنجويد بعد أن ضمت رسميا إلى القوات الحكومية منذ عام 2008 فتقوم القوات الحكومية والميليشيات المساندة لها بتدمير القرى وحرقها وقتل الأبرياء واغتصاب العديد من النساء. لهذا بقي الصراع مستمرا والأبرياء من المدنيين يدفعون ثمنا باهظا دون أن يتحدث عن مأساتهم أحد بما في ذلك بعثة اليوناميد.

قبل خمس سنوات أعلن رودلف أدادا، الممثل المشترك للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ورئيس بعثة يوناميد نهاية الصراع في دارفور. ما أبعد هذا الإعلان عن الحقيقة تقول عائشة البصري، التي إستقالت من منصبها كمتحدثة رسمية باسم البعثة في 11 أيار/مايو 2013 بعد رسائل الاحتجاج العديدة لدى إدارة شؤون حفظ السلام لتوضيح أسباب التعتيم على ما يجري في دارفور أو تحريفه دون أن تسمع جوابا. ثم قامت بتاريخ 30 آب/ أغسطس 2013 بتقديم طلب رسمي لمكتب الأمم المتحدة للرقابة للتحقيق في المعلومات الكاذبة التي تنشرها البعثة عن استتباب الأوضاع في دارفور المثبتة في الوثائق التي قدمتها السيدة البصري، إلا أن كافة المحاولات قد باءت بالفشل. بعدها قررت أن تخرج إلى العلن بداية من شهر نيسان/أبريل الحالي وتتحدث لوسائل الإعلام بما فيها «القدس العربي» ومجلة السياسة الخارجية «فورن بولسي» المشهورة و«البي بي سي» وجريدة «الشرق الأوسط». وهذه عينة من النقاط الكثيرة التي أدلت بها السيدة البصري.

التعتيم على الحقائق أو تحريفها

– أصدرت بعثة الأمم المتحدة بيانا في 25 آب/أغسطس 2012 يشير إلى أن الوضع في منطقة «طويلة» هادئ. وبعد أيام تم التحقق من أن هجوما قامت به القوات السودانية يومي 24 و 25 يشمل 150 عربة عسكرية هاجمت أربع قرى في منطقة «طويلة» التي تسكنها جماعات تنتمي إلى قبائل الزغاوة والفور.

وبحجة تأييد هذه القبائل للمتمردين تم حرق القرى واغتصاب عدد من النساء وقتل عدد من الأطفال والرجال وحرق المزارع والبيوت وسرقتها. ويقول التقرير إن الأهالي إستغاثوا ببعثة اليوناميد ولم يستجيبوا لهم إلا بعد أربعة أيام وبعد أن إنتهى الهجوم تماما. وعندما سألت نائب قوات البعثة اللواء كيساميا وينجونز لماذا لم تقم البعثة بمراقبة تحركات القوات السودانية والميليشيات العربية أي «الجنجويد سابقا» في منطقة طويلة رد قائلا: «أحيانا يجب أن نتصرف كدبلوماسيين. لا نستطيع أن نقول كل شيء نعرفه في دارفور».

– في رسالة مكتوبة أقرت السيدة عائشتو مندادو رئيسة بعثة اليوناميد بالوكالة آنذاك «إن بعثة اليوناميد قد إختطفت من قبل مسؤولَيْن أو ثلاثة وأن هناك الكثير من الألاعيب التي يمارسها مسؤولون من ذوي الأجندات المتضاربة». وعلى سبيل المثال عندما ذهب التقرير الدوري الذي يغطي الفترة من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر 2012 حذف منه حادثة «طويلة»، وتوقف التقرير عن ذكر الحملة العسكرية التي تقوم بها الحكومة السودانية والتي أدت إلى مقتل المئات من المدنيين في دارفور بمن فيهم 100 قتلوا في منطقة هشابا لوحدها.

– هناك تقرير صادر عن البعثة يقول إن السبب في مقتل مدني وجرح ثمانية يوم 5 أيلول/سبتمبر 2012 قرب بلدة كتوم هو أنهم وقعوا ضحايا أثناء تبادل إطلاق نار بين جماعات مسلحة، إلا أن الحقيقة أنهم كانوا من المدنيين العزل المسافرين في شاحنة إعترضتها مجموعة من «الميليشيات العربية» وأطلقت النار عليهم وتركت المكان على أنهم جميعا قتلى ثم وصلت قوات الأمم المتحدة وأخذت صورا للحادث إلا أن الرواية أعيدت كتابتها بطريقة غير صحيحة.

– تتغير لغة التقارير الصادرة عن البعثة أو يتم تغييرها في نيويورك – فالقصف الجوي العشوائي يستبدل بعبارة «غارة جوية» والحرب المستمرة تتحول إلى «إشتباكات متقطعة» والإغتصاب الجماعي يتحول إلى «عنف جنساني».

كما تتحدث التقارير الرسمية عن «القوات النظامية» التابعة للدولة. لكن هذه القوات هي نفسها التي تعمل على شكل مجموعات غير منضبطة وبالتنسيق مع فرق الموت التابعة للجنجويد والتي لا تفرق بين مدني وعسكري وتمارس القتل والاغتصاب وبث الرعب في الأطفال والرجال وسرقة وحرق كل ما يقع تحت أيديها.

– بعد إعتماد قرار مجلس الأمن 1556 (2004) والذي أقر حظر تسليح ميليشيات الجنجويد تم التحايل على القرار بضم هذه الميليشيات تحت ما يسمى الجيش النظامي وقواته الأمنية. ومن بين تلك الميليشيات التي أسبغت الحكومة عليها صفة الشرعية الرسمية قوات الدفاع الشعبية، حراس الحدود، قوات الشرطة الاحتياطية، شرطة البادية وغيرها.

– تم حذف كلمة جنجويد عن عمد منذ عام 2008 وكأن هذه الميليشيات إختفت. وفي نحو 30 تقريرا للأمين العام منذ إنشاء بعثة اليوناميد المشتركة لم تذكر كلمة جنجويد إلا مرة واحدة. إستبدلت المفردة الكريهة بكلمات أقل عدوانية مثل: الميليشيات العربية، الميليشيات المؤيدة للنظام، الميليشيات القبلية، الجماعات المسلحة. وهذا بالضبط ما يريده البشير من إخفاء حقيقة أن تلك الميليشيات التي ترتكب الفظائع هي ليست جماعات الجنجويد لأنها غير موجودة أصلا.

– بتاريخ 18 و 19 نيسان/أبريل 2013 تعرضت قوات بعثة اليوناميد إلى هجومين مسلحين في منطقة مهاجرية شرق دارفور. قتل في الهجومين شخص من قوات حفظ السلام وشخص من الميليشيات المهاجمة. في اليوم التالي قام المقدم السوداني إبراهيم أبو بكر ومعه مجموعة كبيرة من الجنود باقتحام مقر البعثة، وهددوا بشن هجمات جديدة إذا لم يتم دفع «دية» أو تعويض مالي عن مقتل أحد جنوده. لكن تقرير الأمم المتحدة إختار أن يسمي المهاجمين «عناصر غير معروفة الهوية».

وتختتم السيدة عائشة البصري حديثها قائلة: «كوني عربية مسلمة أفريقية، لا أستطيع أن أبقى صامتة عندما أشاهد بأم العين الأبرياء يقتلون والمنظمة الدولية التي أعمل فيها تغطي على الجريمة. لذلك قررت الاستقالة كي أستعيد حريتي في أن أتحدث على الملأ عما يجري في دارفور. لقد خسرت وظيفة لكن هناك الآلاف في دارفور يخسرون حيواتهم».

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

كيف علقنا وحين اكتشفنا أننا متآمرون!

د. يحيى مصطفى كامل*

■ يعلم الله أنني لست أحاول بهذا العنوان التفوق على فريد العصر وكل عصر المرحوم القذافي، ناهيك عن محاكاته حين أتحف البشرية وأثرى التراث الإنساني بمجموعته القصصية، يتيمة الدهر المعاصرة، «الأرض الأرض، القرية القرية، وانتحار رائد الفضاء»، فلست من الطيش لأطمح لهذه الذرى، وإنما هي مجرد نقاط أو مواضيع أود ذكرها يجمعها سياقٌ واحد. وإن كان ذلك العنوان يبدو مفككاً للوهلة الأولى فليس ذلك بدوره محاولةً لمجاراة جاك ديريدا، الفيلسوف الأشهر بتفكيك الواقع لسبب بسيط أنه مفكك أصلا، لا بل ممزقٌ رثٌ ومهترئ تماماً ولا يحتاج لخدماتي المتواضعة أو خدمات غيري.

ولكي نبدأ بدايةً صحيحة فنضع الأمور في نصابها ونعطي كل ذي حق حقه فلا بد من التقرير بأن محركي الثورة المضادة من أصحاب الامتيازات الكبيرة والثروات الضخمة ممن تقاطعت مصالحهم مع مبارك وسلفه، مدينون قبل كل شيء إلى إعلام الريادة ومن يوجهه ويمده بالمعلومات (المشكوك في صحة أغلبها)، و«الشرائط» في أجهزة الأمن المتعددة وسائر دوائر الدولة العميقة التي لا يعرف أحدنا يقيناً غاطسها، وليس في ذلك ما يدهش، لأن وسائل الإعلام تلك مملوكة لأصحاب المصالح سالفي الذكر في الأساس...تلك الحلقة التي لا أعلم لماذا يتغافل عنها الناس أو ينسونها، هل لأن نفس الإعلام يسكت عنها أو يحاول طمسها ويمر عليها مرور الكرام في أحيانٍ كثيرة؟

ربما...المهم أنه جرياً مع المثل الإنجليزي «أن الذي يدفع للزمار يختار اللحن»، فقد اندفعت ثلة ممن يطلق عليهم ظلماً لفظة «إعلاميين» ممن دخلوا المهنة من باب المخبرين والبصاصين والعسس الواسع الرحيب المؤطر بالحظوة والشهرة ناهيك عن العائد المادي، وأخذت تحيك بإسهاب وبشكل مكثف سردية مكذوبة موازية للواقع الحقيقي في عملية نصب وتدليس أكاد أجزم قطعاً بأنها الأكبر في تاريخنا المعاصر، وتحوز على مكانة متقدمة في تاريخ العالم...وقد مورس فيها كل صنوف خفة اليد وخلط الأوراق والمفاهيم والنظريات، طبعة عربية، موازية بدورها، من الفوضى، بيد أنها هدامة ومحطمة للذات منذ البداية وحتى النهاية، مجهودٌ جبار، لا بد من الاعتراف بذلك. ولئن ذهب تشومسكي في كتابه الشهير(والأيقونة في حقيقة الأمر) «صناعة الإذعان» إلى أن بعض الإعلاميين لا يدركون حقيقة دورهم المدلس المزيف للوعي بل ويلتزمون بالحرفية والأمانة في عملهم، فإن ذلك لا علاقة له بإعلامنا الريادي المتفوق، والذي ما أكثر ما ينحدر(أو يستهل) في أغلب الأحيان إلى وصلاتٍ ممتدة مستطيلة من الردح للثورة وكل من جاء دوره للتشهير به لضلوعه في «المؤامرة» التي بمقتضاها تآمرت أمريكا وإسرائيل على مبارك، حليفهم طيلة ثلاثين عاماً، كأنهم يعادون أنفسهم. ولما كان الحراك الثوري لم يصل إلى أفق التغيير الاجتماعي الحقيقي حتى في ذروة مده، بل حيل بينه وبين أي سلطة أو حتى مخايلها، فإنه لم يتمكن في حقيقة الأمر من امتلاك وسيلة إعلامية قوية تستطيع نشر رسالته، ونكون غير منصفين إذا تغافلنا عن حقيقة التفاوت الملفت بين حجم الحراك وبين أولئك الذين تصدروا المشهد من حيث التنظيم والخبرة السياسية (بالمناسبة أنا لا أزعم امتلاكها بدوري). باختصار لم يتسن للحراك الثوري كتابة سرديته ورؤيته الموازية، الأكثر صدقاً وانصافاً، بصورةٍ وصيغ قوية طاغية، حتى ذلك الاحتفاء بالثورة ومن تم تقديمهم على كونهم رموزاً في المراحل المبكرة مشبوهٌ في نظري، خاصة وأن من قام بذلك هي نفس تلك الفضائيات المملوكة لنفس ذوي المصالح الذين دعموا مباركا حتى تيقنوا من سقوطه الحتمي، وحين آل المسار إلى صراع بين شرائح من نفس الطبقة، نظام مبارك وقرينه من الإخوان، علقنا نحن بينهما. وخلاصة الكلام، تسيدت رواية وحكايا المؤامرة، وصار لزاماً على كل من يؤمن بالثورة، ضرورةً ومفهوما واستحقاقا، أن يدافع عنها أمام خطابٍ صفيق فوق كونه مجنون وعبثي...وبذا علقنا في دائرة لا تنتهي من الأقاويل والادعاءات والتجريح والردح والأقاويل المضادة والتفنيد والانتصار لحقوق شعب، وثورية دون مكاسب اجتماعية أو سياسية ثورية على أرضيةٍ موازيةٍ وهمية. مستنقعٌ علقنا فيه، أليس مدهشا ولافتا أن نعلق بهذه الصورة نحن الذين ننتمي إلى ثقافة ظلت تتراوح بين المتن وشروحه وشروح شروحه وهوامش تلك الشروح وتختلف عليها ويقتل بعضنا بعضاً؟ مستنقعٌ بكل معاني الكلمة.

أما عن كيف اكتشفنا أننا متآمرون، فلذلك قصةٌ طريفة وإن كانت مغيظة، وقعت في الأيام الأولى لثورة كانون الثاني/يناير حين استضافت إحدى الفضائيات التابعة لإيران صديقة ناشطة وإحدى مؤسسي مجموعة «مصريون متحدون» المتمركزة في المملكة المتحدة والتي قامت بدور نشيط وفعال للدفاع عن الثورة وشرح قضيتها وحشد الناس خلفها. ساعتها دافعت صديقتنا بطلاقة عن الثورة، عن ضرورتها ومبرراتها، منتصرةً للمطالب الشعبية ونافية شبهة التآمر، وإذا بها تفاجأ عند العرض، بعد بضعة ساعات، بنفسها على التلفاز تشرح كيف أنها ترى أن الأمر برمته ليس سوى مؤامرة تقف وراءها وتحرضها أمريكا، ولعل ذلك كان أحد الدروس الأولى لها ولنا جميعا في كيفية تزوير التاريخ وطمس الحقائق. مخرجٌ وطاقم إعداد ماهر يجيد القص واللصق وأجندة خفية ومؤامرة (من طرفهم بالطبع) وفائض من الانحطاط اللا مهني.

نقطة نظام: لا يعني كل ما سبق أنه لا مكان للمؤامرات، فأنا لست بهذه السذاجة، فلكل الدول، وخاصةً الكبيرة منها، مصالح لا تتنازل عنها، وهذا من طبائع السياسة في عالم لم نختره ولا نملك منه خروجا أو فكاكا، لكن نزول ملايين الشعبَ المصري في كانون الثاني/يناير والشعب السوري في مرحلة لاحقة مع توفر الأسباب الموضوعية للسخط والثورة مما يستحيل أن يوصف بالتآمر.

للأسف، لأن الثورة لم تحكم وبالتالي أفسح المجال للإعلام المضاد المعادي، فقد ترسخت «حدوتة» المؤامرة، ومع امتناع أجهزة الشرطة، العقابي في حقيقة الأمر، عن أداء مهامها وإطلاق جحافل البلطجية في مرحلة سابقة أصبحت حياة الكثيرين لا تطاق، فانكفأوا يجلدون أنفسهم ويلومون أنفسهم على نزولهم للشارع، وعوضاً عن الشعور بالثقة في النفس والاعتداد بالذات الذي كان، حلت نقمةٌ على الذات وشعورٌ بالضعة وانعدام الكفاءة. مشهدٌ محزنٌ ذاك، انكفاء ثورة، سريعا جدا ودون مكاسب ملموسة. وفي محاولةٍ يائسة لاستعادة الأمن والأمان، صار الناس يستدعون عنف الدولة وأجهزة الأمن حتى ولو كان على حساب كرامتهم الشخصية، والشاهد أنها عادت بمنتهى الفظاظة والقسوة، ولا يملك الناس سوى أن يحمدوها ويتغزلوا بجمالها. لا يجرؤون على انتقادها مخافة «أن تغضب وتحجم عن أداء عملها» دون ضوابط أو مراقبة فتتركهم لمصيرهم نهشا للفوضى والإجرام. صار الناس يجاملون القبح ويتغزلون به، وفي حين أن الموروث الشعبي يرى من الشجاعة والاستقامة أن يصارح المرء الأعور بعواره، في وجهه، فإننا بتنا نتزلف له وننظر بعيدا عن عينه الكليلة عله ينظر إلينا بالسليمة، نستجديه كما صار البعض يكتشف لنا كم كان مبارك عادلا، تقدميا، حكيما، ذا رؤيةٍ استراتيجيةٍ ثاقبة، وربما وسيما أيضا، وكم كانت الدنيا ربيعاً والجو بديعاً ورغيف الخبز كبيراً والعلاج متوفراً قبل 25 كانون الثاني/يناير. كما رأى بعض كبار المثقفين في الماضي في العمل القصصي للمرحوم القذافي (لن أعيد كتابة العنوان لطوله!) فتحاً ثقافياً فريداً، وقبض بعضهم مبالغ طائلة بالدولار في مقابل كلمتي ثناء.

والآن، وعلى وقع أسطورة جديدة تتشكل، ركناها الجيش المنقذ ـ القائد الأسطوري البطل المنقذ بدوره، ليس هناك مجال للتحفظ أو التريث أو الهمهمة أو التساؤل ناهيك عن الاعتراض، ففي بلدان الزعيم الأوحد والحزب الأوحد والمذهب الأوحد والدين الأوحد لا مكان للاختلاف، الاختلاف خيانة للوطن.

فجمهرة من الكتبة والإعلاميين مثلا يمجدون الفريق السيسي، ويسقطون عليه ما عنَّ لهم من تصورات، لكن هل يعلم أحدٌ حقاً ماذا يريد الرجل وماذا ينوي؟! هل سيصير حاكما شعبويا في محاولة لاقتفاء خطى عبد الناصر فيحقق بعض المكاسب الشعبية أو سيستمر على نفس انحيازات مبارك؟ لا أحد يجرؤ على التنفس ناهيك عن طرح هذه التساؤلات، فتلك خيانة ووقوفٌ في صف الإرهاب.

في قناعتي الشخصية أن الشعب الحر الذي يشارك ضمن منظومة ديمقراطية حقيقية، لا شكلية، هو خير ضمانة ضد التقسيم وأفضل من يقف ضد الإرهاب وهو حقيقي ، مخيف ومجرم.

إن مصر مقبلة على صراع حقيقي وهائل، ليس فقط مع الإرهاب، وإنما بين مصالح متضاربة، من ناحية بين المطالب الشعبية بمكاسب ثورة مغدورة وبين مصالح ارتبطت وما زالت بمبارك والغرب..... كما يتعين على الرئيس المقبل (السيسي على الأغلب) أن يحسم أمره: إلى أي معسكر سينضم وبالتالي من سيحارب؟

* كاتب مصري

”الحراك الثوري لم يتمكن من امتلاك
وسيلة اعلامية قوية تستطيع نشر رسالته“

«أحبوا بعضكم بعضا» كانت الوصية

جواد بولس*

■ لا أعرف إن كانت هنالك صلات تنظيمية بين الأجسام التي عارضت تنفيذ مجموعة من النشاطات الاجتماعية والفنية التي كان مزمعا تنفيذها في بعض من قرانا في الجليل والمثلث. ففي باقة الغربية اضطر منظمو مسيرة رياضية، استهدفت إشراك جميع أفراد العائلة في نشاط ترفيهي هادف، ويشمل عرضا لسيرك وغيره، اضطروا إلى إلغائها منعًا لـ«الفتنة»، كما جاء في إعلان المسؤولين هناك.

سبق ذلك، توزيع مناشير وبيانات موقعة باسم حركات إسلامية دعت إلى إلغاء الفعّالية، وذلك لكونها لا تتوافق وقواعد الشريعة الإسلامية، وبما قد يتيحه الاختلاط من وقوع النساء المشاركات في الخطيئة والشرك.

في عكا تصدّت مجموعة من التكفيريين لعرض فرقة «وطن على وتر»، ومنعت الجمهور من دخول قاعة العرض بحجة أن الفرقة تعرّضت، في الماضي، في أحد عروضها، الساخرة الناقدة للإخوان المسلمين.

وأخيرا، في سخنين اعترضت حركة إسلامية على عرض فيلم «المخلص» الذي يروي قصة المسيح، ولتوضيح موقف المعارضين نشر خمسة من أئمة مساجد سخنين بيانا عللوا فيه موقفهم الرافض لعرض الفيلم بارتكاز روايته على ما جاء في إنجيل لوقا عن حياة المسيح، وليس كما قبلتها العقيدة الإسلامية.

إلى ذلك فلقد «نصح» الأئمةُ المسيحيين، إذا أرادوا، أن يعرضوا الفيلم أن يعرضوه في كنائسهم أو بيوتهم. ووعدوا بأنهم سيبقون: حصنا حصينا للدفاع عن عقيدتنا وشريعتنا وقرآننا الكريم».

نحن إزاء ظاهرة قطرية تعكس نمو فكر تكفيري ينتشر بوتائر سريعة. لن يشذ أصحاب هذا الفكر عمّن سبقوهم في الحركات السياسية الإسلامية التكفيرية، ولسوف يحذون حذوهم في مساعيهم لفرض ما يحسبونه حقهم وواجبهم في سبيل الذود عن إيمانهم، كما يفهمونه، فدونه، كل موقف وفعل وإيمان باطل ولاغ وحرام.

أمامنا المشهد واحد، فمن ينتظر ماذا؟ وماذا يجب أن يحدث كي يستشعر المؤمنون بالإنسان ورفعته وبحرّية الكلمة والرأي والعبادة؟ أن الخطر داهم، وأن الوضع أعوص من طبطبة هنا وكلام عن الأخوّة والتسامح هناك، فلقد علّمنا التاريخ أن إنكار الوجع لا يوقف النزف، وإطباق العيون في الظلمة لا يستحضر النور، ودائما كانت الوقاية خير من قنطار علاج.

ما جرى في سخنين هو فصل من فصول الرواية ذاتها، وقد يتوهّم البعض أن للقضية أبعادا طائفية فقط، وأنا لا أرى ذلك، لأنني أرى أننا قد تخطينا هذا التوصيف وما نحياه اليوم، في فلسطين الكبيرة، هي حالة أقرب إلى «البوسطائفية»، أي ما بعد الطائفية. ففي باقة الغربية هناك المسلمون فقط، وعكا مدينة الحب والريح كانت، وأمّا في سخنين، فالمسيحيون تذكار لمعنى الحنين، أقلّية، كأخواتها، تؤمن، ونحن في أيام الفصح المجيد، «بوصية المحبة» التي أوصاها المسيح لتلاميذه بعد عشائه الأخير معهم: «أحبوا بعضكم بعضا، كما أنا أحببتكم، بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي..» فهكذا كانت وصية الفلسطيني لأتباعه قبل ألفي عام، (أو«المخلص» كما سمّاه ذلك الفيلم المحظور).

نجحت، في المواقع الثلاثة، تلك الجماعات، في تحقيق ما ناشدت به، وخضع القائمون على النشاطات وقرروا إلغاءها، درءا لوقوع الفتنة، كما نقلوا مبررين وشارحين.

إن الرضوخ لمطالب تلك الجماعات والتنازل عن محاولات التحاور معها والعزوف عن مناقشة مواقفهم، يشكّل تراجعا خطيرا وهو، بحد ذاته، مسببا لزيادة في شهيّتها واستغلالها لمضاعفة مطالبها وشد ملازمها على مجتمعاتنا كلّها.

بالمقابل، فلقد غابت، كما في كثير من هذه الحالات المشابهة في الماضي، أصوات معظم الأحزاب (ادان حزب التجمع هذه المواقف في بيان مستقل واضح. ولسوف أتطرّق لاحقا «للا موقف» الجبهة والعربية للتغيير) والمؤسسات والشخصيات، لا سيّما من يعرّف ذاته منهم بالمثقف المتنور، أو الديمقراطي أو المتحرر وما إلى ذلك من تصنيفات تساق من على منصات مؤتمراتهم البحثية الأكاديمية، فباستثناء بعض الأصوات النقية الجريئة، صمت رئيس لجنة الرؤساء السخنيني ومعه صمتت معظم الرؤوس، أما لجنة المتابعة العليا فأثبتت مجددا أنها سيدة «التطنيش».

صمتكم يا سادة، بمثابة خوذات تحمي رؤوس من يسعى لإسدال الستائر على مسارحنا وإطفاء القناديل في حاراتنا.

وأخيرا، عساكم، أيّها المتفرجون أن تعتبروا من دروس التاريخ ومما حصل مثلا، في زمن المحنة وما تلاها. فلقد وصل الذل إلى «ابن حنبل» وهو واحد من أئمة المسلمين بإجماع العامة والفقهاء، فحين كفّرته طائفة، سجنه الخليفة المأمون بن هارون وعذّبه وتمادى في ذلك من بعده «المعتصم»، الذي أمر الجلادين، فعلقوه بين السماء والأرض وضربوه إلى أن أصابه أحدهم بسوطه فقطع جلد بطنه وتدلت أمعاؤه... ثم ألقوه ليظل لأكثر من عشرين عاما مستترا في بيته مخلوع الكتفين، مفتوق البطن حتى مات.

نحن شعب يتوق إلى حرّيته ويكافح من أجل حياته الكريمة وكرامته التامة، فلا أحد يعترض على حق أي جماعة أو طرف، في التعبير عن رأيه الرافض لهذا الموقف أو ذلك الفكر، أو أن يتحفظ على عرض مسرحية أو فيلم، أو إلقاء قصيدة أو أغنية. ولكن، بين هذا الحق ومحاولة فرضه بالترهيب والوعيد والتلويح بفتنة دانية ودماء قد تراق، البون شاسع، فعندما يصير الرأي، لدى فئة أو جماعة أو فصيل، مقدّسا والإيمان مطلقا، تسقط الضحايا، وتصبح الحياة، حياة الآخرين، مجرد ذبيحة وأرخص من «عفطة» عنز.

* كاتب فلسطيني

المسلمون يدعون الناس للاسلام بالعقل والمودة ولا يرهبون الدول بالهجمات الانتحارية

عدنان اوكتار*

■ التفجيرات الانتحارية في العراق قتلت 12 شخصا، كما وأودت الهجمات الانتحارية في الباكستان بحياة 5 اشخاص. اهتزت افغانستان بهجمات انتحارية حديثة قتلت 46 شخصا. للأسف الشديد اصبحت هذه الاخبار التي تظهر بشكل متكرر في الاعلام العالمي مألوفة لدينا.

كما وتظهر الاحصائيات ان هناك ارتفاعا خطيرا في عدد الهجمات الانتحارية التي نفذت.

ظهرت الهجمات الانتحارية السياسية في الشرق الأوسط في الثمانينات، خلال الحرب الأهلية في لبنان، عندما بدأ حزب الله يستخدم الهجمات الإنتحارية ضد اهدافه. منذ ذلك الحين وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين، نفذ ما لا يقل عن 200 هجوم انتحاري في العالم. هذا وبدأت هذه الهجمات تتصدر عناوين الصحف فقط في الألفية الثانية، مع موجة متزايدة في عددها الكلي في الثلاث سنوات الماضية، حيث وصل عددها الى 3,500. بلغت الهجمات ذروتها في 2013، حيث نفذ 291 هجوما انتحاريا في ثمان عشرة دولة، مودية بحياة 3,100 شخص، محدثة ازديادا عدديا مذهلا وصل الى 25% مقارنة بالسنة الماضية التي حدث فيها (230 هجوما)، وتمركزت معظم هذه الهجمات في الدول الإسلامية. لقد شهد الشرق الأوسط العديد من الهجمات الإنتحارية، وكان للعراق النصيب الأكبر منها حيث تصدر رأس القائمة.

افغانستان، الباكستان، سوريا، لبنان، تونس، ليبيا، الصومال، مالي ونيجيريا هي من ضمن الدول الإسلامية التي تضربها الهجمات الإنتحارية بشكل متكرر.

ما الذي يؤدي الى زيادة الهجمات الإنتحارية؟ عدم الاستقرار السياسي في هذه البلدان هو عامل أساسي. بالرغم من الافتراض الشائع بان هذه الهجمات تستهدف بالعادة قوات الاحتلال، إلا إن الاحصائيات اثبتت ان فقط 32% من هذه الهجمات حدثت في الدول التي يتواجد بها الاحتلال الاجنبي. 68% من التفجيرات استهدفت مواطني الدولة نفسها، بمعنى اخر، ان المدنيين الابرياء هم الاغلبية من الضحايا في هذه الاعتداءات. في بلدان مثل العراق وسوريا، تشجع الطائفية على مثل هذه الهجمات، بينما في مصر، تنفذ بسبب الصراع القائم بين العلمانيين القوميين وبين الجماعات الاسلامية. تستهدف الهجمات الانتحارية عادة المناطق المزدحمة مثل، المطاعم، الاسواق، المساجد، مركبات النقل العام، بمعنى آخر الاماكن التي يتواجد بها بشكل كبير الناس من النساء، الاطفال والشيوخ الذين يكونون الهدف الرئيسي لهذه الهجمات.

في بعض الاحيان يعتقد بعض الناس الذين يحملون افكارا خاطئة عن الاسلام، ان الاسلام يشجع الهجمات الانتحارية، بينما في الحقيقة يهدف الاسلام الى السلام المطلق لكل شخص في كل ارجاء العالم، بغض النظر عن الخلفية العرقية، الدينية او المكانة. كما ان قتل اي شخص هو عمل محرم في الاسلام، فإن الانتحار هو عمل محرم بشكل صريح ايضا في الاسلام. حيث حرمه الله تعالى بصراحة في قوله في الآية 29 من سورة النساء:» وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا»(النساء,29). بغض النظر عن السبب او التمهيد، انه غير شرعي حسب قوانين الاسلام ان يقتل الشخص نفسه.

ان الانتحار من خلال الهجمات الانتحارية وانهاء حياة الناس الاخرين هو بالتأكيد ضد الاخلاق الاسلامية. ولذلك من المستحيل على انسان مسلم مؤمن بالله ويتبع القرآن ان يقوم بمثل هذا العمل. انها جريمة بشعة يرتكبها فقط اولئك الذين يحملون فكرة خاطئة عن الدين، وغير مدركين الاخلاق الحقيقية للقرآن، ولا يهتمون بالعقل والضمير. وعادة ما يتم غسل ادمغتهم وتوجيهها نحو الكراهية والانتقام. انه لمن الضروري على كل شخص ان يتخذ موقفا حازما ضد هذه الاعمال.

من الناحية الاخرى، يدعي اصحاب التفجيرات الانتحارية بان اعمالهم هذه مبنية على القرآن، وحتى انهم استطاعوا ان يقنعوا انفسهم بانهم يخدمون الإسلام بهذه الاعمال، ولكن في الحقيقة هذه الاعمال تنتهك مبادئ القرآن بشكل صارخ وتلحق ضررا جسيما ليس بهم فقط، أو بشعبهم ومجتمعاتهم، بل ايضا بالإسلام نفسه.

يخبرنا الله عز وجل في القرآن، بانه ينبغي على المسلمين جميعا العمل من اجل نشر الخير في العالم وانهاء الشر والظلم. ويخبرنا في نفس الوقت بان الطريقة لتحقيق ذلك لا تكون بالقتال: على العكس، يحثنا الله على الرد على الشر بالخير، وتبني مبادئ الحب والرحمة والتفاهم والصبر، وتشجيع الاخرين على عمل نفس الشيء. ينبغي على المسلمين بذل «الجهد الفكري» لجعل العالم كله مكانا للسكينة والهدوء، السلام والتفاهم مع الجميع، وحث الإنسانية جمعاء للسير على نفس النهج. بمعنى اخر، لا يمكن للمسلمين نشر افكارهم حول العالم الا من خلال اعمالهم والجهد الفكري الذي يبذلونه، لا يمكن ان يكون ذلك من خلال سفك الدماء، الاكراه او تفجير الباصات والسينمات ومطاعم البيتزا. في الواقع المسلمون المدركون للمبادئ القرآنية، يعلمون هذه الحقيقة جيدا ويعلمون ايضا انها الطريقة الوحيدة لنشر الفضيلة ورسالة القرآن حول العالم. يستخدمون نعمة التكنولوجيا لنشر الجمال والاخلاق القرآنية حول العالم من خلال الكتب والمجلات والافلام والمؤتمرات والوسائل المشابهة الأخرى.

لا مكان للكراهية أو الغضب أو الارهاب في اخلاقيات القرآن، ولا يمكن للإسلام تبرير ايقاع الارهاب على الناس الاخرين، سواء مذنبين او لا. اولئك الذين ينفذون مثل هذه الهجمات ويدعون بإنهم يفعلون ذلك باسم الاسلام، هم اناس جهلة في الواقع، ومن اصحاب النزعات التطرفية، الذين يتبعون التفاسير والخرافات التي لا اساس لها في القرآن.

يوصف الله هؤلاء الاشخاص في القرآن بانهم متعطشون للدماء، ويحاولون نشر العداء والظلم والكراهية والوحشية والقسوة، من خلال خداع الناس بالقرآن، ويخدعون الناس من خلال استخدام اسم الله: « وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»(ال عمران,78).

يخبرنا الله في الآية 208 من سورة البقرة كيف ينبغي علينا اختيار السلام: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ»(البقرة,208). ان كلمة «اسلام» في اللغة العربية مشتقة من كلمة « سلم» التي لها عدة معاني مثل السلام، الدخول في السلام، الاستسلام، الطاعة، السير على الطريق الصحيح، التسليم بالقدر الذي خلقه الله والاخوة.

بالتأكيد ان الدين الذي يعني اسمه السلام والمحبة والإخوة، فإن اسم هذا الدين نفسه هو أول مدافع عنه وعن مبادئه. في الواقع، ان القرآن مبني بشكل كلي على مبادئ السلام والحب، حيث يقول الله عز وجل: « ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(النحل,125).

كما هو موضح في هذه الآية، يتعين على جميع المسلمين دعوة الناس الى الدين من خلال الاسلوب الهادئ والمتفاهم و يدعونا الله في القرآن الى «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»، لذلك يتحتم على المسلمين دائما تبني الموعظة الحسنة في جهودهم لخدمة الإسلام.

* كاتب تركي

”ثلث الهجمات الانتحارية فقط حدثت
في البلدان التي يتواجد بها الاحتلال الاجنبي“

رأي القدس

اليمن بين مطرقة «القاعدة» وسندان الحوثيين

■ لا تكاد نقطة أمنية ساخنة تهدأ في اليمن حتى تثور أخرى، ولا يمر يوم دون سيطرة العنصر الأمني على الأخبار القادمة من هذا البلد العربي الذي يبدو أنه ترك لمصيره، حيث يتفاقم الوضع الأمني في شمال البلاد ووسطها وجنوبها، على وقع خلافات سياسية لا يبدو أن الحوار الوطني الذي استمر قرابة العام بصدد التخفيف منها.

ففي الجنوب تنشط عناصر تنظيم «القاعدة» التي سيطرت قبل عامين على عدد من المدن والبلدات في محافظة أبين، قبل أن يتم دحرها منها على يد قوات الجيش منتصف 2012. وقد بث التنظيم مؤخراً شريطاً دعائياً ظهر فيه مجموعة من أخطر المطلوبين أمنياً، والهاربين من السجن المركزي في صنعاء أثناء عملية نفذها عناصر «القاعدة» في صنعاء في شهر شباط/فبراير الماضي. ويرى محللون أن ظهور «القاعدة» بهذا الحجم وبحضور زعيم التنظيم ناصر الوحيشي الذي خطب في أنصاره، وطلب منهم استهداف مصالح الولايات المتحدة التي سماها (حاملة الصليب)، يظهر مدى تحدي التنظيم للولايات المتحدة وللحكومة اليمنية بحشد عدد كبير ومهم من أنصاره في منطقة جبلية مكشوفة، كان من الممكن استهدافها من قبل الطائرات الأمريكية بدون طيار.

ويبدو أن التنظيم يريد أن يوجه رسائل داخلية للحكومة اليمنية، كما هي للقبائل بأنه لا يزال قوة لا يمكن تجاوزها أثناء ترتيب الملفات اليمنية بعد الإطاحة بنظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح، كما أن هناك رسائل خارجية غير خافية من وراء بث الشريط.

وعلى الجانب الآخر، وعلى الرغم من مشاركة الحوثيين في مؤتمر الحوار الوطني، فإنهم في شمال البلاد يستغلون الخلل الأمني لقضم المزيد من الأرض، وإخضاع العديد من القبائل لسيطرتهم، على الرغم من أنهم وقعوا على الحلول المقترحة من قبل «لجنة صعدة» بخصوص الحروب السابقة التي اندلعت بينهم وبين الجيش إبان فترة الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

ولم يستغل الحوثيون المدعومون من إيران ـ حسب الحكومة اليمنية ـ الفراغ الأمني وحسب، بل لعبوا على وتر التناقضات السياسية والقبلية للتوسع والانتشار.

فالخلافات بين فريقي حكومة الوفاق المشكلة من تكتلي: المؤتمر الشعبي العام واللقاء المشترك، تصب في صالحهم، كما أن الثارات القبلية التي أذكاها الحوثيون بين القبائل اليمنية، وخاصة قبائل حاشد القوية مكنتهم من ضرب هذه القبائل ببعضها ومن ثم إخضاعها لنفوذهم، وهي السياسة ذاتها التي ساروا عليها لإخضاع قبائل محافظة صعدة لسيطرتهم من قبل.

ويبدو أن الحوثيين يستغلون كذلك عدم إتمام عملية هيكلة القوات المسلحة للعب على وتر التناقضات، حيث تبدي قيادات عسكرية حماساً لوقف تقدمهم وترهيبهم للمواطنين اليمنيين، في حين تريد قيادات عسكرية أخرى التريث في الزج بالجيش في الصراعات الداخلية، حتى ولو لم يسلم الجيش نفسه من اعتداءات الحوثيين المتكررة على أفراده ونقاطه العسكرية.

وتقول الأخبار القادمة من صنعاء إن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي يقع تحت ضغط شديد، فهو من جهة لا يريد أن يدخل الجيش في حرب جديدة ضد الحوثيين، في ظل وجود أكثر من بؤرة أمنية في البلاد، وهو من جهة يرى في تقدم الحوثيين تحدياً لسلطته بإيعاز أو تعاون من خصمه الرئيس السابق صالح.

ويرى الكثير من المراقبين للشأن اليمني أن قيام الحوثيين بتفجير الصراعات المختلفة هنا وهناك في اليمن، يأتي ضمن توجيهات خارجية إيرانية لزعزعة استقرار البلد، والانطلاق منه لزعزعة استقرار المنطقة.

غير أن الخاسر الأكبر من الاضطرابات الأمنية في الجنوب والشمال هو المواطن اليمني الذي ساءت حالته المعيشية بشكل جعل منظمات إنسانية دولية تدق ناقوس الخطر إزاء تدهور الوضع الإنساني في البلاد، وتلك قصة أخرى.

سياقات بندر بن سلطان: انطواء صفحة أم استراحة محارب؟

صبحي حديدي*

■ كلما ألمّ خطب بالأمير السعودي بندر بن سلطان، كأنْ يغيب فجأة، أو يخضع لعلاج طارىء، أو تتناوله إشاعات الإبعاد عن المنصب... سارع الناشطون السوريون، المعارضون للنظام، إلى إحياء نكتة قديمة (انتقلت عدوى جاذبيتها إلى بعض المراقبين الأجانب، أيضاً)، تنهض على التساؤل الساخر: «يا للهول! ما الذي سيحل برواتبنا ومخصصاتنا بعد بندر؟». قسط أعظم من رسالة النكتة يتوجه إلى ادعاءات النظام، التي كانت البادئة باتهام الأمير بتمويل المعارضة (بفصائلها كافة في الواقع، وليس الإسلاميين أو الجهاديين وحدهم)؛ وقسط آخر، ليس بالضئيل، يغمز من قناة بعض مؤسسات المعارضة السورية، المجلس الوطني والائتلاف خاصة، وبعض أفرادها (أحمد الجربا، ميشيل كيلو، اللواء سليم إدريس...) بالخضوع لإرادة الأمير، لاعتبارات تمويلية محضة.

طبيعي، إذاً، أن تعود النكتة مع الأمر الملكي الذي أصدره الملك عبدالله بن عبد العزيز، وقضى بإعفاء الأمير من منصبه كرئيس للاستخبارات العامة («بناءً على طلبه»، كما نصّ الأمر)، وتكليف الفريق أول ركن يوسف بن علي الإدريسي بالقيام بأعمال رئاسة الجهاز.

الأيام كفيلة بإزالة بعض، وربما الكثير من، الغموض الذي اكتنف هذا الإجراء؛ ليس في ما يخصّ الأمير وحده، وما إذا كان الأمر إطاحة واستبعاداً أم استقالة وحرداً، فحسب؛ بل كذلك على صعيد القائم بالأعمال، وهل سيصبح أصيلاً ودائماً، أم سيوكل بالمهمة إلى أمير آخر. كذلك سوف تتضح طبيعة مفاعيل هذا القرار، وآثاره القريبة والبعيدة، في ملفات عديدة حساسة كانت في عهدة الجهاز، والأمير شخصياً: من سورية وإيران، إلى المشكلات الخليجية ـ الخليجية، والعلاقات السعودية ـ الأمريكية، والسعودية ـ الروسية، وسواها.

وفي المقابل، ولكي يجنح المرء إلى تلمّس بعض السياقات السياسية والأمنية التي اقترنت على الدوام بشخص الأمير؛ لا تستقيم قراءة الحدث دون عودة إلى الماضي، بهدف استقراء الحاضر من جهة، واستشراف أيّ مستقبل مختلف قد ينجم عن انطواء صفحة الأمير (بافتراض أنها ستطوى حقاً، وليس مؤقتاً وعلى سبيل المناورة)، من جهة ثانية. عودة، إذاً، إلى أواخر العام 2006، حين ثار السؤال الدراماتيكي التالي: هل من الممكن أن يجري أي تنسيق أمني على مستوى رفيع بين الولايات المتحدة والسعودية، يشارك فيه الأمير بندر (وكان، يومذاك، مستشار الأمن القومي السعودي)؛ وإليوت أبرامز، كبير مسؤولي الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي في حينه، دون علم السفير السعودي في واشنطن؟

وتحديداً أكثر، هل يعقل أن تتمّ سلسلة مباحثات من هذا النوع، دون إشراك سفير يحدث أنه ليس أيّ سفير عادي، لأنه كان الأمير تركي الفيصل، ابن الملك فيصل (الذي حكم المملكة منذ 1964 وحتى اغتياله في آذار 1975)، وشقيق وزير الخارجية الحالي سعود الفيصل، ورئيس إدارة المخابرات العامة طيلة 25 سنة، والسفير السعودي في لندن قبل انتقاله إلى واشنطن؟ هذا ما حدث بالفعل، منتصف كانون الأول (ديسمبر) تلك السنة، مما دفع السفير الأمير إلى الاستقالة الفورية، بعد 15 شهراً من توليه المنصب، والعودة بشكل مفاجئ تماماً إلى الرياض. وتلك الخطوة توّجت شهوراً من الخلاف الداخلي المحتدم بين بندر، الذي كان بدوره سفيراً في واشنطن طيلة 23 سنة، وظلّ مقرّباً تماماً من البيت الأبيض، سواء أكان الرئيس جمهورياً أم ديمقراطياً، ومعظم أفراد مجلس الأمن القومي السعودي، من جهة أولى؛ وفريق وزارة الخارجية، ممثلاً في الوزير، وشقيقه السفير، وعدد كبير من أبرز الدبلوماسيين السعوديين، من جهة ثانية.

ويمكن القول، مع بعض التحفظ على التصنيف، إنّ الفريق الأخير ظلّ يمثّل «الحمائم»، مقابل فريق «الصقور» الأوّل، في سلسلة من الملفات الساخنة والمركزية؛ سواء الداخلية التي تخصّ الإصلاحات السياسية وتطوير نظام البيعة والخلافة، أو الخارجية المتعلقة بالعراق ولبنان وسورية وفلسطين وإسرائيل وإيران، فضلاً عن اتخاذ المواقف من السياسات الأمريكية بصدد هذه كلها. ولأنّ هذا الطراز من الخلاف يظلّ عادة حبيس القصور الملكية المغلقة، ولا يطّلع عليه إلا نفر قليل من ابناء العائلة الملكية، فإنّ حوادث مثل اجتماعات بندر ـ أبرامز السرّية في واشنطن كانت كفيلة بنقل الخلاف إلى مستوى علني، خصوصاً إذا أسفر عن عواقب دراماتيكية مثل استقالة أمير مخضرم من منصب حساس كسفارة المملكة في واشنطن.

ولقد توفرت واقعة علنية أخرى في هذا الصدد، جرت قبل هذه بأسابيع قليلة، حين نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية مقالة لافتة تماماً، بعنوان «السعودية سوف تحمي السنّة إذا انسحبت الولايات المتحدة»، وقّعها نواف عبيد، مدير «مشروع تقويم الأمن الوطني السعودي»، والمستشار الأمني للسفارة السعودية في واشنطن. ورغم أنّ عبيد ذيّل المقالة بعبارة تشير إلى أنّ آراءه لا تعبّر عن السياسة الرسمية للحكومة السعودية، إلا أنّ المقالة كانت في الواقع بالون اختبار لفريق بندر، ولفريق الشرق الأوسط في الإدارة الأمريكية، ولرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي... في آن معاً. ذلك لأنّ عبيد قال بصريح العبارة: «إذا انسحبت أمريكا من العراق دون سابق إنذار، فإنّ واحدة من أولى النتائج ستكون تدخلاً سعودياً واسعاً لمنع الميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران من ذبح السنّة في العراق»؛ وكذلك أنّ المملكة ستدعم مجموعات السنّة بالمال والسلاح، وقد تضطرّ إلى خفض سعر النفط من أجل توجيه ضربة اقتصادية موجعة إلى إيران.

وكان ذلك الكلام مدوياً بالفعل، خصوصاً وأنه صدر عن رجل مقرّب من السفير السعودي، ومن غير المرجح أن يطلق تلك التصريحات الخطيرة دون ضوء أخضر من سيّده. كان لافتاً أيضاً، ومحرجاً تماماً، أن تبدأ المقالة بمديح وزير الخارجية سعود الفيصل (لأنه، حسب عبيد، حذّر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن من أنّ أمريكا «ستحل مشكلة واحدة وتخلق خمس مشكلات» إذا أطاحت بالرئيس العراقي صدّام حسين)؛ ثمّ تنتقل مباشرة إلى امتداح السفير السعودي تركي الفيصل (لأنه، بدوره، حذّر في خطبة علنية من أنّ «أمريكا جاءت إلى العراق من غير دعوة، ولهذا ينبغي ألا تغادر العراق من غير دعوة»). في قراءة أخرى، كانت أقوال عبيد لا تردّد اصداء هواجس فريق آل الفيصل، تجاه السياسة الأمريكية في العراق عموماً، وإزاء جمهور السنّة في المنطقة خصوصاً، فحسب؛ بل هي تبدو، اليوم، أقرب إلى نبوءة عجيبة حول مآلات تلك السياسة، ولكن بيد سيّد البيت الأبيض الآتي، باراك أوباما، حول سورية ومصر والعراق وإيران...

قراءة هاتين الواقعتين لا تستقيم، بدورها، دون استذكار حقيقة مركزية: أنّ العاهل السعودي عبد الله ظلّ يقف على مسافة متساوية من الفريقين، مع أرجحية طفيفة لأبناء فيصل، لسبب مباشر هو أنّ بندر لم يكن سوى امتداد لنفوذ أبيه، وليّ العهد ووزير الدفاع الأمير سلطان؛ هذا الذي لم تكن علاقته مع الملك الحالي طيّبة على الدوام، خصوصاً وأنّ عبد الله أخ غير شقيق لما عُرف باسم «السديريين السبعة»، أبناء الملك عبد العزيز من زوجته حَصّة السديري. غير أنّ ما اكتنف الواقعتين من مؤشرات، يومذاك، أوحى بأنّ الملك لم يحسم أمره لصالح أيّ من «الصقور» أو «الحمائم»، وأمسك العصا من منتصفها: لا هو اتخذ موقفاً يثني تركي عن استقالته، فاكتفت السلطات السعودية بتأخير إعلان النبأ، وتأخير تعيين البديل، عادل الجبير؛ ولا هو أكّد الإشاعات التي راجت، من وحي ذلك كله، حول تعيين بندر وزيراً للخارجية.

والحال أنّ الأمير خارج اللعبة الآن، كما يلوح للوهلة الأولى، دون أن يُتاح الجزم بأنّ صفحته انطوت نهائياً ضمن هرمية المهامّ والمناصب داخل العائلة الملكية؛ أو أنّ الصفحة تُقلب فقط، في انتظار تطورات أخرى، تجعل قرار الإعفاء الراهن أقرب إلى منح الأمير استراحة محارب، بناء على طلبه فعلاً.

الثابت أنّ حامل لقب «بندر بوش»، الذي اختارته للأمير كواليس الصحف الأمريكية، يغادر المشهد السياسي السعودي، والإقليمي أيضاً، دون أن يحظى بلقب «بندر أوباما»؛ وأنّ العديد من ذرى ما سُمّيت «العلاقة الخاصة» بين السعودية والولايات المتحدة، والتي سهر بندر على تشييدها يوما بعد آخر، تحتجب اليوم خلف ضباب كثيف من اختلاف التقديرات بين واشنطن والرياض. وتلك علاقة كانت سيرورة ارتهان من جانب المملكة، للسياسات الأمريكية عموما، على نطاق كوني ظل دائماً يتجاوز المشكلات المحلية أو الإقليمية؛ من الإنفاق على الانتخابات البلدية الإيطالية لكي لا ينجح الشيوعيون، إلى الدور السعودي المركزي في تقديم الأرض والقواعد العسكرية لتحالف «حفر الباطن»، ثمّ غزو العراق لاحقاً. ولهذا فإنّ تلك السيرورة خلقت وقائعها وظواهرها الرديفة أو المكمّلة، ولم تأتِ دائماً برياح تلائم سفائن آل سعود.

الثابت، أيضاً، على الصعيد السوري، أنّ غياب بندر سوف يحرم «الممانعين» و«المقاومين» من تشكيلة «التهم البندرية» التي كانت تشهر ضدّ الانتفاضة السورية؛ في رأسها ذلك السخف القائل بأنّ المال السعودي، في عهود بندر تحديداً، كان يساوي بين الإسلامي السوري وشقيقه العلماني السوري، سواء في تضميد جرح أو في منح بندقية؛ أو ذاك السخف، الآخر، الذي افترض أنّ السعودية يمكن أن تسلّح عناصر «القاعدة» في سوريا، وتسهر على مكافحتهم في أرجاء المملكة ذاتها. هذا إذا وضع المرء جانباً ذلك الاتهام الأسخف، والأشدّ بذاءة: أنّ بندر هو الذي زوّد «العصاة السوريين» بأسلحة كانت وراء الهجمات الكيماوية على الغوطة، أواخر آب (أغسطس) الماضي.

وهذا، أيضاً وأيضاً، إلى جانب مرارة الناشطين المعارضين، إذْ يهتفون: يا ويلنا! مَنْ سيدفع رواتبنا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

انتخابات الجزائر والوحدة المغاربية؟

عبد العلي حامي الدين*

■ مشهد الرئيس الجزائري وهو يدلي بصوته الانتخابي فوق مقعد متحرك ويداه ترتجفان ومساعدوه يقدمون له أوراق المرشحين، مشهد يختزل كل شيء عن الانتخابات الرئاسية في الجزائر، وعن الآثار المترتبة عن «الفوز» المؤكد للرئيس المقعد..

المشهد المأزوم يختزل أزمة تخترق عمق النظام الجزائري وعموده الفقري: الجيش. وتنعكس على دول الجوار وخاصة على مستوى بناء الوحدة المغاربية المأمولة. كيف ذلك؟

عبد المالك سلال الوزير الأول الجزائري هو من أعلن قرار ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رابعة، سلال هو نفسه رئيس لجنة تنظيم الانتخابات، الذي يفترض فيه أن يكون محايدا، وفي نظر العديدين فإن الترشح بالوكالة هو مقدمة للحكم بالوكالة، وترشح عبد العزيز بوتفليقة لولاية رابعة رغم ظروفه الصحية التي لا تسمح له بالتدبير العادي لشؤون الدولة، ليس نابعا من رغبة ذاتية بقدر ما هو تعبير عن رغبة أطراف قوية داخل المؤسسة العسكرية التي تلعب أدوارا حيوية في الحياة السياسية الجزائرية، وهو دور موروث عن حرب التحرير، جعل القيادة العسكرية تمارس سيطرة قويّة على مجمل النظام المؤسّساتي والإداري. الطريقة التي تم بها الإعلان عن الترشح، تعكس عجز النظام السياسي الجزائري وضعف قدرته على التكيف مع الظروف السياسية الإقليمية المحيطة به، ومحدودية روح المبادرة والمغامرة بضخ جرعات ديمقراطية جديدة في شرايين جسم سياسي متصلب.

خطورة هذه الوضعية، بعدما صار من المؤكد أن بوتفليقة سيكون هو الرئيس القادم، أن الشعب الجزائري لن يعرف مستقبلا من يحكمه، وستتسع شبكات الفساد، وسيكون من الصعب فهم كيفية صناعة القرار داخل العلبة السوداء الجزائرية.

علي بن فليس رئيس الوزراء الجزائري الأسبق، يدرك بحنكته السياسية أن البلاد محتاجة لجرعة من الانفتاح السياسي والاقتصادي مسايرة للتحولات الإقليمية الضاغطة على الجزائر، ولذلك لم يتردد في وعود الناخبين بأنه سيسعى لرفع الحدود مع المغرب، وهو ما يعبر عن تفاعل ذكي مع رغبات الشعب الجزائري والمغربي في نفس الوقت. الانتخابات الجزائرية ليست شأنا داخليا يهم الجزائريين فقط، وإنما هي انتخابات جزائرية برهانات وتطلعات مغاربية، والفرضية الأساسية في هذا الطرح، هو أنه كلما عبر النظام السياسي الجزائري عن تحولات ديموقراطية حقيقية ولو كانت بطيئة كلما ارتفعت آمال بناء مغرب عربي موحد.

ولذلك فإن العلاقات المغربية الجزائرية تمثل موضوعا حيويا للحملة الانتخابية الجزائرية، فبينما يصر التيار المحافظ داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية وامتداداته السياسية على الحفاظ على منسوب متحكم فيه من التوتر مع الجار المغربي وصل إلى درجة منع طاقم صحافي مغربي من تغطية الانتخابات الأخيرة، تبدي أطراف سياسية أخرى نوعا من المرونة والبراغماتية السياسية في التعاطي مع هذا الملف، وهو ما يدفعها للاصطدام مع رغبة مراكز النفوذ داخل المؤسسة العسكرية.

توتر العلاقات المغربية الجزائرية مرتبط بشكل كبير بمشكلة الصحراء المغربية.

ومن المعلوم أن المغرب تقدم بمقترح الحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية كأرضية للتفاوض مع الصحراويين من دعاة الانفصال والاستقلال، وهو ما يعني الاستعداد المبدئي للتنازل عن صلاحيات واسعة لفائدة الصحراويين لإدارة شؤونهم المحلية، وهي صيغة قريبة من مطلب الاستقلال لكنها بعيدة في نفس الوقت عن مطلب الانفصال.. لأن نظام الحكم الذاتي يتجاوز مطلب الإدماج البسيط الذي كان يرمي إليه المغرب كما يتجاوز مطلب الانفصال والاستقلال النهائي الذي تتمسك به جبهة البوليزاريو المدعومة بالجزائر، وهو ما يحفظ ماء وجه الجميع..

إن استمرار علاقة التوتر بين البلدين سيعرض المنطقة للمزيد من الانكشاف أمام استراتيجيات أخرى، إما في اتجاه:

– تأبيد الصراع والمزيد من إنهاك الأطراف المتنازعة، أي استمرار وضع لا غالب ولا مغلوب، واستمرار قوى أخرى في كسب المزيد من التنازلات أمام إصرار بعض الأطراف على الزعامة الإقليمية في المنطقة.

أو: التدخل لحسم النزاع لصالح الطرف الذي يقدم أكبر قدر من التنازلات ويتناغم مع المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى، وهنا يمكن أن نفهم حجم الاستنزاف الحاصل في الموارد الطبيعية للمنطقة، وإصرار القوى الكبرى على الحفاظ على العلاقات متوازنة مع البلدين. ليس أمام الجارين إلا تغليب مصالح الشعوب على الأنانيات السياسية الضيقة وتغليب خيار التنسيق والاندماج وهو خيار مفتوح على أمل بعث الروح في مؤسسات المغرب العربي والبحث عن صيغ جديدة لإحياء مقومات تكتل إقليمي قوي قادر على الاستجابة لتطلعات وآمال شعوب المنطقة.

هناك عدة أسباب تدعو للإسراع من أجل إنجاز هذا التحول:

السبب الأول: هو أن دينامية الربيع العربي أحدثت تحولات عميقة في المنطقة، من أبرزها سقوط نظام معمر القذافي الذي كان من أبرز داعمي أطروحة الانفصال في الجنوب المغربي، وبروز قوى سياسية جديدة مستعدة للتفاعل مع استحقاقات الاندماج المغاربي بنفس إيجابي، بالإضافة إلى التحولات الجارية في تونس والتي أفرزت نخبة سياسية جديدة متحمسة لخيار الاتحاد المغاربي، رغم أن إكراهات المرحلة الانتقالية لازالت تعوق مسيرة التحول السياسي في تونس، ورغم أن الوضع لم يستقر بشكل نهائي في ليبيا، بينما تبدو الجزائر غير معنية بما يجري حولها من تحولات سياسية وهو ما يتأكد مع الانتخابات الرئاسية الأخيرة، فيما يعيش المغرب تحولات سياسية جزئية وهادئة، لكنها متحمسة لخيار الوحدة المغاربية، أما موريتانيا فلازالت صورة التحول الديموقراطي فيها أكثر ضبابية، لكنها على العموم لم تقف عائقا أمام الاندماج المغاربي. وهكذا يتضح بأن التحولات السياسية الجزائرية هي مفتاح التحول نحو بناء المغرب العربي الكبير. مستوى التبادل التجاري والاندماج الاقتصادي يسجل أرقاما ضعيفة بين بلدان المنطقة، وتحتل دول أوروبية مثل فرنسا وإسبانيا مرتبة الشريك الأول لعدد من دول المغرب العربي.

ولذلك فهناك سبب آخر يستدعي الربط بين ما يجري في الجزائر والحاجة للتكتل، فالتكتلات الكبرى أصبحت من سمات الاندماج في العالم المعاصر الذي تتحكم فيه آليات العولمة، وهي ضرورة حتمية للانخراط الفعال في النظام الاقتصادي العالمي، ذلك أن انخراط دول المغرب العربي في اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية وفي اتفاقيات التبادل الحر مع دول كبرى بشكل منفرد من شأنه أن يزيد في إضعاف اقتصاديات دول المنطقة، وهو ما يفرض عليها التنسيق والاندماج لتحصيل أكبر قدر من المكاسب والنتائج الإيجابية وتعزيز قدرتها التنافسية وموقعها التفاوضي أمام التكتلات الاقتصادية القوية المحيطة بها.

طبعا، هناك أسباب أخرى تدعو دول المنطقة للتنسيق والاندماج، وبلورة سياسات مشتركة لمواجهة العديد من التحديات المرتبطة بالأمن والهجرة والتصحر والإرهاب وفق رؤية مغاربية تراعي بالدرجة الأولى مصالح شعوب المنطقة التواقة إلى مغرب عربي كبير..

العراق: الابتذال السياسي بصفته ثقافة رسمية!

كريم عبد*

■ ربما لا يوجد في قواميس السياسة تعريف مُحدّد لمفهوم (الإبتذال السياسي) الذي ميّز حكم الاحزاب الدينية في العراق بعد 2003، لكن منطقياً إن أي عمل مخالف للدستور والأعراف ويؤدي إلى إلحاق أضرار مادية أو معنوية بالمواطنين، أو إساءة استخدام السلطة بما يؤدي إلى هدر المال العام أو تعطيل مشاريع الدولة الخدمية والأمنية، وتكرار ذلك لعشر سنوات متتالية، واعتبار ذلك من مؤهلات الموظف الناجح! بينما يتعرض النواب والإعلاميون الرافضون للفساد والعمالة إلى شتى أنواع التهم والتجني والملاحقات الرسمية! فإن نظاماً كهذا لا بدّ أن يكون غارقاً بالإبتذال السياسي.

لكن المشكلة في العراق إن الابتذال السياسي لم يعد تهمة، بل أصبح ثقافة رسمية ميّزت حكومتي أشهر شخصيتين في حزب الدعوة ابراهيم الجعفري رئيس وزراء الستة أشهر الأخيرة من عام 2005 وحكومتي نوري المالكي الأولى والثانية (2006 – 2014)، والواقع إن الإبتذال السياسي قاسم مشترك بين جميع أنظمة الاستبداد، إذ يعتمد على مقولة ابتزازية مفادها (أقول لك ما تريد وأفعل ما أُريد) استخفافاً بالقوانين والمعارضة والرأي العام! فالمستبد بحكم طبيعته، لا يخجل من الكذب، بل يعتبر الكذب ذكاءً حتى أصبح المالكي واحداً من أكبر كذابي التاريخ السياسي، فقد سبق وأن وعد العراقيين بأن عام 2008 سيكون عام القضاء على الفساد في حين أوغل هو وأركان حكمه بفساد غير مسبوق ما جعل العراق يتصدر قائمة الدول الفاسدة!!

ونهاية 2008 وعد بأنه (في عام 2009 لن يكون هناك عاطل عن العمل) فتضاعفت معدلات البطالة ما خلق بيئة لإنتشار المخدرات وارتفاع وتيرة الإرهاب، واستغلت الأجهزة الإيرانية هذا الاحتياطي الكبير من العاطلين عن العمل فزادت من أعداد ميليشياتها العاملة في العراق! هذه بعض أكاذيب المالكي وهذه عواقبها!

والأنكى إنه وفي جميع خلافاته مع معارضيه ظلّ يردد (نريد بناء الدولة على أساس الدستور)! أو (تعالوا نحتكم إلى الدستور) وهو هنا يلعب على حبلين، الأول إنه يوجّه خطابه هذا إلى أحزاب مثيلة لحزبه، أحزاب تنافسه على السلطة وامتيازاتها وتعتمد أساليبه ذاتها، ولا تملك في الواقع مشروعاً لتحقيق العدالة، ولذلك وبحكم وجوده في السلطة، يجد من السهولة ابتزازها فيظهر أمام الجمهور منتصراً عليها. فهي أحزاب مماثلة لحزبه، شيعية أو سنية منافسة لحزبه، أو أحزاب الاقطاع السياسي المهيمنة على أقليم كردستان.

فكل هذه الأحزاب كما أثبتت التجربة التاريخية، هي أحزاب أزمة وليست أحزاب حل، والقاسم المشترك بينها هو نظرتها إلى الدولة بصفتها (غنيمة) لا بصفتها مؤسسة سياسية محايدة تستمد سلطتها من القانون، ومهمتها حفظ الأمن والسيادة وتقديم الخدمات للمواطنين.

ولذلك فإن هذه الأحزاب سبق وأن تنافست على السلطة عبر مؤامرات وانقلابات حقبة ما قبل 2003 وهي تتنافس الآن عبر نظام ديمقراطي زائف، فهذه الأحزاب كانت وجهاً آخرَ لحزب البعث الحاكم، نافسته على السلطة وامتيازاتها، وهي الآن وجه آخر لحزب الدعوة تنافسه على نفس الأهداف، أي الهيمنة على الدولة ونهب المال العام! خالقة أزمة سياسية تُعيد إنتاج نفسها باستمرار. إنها أحزاب لا تمارس الديمقراطية داخل تنظيماتها وبالتالي فمن المستحيل أن تبني نظاماً ديمقراطياً، لأن فاقد الشيء لا يُعطيه. وهذا ما قصدناه بقولنا إنها أحزاب أزمة وليست أحزاب حل.

وهنا، حيث ينتفي في ثقافة هذه الأحزاب مشروع تحقيق العدالة، يبدأ المناخ الملائم لشيوع الإبتذال السياسي متمثلاً بالتنافس المحموم على السلطة بشتى الوسائل الدنيئة، وخصوصاً الأستقواء بالقوى الإقليمية والدولية حيث الثمن هو التنازل عن سيادة العراق ومصالحه مقابل كرسي السلطة، ما أدى ضمناً إلى تصعيد التصادم الأهلي بين السنة والشيعة، وبين العرب والأكراد والتركمان ما سهّل عمل الارهاب وجعل العراق ساحة مفتوحة للعنف الدموي الذي يذهب ضحيته آلاف الأبرياء شهرياً!

ولفهم هذه الإشكاليات القاتلة في السياسة العراقية، أي إعادة إنتاج الأزمة باستمرار، رغم تغير الحكّام والأحزاب الحاكمة.

ولا بد من القول، إنه ومن الناحية الموضوعية لم يكن صدام حسين هو من صنع ثقافة الديكتاتورية والاستبداد، بل هو ونظامه كانوا نتيجة لهذه الثقافة المتخلفة والمهيمن على المجتمع السياسي قبل أن يولد صدام، فقد كان هذا الطاغية ضحية وجلاداً في الوقت نفسه، فثقافة العنف والكراهية ليس بوسعها انتاج مُصلحين وقادة ديمقراطيين بقدر ما هي مؤهلة لإنتاج منتقمين ومشاريع طغاة.

وفي نفس السياق يمكن القول إن المالكي ليس هو من أوجد ثقافة الابتذال السياسي، بل هي من أوجدته وطبعته بطابعها، بل وجعلته يتماثل مع صدام حسين في غالبية تصرفاته وأساليب عمله بدءاً من شراء الضمائر مروراً بالكذب اليومي وليس انتهاءً بتوريط إبنه في شؤون الدولة كما فعل صدام حسين حيث قاد أولاده إلى الهلاك!! فيا للمستبد من أبٍ عاقٍ أيضاً!

ولذلك، فإن المالكي عندما يبتز الأحزاب الأخرى بالعودة إلى الدستور كأنه يقول لهم (أحنا دافني سوا) بتعبير المثل المعروف، فهذه الأحزاب التي كتبت الدستور بطريقة تلائم قياسها ومصالحها ومررته عبر استفتاء مزيف، هي ذاتها من وضعت هذا الدستور على الرف قبل أن يجف حبره واستبدلته بمبدأ المحاصصة سيء الصيت، فالمحاصصة هي نقيض مبدأ (تكافؤ الفرص) أساس مفهوم المواطنة الذي تعتمده دساتير الأنظمة الديمقراطية. وبعد تقاسم الغنيمة فيما بينها، شاعت الشهادات المزورة والضمائر المزورة، فانتصرت ثقافة الابتذال السياسي على الجميع.

الواقع إن المالكي أثبت منذ ولايته الأولى إنه الوريث الشرعي لهذا التراث السياسي المشين، فأول ما فعله هو تأسيس كتلة برلمانية لديها القدرة على فعل كل الموبقات السياسية علناً وصراحة، بدءاً بالأكاذيب اليومية، مروراً بعدم ترشيد المال العام! وليس انتهاءً بتعويق طلب استجواب الوزراء الفاسدين أو الدفاع عنهم علانية عندما يتم استجوابهم.

رغم كل هذا الإجحاف والفضائح المتواصلة، مايزال المالكي يردد: (نريد بناء الدولة على أساس الدستور)! ما يجعل عودتنا للدستور أمراً ضرورياً لنقارن مواقفه وسياساته بمواد الدستور وفقراته. تقول المادة 18 الفقرة رابعاً: (يجوز تعدد الجنسية للعراقي، وعلى من يتولى منصباً سيادياً أو أمنياً رفيعاً، التخلي عن أية جنسية أخرى مكتسبة. وينظم ذلك بقانون.) بينما يعتمد المالكي على مسؤولين في إدارة الدولة كحسين شهرستاني وعلي محسن العلاق وعدنان الأسدي الأول نائب رئيس الوزراء جنسيته بريطانية والثاني سكرتير رئيس الوزراء جنسيته كندية والثالث نائب وزير الداخلية جنسيته دنماركية وغيرهم عديدون من حزبه ومن أحزاب أخرى، تولوا مناصب سيادية ومازالوا ولم يتخلوا عن جنسياتهم المذكورة بمن فيهم ابراهيم الجعفري!

تنص المادة 22 أولا: (العمل حق لكل العراقين بما يضمن لهم حياة كريمة) وتنص المادة 25: (تكفل الدولة إصلاح الاقتصاد العراقي وفق أسس اقتصادية حديثة وبما يضمن استثمار كامل موارده، وتنويع مصادره، وتشجيع القطاع الخاص وتنميته) وما فعله المالكي هو العكس تماماً، فقد أماتت حكومته 130 مؤسسة صناعية قطاع عام كانت تشكل أكثر من 35 بالمائة من موارد الدولة، كما أدى ترك البنى التحتية من دون أصلاح وأرتفاع أسعار المحروقات بقرار من ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق، إلى جانب أزمة الكهرباء، إلى موت القطاع الخاص صناعياً وزراعياً لأن سعر أية بضاعة مستوردة أقل من كلفة صناعتها في العراق، في حين يقول نقيب المهندسين الزراعيين في البصرة: إن العراق ما يزال في عصر الفلاحة ولم يدخل عصر الزراعة الحديثة بعد. بينما يقول وزير الإسكان (إن الاستثمار في العراق مجرد أكذوبة) وكل هذا أدى إلى تعطيل سوق العمل وتخلف الاقتصاد وليس تحديثه كما ينص الدستور، فارتفعت معدلات البطالة لأكثر من 30 بالمائة وحُرم المواطنون من حق العمل بمن في ذلك عشرة أجيال من خريجي الجامعات! وهناك أكثر من سبعة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر! وإزاء هذه الحقائق، أليس قول المالكي (نريد بناء الدولة على أساس الدستور) هو محض ابتذال سياسي؟!

يواصل المالكي هذه الأيام حملته الانتخابية كمرشح لانتخابات 2014، ولكن ليس كبقية المرشحين، بل مستخدماً إعلام الدولة وأجهزتها مستغلاً موقعه كرئيس وزراء في دعايته الانتخابية!! وهذا استغلال مشين للسلطة لا مثيل له في أي نظام ديمقراطي، ولا عند أي مسؤول يحترم نفسه، إنها قمة الابتزاز والابتذال فعلاً؟

* كاتب عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيسة التحرير: سناء العالول
الناشـر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعـلان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7720 الجمعة 18 نيسان (ابريل) 2014 ـ 18 جمادى الثانية 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7720 Friday 18 April 2014

هواء طلق

صلعة سياسية

د. ابتهال الخطيب

وافق مجلس الوزراء العراقي على مشروع قانون الأحوال الشخصية الجعفرية بتاريخ 25 فبراير/ شباط 2014، في خطوة لا تشير فقط الى التراجع المدني والديمقراطي العظيمين في العراق، ولكن، والأكثر إيلاماً، الى عملية «التصليع» في هذا التراجع، الى مرحلة أسقط فيها الساسة الستار واستغنوا خلالها عن كل مواربة. وقبل الخوض في القانون الحزين المقترح، لابد من توضيح وجهة نظر عامة عن الموضوع. لكي تأخذ الدولة، أي دولة، شكلا مدنيا تاماً وتتلبس روحا ديمقراطية حقيقية، يجب أن تكون كل قوانينها مدنية خالصة تنظر بعين المساواة لكل المواطنين والمقيمين، ذكوراً واناثاً، مسلمين ومسيحيين وأصحاب عقائد أخرى ومن غير أصحاب العقائد، أغنياء وفقراء. فأما قانون الأحوال الشخصية النافذ حالياً في العراق فيستند في مجمله على المذهب السني، الا أنه لا يزال، وفي نواح متعددة أفضل من القانون الجعفري المقترح، في حين أن ذاك الأخير يحرز تقدماً طفيفاً على القانون النافذ في مواقع قلة. مثالياً، كان يجب إلغاء كل القوانين ذات الطابع الديني، سنيها وشيعيها، وتوحيدها في قوانين مدنية تقيم العدل بين الناس بغض النظر عن مذاهبهم وأديانهم، الا أن واقعنا ليس مثالياً وظروفنا تفتقر إلى الحدود الدنيا من الإستقرار وأيديولوجياتنا كلها وصلت نقاط الغليان، لذا، لربما أتفهم مطالب الناس في إقرار قوانين أحوال شخصية مبنية على توجهاتهم الدينية، تلك التي توفر لهم حياة مبنية على عقائدهم على الأقل في «أحوالهم الشخصية»، الا أن «المضض» في قبول مثل هذا التشريع يحتاج الى شروط قوية ونافذة: توافر قانون مدني بجانب القوانين الدينية يمكن للناس الإحتكام إليه في حال لم يرغبوا في التشريع الديني، أن يضمن نص القانون العام حرية اختيار الأطراف المعنية، رجالاً ونساء، للقانون الذي يريدون الإلتجاء إليه، أن يكون القانون مبني على قراءة تقديمة ومتحضرة جداً للمذهب أو الدين، ألا يفرق القانون بين الرجال والنساء وأن يضمن أعلى درجات المساواة والكرامة الانسانية للنساء تحديداً باعتبارهن عادة الضحايا الأوائل للتشريع الديني السياسي. للأسف، تغيب كل هذه النقاط عن المشهد العراقي التشريعي الحالي، حيث يتجاور القانون السني مع الشيعي للأحوال الشخصية في غياب قانون أحوال شخصية مدني، وهو غياب تعاني منه معظم دولنا العربية، وحيث يأتي القانون الجعفري الجديد ليمعن في اضطهاد وامتهان المرأة والحد من حرياتها والتفريط في صحتها الجسدية والنفسية، عودة بها مئات السنوات الى ماضٍ بالكاد كانت قد تخطته.

ولابد هنا من الإقرار أن القانون الجعفري المقترح هو لا يمثل سوى وجهة نظر، قراءة في الفقه الجعفري، مثل حال القانون السني الذي يمثل وجهة نظر استنباطية. إلا أن هذه القراءة تبرز وجه المحنة الأيديولوجية العراقية، محنة لا تختلف كثيراً عن تلك التي لجارات العراق في الشرق الأوسط، حيث يبرز التمييز الديني والتقسيم الطائفي، ليؤطر كل «قسم» في أبشع إطار وأكثرها تطرفاً. مخيف أن يفكر الساسة اليوم بهذا الاسلوب، والأكثر ترهيباً أن يعلنوا أفكارهم في صيغ «قانونية» لا تمت لفكرة القانون وعدالته ومنطقيته بصلة ولا توحي بأي قراءة حديثة وعقلانية وواقعية للقواعد الفقهية المذهب. ولقد قدم القاضي والكاتب رحيم حسن العكيلي في بحثه المعنون «نظرة تقييمية لمشروع قانون الأحوال الشخصية الجعفري»، وهو البحث الذي سأعتمد عليه في كتابة مقالي هذا، قراءة تفصيلية ممتازة لهذا القانون، سآتي أنا على الأجزاء التي أجدها أشد خطوراً وإيلاماً والتي لربما تتحقق بالنظر الى وضع المرأة في نصوص هذا القانون حيث أتى العكيلي عليها بشيئ من التفصيل أختصرها أنا في التالي: الولاية في تزويج الأنثى مدى حياتها ما دامت بكراً، تعدد الزوجات، الإستمتاع (وجوب تمكين الزوجة لزوجها من نفسها متى شاء بينما يقتصر حقها في المقاربة على مرة كل أربعة أشهر)، النشوز(المرأة ناشز اذا منعت زوجها عنها متى ما طلبها)، الحضانة (تسقط عن المرأة فور زواجها)، النفقة (لا نفقة بلا استمتاع حتى ان كان سبب عدم الإستمتاع هو الزوج)، لا تزوج المسلمة من غير المسلم، التمييز في الإرث والدية والشهادة. هذا، ولا يحدد القانون سن للزواج، مما يبيح تزويج القصر، ولكنه، يقول العكيلي «حدد ... سن للبلوغ ، وهو – غير سن الزواج – اذ انه يرتبط بموجب مشروع القانون بامكانية ممارسة الجنس وليس بالزواج لأن الأخير جائز في كل وقت وبأي سن، لكن لا يمكن ممارسة الجنس مع الزوجة الصغيرة لحين بلوغها التاسعة (ثمانية سنوات ويوم واحد)». هذا، وتنص المادة 147 الخاصة بالطلاق على أن الطلاق البائن يكون في «طلاق الصغيرة التي لم تبلغ (9) التسع سنوات من عمرها وان دخل بها عمداً أو اشتباهاً» مما يدل، كما بين العكيلي، على أن للزوج الحق في معاشرة الصغيرة حتى قبل بلوغها فهو قد «ينصح الأزواج (بطريق غير واضح مطلقاً) الى عدم ممارسة الجنس معهن حتى بلوغ التاسعة» لكنه لا يمنع، بل يشرع للحالة بعقوبة «طلاق بائن» لمن يطلق صغيرة وقد دخل عليها قبل أن تبلغ الثامنة (سن التاسعة في القانون هو ثمان سنوات ويوم واحد). ليس ما سبق سوى غيض من فيض مما جاء في نصوص هذا القانون، فهناك تمييز كبير بين المسلم وغير المسلم كذلك من حيث الإرث، أسلمة الأطفال لأبوين مختلطي العقيدة، منع حضانة الطفل المسلم عن الوالد أو الوالدة غير المسلمين، منع زواج المسلمات من غير المسلمين، عدم ولاية غير المسلم على المسلم، لا وصية لغير المسلم، لا شهادة لغير المسلم، وكلها جاءت بشرح تفصيلي في بحث العكيلي. وهنا يجب الإشارة الى أنه لا يكتفي العكيلي فقط بسرد السلبيات، فهو يأتي على ذكر إيجابيات القانون وتفوقه في نقاط قلائل على القانون الحالي النافذ، مقدماً مادة جيدة ومحايدة لمن يرغب في قراءة تحليلية للقانون.

لم يعد من الممكن اليوم، في هذا الزمان، وتحت مظلة التطور الفكري والإنساني الحاليين، أن يقبل أي تشريع تمييزي يمتهن كرامة الإنسان، رجلاً كان أو امرأة، ويستغل ضعفه ويصيره عبداً لإنسان آخر، بحجة الخصوصية أو شخصية العقيدة. فالدولة التي تقنن وتطبق يجب عليها أن تأخذ بعين الإعتبار، قبل تفرد العقيدة وخصوصيتها، الصالح العام لمواطنيها، سلامتهم النفسية والجسدية، ضمان حرياتهم وكراماتهم، ومساواتهم التامة أمام قوانينها وتطبيقات هذه القوانين. لست هنا أنتقد مذهباً بعينه، فالمذهب الشيعي مثل أخوه السني، يمكن أن يُقرأ بعين متمدنة متحضرة، تستحضر روح الدين وتدمجها بالعصر ومتطلباته، ويمكن أن يُقرأ بعين رجعية، ترى من منظور واحد ومن زمن غابر ومن نصوص متصلبة لا تستوعب التغيير ولا تتمكن من مجاراته. إن القانون المقترح هذا يعيب على واضعيه قراءتهم المتخلفة التي لم تعد بالمجتمع مئات السنوات الى الخلف فقط، ولكنها في الواقع شوهت المذهب الذي ترمي لتطبيقه وأساءت الى كل تقدمي متمدن يدين به. أقول هذا وأنا لازلت أبتلع «المضض» في إمكانية تشريع قانون أحوال شخصية ديني، فعالم اليوم لا يحتمل سوى القوانين المدنية الخالصة ولن يستتب السلام فيه الا إذا انفصل التشريع الديني عن ذاك السياسي بشكل تام وكامل. ودون ذلك، سيبقى الناس يتنابزون بالتشريعات، وتبقى هناك يد عليا لمواطن على أخيه، ويبقى هناك تمييز يوجع القلب ويثير النعرات وينفي السلام في أوطان لم تكد تستقبله (هذا السلام) بعد.

من أجل قراءة كاملة لنصوص القانون:
http://almasalah.com/ar/news/ar/18949=NewsDetails.aspx?NewsID

لأول مرة في السعودية: نساء يعملن في مطعم

■ تبوك ـ رويترز: اتخذ مطعم في مدينة تبوك السعودية أول خطوة من نوعها في البلاد فكل مجموعة الطهي فيه من النساء كما تعمل فيه مضيفات لخدمة النساء والعائلات.

المطعم يملكه رجل الأعمال السعودي حاتم الجولي وبدأ العمل قبل ثلاثة أشهر. وقال الجولي إنه اصطدم ببعض المعارضة من المجتمع المحلي لسعيه إلى توظيف نساء في المطعم لكنه نجح في تنفيذ مشروعه.

وقال الجلوي صاحب مطعم (تبوك زمان) «أردنا أن نتميز في المطعم بأن نقوم بتشغيله بواسطة الأيدي والكوادر النسائية السعودية. الطاهيات لدينا جميعهم من أمهر الطاهيات وجميعهم سعوديات. ونقدم المأكولات الشعبية والطواجن التي تطبخ في الفخار. ونتمنى أن يكون المشروع متميز بهذا الشيء ونحقق النجاح إن شاء الله.»

واتخذت السعودية في السنوات القليلة الماضية إجراءات لإتاحة فرص لعمل النساء في بعض المجالات منها بيع الملابس الدخلية ومستحضرات التجميل للنساء.

وتعمل المضيفات بمطعم (تبوك زمان) في تقديم الطعام والمشروبات للنساء والعائلات.

وقالت مضيفة في المطعم تدعى هنادي البلوي «نقدم مشروبات ساخنة ومشروبات باردة والأعشاب وأنواع من القهوة. الحمد لله هناك أريحية من العوائل السعودية كوننا عاملات سعوديات.. نلاقي استحسان وتأييد وتشجيع للفكرة وهذا يحفزنا للأفضل.»

ويلاقي المطعم إقبالا متزايدا من الزبائن الذين تستهويهم أصناف الطعام السعودية التقليدية. كما رحب كثير من رواد المطعم بمبادرة توظيف النساء.

وقال زبون يدعى خالد الحجيري «ما أعجبني في هذا المطعم أنه تديره أيادي سعوديات من بناتنا الموجودات في المكان. والأكل من طاهيات سعوديات. والله هذا لفت انتباهي في المكان»

علماء يتوصلون إلى بروتين يساعد في علاج العقم

■ واشنطن ـ رويترز: تمكن باحثون من تحديد بروتين على سطح خلية البويضة يتفاعل مع بروتين آخر على سطح خلية الحيوان المنوي ليسمح لهما بالإلتقاء والإندماج لتكوين جنين وهو اكتشاف قد يساعد في علاج العقم.

وقال الباحثون إن هذا البروتين الذي أطلقوا عليه اسم جونو تكريما لإلهة الخصوبة والزواج عند الرومان ونظيره في الحيوان المنوي ويطلق عليه اسم ازومو نسبة إلى مزار للزواج في اليابان ضروريان للتكاثر في الثدييات بما في ذلك البشر. وتتم عملية الإخصاب عندما تتعرف خلية بويضة وخلية حيوان منوي على بعضهما البعض وتندمجان لتشكيل جنين. لكن كيفية تعارفهما كانت لغزا.

وقال الباحثون إن هذا الفهم الجديد لدور البروتينين قد يساعد على تحسين علاج العقم وتطوير وسائل جديدة لمنع الحمل.

وقال جافين رايت من معهد ويلكوم ترست سانجر في بريطانيا وهو أحد الباحثين الذين شاركوا في الدراسة التي نشرتها مجلة نيتشر إنه «بتحديد هذا التفاعل بين جونو وازومو تعرفنا الآن على هوية بروتيني الاستقبال على سطح الحيوان المنوي لأبينا وبويضة أمنا اللذين لا بد أن يتفاعلا في لحظة الحمل.»

ويفحص الباحثون الآن نساء عقيمات في محاولة لمعرفة ما إن كان العقم يرجع إلى مشكلات في استقبال جونو.

وقالت انريكا بيانكي التي شاركت في البحث أيضا من معهد سانجر «الجدير بالملاحظة أن حوالي 20 في المئة من حالات العقم تكون لأسباب غير مفهومة.»

وأضافت «ما ندرسه الآن ما إذا كان جونو له علاقة بحالات العقم غير المفهومة.» وقال رايت إنه إذا كانت عيوب في مستقبل جونو لها علاقة بالعقم فيمكن تطوير اختبار جيني بسيط لتحديد النساء المتأثرات.

وأضاف «سيسمح لنا هذا بتوجيه علاج الخصوبة» من خلال الإخصاب المجهري.

كان باحثون يابانيون حددوا بروتين ازومو في الحيوان المنوي عام 2005 إلا أن هوية نظيره في خلية البويضة ظلت غير معروفة منذ ذلك الحين.

الإرجنتين: ضبط 250 كيلوغراما من الكوكايين

■ بوينس ايريس ـ د ب أ: ذكرت وزارة الأمن الإرجنتينية أن خفر الحدود (جيندارميريا) ضبطت أكثر من 250 كيلوغراما من الكوكايين في عملية في إقليم سالتا بشمال البلاد .

جرى إلقاء القبض على سبعة أشخاص بينما كانوا ينقلون المخدرات عبر الطرق البرية ، وكانت مخبأة في سيارتين ومركبة فان بالقرب من بلدة جنرال جوميس . وتم اعتقال ثلاثة آخرين في مداهمات أخرى على صلة بالعملية في عدة بلدات في سالتا .

العنف الجنسي ضد النساء في مصر يمر دون عقاب

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتبر تقرير لمنظمات حقوقية ان العنف الجنسي ضد المرأة في مصر اصبح امرا شائعا ومنتشرا منذ ثورة العام 2011، حيث أصبحت المتظاهرات هدفا للإعتداء مع حصانة واضحة للمعتدين.

وقال التقرير، الذي وضعته مجموعة من المنظمات الحقوقية على رأسها الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان، ان «الحكومات المصرية المتعاقبة فشلت في مواجهة العنف ضد المرأة، مع وجود تداعيات خطيرة لذلك على مشاركة المرأة في عملية الإنتقال السياسي للبلاد».

وأكد التقرير الذي جاء بعنوان «مصر: وباء العنف الجنسي مستمر» أن كثيرا من المتظاهرات تعرضن لاعتداءات جنسية أثناء مشاركتهن في احتجاجات خلال فترة حكم المجلس العسكري للبلاد بعد رحيل حسني مبارك وكذلك خلال تظاهرات مناهضة للرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي.

وأشار التقرير أن 250 حالة عنف جنسي ضد المرأة جرى الإبلاغ عنها بين تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وكانون الأول/يناير 2014، أغلبها وقعت في ميدان التحرير، أيقونة ثورة 2011، أو في المناطق المحيطة به.

وأوضح التقرير أن «ناجين وشهود عيان أبلغوا عن نفس الأسلوب: عشرات الرجال يلتفون حول النساء ويقومون بتمزيق ملابسهن، وتحسس أجسادهن عنوة».

وأضاف التقرير أن «البعض جرى اغتصابهن من بعض المهاجمين الذين عادة ما يكونوا مسلحين بعصيان، وشفرات حادة وأسلحة أخرى».

وأكد التقرير أنه «بالرغم من ذلك، وحتى آذار/مارس 2014، لم يتم تقديم أي مرتكب لتلك الجرائم للمحاكمة» مشيرا الى أن «مناخ الإفلات من العقاب يساهم في تكرار الجرائم وفي تقبل المجتمع للعنف ضد المرأة».

إكتشاف نوع جديد من الأفاعي

■ بكين ـ يو بي اي: اكتشف علماء صينيون نوعاً جديداً من أفاعي الحفر البنية في جبال تشومولانغما (إفرست) أعلى جبل في العالم، في منطقة التبت ذاتية الحكم بجنوب غرب الصين.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المسؤول عن فرق البحث الصيني، هو هوي جيان، لوكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الخميس، أن تحليلاً وراثياً أظهر أن نوع الأفاعي «هيمالايانوس بروتوبوثروبس» السام الذي تم تحديده في وادي جيلونغ بالتبت في عام 2012 هو نوع جديد من الثعابين.

وجرى اكتشاف هذا النوع من الثعابين في أكبر دراسة علمية منذ سبعينات القرن العشرين حول الحياة البرية في جبل تشومولانغما.

ويوجد حاليا 12 نوعاً صالحاً من جنس بروتوبوثروبس، بما فيها 7 أنواع تعرف بأنها تسكن في الصين، حيث تفضل الكثير منها المناطق الجبلية.

سمكة قرش عاشت قبل 325 مليون عام

■ واشنطن ـ رويترز: عثر علماء على بقايا سمكة قرش كانت تعيش قبل 325 مليون عام في المنطقة التي تعرف حاليا بولاية اركنسو الأمريكية ومعها سلسلة من الغضاريف الداعمة للخياشيم والفكين.

ولأن هياكل أسماك القرش من الغضاريف وليس العظام الجامدة يندر العثور على أي أثر للقرش سوى بقايا متحجرة من الاسنان والفقرات الغضروفية.

وقد يقود اكتشاف حفرية هذا النوع البدائي الذي يطلق عليه اوزاركوس مابيساي العلماء لإعادة النظر في تطور سمك القرش ويغير فكرة سائدة عن أن هذه الكائنات المفترسة التي تعيش في أعماق البحار ظلت دون تطور منذ ظهورها قبل 420 مليون عام على الأقل.

وقال جون ميزي خبير الحفريات في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك وأحد المشاركين في عملية الاكتشاف «هذه الكائنات كانت ناجحة جدا بين الكائنات المفترسة الأولى التي كانت تعيش في المحيطات لأكثر من 400 مليون عام.»

وأوضح ميزي الذي نشر بحثه في دورية نيتشر أن أسماك اوزاركوس مابيساي كانت صغيرة بالنسبة لأحجام القرش – من 60 الى 90 سنتيمترا – مضيفا أنها كانت تتمتع بأعين كبيرة نسبيا.

وأضاف أنها كانت تسبح في مياه مظلمة ضحلة تعج بالكائنات البحرية منها أنواع أخرى من الاسماك وكائنات بحرية أشبه بالحبار تعيش داخل صدف.

الحالة الصحية لماركيز «دقيقة»

■ بوجوتا ـ رويترز: قال رئيس كولومبيا خوان مانويل سانتوس إن الأديب الحائز على جائزة نوبل جابريل جارسيا ماركيز تعافى من التهاب رئوي لكن حالته الصحية ما زالت «دقيقة».

ويتلقى ماركيز العلاج في منزله منذ أن غادر الأسبوع الماضي مستشفى في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي حيث عولج هناك لتسعة أيام.

ونفى سانتوس ما جاء في تقرير نشرته صحيفة مكسيكية هذا الأسبوع من أن الأديب البالغ من العمر 87 عاما يتلقى علاجا مسكنا لسرطان في الرئة والكبد والجهاز اللمفاوي.

وقال سانتوس للصحافيين بعدما تحدث إلى أحد أفراد أسرة ماركيز «ما قالوه لي إنه أصيب بالتهاب رئوي وأنه شفي. لايزال في حالة صحية دقيقة بسبب سنه.»

وأضاف قائلا «ما نشرته الصحيفة المكسيكية من أنه مصاب بالسرطان ليس صحيحا.»

ويعيش ماركيز –الذي امتدت حياته المهنية من العمل في مجال الصحافة إلى كتابة القصص الخيالية– في مكسيكو سيتي.

سرق سيارة... ليتوجه بها إلى المحكمة

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: اعتقلت الشرطة في كاليفورنيا رجلاً سرق سيارة ليتوجه بها إلى المحكمة ويمثل أمام القضاء في قضية مخدرات.

وذكرت صحيفة «موديستو بي» أن الشرطة اعتقلت جيمس مانينغ بعد أن سرق سيارة من نوع «ميتسوبيتشي» من شركة لبيع السيارات المستعملة.

وقالت زوجة مانينغ إن زوجها اشترى السيارة، غير أن الشرطة قبضت على الاثنين بعد أن عثرت على مخدرات فيها.

وكان مانينغ في طريقه للمثول أمام المحكمة بتهم مخدرات.

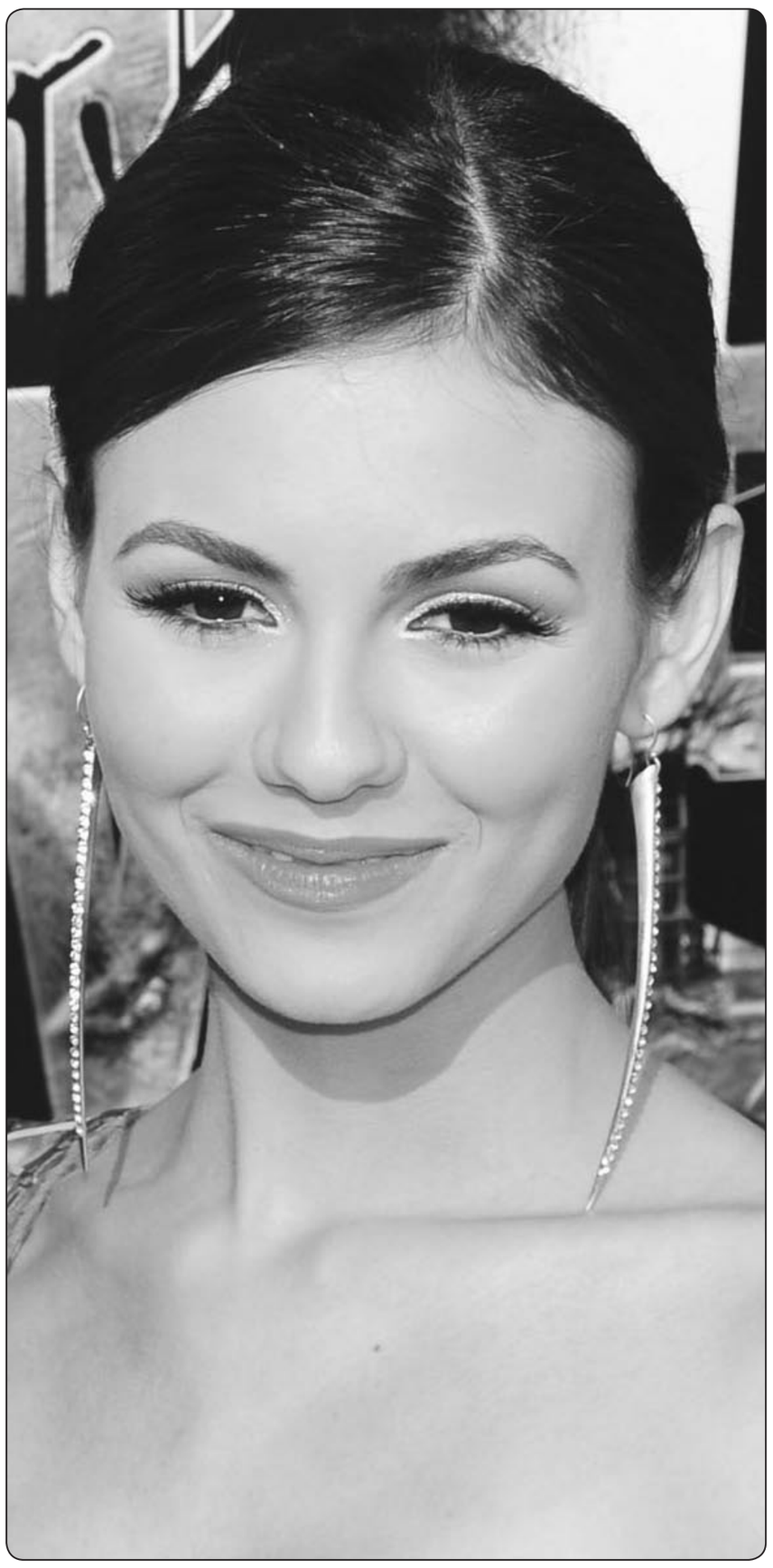

«فيكتوريا.. في حفل الجوائز

النجمة السينمائية «فيكتوريا جوسيتس» حضرت حفل توزيع جوائز «ام تي في» السينمائية في لوس أنجليس.

● مؤسسة «دوم» المصرية للثقافة، تنظم بالتعاون مع مؤسسات ألمانية، وباستضافة مكتبة الإسكندرية، مؤتمر «الهوية» يومي السبت والأحد المقبلين، بمشاركة ثمانية كتاب ويهدف المؤتمر لاستكشاف العلاقة بين الكتابة بأشكالها المختلفة وبين التشكل المستمر للمكونات المتعددة للهوية اعلن ذلك **خالد الخميسي** رئيس مؤسسة «دوم».

● النجمة اللبنانية **نجوى كرم** تحيي حفلا غنائيا ضخما غدا السبت في بيروت، ستقدم فيه عددا كبيرا من أشهر أغنياتها.

● إدارة الملكية الفكرية والتنافسية في جامعة الدول العربية تنظم بالتعاون مع اتحاد إذاعات الدول العربية مؤتمرًا إقليميًا بعنوان «حماية حقوق الملكية الفكرية وهيئات البث الإذاعي والتلفزيوني في الوطن العربي» وذلك يوم الأربعاء المقبل في القاهرة.

وذلك في إطار الاحتفال باليوم العالمي للملكية الفكرية.

● دائرة المكتبة الوطنية الاردنية تستضيف الدكتور **عبد الفتاح البستاني** في محاضرة بعنوان «الوجود العربي والعمارة الإسلامية في الأندلس» موضحة بالصور عن مسجد قرطبة وقصر الحمرا في غرناطة وستقوم بتقديم المحاضر الدكتورة **غيداء أبو رمان** وذلك في السادسة من مساء الأحد المقبل.

● المشاهد الخارجية لمسلسل « إمبراطورية مين» يجري تصويرها حاليا والمسلس من بطولة **هند صبري**، و**عزت أبو عوف**، و**سلوى خطاب**، و**محمد أمين** عن قصة وسيناريو وحوار **غادة عبد العال** وإخراج **مريم أبو عوف**.

ملكات جمال.. في حفل أزياء

الجميلات الهنديات الفائزات بلقب ملكات جمال الهند حضرن حفل جوائز أزياء الشباب في مومباي وتظهر الى اليسار «كويال رانا» وفي الوسط «جاتاليكا مالهوترا» ثم «جايل نيكول دي سيلفا».

سيارة مانديلا للبيع في بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: تشهد العاصمة البريطانية لندن يوم 28 نيسان/أبريل الحالي مزادا لبيع سيارة طراز بي.إم.دبليو الفئة الثالثة التي كان الزعيم الجنوب إفريقي الراحل نيلسون مانديلا قد وقع عليها من الداخل ضمن 10 سيارات تحمل اسم «سيارات الديمقراطية». ومن المتوقع وصول سعرها إلى 5 آلاف جنيه إسترليني.

يذكر أن هذه السيارة من إنتاج عام 2004 فضية اللون وتبرع بها العاملون في مصنع بي.إم.دبليو بجنوب إفريقيا لإحياء ذكرى انتخاب مانديلا رئيسا لجنوب إفريقيا وذكرى إطلاق سراحه بعد نحو ربع قرن في سجون النظام العنصري السابق بالبلاد.

وقد وقع مانديلا على هذه السيارة إلى جانب 9 سيارات أخرى حيث تم إصدار شهادة لكل سيارة من هذه السيارات يوثق هذا التوقيع. والسيارة التي سيتم بيعها في لندن هي السيارة الوحيدة من بين السيارات العشر التي وصلت إلى بريطانيا في إطار مشروع لجمع التبرعات عندما كانت جديدة.

يذكر أن هذه السيارة التي يبلغ عمرها 10 سنوات معها تاريخ كامل بصيانتها وكل مكوناتها أصلية وقطعت منذ إنتاجها 46 ألف ميلا فقط. كانت آخر مرة قد تم بيعها فيها عام 2006 في مزاد علني بلغت حصيلته 38 ألف جنيه إسترليني، لذلك من المحتمل أن يزيد سعر المزاد الجديد بسهولة عن التقديرات الأولية.